

لتجيب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فتأملت
 فيها تأمل الناقد البصير لكي أعلم انه حل صدق في تلك الدعوى ام كذب كذب
 الجادل للضرر فوجدت دعواها عارية عن لباس صدق والحق المبين ^{للحقيقة}
 بحلية الزور والكذب والباطل المهيمن فانه ليس فيها من الاحاديث الا ما ورد في
 التلخيص السبكي في شفاء الاسقام وهي دائمة بين الاحتمالات الثلاثة السقام
 اما موضوعة علمتها ايدي الوضاع اللثام : اوضاعات واهية رواها من سم
 بمثل كثرة الغلط والخطأ والادغام : او شئ يسير من الصحيح والحسن في زعمه
 قاصر عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله
 في الصارم المنك : وليس فيها من الايات والاحاديث الصحاح والحسان ما
 يدل على المطلوب المحكم : وكان حقاً على المؤلف تقاطع واحد مما يذكره لتلايد
 كلامه ما يجر ويتكسر اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
 ما اورد في الشفاء : او الاجابة جاتكاريه عليها صاحبها لصادم وغيره من الائمة
 الاذكياء : واذا لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة : ولا يؤل هذا الطول
 الى منفعة وخائبة : ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلد
 يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين : فعن لي ان اُنْبِ على ما وقع
 فيها من مساوي المفاهيم وزخارف الاقوال وارجيف الاستدلال : لتلا
 يغتر بها من يقف عليها من لا خبرة له بمقتضى علم السنة من المتون والرجال
 فالله استغني واقل : وبه احول وبه اصول ^{قولهم} علم رحمتك الله تعالى ابن
 زيارة قبر نبيتنا صلى الله عليه وسلم مشروعة ^{قول} لانزاع لنا في نفس
 مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
 ابن تيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبيتنا صلى الله عليه وسلم

فانقراد بحت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
الخبي في اصاب المنك وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام
لم يحرم زيارة القبر على الوجه المشرع في شيء من كتبهم ولم ينها ولم يكرها بل
استحبها وحض عليها ومصفاته ومناسك طائفة بذكر استحباب زيارة قبر النبي
صل الله عليه وسلم وسائر القبر قال سحر في بعض مناسكها بزيارة قبر النبي صلى الله عليه
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعد فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب له ان يغتسل بوض عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدو برجله اليمنى وقال بسم
والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقتل ابواب رحمتك ثريا في الروضة
بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثريا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
جلار القبر لا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لوظهر في حياته
بخشوع وسكون منكسر الراس خاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه بغير
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا بنو اله وخيرة
من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الخراجين شهدا
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونفخت
لا امتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن
امته اللهم امة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وحدته
ليغبط به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشنا في زمرته وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا روي الانظار بعده ابدان ثرياتي ابا بكر عمر
 رضي الله عنهما فيقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق
 السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعيه ورحمة الله وبركاته
 جزاكا الله عن صحبة شريكما وعن الاسلام خيرا سلام عليكما بما صبرتم فتم حقيقه
 الدارقال وينور قبور اهل البقيع وقبول الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه الله
 بجهده انتقمه ما في الصارم وقال في موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله
 في منسك له صنفه في اخر عمره **فصل** واذا دخل المدينة قبل الحج او بعد
 فانه ياتي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه والصلوة فيه خير من الف
 صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام
 والمسجد الاقصى هكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة وابي سعيد
 وهو روى من طرق اخر ومسيحه كان اضغرها هو اليوم وكذلك المسجد الحرام
 لكن زاد فيها الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيدي في
 جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من
 رجل يسلم على الاراد الله على روحى حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود
 وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي بن حنبل
 وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا
 رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
 السلام عليك يا اكرم الخلق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من
 صفاته بابي هو وامى صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام
 عليه فهذا مما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجرة مستند برا القبله عند

الكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القابلة فمن
 احصا به من قال يستدبر بالحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على
 انه لا يستلم بالحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل الىها ولا يدع عنها
 مستقبل بالحجرة فان ذلك كله منهي عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
 كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقولہ تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤك اه **قوله** في هذا الاسناد لال فساد من وجوه الاول ان قوله
 دلت الآية على حث الامة على المجئ اليه صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع
 الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سيأتي وليس هناك
 لفظ عام حتى يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد بل الالفاظ الدالة
 على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضامرا وقد ثبت في مقار ان الضامرا
 لا عموم لها ولذلك لم يقسب احد من المستدلين بهذه الآية على القرية من
 التقى السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب
 الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تبع للنفى الشككي و
 القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على
 هذا التقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل القياس وقد فرض ان الدليل
 كتاب الله على ان المعبر عنه من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي
 سلم اجتهاده الجامع للشروط المعتمدة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقيق
 كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين
 والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلد ينقطع
 بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح ان يستدل بواحد من الادلة الشرعية
 وماله وللدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا تحليل فذكر صاحب الرسالة

الادلة الشرعية هناك خلاف منصبه وان اراد حث بعض الامة فلا يتم التقريب
والثاني ان صاحب الرسالة جعل الحجى اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
 الآية عاما شاملا للحجى اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللحجى الى قبره صلى الله
 عليه وسلم بعد مماته ولم يدان اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراد
 الحجى الى قبر الرجل ليس من افراد الحجى الى الرجل لا لفته ولا شرعا ولا عرفا فان
 الحجى الى الرجل ليس معناه الا الحجى الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلا من
 زائد على هذا فان ادعى مدح فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول له هل
 يفهم منه كل مرزئاد وكل مرزئاد يصح اضافته الى الرجل والامر الخاص اى
 القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختيار الشق الثاني
 يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق الحجى الى الرجل على الحجى الى بيت الرجل
 وإلى زوجه وإلى اولاده وإلى اصحابه وإلى عشيرته وإلى قاربه وإلى قومه وإلى
 اتباعه وإلى منتهى وإلى مولده وإلى مجالسه وإلى باره وإلى بسائنه وإلى مسجده
 وإلى بلده وإلى سككه وإلى حياره وإلى مبعده وهذا لا يلزمه الا جاهل غبي وان
 التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الآية دالة على قرينة الحجى الى الاشياء المذكورة
 كلها وهذا من ابطال الا باطل وان اختيار الشق الثالث فيقال ما الدليل
 على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلا من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان احدا
 من المواهقين والمخالفين لا يقول في قبر خير قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ بطئه احدا أنه جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
 انه جاء قبر ذلك الرجل فتصل من هذا ان الحجى الى الرجل مرزئاد والحجى الى قبر
 الرجل مرزئاد ان الحجى الى الرجل مرزئاد الحجى الى الامور المذكورة امورا غير
 احدها فردا لا اخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول الحجى الى الرسول الحجى الى الرسول

والجئ الى قبر الرسول كالقول بشمول الانسان الانسان والفرد من هذه تسمية الشئ
الى نفسه الى غيره وهو باطل باجماع العقلاء وهكذا جعل الاستغفار عند ما قام لا
للاستغفار عنده في حياته وللاستغفار عند القبر بعد مائة مع ان الاستغفار
عند قبر ليس من افراد الاستغفار عنده فان قلت لا نقول ان الجئ اليه
صلى الله عليه وسلم شامل للجئ اليه في حياته وللجئ الى قبر بعد مائة حتى يرى
ما ورد قريبا نقول ان الجئ اليه شامل للجئ اليه في حياته في حياة الدنيوية
المعروفة والجئ اليه في حياته البرزخية ولما كان الجئ اليه في حياته
البرزخية مستلزما للجئ الى قبره ثبت من الاية الجئ الى قبره
صلى الله عليه وسلم الذي هو المسعى بزيارة القبر قلنا لا سبيل الى اثبات
الحياة البرزخية من لغة ولا عرف فلا يفهم من هذا اللفظ بحسب اللغة
والعرف الا الجئ اليه في حياته الدنيوية المعروفة فلا يكون الجئ اليه في حياة
البرزخية فردا للجئ اليه بحسب اللغة والعرف اغنايتنا ببيان
الشرع لكن يبقى الكلام في ان كون الجئ اليه في حياته البرزخية فردا من الجئ اليه
هل يشتمل الشرع ام لا وعلى ما ذهب اليه الثبوت البيان وفي ان الجئ الى قبره هو حين الجئ اليه
في حياته البرزخية او مستلزم له ام لا وعلى المدعى للدليل لم لا يجوز ان لا يكون
الجئ الى قبره حين الجئ اليه في حياته البرزخية ولا مستلزما له بل يتوقف الجئ اليه
في حياته البرزخية على ان يموت الجاني وينتقل الى عالم البرزخ فلا بد من نفى
هذا الاحتمال بدليل من الشرع ويؤيد هذا انا اذا قلنا جئت زيدا اغنايتنا
اننا جئنا الى مكان يرى منه زيد ويسمع كلامه بحسب العادة والجئ الى القبر للجئ
الى مكان يرى منه المقبول ويسمع كلامه ويسمع المقبول كلام الجاني اما تعلم ان
الجئ لدفن في القبر كما يدفن الميت لن يرى اصلا ولن يسمع كلامه ولا

هو سميع كلام الخائف وأما سماع الموتى فخلق نعالنا وغير ذلك مما ثبت في
الاحاديث فليس بحسب العادة إنما هو باسماع الله تعالى بخلق قوة في شئ من
عن العادة وبطريق آخر لا علم لنا بتعيينه إنما نخرج من أنه بطريق خير مادي يرشدك
إلى هذا أن الزوار لا يرون المقبول ولا يسمعون كلامه والمقبول يرى الزائر ويسمع
كلامه وهذا ادل دليل وأوضح برهان على أن روية المقبول وسماعه ليس
بطريق مادي بل بطريق خير مادي والاسماع الزائر أيضاً كلام المقبول
وراه على أن الحجى إليه قد انقطع بعد موته كما انقطع سائر الاحكام
التي سيأتي ذكرها في الوجه الثالث والفرق بين الحجى اليه سائر الاحكام لا
يقبل بغير بيان فارق شرعي وإثبات ذلك وإما ما قال السبكي في تعليقه وتبعه
القسطاني تعظيمه أنه فيرد عليه أنه على هذا يلزم أن لا ينقطع جميع الاحكام المذكورة
ايضاً تعظيمه على أنه الدليل على أن التعظيم يوجب عدم انقطاع هذا الحكم بالموت
من كتاب سنة **والثالث** أن قوله وهذا لا ينقطع بموته قول لا دليل
عليه فإن انقطاع هذا الحكم لا استبعاد فيه كما أن سائر الاحكام من الزكاة
الصغرى والكبرى والجهاد والصلاة والصيام والحج والزكاة وصلاته الارحام
والامم بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريض المؤمنين على القتال المشاورة
وتجهيز الجيوش وحفظ الثغور قد انقطعت بعد موته فان زعمنا عدم
أن النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره فما معنى انقطاعه بعد الموت
يقال إن الحياة البرزخية هل هي مساوية للحياة الدنيوية في كل احكام عندكم
أم لا والاول بدعي لبطلان لطباق الامة على انقطاع الاحكام المذكورة من
الامة الصغرى وغيرها وعلى الثاني فلا استبعاد في انقطاع حكم الحجى اليه
بعد موته صلى الله عليه وسلم **الرابع** قوله فاما استغفاره صلى الله عليه وسلم

فهو حاصل بجميع المؤمنين بنص قوله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين
 والمؤمنات فاسد بيانه ان المراد باستغفار الرسول الواقع في آية ولو انهم
 اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاستغفار بعد وقوع الظلم استغفار المستغفار
 استغفر استغفر لهم الرسول معطوف على استغفروا الله وهو الظاهر و
 على جاؤك كما زعم السبكي في شفاء الاسقام وعلى كلا التقديرين يكون بعد
 وقوع الظلم اما على الاول فلان استغفروا الله مناخر عن جاؤك بدل
 فاء التثنية المعطوف في حكم المعطوف عليه فيكون استغفر لهم الرسول
 متأخر عن جاؤك وجاؤك متأخر عن الظلم والمتأخر عن المتأخر عن التثنية
 متأخر عن ذلك التثنية وما على الثاني فلان استغفر لهم الرسول على هذا
 التقدير معطوف على جاؤك والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجاؤك
 متأخر عن الظلم فاستغفار الرسول متأخر عن الظلم فعلم بذلك ان الاستغفار
 العام المأمور به صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واستغفر لذنوبك للمؤمنين
 والمؤمنات لا يكفي فيما هنالك ويبدل عليه الآية الاخرى والسنة اما الآية
 فقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعينك
 على ان لا يتركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
 ولا يابن بهن ان يقرينه ببن ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
 فبائعين واستغفرهن الله ان الله غفور رحيم فعلم ان الاستغفار العام
 المأمور به صلى الله عليه وسلم لا يكفي بل كان صلى الله عليه وسلم مأمورا باستغفار
 اخروقت اخذ البيعة والتوبة من الشرك والمعاصي وقوله تعالى في سورة
 الفتح سيقول لك المخلفون من الاعراب شعلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر
 لنا وقوله تعالى في سورة المنافقين واذا قيل لهم اتوا يستغفروا لرسول الله

توارثهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون فان هاتين الايتين تدلان على ان
 المسلمين كانت مادتهم ان احدهم متصد منه ما يقتضي التوبة جاء الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فيقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان هذا فرقا بينهم
 وبين المنافقين وهذا الاستغفار كان غير ما امر به صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات واما السنة فما روى عن
 كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك في حديث طويل فيه فلما قيل
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قادم اراح عنه الباطل وعرفت اني
 لن اخرج منها ابدا بشئ فيكذب فاجعت صدقة واصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قادمًا وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين
 ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه
 ويخلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله
 وسلم علانيتهم وباعهم واستغفرهم ووكل سرائرهم الى الله وفي ذلك
 الحديث وسائر رجال من بني سمية فاستبغوني فقالوا لي والله ما علمناك
 كنت اذ نيت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باعتذار به المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الحديث قال كعب كنا تخلفنا ايها
 الثلاثة من امرائك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفوا
 له فباعهم واستغفرهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى
 الله فيه رواه البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ للبخاري فعلم من هناك انه
 كان من عادته صلى الله عليه وسلم انه اذا جاء من تبوك وتاب واستغفر يستغفر
 له النبي صلى الله عليه وسلم استغفارا مستأنفا ولا يقنع بالاستغفار العام على

ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واستغفر لذنوبك
 وللمؤمنين والمؤمنات بالاستغفار لاهل الايمان واية ولوا منهم اذ ظلموا
 انفسهم الآية وردت في شان المنافقين فاستغفرا الذي فعله صلى الله
 عليه وسلم بامثال قوله تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات
 لا يكون ساءلا للاستغفار لاهل النفاق بل قد نهي الله تعالى رسوله صلى
 الله عليه وسلم عن الاستغفار للمنافقين فقال تعالى استغفر لهما ولا
 تسغفر لهما ان تستغفر لهما سبعين مرة فلن يغفر الله لهما وقال تعالى
 ولا تغفل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال تعالى وما كان
 للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد
 ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فلا بد من ان يراد بالاستغفار الرسول
 الذي ورد في شان المنافقين غير ما ورد في قوله تعالى واستغفر
 لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات فان المنافقين داخلون في اية ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم دخولا اوليا وان سلم دخول غيرهم فيها بعموم
 العلة واما فاء دخولا ثانوا يا وههنا نظرو عنه جواب فتأمل هكذا
 فهم جمهور اهل التفسير من الاستغفار الاستغفار الخاص لم يقتل احد منهم
 ان الاستغفار العام يكفي فهنا قال الشوكاني رحم في فتح القدير ولوا نعم
 اذ ظلموا انفسهم بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك حاوئك متوسلين
 اليك متبصلين عن جنائيا نعم ومخالفا نعم فاستغفروا الله لذنوبهم
 وتضرعوا اليك حتى فرب شفيعا لهم فاستغفرت لهم وقال الامام
 الرازي في مغاثير الغيب يعني انهم عند ما ظلموا انفسهم بالتحاكم الى
 الطاغوت والفرار من التحاكم الى الرسول جاؤا الرسول واظهروا الذنوب

على فعلوه وتابوا عنه واستغفروا منه واستغفر لهم الرسول بان يسأل الله ان
 يغفر لهم عند توبتهم لوجود الله تعالى بارحيا انتهى وقال ايضا المسئلة الثانية لقائل
 ان يقول ليس لو استغفر والله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما
 الفائدة في ضم استغفار الرسول الى استغفارهم قلنا الجواب عنه من وجوه الاول
 ان ذلك التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله وكان ايضا اسامة الى الرسل
 عليهم الصلوة والسلام وادخالا للنعم في قلبه ومن كان ذنبه كذلك وجب عليه
 الاعتذار عن ذلك الذنب بغية فلهذا المعنى وجب عليهم ان يطلبوا من
 الرسول ان يستغفر لهم الثاني ان القوم لما لم يرضوا بحكم الرسول ظهر
 منهم ذلك التمرد فاذا تابوا وجب عليهم ان يفعلوا ما يزيل عنهم ذلك التمرد
 وما ذاك الا بان يدعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه الاستغفار
 انتهى وقال ابو السعود جاءك من غير تاخير كما يفصح عنه تقدير الظن
 متى سلين بك في التفضل عن جناياتهم القديمة والحادثة ولم يزد ادوا جناية
 على جناية بالقصد الى سترها بالاعتذار الى الياطل والايمان الفاجرة فاستغفر
 الله بالثبوت والاخلاص وبالغوا في التضرع اليك حتى انتصبت شفيعا
 لهم الى الله تعالى واستغفرت لهم انتهى وقال في المدارك ولو وقع
 بجبرهم في وقت ظلمهم مع استغفارهم واستغفار الرسول لوجد والله تعالى
 لعبود توابا انتهى وقال ايضا اوى فاستغفروا الله بالثبوت والاخلاص
 واستغفر لهم الرسول واعتدروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعا انتهى وقد علم من
 تلك العبارات ان خاتمة اهل التفسير قد فهموا من الآية ان استغفار الرسول يكون
 بعد استغفارهم واما ما قال السبكي في شفاء الاسقام وليس في الآية ما يعبر
 ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم بل هي محتملة والمعنى

يتحقق بانسبة الى استغفار الرسول انه سواء تقدم امره او خروان المقصود
 ادخالهم بحبيبتهم واستغفارهم تحت من يشهد استغفار الرسول صلى الله عليه
 وانما يحتاج الى المعنى المذكور اذا جعلنا واستغفارهم الرسول معطوفا على
 فاستغفروا الله اما ان جعلناه معطوفا على جاؤك لم يحتج اليه هذا اخر ما
 في الشفاء ففيه نظر من وجوه الاول ان عامة المفسرين قد فهموا من الآية
 ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم فالقول بان ليس في الآية ما
 ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم تخيلية للجهول ومخالفة لهم
 والثاني ان تقدم استغفارهم على استغفار الرسول في الآية بهند على
 ان يكون استغفارهم قبل استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم كما ان الشافعية
 استدلو على وجوب الترتيب في الموضوع بالترتيب المذكور في الآية
 السبعة ايضا منهم ويقويه ما ورد عن جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي صلى
 الله عليه وسلم ايدوا بما بدأ الله به اخرج النسائي **والثالث** انه لو سلم
 انه ليس في الآية ما يعين ان يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم
 فلا شك ان في الآية ما يعين ان يكون استغفار الرسول بعد وقوع
 الظلم منهم وهذا القدر يكفي لاثبات مرادنا فانه يدل دلالة واضحة على
 ان الاستغفار العام غير كاف فها هنا **والرابع** ان في قوله ما
 ان جعلناه معطوفا على جاؤك لم يحتج اليه انتهى ان هذا العطف لا يضرنا
 اصلا فانه يدل على ان استغفار الرسول بعد وقوع الظلم منهم اذا عطف
 في حكم المعطوف عليه ولا شك ان جاؤك بعد وقوع الظلم منهم **الخامس**
 من وجوه الاصل ان قوله اذا وجد بحبيبتهم واستغفارهم فعلمت الامور
 الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمة مردود باننا لا نسلم انه اذا وجد المحيى الى القبر

واستغفارهم عنده وجدت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمة فان الامور
 الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمة هي المذكورة في الآية وهي تهاجي المحي اليه صلى الله
 عليه وسلم في الحياة بعد الظلم واستغفارهم عنده في الحياة بعد الظلم واستغفار
 الرسول صلى الله عليه وسلم لهم في الحياة بعد الظلم وفي زيارة القبر لا يوجد واحد
 منها **السادس** قوله وسياتي في الاحاديث الآتية ما يدل على الاستغفار
 صلى الله عليه وسلم لا يتقيد بحال حيوة فيه انه سياتي الكلام عليها فانظره
السابع قوله وقد علم من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم انه لا يترك ذلك
 لمن جاءه مستغفرا ربه ظن محض وتحنين صحت ليس عليه اثارة من كتاب ولا
 سنة فلا يسمع على ان لنا ان نعارض فقول انه لو كان استغفاره لمن جاءه
 مستغفرا بعد موته ممكنا او مشروعا لكان كمال شفقتة ورحمة يقتضيه ترحمهم
 في ذلك وحضهم عليه ومهادرة خير القرون اليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يرغب في ذلك ولم يبادر خير القرون اليه فبين ان الاستغفار بعد موته
 صلى الله عليه وسلم ليس ممكنا او مشروعا وهذا القبر يومستفاد من المصارم
الثامن قوله والآية الكريمة وان وردت في قوم معينين في حال
 الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد
 الموت قلت الامر كما اقر به الخصم في هذا المقام من ان الآية وردت في قوم
 معينين من اهل النفاق يدل عليه قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما اتزل
 الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وورد نظير ذلك
 في حقهم في سورة المنافقين واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوووا
 رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون ولكن عمومها بعموم العلة قد
 تقدم ما فيه في الوجه الاول وبعد تسليم ذلك العموم يقال ان الآية نعم

ما وردت فيه وما كان مثله فهي عامة في كل منافع قيل له فقال الى ما اترق اسوول
 الرسول فصد عن الرسول صدقاً وحقاً الى الطاغوت فخرجاه الرسول في حياة
 واستغفر له واستغفر له الرسول في حياته وما المني من الذي حصي فجاء قبر الرسول
 صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله قلبه مثل **التاسع** قوله ولذلك فهم يعلمون
 منها العموم للحائنين واستحبوا المن الى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقرأوا من
 الله تعالى واستحبوا الزائر ورواها من اديبه التي ليس له فعلها وذكرها المصنفون
 في المناسك من اهل المذاهب الاربعة قلت هذا ما اورده السبكي في السفر
 ورد عليه العلامة ابن عبد الحاد في الصارم فقلت كى هنا عبارة الصارم بلغة
 قال في الصارم وقوله وكذلك فهم العلماء من الآية العموم في الحائنين فيقال
 لمن فهم هذا من سلف الامة واغنى الاسلام فاذا ذكر لنا عن رجل واحد
 او التابعين او تابعي التابعين او الائمة الادبعة او غيرهم من الائمة او اهل
 الحديث والتفسير انه فهم العموم بالمعنى الذي ذكرته او حمل به او ارشده
 فدعوا الى العلم بطريق العموم هذا الفهم دعوى باطلت ظاهرة البطلان
 انهم ومن عجايب فهم صاحب الرسالة انه زعم ان ضمير حكاها في الشفاء
 راجع الى الآية فقال وذكر المصنفون مع ان مرجعه حكاية العجب ولفظ
 الشفاء هكذا ولذلك فهم العلماء من الآية العموم في الحائنين واستحبوا المن
 الى قبره صلى الله عليه وسلم ان يتلو هذه الآية ويستغفر الله تعالى وحكاية
 العجب في ذلك مشهورة وقد حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب
 انهم لا يعال ان الامام مالك من الائمة الاربعة فهم العموم كما سيأتي في حكاية
 مناظر الخليفة المنصور والامام مالك لا نأقول هذه الرواية ليست بائنة
 عليه كما سيأتي على ان من فهم العموم فمنها حكاية الاعرابي وهي ليست

بثابتة كما استطاع عليه عن قريب **الحاشي** قوله ودلت الآية ايضا على انه
لا فرق في الجائي بين ان يكون مجيئه بسفرا وغير سفر لوقوع جاؤك في حين
الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكي في تجوهر المنظم وهو فاسد
بيان ان عموم الفعل الواقع في حين الشرط ليس الا عموم التكررة في موضع الشرط
قال الامام المحلى في شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفي لمصدر منك
وقال السعد في حاشيته على العصا والمحققون من النخاة على ان المراد
بتشكيل الجملة ان المفعول الذي يسبب منها تكرر وعموم الفعل المنفي ليس من
جهة تكرر بل من جهة ما يتضمنه من المصدر تكرر فمعنى لا يستثنى زيد وعمرو
لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم التكررة في موضع الشرط ليس الا عموم التكررة
في موضع النفي قال السعد في التلويح يريد ان الشرط في مثل ان فعلت
فعبده حرا وامراته طالق للذين على تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط
فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضرب
رجلا وان كان منقيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحل بمنزلة قولك
والله لا اضرب رجلا ولا شك ان التكررة في الشرط المثبت خاص بفيد الايجاب
الجزئي فيجب ان يكون في جانب النقيض للعبوم والسلب الكل والتكررة
المنفية عام يفيد السلب الكل فيجب ان يكون في جانب النقيض الاخصوم و
الايجاب الجزئي فظهر ان عموم التكررة في موضع الشرط ليس الا عموم التكررة في موضع
النفي انتهى فحصل من هذا ان عموم الفعل في سياق الشرط لا يكون الا في موضع
يحصل فيه تكررة في سياق النفي وهذا لا يحصل الا في مثل شرط يكون لليمين
التي للمنع ولذا قال السعد في حاشيته على العصا قوله او ما في معناه
يعني التكررة الواقعة في الشرط المستعمل موقع اليمين التي للمنع

مثل ان اكلت فانت طالق فانه للمنع عن الاكل اذا استفاء الطلاق مطلوب وذلك
 ما تنفاهم الاكل فهو في معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بان لا
 ياكل انتهى وقال في التوضيح والمنكرة في موضع الشرط اذا كان مثبتا تام في طرف
 النفي وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منفي لا يكون طارا
 كقوله ان لم اضرب رجلا فعبدك حر فمضاه اضرب رجلا فشرط البر ضرب واحد
 من الرجال فيكون للابواب الخ في النفي وفي الآية الكريمة كون الشرط لليمين
 التي للمنع خبر مسلم وايضا قد علم ان في قوله ان لم اضرب رجلا فعبدك حر الفعل
 واقع في سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواو في سياق
 الشرط عموما فاسد **الحادي عشر** ان جميع الاله عصاة مذنبون وظالمون
 ظالمون ورد في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا
 مسلم من حديث ابى ذر وفيه يا عبادي كلكم ضال الا من هديته وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التواضع
 رواه الترمذي ابن ماجة والدارمي وعن ابن عباس في قوله تعالى لا اظلم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جافاي عبدك لا اله الا
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي حديث ابى رقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد الترمذي
 وابن ماجة وفي حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا اياهم
 بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
 اين لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك انما هو الشر
 رواه البخاري ومسلم فلو كانت الآية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
 او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لم تكن

وسواء كان يدعى ولم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 او الى قبره بعد وفاته كما زعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون مجي كل احد من
 امته بعد كل ظلم ومتعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
 والاستغفار عنده قرينة مطلوبة بالكتاب هذا ما لم يقل به احد من المسلمين
 ولا يطيقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
 الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القرينة وايضا
 يلزم ان لا يكون المجي الى القبر مرة كافيا بل يكون المجي بمرات غير محدودة
 على قدرته ونورهم قرينة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقعة عند احد
 وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العزرة ويكفي
 زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قرينة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
 اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لحظة فانا لا نخلو في لحظة من اللحظات الا ونحن
 بل يلزم سكنة المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة
 من السلف والخلف تاركين لهذه القرينة وايضا يلزم ان يكون الزاد والرحل
 غير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وهذه المفاصل مما لا يلتزم بها
 الا جاهل غبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيح الضرب من المجي اي التماس
 حالفين بالله حلفا كاذبا كما جاء المنافقون وتحسينا الضرب اخرو منه وهو
 ان يجي مستغفرا فالمقصود الحث على تقدير المجي على المجي مستغفرا فالثابت
 منفي انه على تقدير المجي الاثبات مستغفرا قرينة لا ان نفس المجي مع الاستغفار
 قرينة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
 انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
 بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم لا يعقلون ولو احم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
 على عدم كون زيارة القبر المعهجة في زماننا قرية الذي هو نقيض مطلوب
 صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
 الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم وعظيما له كما قال الخصم في تقرير
 الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
 وغيره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
 بلا ريب وشبهة بخلاف الجحى الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
 الجحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليل تنبؤ الخيرية
 لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والآية الكريمة وان وردت في قوم معينين
 في حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد
 الممات كما قرر الخصم في الآية بل هو اولى بالنسبة الى الآية التي استدلى بها الخصم
 فان في هذه الآية الذين لفظ موصول وهون الالفاظ العامة بخلاف الآية
 المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم في شئ ولذلك فهم العلماء مستنها
 العموم للسنادين قال القاضي حياض في الشفاء ناظر ابو جعفر ابي المومنين
 مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا ابا المومنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوتي النبي ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
 عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 وبان حرمة مبناكم ههنا فاستكان لما ابو جعفر انتم وهذه الرواية
 وان كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وايضا قال القاضي
 فيه ولما كثر على مالك الناس قبل له لوجعلت مستمليا يسمعون فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحين منه
 حيا وميتا سواء انتهم وقال القسطلاني في التواهب زوى عن ابي بكر الصديق
 رضي قال انه لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروى عن عائشة رضيها
 كانت تسمع صوت الوعد يوقد والمساير يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
 علي بن ابي طالب مصرعي داره الا بالمناصب وقيام ذلك ثقله ابن زبالة انتهى
 ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الصابرين ان يكون صابره بحيث تكون بينهم
 وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر ولا لوقوع صابروا في حيز الشرط الدال
 على العموم كما قررنا في الحزم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة في زماننا
 هل يرفع فيها الصوت ويجهل بالقول ام لا والاول منتهى عنه لقوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
 رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وعن
 ابو هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال بوبكر والله
 انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخى السر رحتي لقي الله اخي
 حيد بن حيد والحاكم وصححه وفي صحيح البخاري قال بن الزبير ما كان عمر سميحة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال القسطلاني وان
 اكا بوالصحيح كانوا يخطبون الا كاخى السر انتهى وباجاء في صحيح البخاري عن السائب
 ابن يزيد قال كنت نائما في المسجد فحسبني رجل فظننت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي
 فقال اذهب فانتني جدين فحسبني بها فقال من انما ومن اين انما قالوا من اهل المطاف
 قال لو كنته امن اهل المدينة لا وجعتكم ارفعوا اصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رحمة في ناحية المسجد تسمى المطاء وقال من كان يريد
 ان يلعب او يستند شجرة او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحمة رواه في الموطأ
 كذا في المستكوفة وعن ابى هريرة في حديث مرفوع في اشراط الساعة فبه ظم
 الاصوات في المسجد وفي رواية وارتفعت الاصوات في المساجد عن يمين
 في حديث في اشراط الساعة وان تقوا اصوات الفسقة في المساجد رواه
 ابن ابى الدنيا مرسل هكذا في الترغيب والترهيب للمندري وفي هذا الشرح
 يلزم ثلث محذورات الاول رفع الصوت في المسجد والثاني رفع الصوت في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى
 عليه وسلم قال القسطلاني في المواهب منها انه حرم على الامة بداء باسم
 قال تعالى لا يحلوا دماءكم ولا دماء آبائكم ولا دماء اخوتكم ببعضكم
 وتسميته كدعاء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر
 ولكن قولوا يا رسول الله يا ابي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت
 الله قال ليرقاني بحرمة رفعه عليه والظرف اى بكنكم معلق بفتحوا الاحكام
 من الرسول لانه يوهم انه لا يحرم نداءه باسمه بعد وفاته مع ان الحرام ثابت
 مطلقا انتهى وقال القسطلاني في المواهب ايضا ومنها انه يحرم الجهر بالقول
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانهم لا يستترون
 انه قال المزرقاني اى خشية ذلك بالرفع والجهر المدكورين روى البخاري
 عن ابن ابى مليكة قال كاد الحمران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وفدا
 بنى نعيم قال ابو بكر من العجاج بن معبد وقال عمر اسر لا قرع بن حابس
 فقال ابو بكر لعمر انما اردت خلافا فقال عمر ما اردت خلافا فارتفعت اصواتهم

عند النبي صلى الله عليه وسلم فزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا
حدث النبي صلى الله عليه وسلم بمحدث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى وقال القسطلاني في المواهب
وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخى السرار انتهى وقال في المواهب ينبغي
للزائر ان يستخض من الخشوع ما يمكنه وليكن مقتصد في سلامه بين الجهر
والاسرار انتهى وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضور قلبه غص طرفه
وصوته وسكون جوارحه والطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن
حجر في الجوهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفعه حتى ينقصد فيقول
السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال الشيخ في موهج البلية
في خصال الحبيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
والجهر به بالقول ونذاعه من وراء الحجرات والصلوات به من بعيد انتهى والشق
الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام
دعاء وسلام التحية لا بد فيه من ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى
يرده على المسلم قال في المواهب شرح للزرقاني ويكثر من الصلوة و
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشريفة حيث يسمعه
ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا
خطبا لسمعه حادة انتهى وقال الزرقاني والظاهر ان المراد بالصلاة
قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالعبد ما عده وان كان
بالمسجد انتهى ولما سئل حجة عاشة رضي الله عنهما في مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله شرعى عليه جدران من ركني
 القبر الشاهدين بقدر الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلمون من
 مسافة لوسلم على حى من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوة صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة
 فيقال اى دليل على هذا من كتاب وسنة ومجرد الامكان العقلي لا يغني عن
 شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستحق المسلم من بعيد والمسلم
 عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند
 القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيان
 يدل على شرعي وانى له ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية
 المذكورة بجازان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك
 على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يرثن ولا يرثن من ولا يئذين ولا يعصينك في معروف
 يا ايها النبي ان الذين يبائعونك فاعلم ان الله غفور رحيم ويقول تعالى في سورة
 الفتح ان الذين يبائعونك فاعلم ان الله غفور رحيم ويقول تعالى في سورة
 التوبة فاعلم ان الله غفور رحيم ومن اوفى بعهده عليه الله فسبى ثيابه اعظمها
 وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت
 الآية على انه لا فرق في الجائزية بين ان يكون محبها بسفرا او غير سفر لوقوع
 جازك في جيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكن الذين من الالاساء
 الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احدا من الامة لم يقل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف
الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه شرع
 لكل مذنب ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبرا اعظم اعياد المذنبين
 واجامها وهذه مضادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 قبوري عيد **السادس عشر** ان احلم الامة بالقربان ومعانيه وهم
 سلف الامة لم يفهم منهم احد الا الحجج اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن
 احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر
 ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت عطيل الصحابة
 وهم خير القرون على الاطلاق هذه القربة التي ذم الله سبحانه من تخلف
 عنها وجعل التخلف عنها من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس
 ولا يبعد في اهل العالم ويا الله العجب اكان ظلم الامة لانفسها وبنيها حتى
 بين اظهرها موجودا وقد دحيت فيه الى الحجج ليستغفر لها واذم من تخلف
 عن هذا الحجج فلما تو في صلحهم ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج احد منهم الا الحجج
 اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التاويل الذي تاول عليه المعترض هذه
 الآية تاويل باطل قطعاً ولو كانت حقاً لسبقوا اليه علماء وعلماء وارشاداً ونصيحة ولا
 يحسن التأويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه لانه وهذا
 الوجهان الاخيران مأخوذان من الصام **قوله** وقد قال تعالى ومن يخرج من
 بيته مهاجراً الى الله ورسوله فقد كره الموت فقد وقع اجره على الله
 ولا شك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجراً الى الله ورسوله لما
 ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

١٧
 كبريائه في حياته وزيارته في حياته داخله في الآية المكرمة قطعاً فكذا بعد
 وفاة بنصر الأحاديث الشريفة الآتية **أقول** هذا كله مأخوذ من كلام ابن جرير
 المكي في الجوهر المنظم وهو مردود ومن وجوه **الأول** أن الآية واردة في الهجرة
 من دار الشرك إلى دار الإسلام بدل عليه بنيان الآية وسببها فإن أولها أن
 الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في
 الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فهاجروا فيها قالوا ذلك ما وراءهم جعفر
 وساءت مصيرنا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يجهلون سبيلاً فاولئك عسى الله أن يعقوب عنهم وكان الله خفيها
 وصفاً ومن هاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ويدل عليه
 أيضاً شأن نزولها خرج أبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني قال السبوطي
 سند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جذاب من بيته
 مهاجراً فقال لقومه احموني فاخرجوني من أرض الشرك إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فترك الوتر
 ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله الآية كذلك في فتح القدير للأمام الشوكاني رحمه
 ويدل عليه أيضاً معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسر مفارقة بلد إلى غيره
 فإن كانت قرينة لله فهي الهجرة الشرعية انتهى وفي التصلح والمهاجرة من أرض
 إلى أرض ترك الأولى للثانية انتهى وفي القاموس الهجرة بالكسر الضم الخروج من
 أرض إلى أخرى انتهى وفي النهاية الهجرة في الأصل الاسم من الهجرة عند الوصول وقد
 هجرة هجرًا وهجرًا ناسخ قلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الأولى للثانية
 وفي مجمع البحار الهجرة في الأصل الاسم من الهجرة عند الوصول ثم غلب على الخروج
 من أرض إلى أرض فقد علم من ههنا أنه لا بد في معنى الهجرة من أمرين الأول

الخروج من ارض الى ارض والثاني ترك الاولى للثانية والخروج لزيادة النبي صلى
 الله عليه وسلم في حياته يتحقق فيه الامر الاول والثاني ويدل على كون الامرين
 معتبرين في معنى الحجرة اخاديت منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
 ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي صك بالمشقة
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فشرأه فقال اقلني بيعتي فابى فشرأه فقال اقلني بيعتي فابى فخرج
 الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنسف خبثها
 وتنصع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد ضايع النبي صلى
 الله عليه وسلم الى الحجرة ولم يشعر انه عبد فحاصه سيده يريد به فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم بعني فاشتراه بعدين اسودين ولم يبايع احدا بعد
 حتى يساله اعبد هو او حرو ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
 قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحجرة فقال ويجزك
 ان الحجرة شائخا شديدا فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال
 نعم قال فهل تمنع منها قال نعم قال فتكلم بها يوم وردها قال نعم قال فاعمل
 من وراء الهار فان الله لن يترك من عملك شيئا ومنها ما روى البخاري
 ومسلم عن العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 لله باعير بعد الصدق ومنها ما رواه البخاري عن سعد بن ابي وقاص قلت يا
 رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعلم عملا يتبع به وجه الله
 الا ازيدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى تستفرك اقوام ويضربك
 اخرون اللهم امض واصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن الباشسعة
 بن خولة يري في له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بككة ومنها ما رواه

البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 وحك أبو بكر فكان أبو بكر إذا أخذ له الحى يقول كل امرئ مصير في أهله والموت أثر
 من شرك نعله وكان بلال إذا ألقه عنده الحى يرقم عقيرته ويقول لا بيت شعري
 حل بين ليلة يواد وحول ذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة ومن بين
 المشاة وطفيل اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف
 اخرجنا من ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حب
 اليها المدينة كحبها مكة واشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصحبنا لنا ونقل
 ساجدا الى الجنة قال غير القاضى في الحديث الاول انما استقاله على الهجرة ولم
 يرد الارتداد من الاسلام قال ابن بطل بدليل انه لم يرد حل ما عقد الا
 بعوافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولوارد الردة ووقع فيها القتل اذ
 ذلك وانما يقله بيعته لان كان كانت بعد الفقه في حل الاسلام فلم يقله اذ لا يحل
 الرجوع الى الكفر وان كانت قبله في حل الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحل
 لهم اجران يرجع الى وطنه كذا قال القسطلاني قال النووي قال العلماء انما لم
 يقله النبي صلى الله عليه وسلم بيعته لانه لا يجوز من اسلم ان يترك الاسلام ولا
 لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده ان يترك الهجرة ويذهب الى وطنه
 وخيره الله وقال النووي في الحديث الثاني فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
 مكام الاحلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العهد خاشيا ما قصده من
 الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه لبقوله ما اراده الله وقال القسطلاني في الحديث
 الثالث فسأله عن الهجرة اى ان يبایع على ان يعيم بالمدينة ويحك ان الهجرة شافه
 اى القيام بحتمها شديدا لا يستطيع القيام بحتمها فاعلم من وراء البصر فلا تنال ان
 تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام انتهى وقال القسطلاني في الحديث

الرابع وهو بعد الرجوع من مقي من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح
 قال النووي معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والاقامة بها ثم ايجز لهم اذا وصلوها
 بحج او عمر او غيرهما ان يقيموا بعد فراغهم ثلاثة ايام ولا يزيد واعلى الثلاثة
 وقال القاضى عياض في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
 بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
 وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومواساتهم له بانفسهم فاما قسرا المهاجرين من امن بعد ذلك فيجوز
 له سكنى اى بلد اراد سواء بمكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضى انتقد
 وقال القسطلاني في الحديث الخامس ولا تردهم على احقابهم بترك هجرتهم
 ورجوعهم عن استقامتهم ان توفي اى لاجل وفاته بمكة التى هاجروا منها
 انتقد وقال القسطلاني في الحديث السادس وتامل كيف تغري ابو بكر
 عند اخذ الحى بما ينزل به من الموت الشامل للاهل والغريب وبلال رض
 عنه الرجوع الى وطنه على مادة الغريب يظهر لك فضل ابي بكر على خير من
 الصحابة رضي الله عنهم انتقد ومنها ما روى مسلم عن ابي هريرة رض قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انا عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
 والمهاجرون والمهاجرات ما كنتم قال النووي معنى هذه الجملة انهم راوا رافة
 النبي صلى الله عليه وسلم ياتل مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى
 مكة والمقام فيها دائما ويرجع منهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فادعى
 الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتقد وايضا قال فتناه
 انا هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا اتركها ولا ارجع

خرجني الواقعة لله تعالى بل انا ملازم لكم الحياحيكم والمات ما تكماني
 لاجل العندكم ولا امتي الا عندكم انتم ومنها ما روى الترمذي عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة ما طيبك من بلد واحبك الى دوله
 فوي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
 انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتدت على عقبك تعرب قال لا
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البذل وقال النووي قال القاسمي
 عاصرا حقت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى
 ان ارتداد المهاجر اعرايا من الكبار ولذا استأجر الحجاج الى ان احله سلمة
 ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعده حمر
 الى غير وطنه اولان العرض في ملازمة المهاجر ارضه التي هاجر اليها وفرض
 ذلك انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة اوليكون معه اولان
 ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازنة ونصرة
 دينه وضبط شريعته انتم ومن ثم قال عثمان رضي الله عنه لما قال له الصحابة نعم وقد
 حوصر الحق بالتمام لن افارق هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه اكلاني الحوهر المنظم لابن حجر المكي فقد علم من تلك الاحاديث ان
 الامرين المذكورين معتبران في معنى الهجرة وجملة القول في هذا المقام
 ان ليست الهجرة عين الخروج لزيارة صلى الله عليه وسلم بل بينها عموم و
 خصوص من وجه يجتمعان في مادة مكن هاجر في حياة صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وذاذا النبي صلى الله عليه وسلم ويفترقان مكن هاجر بعد وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم من دار حروب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه
 خرج من بيته مهاجرا الى الله وإلى رسوله فان معنى الى الله وإلى رسوله

حيث امر الله ورسوله كذا في المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكن زار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
 يصدق عليه انه هاجر فدخل زيارته صلى الله عليه وسلم في حياته في الآية الكريمة
 ممنوعة فضلا عن دخول الزيارة فيها بعد مماته **والثاني** ان مثل من يستدل
 بهذه الآية على كون الزيارة قرينة لمثل من يستدل على كون الزيارة قرينة بحديث
 انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الايمان بي وتصدق برسلي از احب
 بما نال من اجرا وضيعة او ادخل الجنة متفق عليه وحديث الغدوة في سبيل الله
 او روحه خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما غبرت قد باعبد في
 سبيل الله فمسيه النار رواه البخاري وحديث من فصل في سبيل الله فمات
 او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حق
 شامد فانه شهيد وان لم الجنة رواه ابو داود وحديث ان الهجرة تقدم ما كان
 قبلها وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله جميع
 الايات التي ورد فيها ذكر الهجرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقوله
 تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ياموا لهم وانفسهم اعظم
 درجة عند الله واولئك هم الفاتحون يبشركم ربهم برحمة منه ورضوان و
 جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها ابدان الله عنده اجر عظيم وقوله
 تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليس زقمهم الله رزقا
 حسنا ان الله هو خير الرازقين ليدخلهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم
 حكيم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
 بحديث الاحاديث والآيات على كون الزيارة قرينة **والثالث** انه لو سلم

دخول زيارته صلى الله عليه وسلم في الأئمة الكريمة في الحياة فلا نسلم دخول زيارته
 صلى الله عليه وسلم بعد المات فيها والاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم
 وسلم بعد وفاته كزيارته في حياته لم يثبت واحد منها كما سيأتي قوله اما
 السنة فما يأتي من الاحاديث **اقول** تلك الاحاديث ليس هي منها قابلاً
 لان يحجج بما يستظهر عليه عن قريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في
 السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور **الخ** **قوله** الاستدلال بالسنة
 المتفق عليها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي
 هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونحو هذا واما السنة
 فاذا ذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وحمل دلة على زيادة قبره صلى
 الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
 فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سبيل القبور داخل في عموم القبر الماء وزيارته
 انتم ملخصاً وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليد الابن حجر المكي في ^{استظهر} الجرح
 وعبارته هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
 بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واخرى واحق واحلى بل لا نسبة بينه وبين
 غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال للعلاء بن حجر في الجواهر المنظم في زيارة وزيارة
 المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الأئمة حكاية الشرح الشريف الذين عليهم المدال
 والمعول لاجماع **قوله** ليس المسئلة اجماع لتحقيق شئ الخلاف فيها عن بعض
 المجتهدين وان كان قوله ضعيفاً من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في انشاء
 كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطان في شرح
 البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
 في النهي عنها وقال الشعبي لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور

نزلت قبر النبي وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
 قال وفي مجموعه قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد نهي عنه
 حلية الصلوة والسلام ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير الم امر
 بذلك باسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان يضعف زيارتها فهذا قول
 طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل الناس في
 التضرع فيها فلم يستحبها الا في هذا ولا في هذا انفق ما حكاه الشيخ كذا في الصارم
 واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المتكبر شاذلا يلفت اليه الخالفة اجماعا غيرهما
 مردود من وجهين الاول ان قوله الخالفة اجماعا غير صحيح فان ابن سيرين والكا
 في قول موافق لهما والثاني سلمنا انه شاذ لكن كاف لنقض الاجماع كما تقتضيه
 في الاصول وما قال ابن حجر المكي من انه ما لم يفرض تسليبه الاحتداد به فهو لا
 ياتي في قبح تنبيهنا صلى الله عليه وسلم لا يخفى سخافته **قوله** واجبه القائلون
 بوجوب الزيارة بقوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد
 جفا في رواه ابن عدي بسند يحتج به **قوله** في سند ابن عدي نعمان
 ابن شبل ومحمد بن محمد بن النعمان بن شبل وهما ضعيفان جدا اما النعمان
 فقد قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الجبير النعمان ضعيف جدا وقال الذهبي
 في الميزان النعمان بن شبل الباهل البصر عن ابي عوادة ومالك قال موسى بن
 هارون كان متها وقال ابن حبان ياتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النعمان
 ابن شبل الباهل البصر عن ابي عوادة ومالك قال موسى بن هارون كان متها
 وقال ابن حبان ياتي بالطامات وعن الاثبات بالمقببات وقال في الصارم قد
 اتهمه موسى بن هارون الحال وقال ابو حاتم البستي ياتي عن الثقات
 بالطامات وعن الاثبات بالمقببات واما محمد بن محمد بن محمد

ابن النعمان فقال الحافظ في اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن ابي
 روى عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطني واقعه وقال في تنزيه الشريعة محمد بن محمد
 النعمان بن شبل الباهلي طعن فيه الدارقطني واقعه وقال في المصام والطعن فيه على
 ابنه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريد دهره ونسج حبه
 الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطني فلم يحالف احد يعتدل على قوله الحق وقال الحافظ
 في التفسير محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي البصره متروك الحق فقولك بسند
 به باطل قطعاً ومن ثوصر جماعة من اهل النقد بضعف الحديث وجماعة بوضعه لم
 يدل على احد الى صحة او حسنة اغا تغرد به ابن حجر المكي وقلده على القاري ولا عسيرة
 بتخصيصها فانها ليس باهل لذلك ومن يدعي فعلية الانبات **فقيه** ويدل
 لذلك احاديث كثيرة صحيحة لا يشك فيها الا من الطمس نور بصيرته
اقول ليس في الباب حديث واحد صحيح فضلاً عن الاحاديث الكثير العجيبة
 ولا اراك شاكاً في ان هذا القول غلط واضح وخطا بين فان السبكي مع شدة سعيه
 في هذا الباب لم يلبث في زعمه الا حسن حديثين او صحتهما الاول من زار قبره
 وجت له شفاعة والثاني من جاء في نائرا لا تعلم حاجه الا زيارتي كان
 حاصله ان اكون له متفيعا يوم القيمة هذان الحديثان فيهما ايضاً كلام شديد
 كاسياتي وباجل ادماء صحة الاحاديث الكثيرة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم باطل بالبداهة **فقيه** له منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
 له شفاعة **اقول** في هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان في سنده موسى
 ابن حلال العبدي وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان قال
 ابو حاتم مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه فذكر اي بن القطان كلامهم
 في موسى بن حلال وقال الحق انه لم يثبت من الله في امته البتة قال انه سأل

الدارقطني عن موسى بن هلال فقال هو مجهول وقد ورد شيخنا في الذيل وهو المذكي
 فيه واطلق عليه ذلك ابو حاتم انتم لمصنف **قوله** قال الحافظ ابن حجر فيه قال
 ابن حكا ارجوانه لا باس به قلت هو صالح الحديث فقد حصل التوثيق **قلت** هاتان
 الكلمتان للتوثيق مما يكتب حديث صاحبها للاختبار لا للاحتجاج **قال** السيوطي
 في التدريب الرابعة وهي سادسة بحسب ما ذكرنا صالحه فانه يكتب حديثه
 للاختبار وزاد العراقي فيها صدوق انشاء الله تعالى ارجوان لا باس به صويلج
 انتم وبالحكمة فهو موسى بن هلال في عدد من يتجر ضعفه بالمتابعة وتعد الطرق
 فينظر هل تابع احد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث ام لا وعلى الاول فله
 ذلك المتابع صالح للمتابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجعفي وهو
 لا يصلح للمتابعة فان ابادوا السجستانى قال في حقه انه ليس بثقة نص عليه
 الحافظ في اللسان ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصلح للمتابعة قال
 السيوطي في التدريب واذا قالوا متروك الحديث او ذاهب او كذاب فهو ساقط
 لا يكتب حديثه ولا يعتبر به ولا يستشهد الا ان هاتين مرتبتين وقيلهما
 مرتبة اخرى لا يعتبر بحديثها ايضا وقد اوضح ذلك العراقي فالمرتبة الاولى
 قبل وهي الرابعة رد حديثه رد واحد يشه مردود الحديث ضعيف
 جدا او اده مرة طر حوا حديثه مطرح مطرح الحديث ارم به ليس بشئ لا يساوي
 شيئا يليها متروك الحديث تركه ذاهب ذاهب الحديث ساقط هالك فيه
 نظر سكتوا عنه لا يعتبر به لا يعتبر بحديثه ليس بثقة ليس بثقة غير ثقة انتم
الثاني ان في سند عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف قال ابو عبد الله
 محمد بن احمد بن عبد الهادي في الصارم وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة
 من ائمة الجرح والتعديل ونسبوه الى سوء الحفظ والمخالفة للثقات الرواية

قال ابو جعفر محمد بن حبان البستي في كتاب المجرحين من الحديثين عبد الله بن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري اخو عبد الله بن عمر بن اهل المدينة بروى عن
ناقص روى عنه العراقيون واهل المدينة كان ممن عليه السلام والعبادة حتى غفل عن
حفظ الاخبار وحودة الحفظ لا تار فوقع المناكير في روايته فلما فطن خطاه اسحق
التركومات سنة ثلاث وسبعين ومائة حدثنا الهادي شاعرو بن علي قال كان يحيى بن
سعيد لا يبعث عن عبد الله بن عمر قال ابو جعفر وهو الذي روى عن نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ خلل حية وروى عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اسلم للفارس هين وللراجل سهم فما شب هذا من المقلوبات
والمزوقات التي يكرها من امعن في العلوم طلب من مظان وقال ابو عيسى الترمذي
في جامعه وعبد الله بن عمر ضعف يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه
عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني القشقي كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال
النسائي في كتاب الكنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ضعفه وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت يحيى بن معين
عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا عبد الله قال سالت ابي عن عبد الله بن
عمر فقال كذا وكذا وقال ابو زرعة الدمشقي قيل لابن حنبل كيف حدثك عبد الله بن
عمر فقال كان يريد في الاحاديث عياله وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول
عن الامام احمد بن حنبل من رواية ابي بكر الاثرم عنه وروى اسحق بن منصور
عن يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر صحيح وقال عبد الله بن علي بن المديني
عن ابيه ضعيف وقال ابو جعفر الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال
يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقال صالح بن
محمد البغدادي لين مختلط الحديث وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي

عندهم انتهى قال الحافظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابن عبد الرحمن المدي في ضعيف ما بدا انتهى فانقلت قد ورد من ائمة الجرح والتعديل
في حقه ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتذريب التهذيب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويك لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاختيار والاستشهاد
لا للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه ويظهر فيه وطريق النظر ان يقابل حديثه بخلاف
الضابطين فان كان اكثر موافقا فهو ضابط بحجة حديثه ولا تضره مخالفة النادر
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحجة به وعبد الله بن عمر
العمري كثر المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الجرح وخين كان
من ضل عليه الصالح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ لا تار
فوقه المناكير في روايته فلما فحص خطاه استحق الترك انتهى ومنها ما يدل على حسن
بإفراده لا يثق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا ما كتبه يعقوب بن شيبة وابن معين
ولكن يعلم بعد البحث والنظر ان هذه اللفظة ليس بضاعلة كونه قابلا للاحتجاج عمدا
فان لفظه ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حقه جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروى عنه ثقتان
ولم يات بحديث منكر فيحتمل ان يكون المراد في كلامها بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل المطلق لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا وما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضعيف قوله وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني وكثير من
ائمة الحديث **اقول** هذا اللفظ رواه البزار في مسنده واسناده هكذا
حسن شافعية ثنا عبد الله بن ابراهيم عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي وفي هذا السند
 ضعيفان أحدهما عبد الله بن إبراهيم الغفاري والآخر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
 قال الشيخ إمام في الصارم المنكح وأعلم أن هذا الحديث الذي ذكر من رواية
 البراء حديث ضعيف منكر ساقط الإسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من
 أئمة الحديث وحفاظ الأثر كما ينبغي ذلك انشاء الله تعالى وقتيبة شيخ البراء
 هو ابن المزيان روى عنه خير هذا الحديث وأما عبد الله بن إبراهيم فهو ابن أبي
 الغفاري أبو محمد المدني يقال إنه من ولد أبي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
 منكر الحديث وقد نسب بعض الأئمة إلى الكذب ووضع الحديث نفوذ بالله من
 التحذير لأن قال أبو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني حديثه منكر
 وقال الحاكم أبو عبد الله يروي عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة لا يروونها
 عنهم خير وقال البراء حديثه ورواه عبد الله بن إبراهيم حديثه منكر
 لا يتابع عليها وقال أبو حاتم بن حبان البستي عبد الله بن إبراهيم الغفاري
 شيخ يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأهل المدينة واسم أبيه إبراهيم
 روى عنه مسلم بن سبيبة الناس كان من يأتي عن الثقات بالمقلوبات فقل
 الضعفاء بالملزومات روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أبيه عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جرت ليلة أسري بي من سماء إلى سماء إلا
 رأيت اسم مكتوب يا محمد رسول الله أبو بكر الصديق وهذا خبر باطل قلست أدرك
 الملية منه أو من عبد الرحمن بن زيد بن أسلم على أن عبد الرحمن بن زيد ليس
 هذا من حديثه بمشهور فكان القلب إلى أنه من عمل عبد الله بن أبي عمرو أميل
 انتهى وأيضا فالإمام في الصارم وذكر ابن حدى لعبد الله بن إبراهيم حديث كثيرة
 منكرة بل موضوعة نقر قال وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه قال العقيلي

عبد الله بن ابراهيم الغفاري كان يغلب على حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم فصنف غير محجة به عند اهل الحديث قال الفلاس لم اسمع عبد
 ابن مهدي يحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعيف وقال
 عباس بن علي عن يحيى بن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاري وابي
 حاتم الرازي ضعفه علي بن المديني جدا وقال ابوداود وابوزرعة والنسائي
 والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى لكثير
 من ذلك في روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوفات فاستحق التذم و
 قال الحاكم ابو عبد الله روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخطئ على من تأملها
 اهل الصنعة ان الحمل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس
 ممن يحتج به اهل الحديث بحديثه وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدث
 عن ابيه الاشعث وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول
 ذكر رجل لما لك حديثا فقال من حدثك فذكر اسنادا منقطعا فقال ذهب
 الى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن ابيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت
 الشافعي يقول سال رجل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك ابوك عن ابيه
 عن جده ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم انتهى وقال
 في الخلاصة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وعنه وكيع بن زهير
 وقتيبة وخلق ضعفه احمد وابن المديني والنسائي وغيرهم بات سنة
 اثنتين وثمانين ومائة وقال الذهبي في الميزان عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم العمري مولا هم المديني اخو عبد الله واسامة قال ابو يعلى الموصلي سمعت
 يحيى بن معين يقول بنو زيد بن اسلم ليسوا بشئ وروى عثمان الدارمي عن
 يحيى بن معين يقول بنو زيد ضعيف وقال البخاري عبد الرحمن ضعفه علي

حدثنا وقال النسائي ضعيف وقال احمد عبد الله ثقة والأخران ضعيفان انتهى
 وقال الترمذي في جامعه وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف في الحديث
 ضعفه احمد بن حنبل وعلى بن المديني وخرهما من اهل الحديث وهو كثير
 الغلط انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اللسان قال وذكر يعنى عبد الحق
 ان البزار رواه ايضا وانما رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
 و يضعف ايضا وفيه ايضا عبد الله بن ابراهيم الغفاري وقد تكلموا فيه
 ايضا انتهى وقال في تنزيه السريعة عبد الله بن ابراهيم الغفاري وقال
 ابن ابي عمير ونسبه ابن حبان الى وضع الحديث وقال الذهبي في الميزان نسبة ابن
 حبان الى انه يضع الحديث وقال ابن عدي حاتم ما يروى لابن ابي عمير وقال
 الدارقطني حاتم منكر وذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في
 فضل ابي بكر وعمر وهما باطلان وقال الحاكم عبد الله يروي عن جماعة من الضعفاء
 موضوعة انتهى ملخصا وقال في تهذيبه التذويب قال ابوداود منكر الحديث وقال ابن حبان
 يضع الحديث وقال ابن عدي حاتم ما يرويه لابن ابي عمير انتهى وقال الحافظ في التقریب
 عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمر الغفاري ابو محمد المدني متروك ونسبه ابن حبان الى
 الوضع من العاشرة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن ابراهيم الغفاري
 عن ابراهيم بن مهاجر وقال كونه الكندي وابو قلابه متهم وقال الهيثمي في
 مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حيا
 له شفاعتي رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى
 وقال في تنزيه السريعة في حق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الحاكم روى
 عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى من تأملها من اهل الصنعة ان الحمل فيه عليه
 وقال الذهبي في التهذيب ضعفه احمد ابوداود والنسائي وغيرهم وقال ابوحاتم

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعفه ابن المديني جدا وقال الحافظ
 في التقریب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولا هم ضعيف انتهى وقال
 الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وابن المنكر
 وعنه اصبح وقتيبة وهشام ضعفوه انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي
 رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال
 الحافظ في التلخيص رواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر في اسناده
 عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى قال العام الحافظ صفه الدين احمد بن عبد الله الخزاز
 الاصل في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المديني عن ابيه وابراهيم بن
 هاجر وعنه الحسن بن عرفة وسليمان بن شبيب قال بن حبان يضعف عنه وقال في التهذيب قال
 ابن حبان عامة يرويه لا يتابع عليه الثقا وقال الدارقطني حديثه منكرا انتهى قوله قد طال الا
 السبكي في كتابه المسمى شفاء السقام في زيادة قبر خير الزمان في بيان طرق هذا الحديث وبيان
 من صحه من الائمة **قوله** العام ابن عبد الحماد على السبكي رد امشبع في كتابه المسمى
 الصام المنك وقد بين من ضعفه من الائمة **قوله** منها رواية من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي **قوله** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا
 ابو عبيد القاسم ابو عبد الله وابن مخلد قالوا ثنا محمد بن الوليد البصري ثنا وكيع
 ثنا خالد بن ابي خالد ابو عوف عن الشعبي والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قزعة
 عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي ومن مات بلحا الحرمين بعث من الامتين يوم القيمة قال في الصام الجواب
 ان يقال هذا الحديث الذي جعل ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث
 واحد ضعيف مصطنع الاسناد وهذه الرواية التي ذكرها ام تودة الا اضطرابا في الاسناد

وفي المتن ايضا وقد حرجها الشيخ في كتاب شعب الايمان من طريق الدار فطنى
 فقال كذا وجدته في كتابه وقال فيه سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
 وكيع هو الذى يروى عنه ايضا وفي تاريخ البخارى ميمون بن سوار العبدي
 عن هرون بن ابى قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مات في احد الحرمين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل انهم
 الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد عن وكيع لم ترد الحديث الاضعفا واضطرابا
 في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب اضطرابا
 شديدا ومداره على هرون بن ابى قزعة وقيل بن قزعة وقيل بن ابى قزعة وبعض
 الرواة يذكرون وبعضهم يسقطه ويتخذه الرجل الميمون بعضهم يذكرون وبعضهم
 يسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
 الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم بعضهم بسنده عن عمر و
 بعضهم بسنده عن حاطب بعضهم يرسله ولا يسنده لآل حاطب لآل عمر و
 هو الذى ذكر البخارى وغير واحد ثم الراوى عن هرون يسميه بعض
 الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار وسميه
 بعضهم الاسود بن ميمون ولا يسنننا بـ من عنده
 اذ في معنى فنه يعلم المنقح لـ

ان مثل هذه الاضطراب الشديد من اقوى الحجج واما بين الادلة على ضعف
 الخبر وسقوطه ورجحه وادله قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
 الشديد في الاسناد واللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشطرا بالضعف
 وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
 ابى خالد وابى عون وادابن عون عن الشعب او باسقاط الشعب فاغما

زيادة منكرا غير محفوظة وليس للشعب مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
 ابي خالد وابوعون وابو بن عون قد ذكر في الرواية الاولى فها يرويان عن الشعب
 وفي الاخرى فها يرويان عن هارون بن ابي قرعة ولم يذكر في الاولى عن اسناد الشعب
 الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكلية وذكر الرجل الذي يروي عنه هارون بن
 وكل ذلك مشعر بشدة الضعف وعدم الخطب وقوله عن خالد بن ابي خالد وهم
 اغما هو ابن ابي خلدة قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلدة الخفي الاور سمع
 الشعب وابراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معاوية منقطع وقال ابن ابي
 حاتم خالد بن ابي خلدة الخفي الاور روى عن الشعب وابراهيم الخفي وروى
 عنه الثوري وابن عيينة ومروان بن معاوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
 ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يرد في الحديث قوة بل لم يرد الضعفا
 واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعارض على شيخنا اسلام
 وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصام تحت
 حديث من زار قبري ومن زارني كنت له شقيقا وشهيدا وهذا الحديث
 على هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
 ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال بوبشر محمد بن
 احمد بن حماد الدوالي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قرعة
 روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال البخاري وقال ابو احمد بن عدي
 في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وحلل الاحاديث هرون ابو قرعة سمعت
 ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قرعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
 عليه قال ابن عدي وهرون ابو قرعة لم ينسب اغمار روى الشيخ الذي اشار
 اليه البخاري هذا جميع ما ذكر ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان حديثه شئ

من امره فخره قال البخاري لذكره باجماعه قد بين ان هذا الحديث على
 فرون بن قزعة وهو شيعي لا يعرف الا بهذا الحديث الضعيف ولم يشتهر من حاله
 قبل خبره ولم يذكر ابن ابي حاتم في كتاب البحر والتعديل ولا ذكره الحافظ ابو
 كتاب الكني ولم يذكره النسائي في كتاب الكني ايضا انتم قال الحافظ في السان
 ابن قزعة عن رجل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري لا يتابع عليه
 قال الازدي فرون بن قزعة يروي عن رجل من اهل طاب المراسيل قلت فتعين
 انه الذي اراد الازدي وقد ضعف ايضا يعقوب بن شيبة وذكره الحافظ والسا
 وابن الجارود في الضعفاء وورد العقيلي حديثه من طريق الجندی انتم مخصا
 وقال الحافظ ايضا في اللسان فرون بن قزعة لا يعرف قال الازدي متروك
 انتم وقال البخاري روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قلت ما بعد الازدي
 اراد من فوقه الذي تقدم انتم قوله وفي رواية من جاء في زائرا لا تعلمه
 حاجة الازدي ان كان حقا على ان اكون له شفعاء يوم القيمة **قول**
 رواه الطبراني وفي سنده مسلمة بن سالم الجهني قال الحافظ في اللسان
 مسلم بن سالم الجهني البصري كان يكون بمكة قال ابو داود السجستاني
 ليس بشقة انتم وقال في التقریب مسلم بن سالم الجهني بصري كان
 يكون بمكة ضعيف ويقال فيه مسلمة بزيارة حاء انتم قال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائرا لا تعلمه حاجة
 الا ليارتي كان حاصلا ان اكون له شفعاء يوم القيمة رواه الطبراني في الاوسط
 والكبير وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف قال الامام ابن عبد الهادي في الصام
 هذا الحديث ليس فيه ذكر زيارة القبر لا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه حديث
 ضعيف الاسناد منكر الماتن لا يصلح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله

ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة ولا رواه الإمام أحمد في مسنده ولا
أحد من الأئمة المعتمد على ما اطلقوه في روايتهم ولا صححه إمام يعتمد على تصحيحه
وقد تقدم به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بمجلد ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول حديثه وهو مسلمة بن سالم الجعفي الذي لم يشتهر إلا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالاسناد المتقدم
ومثله الحجاة في الراس إمان من الجنون والجذام والبرص والبغاس الضرر
وروى عنه حديث آخر منك من رواية قيس العبادي وإذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر أثبت آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر من بين سائر أصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والأثبات المتقنين علم أنه شيخ لا يحل الاحتجاج به بخبر ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع أن الراوي عنه وهو عبد الله بن محمد العبادي
أحد الشيعة الذي لا يحتج بما انفردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث
فقليل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
حالفه من هو أمثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائر لم يزرعه حاجة إلا زيارتي كما
صاحبه إن أكون له شقيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ أبو نعيم عن أبي محمد بن
حبان عن محمد بن أحمد بن سليمان الطبري عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم التي قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير
المكبر الضعيف أولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال

عن سيدنا محمد بن يعقوب العمري الكبير المصنف الثقة الثابت وكلا الروايتين لا يجوز
 الاعتماد عليهما على شيء واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم
 وهو شيبه بن يحيى بن حلال صاحب الحديث المتقدم الذي يرويه عن عبد الله
 العمري او عن اخيه جسد الله وقد اختلف عليه في ذلك كما اختلف على مسلمة بن
قوله وفي رواية من جاءني زائراً كان له حصا على له عز وجل ان يكون له
 شفيعا يوم القيمة **قوله** قد روى ابو بكر بن المقرئ في معجمه بهذا اللفظة
 وفي سننه ايضا مسلمة بن سالم الجعفي **قوله** وفي روايه لابي يعقوب الدار
 والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد
 وفاتي عند قبري كان من زارني في حياتي **قوله** في سننه حفص بن
 ابي داود ولهب بن ابي سليم وفي بعض طرق الحسن بن طيب احمد بن زيد
 وكلام متخالف يجرحون قال الامام ابن عبد الهاد في الصائم واعلم ان هذا
 الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصح الاحتجاج به عليه فانه حديث منكروا
 ساقط الاسناد لم يصح باحد من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل
 ضعفوا وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والاحبار
 المكذوبة ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بل ونحافهم
 منكروا روايه حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان ابن عمر الاسدي
 الكوفي البزار القاري الغاصري وهو صاحب طاصم بن ابي النجود في القراءة
 وابن امراته وكان مشهورا بمعرفة القراءة ونقلها واما الحديث فانه لم يكن
 من اهله ولا ممن يعتمد عليه في نقله ولهذا جرحه الائمة وضعفوه وتركوه
 واضحة بعضهم قال احمد بن سعد الدارمي وخيره عن يحيى بن معين ليس
 ثقة وذكر العفيل عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشيء وقال عبد الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك
الحديث وقال البخاري تركوه وقال براهم بن يعقوب الجونجاني قد فرغ منه
من دهره قال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وثركته
على عدم وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال
صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها منكورة وقال زكريا
الباجي يجهل عن سماعه وعلقته بن مرثد وقيس بن مسلم وهاشم احاديثها ^{طويل}
وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب
حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحديث قال يكثر
ابن عياش ثبت منه وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش كذاب متروك
يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف
وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن عدي اخبرنا الباجي ثنا
احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن
سليمان وابوبكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة حاصم وكان حفص اقرء
من ابي بكر وكان ابوبكر صدوقا وكان حفص كذا ابا وروى ابن عدي كحفص
احاديث منكورة غير محفوظة منها هذا الحديث الذي رواه في الزيادة قال وهذه
الاحاديث يرويها حفص بن سليمان وكحفص غير ما ذكرت من وعاته حدثهم
عن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال
كان ياخذ كتب الناس فينسخها وقال شعبة اخذ مني حفص بن سليمان
كنايا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

شاذية قال قلت لابي بكر بن عياش ابو عمر رايت عند حاصم قال قد سالت
 عن هذا غير واحد ولم يقرأ على حاصم أحد الا وانا اعرفه ولم ار هذا عند
 قط وقال ابو بشر الله ولاي في كتاب الضعفا والمتروكين حفص بن سليمان
 متروك الحديث وقد روى البيهقي في السنن الكبير حديث حفص الذي رواه
 في الزيادة وقال نفرد به حفص وضعيف وقال في شعب الايمان وروى حفص
 ابن ابي داود وهو ضعيف عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
 من حج فزار قبري بعد موتي كان من زارني في حباتي اخبرناه ابو سعيد الخدري
 انبا ابو احمد ابن علي ثنا عبد الله بن احمد البغوي ثنا ابو الراسع الزهراني
 ثنا حفص بن ابي الخطاب واخبرنا علي بن احمد بن عبد الله انبا احمد بن عبيد حدثنا
 محمد بن اسحاق الصفاري ثنا بكار ثنا حفص بن سليمان فذكره وقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث هكذا
 ضعف البيهقي حفصا في كتاب السنن الكبير وفي كتاب شعب الايمان وذكر انه تفرد
 برواية هذا الحديث فاذا كانت هذا حال حفص عند ائمة هذا الشأن فكيف يحتمل
 بحديث رواه ابو يعقوب علي بن خنيس نقله مع انه قد اختلف عليه في رواية هذا الحديث
 فقبل عنه عن ليث بن ابي سليم كما تقدم مع ان ليثا مضطرب الحديث عند هم
 وقبل عنه عن كثير بن شظير عن ليث قال ابو يعقوب احمد بن علي بن المثنى
 الموصلي حدثنا يحيى بن ايوب المفايري ثنا حسان بن ابراهيم ثنا حفص بن
 سليمان عن كثير بن شظير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني بعد وفاتي عند
 قبري فكا ما زارني في حباتي انتم وايضا قال في الصائم وليث بن ابي سليم مضطرب
 الحديث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو عمر القطيعي كان ابن عيينة يضعف

ليث بن أبي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدي يعضض حديثه قال
 إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يثبت
 عن ليث بن أبي سليم وقال أحمد بن سليمان الرهاوي عن مولى بن الفضل قلنا لعيسى
 ابن يونس لم نسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رايت له وكان قد اختلط وكان يصعبه
 المنازعة ارتفاع النهار فيؤذن وقال بن أبي حاتم سمعت أبي ابا زرعة يقول ان ليث
 لا يشتغل به من اضطوب الحديث وقال ايضا سمعت ابا زرعة يقول ليث بن أبي سليم
 لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث انهم وقال الذهبي في الميزان في
 ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث فانه كان لا
 يتقن الحديث ويتقن القرآن ويحجده والا فهو في نفسه صادق انتم
 وايضا فيه قال حبل بن اسحاق عن احمد بن مابر بن وري الحسين بن جابر
 عن ابن معين قال هو اصح قراءة من أبي بكر وابوبكر وثق منه وقال
 عبد الله بن احمد عن ابيه متروك الحديث فنهذه رواية ابن أبي حاتم
 عن عبد الله واماروا به الى علي الصواف عن عبد الله عن ابيه فقال صالح
 وقال ابن معين ايضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال ابو حاتم متروك وقال
 ابن خراش كذا اب يعضض الحديث وقال ابن عدي لا يصدق قاطبة احاديثه غير
 مضبوطة وقال ابن جابر يقتب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
 كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال أحمد بن حنبل لا يثبت
 قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان ياخذ كتب الناس وينسخها
 اخذ مني كتابا فلم يردّه وقال أحمد بن محمد الحضرمي سألت يحيى بن معين عن
 حفص بن سليمان ابي عمر البزاز فقال ليس بشيء انهم وقال الذهبي في الميزان
 ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه وقال الكافض ابن حجر في

التزيين حفص بن سليمان الاسدي الغاضري بمجتمعتين
 وهو حفص بن ابي داود القاري صاحب ماصم ويقال له حفص متروك الحديث
 مع امامته في القراءة انتهى وقال الحافظ في التلخيص ما حفص فهو ابن سليمان
 ضعيف الحديث وان كان احمد قال فيه صالح انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وفيه حفص ابو داود التاري وتقه احمد وضعفه جماعة انتهى وقال في الخلاصة
 حفص بن سليمان الاسدي الغاضري بمجتمعتين ثم موهلة ابو عمر البراز
 ابن امرأة ماصم ويقال له حفص بن ابي داود الكوفي المقرئ عن علقمة بن
 مرند ومحارب بن دثار وعنه آدم بن ابي ابا اسحق محمد بن سليمان لوين وحلي بن
 حجر وخلق قال البخاري تركوه في رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت
 بالجماع انتهى وقال في تنزيه الشريعة حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان
 صاحب القراءة قال ابن خراش كذا اب يضع الحديث انتهى وقال الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذري في ترجمه لبث بن ابي سليم فيه خلل وقد حدث
 عنه الناس وضعفه يحيى والنسائي وقال ابن حبان اخلط في اخبره وقال
 مولى بن الفضل سالت جيس بن بون عن ليت فقال قد راسه وكان قد
 اخلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو على المسارة يوذرو وقال
 الدارقطني كان صاحب سنه انما انكر واهليه لجمع بين عطاء وطاوس
 ومجاهد حسب ووثقه ابن معين في رواية انتهى وقال النووي في ترجمه
 واما ليت بن ابي سليم فضعفه الجاهل قالوا واحتلط واضطربت احاديثه قالوا
 وهو ممن يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه
 وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه واستمر
 كثير من السلف من كتابته حديثه انتهى وقال في تهذيب الاسماء اتفق العلماء على ضعفه

وقال ابن جمة في فوائده وأكبر المحدثين حلي تضعيفه في الحديث وعصره جماعة من
اعظمهم بتركه انتهى وفي الانساب للسمعاني ليث بن أبي سليم بن زعيم الليثي
من الأبناء وأصله من أبناء فارس واسم أبي سليم انس كان مولده بالكوفة
فكان معلما يهاجروا روى عن مجاهد وطاوس روى عنه الثوري وأصل الكوفة
وكان من العباد ولكن اختلف في آخر عمره حتى لا يدري ما كان يحدث به وكان
يقبل الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات وليس من أحاديثهم كل
كان منه من اختلف تركه يحيى بن القطان وابن موهك وأحمد بن حنبل ويحيى
ابن معين ومات ليث سنة ثلاث وأربعين ومائة قال عيسى بن يونس ليث
ابن أبي سليم كان قد اختلف بما صرت به ارتفاع النهار وهو على المسارة يؤذنه
وذكر محمد بن خلف الغسقلاني أنه رأى مجاهدا في النوم فقال له يا أبا الحجاج
أي شيء حال ليث بن أبي سليم عندكم قال مثل حاله عندكم هكذا في ترجمته
للبيهقي وقال الحافظ في التقريب الليث بن أبي سليم بن زعيم بالزاي و
النون مصغرا واسم أبيه أيمن وقيل انس وقيل غيره ذلك صدق اختلفوا
ولم يتميز له شيء فتركه انتهى وقال الحافظ في الفتح فتعوله ولم يصح ذلك لضعف
أساده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي في الميزان
في ترجمة الحسن بن الطيب الحسن بن الطيب البجلي عن قتيبة قال ابن حنبل
كان له عم يقال له الحسن بن شعاع فادعى كتبه حيث وافق اسمه أخبرني
بعض أعيان وكان عبد الله يروي عنه وقال ابن حنبل وقد حدث أيضا
بأحاديث سرقها وكان قد حمل إلى بغداد وقرئ عليه وقال الحلي حدث عن عبد
وقتيبة وأبي كامل الجحدري روى عنه ابن المظفر والزيات وطائفة قال البرقاني أنه
ذهب الجحدري وقال الدارقطني لا يساوى شيئا يحدث به لا يسمي عن مطين أنه

كتاب انتهى وقال في الميراث في ترجمة احمد بن رشد بن قال بن علي كذا بن واكر
 عليه اشياء قلت فمن اباطيله رواية الطبراني وغيره عنه قال حدثنا احمد بن علي
 البجلي الكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي عثمان عن عقبة بن عامر مرفوعا قال البجني يارب
 ليس صلاتي ان تريني بركنين قال الم ازينك بالحن والحسن فاستبجنت كما عسى
 العرس انتهى وقال في نزيه السريعة احمد بن محمد بن الحجاج بن رست بن سعد بن
 المصطفى قال بن عبد الله بن انتهى وقال السبكي في الندر ما وادى ما بنيد المصريين
 احمد بن محمد بن الحجاج بن رست بن سعد بن ابيه عن جده عن قوه بن عبد الرحمن
 عن كل من روى عنه فانما نسخة كبيرة انتهى وقال الحافظ في اللسان محمد بن حجاج بن
 رست بن المهدي عن ابيه عن جده قال العجلي في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
 ويروى ايضا عن ابن وهب وفي نسخة انتهى وقال ابن علي كان بيت رست بن رست
 بالضعف رست بن ضعيف وابنه حجاج ضعيف والحجاج ابن يقال له محمد ضعيف
 قلت وابن محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رست بن الحسين بن جده
 الا انه انتهى قوله في رواية من حجر فزارني في مسجدك بعد فاني كان زارني في حياته
 قوله رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن منة وفي نسخة حفص
 ابن سليمان وليت بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيها قال في الصلوات وقال بعض
 الحفاظ في بن عبد الله بن منة حدثنا ابو الحسن حامد بن حامد بن المبارك السرميني
 بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النصيبى ثنا عامر بن سيار بن عاصم
 ثنا حفص بن سليمان عن ابي ثوبان بن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من حجر فزارني في مسجدك بعد فاني كان زارني في حياته
 رواه بهذا اللفظ انتهى قوله وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له
 شفيعا وشفيلا قوله قال في الصلوات والجواب يقال هذا اللفظ المذكور خلط في

هذا الحديث حديث نافع من ابن عمر ولفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان
 محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمخفوظ في هذا عن ايوب السخيتاني ما رواه
 هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها
 كنت له شفيعا وشهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة
 اصلا وكان ذلك رواه الحسن بن ابى جعفر الجعفي وهو ضعيف عن ايوب عن
 نافع عن ابن عمر ورواه وهب عن ايوب عن نافع موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ورواه اسمعيل بن علي بن ايوب قال ثبت عن نافع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى بن هارون وهيب بن علي ثبت عن المستواحي
 ومن الجعفي ومن سفيان بن موسى قد ذكرنا اللفاظ هذا الحديث فيما نقلناه وذكرنا
 من روايته نافع من اصحابه وحكيانه ما ذكرنا الدارقطني وغيره في ذلك وقد قفنا
 هذا المعارض على ما ذكره في كتاب الحل من الاختلاف في استاد الحديث ومثله
 ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطاه فيها ولفظا واحدا وهم فيه الناقل واعرض
 عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا من الخلل لان ان
 ينظر الرجل في لفظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
 ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان النسخة التي نقل منها سقيمة
 وهذا الحديث الذي نقله المعارض من كتاب الحل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
 وهم في مثله اما خطاه في اسناده فقولُه عن عون بن موسى انما هو سفيان
 ابن موسى هو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعة
 يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
 الصلوة ووضع العشاء فايدوا بالعشاء وقد ذكرنا ابن ابى حاتم انه سئل عنه

فقال مجهول وذكر ابن حبان في أوقات الثقبان وأما وهم في مشقة فتولة صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة ولفظ الزيادة في حديث أيوب عن نافع ليس بصحيح والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكم أن عتق بالمدنية فليعتق وإلا فممنه اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على الأمانة ولا على ما أشد مما أصلا لا كنت له شهيدا أو شفعيا يوم القيمة انتهى قوله وفي رواية من زارني إلى المدينة كسب له شفعيا وشهيدا ومن مات بأحد الحرمين بعثه الله من الأمنين يوم القيمة رواه يثرب الزيادة أبو داود والطبراني **قول** قل في الصائم والبحاريل يقال هذا الحديث ليس بصحيح لا لفظا ولا جملة أسنده واضلرابه ولا لاجل اختلاف الرواة في أسنده واضطرابهم وب جعل المعترضات ثلاثة أحاديث وهو حديث واحد ساقط الأسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصح الاعتماد على مثلها سنين ذلك أساء الله تعالى وقد خرج الشيخ في كتاب شعب الإيمان وفي كتاب السنن الكبير وقال في كتاب السنن بعد شرحه بهذا أسناد مجهول قل ودل حالف أبو داود غيره في أسنده ولفظه وسواء ابن ميمون شيخه يقلبه بعض الرواة ويقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف بعائلة ولا ضبط ولم يثبت من يحمل الحديث ونقلوا ما يثبت سوار في هذه الرواية رواية ابن داود فانه شيخ مبهم وهو أسوء حالا من المجهول وبعض الرواة يقول فيه عن رجل من آل عمر كما في هذه الرواية وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب وبعضهم يقول عن رجل من آل الخطباء فدل البخاري في تاريخه ميمون بن سوار العبدي عن هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في أحد الحرمين قاله يوسف ابن راسدنا وكيع ما ميمون هكذا سماه البخاري ميمونا بن رواية وكيع

عنه ولم يذكر فيه عمر وزاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب في
 هذا الخلق رواية البخاري أو من وجه وقال في حروف الها من التاريخ هرون
 أبو قرعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في أحد
 الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال العقيلي في كتاب الفضائل
 هرون بن قرعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثنا آدم قال سمعت البخاري
 يقول هرون بن قرعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي ضرب بن قرعة والآن
 في تاريخ البخاري هارون أبو قرعة وقد يكون اسم أبي هارون قرعة وهارون يكنى
 بابي قرعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا أحمد بن الحسن الترمذي ثنا
 عبد الملك بن إبراهيم الجذلي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
 قرعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نار من متعل
 كان في جوارى يوم القيمة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الأمنين
 يوم القيمة قال العقيلي بعد ذلك هذا الحديث الرواية في هذا البيت قلت هكذا
 في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب هو يوافي رواية الطيالسي عن رجل
 من آل عمرو كانه تصحيف من حاطب الذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
 وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
 وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر أيضا فالظاهر
 أن ذكره وهم من الطيالسي وكذلك إسقاطه هرون من روايته وهم أيضا
 انتهى قوله ثم ذكر حديث كلها تبدل على مشروعية الزيارة **اقول** قد روي
 بها أصحابنا أصارم فلم يبق واحد منها قابلا لأن يحتج به على مشروعية الزيارة
قوله فذلك الأحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندم بل لا كذا زيارته صلى الله
 عليه وسلم جوا وميتا لذكره **الأنثى قول** قد عرفت فيما تقدم أن تلك الأحاديث

ليست قابلة لان يحج بها على حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضها فيها غير الى على
المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قوله** والزيارة شاملة للسفر لا غنا
تستدعي الانتقال من مكان الى مكان المزدك لفظ الحجى الذى نصت عليه
الاية الكريمة **قوله** حب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تستدري الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الأقصى
مفيد لذلك الاطلاق والداو بل الذى ذكره صاحب الرسالة مستطعم على فساد
على ان لفظ الزيارة يحمل كالصلوة والزكاة والربوا فان كل زيارة قبر ليست
قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشرعية والبدعية غير جازمة فلما زار النبي
صلى الله عليه وسلم القبر وقع ذلك الفعل سيا فالحج للزيارة ولا يثبت السفر من
فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وغير
قربة كما سيأتي بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة ايضا قربة
والخصم ايضا لا يقول به ولكن ذلك الصلوة والذكر شاملان بجميع الصلوات
المبندة والاذا كان المحدثه فليس هو الاستدلال بمثل تلك الاحلاقات للرم
جواز تلك الصلوات المبندة سواء الادكار المحدثه **قوله** واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر الى اقربه **قوله** هذا اما سببه على القاصدة الاية ومحر
جاسد كما سيأتي بيانه ونسبته على القاصد فاسد او منته على ان الزيارة شاملة
للسفر فالجواب ما تقدم انما كون لفظ الزيارة مجالا و وقوع فعل التمس
صلى الله عليه وسلم سيا فالاجماله وكون حديث لا تستدري الرجال الحديث مفيدا
لاطلاق الزيارة على تعدد يستلهم شمول الزيارة للسفر **قوله** وقد صح خروج
صلى الله عليه وسلم لزيارة قبر اصحابه بالبقية باحد فاذا ثبت مشرعية الانتقال الى
قبر غيره صلى الله عليه وسلم فغيره التبرع والى **قوله** الثابت بالحديث المذكور انما هو مشرعة

الاستئذان الذي هو دون السفر للزيارة ولا ينكر أحد الاستئذان الذي شكر مشروعيته
عن السفر هو ليس بثابت **قوله** والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القرية المتروكة
عليها قرينة الى قوله صريحة في ان السفر للزيارة قرية مثلها **القول** فيه كانه وجوه
الاول ان هذه القاعدة في اي كتاب من كتب الاصول والفقه وما الدليل عليها من الكتاب السنة
والاثر من نقل البيهقي عليها والثاني ان هذه القاعدة منقضية بان اتيان مسجد قبل الوصول
فيه ركعتين قرية لما روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يا في مسجد قبل كل سبت ماشيا وراكبا ويصل في ركعتين وعن اسيد بن ظهير الاضاحي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجد قبل اكمه رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي
وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبل اكمه فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رتبة رواه الطبراني في الكبير مع ان
السفر الى قبل ليس بقرية فانه سفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة التي تشد اليها
الرجال وكان تحية المسجد في مسجد غير المساجد الثلاثة قرية كحديث ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يركع ركعتين قبل
ان يجلس متفق عليه وكان الخدو الى مسجد غير المساجد الثلاثة لتعليم اليتيم
اذ قرأها قرية كحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغزو
احدكم الى المسجد فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله الحديث رواه مسلم وكان الخروج
الى مسجد غير المساجد الثلاثة قرية كحديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عدل الى المسجد وراح احد الله له ثلث من الجنة كما عدل او راح متفق عليه كحديث
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في
الصلوة ابعدهم فابعدهم ثم متفق عليه وكحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يجزئ الا الصلوة

لم يتخط حطوة الارفعت له بمادرجة وحط عنه بما خطبته متفق عليه وعن بريده
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بسر المساجدين في الظلم الى المسجد
بالنق التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذي وعن ابي امامة رضي من خرج
الى المسجد فهو ضامن حتى ياتي الله رواه ابوداؤد وابن حبان في صحيحه مع ان السفر
الى مسجد غير المساجد الثلاثة ليس بقربة وكل دخول بيت الله قربة مع
ان وسيلته في بعض الاحيان اى دفع الرتبة التي ياخذها الحجبة لبس بقربة
لذا في كتب الفقه وكل الحجج قربة مع ان وسيلته في بعض الازمنة والامكنة
دفع الرتب واعطاء المكس والخفارة وهي ليست من القربة في شيء
والثالث ان القربة على نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه كصلوة الليل والصحى وغيرها ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه بل وقع الترغيب في عام وهي من افرادها كالنفل الذي يودى
بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد في حقه ترغيب في حديث بل لما ورد
الترغيب في مطلق النطوع وهو من افرادها والقربة التي هي من النوع
الاول قربة بالذات واما القربة التي هي من النوع الثاني فاما اذا دخل
في سبيل الامم بزيارة القبور ولم يثبت حديث في خصوص كون زيارة قبر
صلى الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيها هذا كالمطام
الزيارة وهو لا يتوقف على السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من
قبور بلد الزائر وقربه وان كان فردة الكامل هو زيارة قبر النبي صلى
عليه وسلم **والرابع** انما لان لم ان مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قربة بل القربة هي الزيارة التي لا يقع فيها شذوخل بل حديث لا تشد
الرحل **والخامس** انه لو سلم كون مطلق تزارفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قرية فلا سلم كونهما متوقفة على السفر للزيارة بجواز ان يسافر لزيارة المسجد النبوي
 او امر اخر من التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فيثبت تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
 مطلق السفر قرية لا السفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذلك فلا يتر
 القريب **السادس** ان لو سلمت هذه القاعدة في انما هي في وسيلة لم يته
 الشارع عنها والسفر للزيارة قد نفي لشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قرية في حق القريب فقط فقد افترى على الشريعة
 الغراء فلا يقول عليه **أقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
 الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث مجمل يشمل الزيارة
 البدعية والشركية وما غير مراد ثان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اى الزيارة
 فيمن النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس الا لزيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة
 سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الاحاديث مطلقا فحديث لا تشد الرحال
 يكون مقيد لها على انه لو كانت الزيارة قرية في حق البعيد لفعلها النبي صلى
 الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما امر
 بفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان المسافة
 لزيارة القبور ليس من القرية في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرمين
 ان منع الزيارة والسفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
 يودى الى الشرك فهو تخيل باطل **أقول** نعل المراد ببعض المحرمين
 شيخ الاسلام ابن تيمية واتباعه ولكن لم اجل بعد ذلك التعليل في كلام

النبي المذكور والى كلام احد من اتباعه بل قد وجد في سيرة ما وضع من كلامه يدل صراحة
 على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم نقل بعض عباراته في هذا الباب
 فنذكر فعل هذا افتراضا على الشيعة نعم قد منع شيعة الاسلام الافراط في تعظيم قبره صلى
 عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
 فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يختص فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
 يختص الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولولا اختصية هذا
 الخيال به لما ذكرته فان فيه تركا لما حلت عليه الدلالة الشرعية بالادلة الفاسدة الخيالية
 وكيف ينعدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم لورود القبول وحلى ترك قوله
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وحلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
 الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف الفقه من اتخذه مسجدا وكرما
 الصحابة ما حذرنا عن ذلك للمعنى المذكور لان ذلك قد ورد الله فيه
 وليس لنا ان نشرح احكاما من قبلنا ام لهم شركا شرعوا للهمم من الدين
 ما لم ياذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم ياذن
 به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيرا من السنن بل ومن
 الواجبات والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
 التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
 عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من التصريح والاياء الى
 وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من
 ذلك امتلا قلبه ايمانا واحققر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغى اليه
 والله تعالى هو المأذون لديه ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا إلهاد
 له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يوجب من الادب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذي لا يجوز مجاوزة بالدلة الشرعية وبذلك يحصل الامن من عبادة غير
 الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجاهل قلن يستطيع احد هدايته
 فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لم يصب النبوة ذاعا بذلك
 الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
 في حق رسله كما ان من افراط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
 كذب على رسل الله وضيع ما امر به وابه في حق ربه سبحانه وتعالى
 والحدل حفظ ما امر الله به في الجائدين وليس في الزيادة المشروعة من
 التعظيم ما يفضي الى محذوراته مذكورة وقد اجاب عنه الامام العلامة
 ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهاد المقدسي النخيلي في الصائم المنك
 فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخفى فيه محذور وقبره
 يخفى الافراط في تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحة وقوة على اصل العلم
 والايمان وقوله في جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود والاضحية اختار الجاهل
 به لما ذكرته فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبول الذين اذا دعي الى عبادة
 الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذ من دونه وشئ يعبد اشارت قلوبهم
 واقشعرت جلودهم واكفرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
 للذين قال الله فيهم واذا ذكروا الله وحده اشارت قلوب الذين لا
 يؤمنون بالآخرة تحريقا اما جلود اهل التوحيد المشبعين للرسول العالمين
 بمقاصده الموفقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
 لا تقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمانينة وسكينة
 وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قوامد التوحيد
 وادلت وحقائقه واسرارها الا رجعا الى رجسهم واذا سبلك

التوحيد في قلوبهم دفعت قلوبهم وانكرت ظنا منهم انه منقوص وهضم للإكابر
 وارزلههم وحطلم عن مراتبهم واتباعه على لا منعطف العقول وهم اتباع كل
 ناعق عياون مع كل صالح لم يستفيضوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واما
 اهل العلم والايمان فانما تقتصر جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر وامر ترك
 قول قوله فيما اخبر ومن قول القائل واقراوه باليقين لا يستفاد بقوله
 وانه يحب ويشعر الحج الى قبره ويجعل من اعظم الاحياء ويحتمر بفعل العزم
 والطعام على ان هذا من دينه ويعلم مدبرهم على حدى المهاجرين والانصار
 والذين انبجهم باحسان ويستحل تكفير من غي عن اسباب الشرك والبدل
 ودحا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل عقوبته ويستحب التسليم
 والارضاء فهذا وامثاله تفسر منه جلود اهل العلم والايمان وقوله ان في هذا
 الفرق ترك ما دلت الدلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية فقه هذا الكلام
 من قلب الخائف وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم
 الخاص لمقيد الى الجمل المتشابه العام المطلق كما يفعله اهل الاهواء الذين
 في قلوبهم زيغ وانبيته بحول الله ومعونته وتأثيره فان النصوص التي صححت
 عن صلى الله عليه وسلم بالفقه من تعظيم القبور بكل نوع بودى الى الشرك
 ووسائل من الصلوة عند حاويلها واتخاذها مساجد وايقاد السرج
 عليها وشد الرجال اليها وجعلها احياء يحق لها كما يحق للعيد ونحو ذلك
 صريحة محكمة في ما دلت عليه وقبور المعظمين مقصودة بذلك الشر
 والعلة ولا ريب ان هذا من اعظم المخاذير وهو اصل اسباب الشرك و
 الفتنة في العالم فكيف يناقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور
 وبالحديث لا يصح منها شيء البتة في زيارة قبره ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما تشهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
 الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وائمة النقل ومن اليهم المرجع في الصحيح
 والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصحوا منها خبرا واحدا ولم
 يعقبوا الحديث واحدا بل ضغفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبنوا سبب
 ضغفه وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف
 والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
 فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
 لم يثبت عن ابن عمر الا اتيان القبر للسلام عند القدوم من سفر ولم يصح
 هذا عن احد غيره ولم يوافق عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر بن عبيد الله بن عمر انه قال ما تعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب فالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
 هذه المسئلة وهو اهل زمانه يعلى اهل المدينة قدما وحديثا وهو
 يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد اتبع الناس
 للصحابة ثم يعمم الباد من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
 الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد غي على بن الحارث
 زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقت ذلك الرجل
 الذي كان يحج الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعوا حجرة عليه
 بما سمعه من ابيه عن جدته بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وآله انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا يسوكم قبورا فان تسليتمكم
 يبلغني اينما كنتم وكذلك ابن عمر الحسن بن الحسن بن علي شيخ اهل بيته

كرم ان يصفى الرجل القبر للسلام عليه ويحيى عند غير دخول المسجد ورأى ان
 ذلك من اتخاذ حياء وقال للرجل الذي رآه عند القبر ما رأيتك عند القبر فصار
 سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتحننوا بیتی حياء ولا تتحننوا بیتی
 مقابر لعن الله اليهود والنصارى والنساء منهم مساجد وصلوا على فان صلواتنا
 سلطت حياء كنتم ما كنتم ومن بالان لا تسالوا سواء وكن كسعد بن ابراهيم
 عند الرمح من خوف الزهر لحد الائمة الاعلام وفاض المدينة في عصار التابعين ذكره
 ابراهيم انه كان لا ياتي القبر قط وكان يكره ابيانه فيطن نحو لثة السادة الاعلام اذ
 حالفوا الاجام وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا العمد الله هو الكلام
 الذي تشعرونه الخلود والنس مع حياء القبور من الاجام الامارا واحليا
 العوام والطعام في الاحصار التي قل فيها العلم والدين وضعفت فيها الب
 وصار المعروف فيها منكرا والمكوم معروف من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذ
 منسكا للوفوت والدما كما يفعل عند مواقف الحج معرفة ومزلفة وعند
 الحرام وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامتاله في قلوب عباد القبور لا
 يسكرونه ولا يتهنون عنه بل يدينون اليه ويرغبون فيه ويحشون على
 طائنين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لا
 يؤاقرهم على ذلك اذ حالفهم فيه فهو مستقص قاراء بالتعظيم الواجب هذا قل له
 الاسلام وتغييره ولولا ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة
 الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة بحج على الله
 على دين اهل الكتاب مسلم وكل ذلك ماسع المتساه وما لا يصح من التحليل
 ورك النصص المتكئة الصحيحة الحسنية وقوله ان من عساه رآه قتر فتاسر

من الدين لم ياذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منعه ما منع الله و
 رسوله منه وحذر من رخصته الرسول بعينه ونبيه على المفاسد التي حذر منها
 الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا او اتحاذاها او ثانا ومناسك
 يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
 كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات ونيل
 الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع ديناً لم ياذن به الله وانما شرعه من خالف
 ذلك وذم اليه وذهب فيه وحسن النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
 عيداً يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله مشكاً للوقوف والسؤال والاستغاثة
 به فاي الفايدين الذي شرع من الدين ما لم ياذن به الله ان كنتم تعلمون
 ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذي ذكرناه عنهم واصنافه كذب
 عليهم ام هو اكبر مقاصدهم وحشوا قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
 كله والاجام المعلوم من الدين بالضرورة وسائر الصحابة والتابعين وجميع
 علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمبالغة في ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اهل تعظيمه المتبعين للواقع
 لما جاء به والنازيك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به الذراء الرجال وعقوا لهم
 وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
 عليه عباد القبور هو من الغلولا التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا
 حاجة الى عادته وقوله من تأمل القرآن وما تضمنه من النصريح والايحاء
 الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه ما كانت الصحابة تأمله
 به من ذلك امثلاً فلبه ايماناً واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكت
 ان يصغى اليه بجوابه ان يقال انت واضربك من اهل الناس

نصيباً من ذلك التعظيم وإن كان نصيبكم من الغلوالذي ذمه وكسره
ونحن عنه نصيباً وأما فإن أصل هذا التعظيم وقاعدته التي يستق عليها
هو طاعة فيما أمر وتصديق فيما أخبر وأنتم الكفيت من طاعته بأن أقيم
ظيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتعملون كلامه بمنزلة النصالحكم وكلام
المعصوم إن التفتن إليه بمنزلة المتشابه فيما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاملتموه أو ردتموه أو أعرضتم عنه ووكلمتموه
إلى عالمه فحقن نفسكم كما الله هل تذكرون نصوص من قلدهتموه لنصه وتتركوا
نصه لنص من قلدهتموه والكفيت من خبره عن الله وأسماؤه وصفاته بخبر من
عظموه من المتكلمين الذين اجتمع الاعتقاد الأربعة والسلف على ذمهم و
التخذ برمنهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فكفيتهم من خبره عن الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم قواطع عقلية وأخباره ظواهرها فظنوا
تقليد الباقين ولا يجوز نقديها على أقوال المتكلمين ثم مع هذا الغلوال الحقيق
عظمتهم ما يكره تعظيمهم من القبول وشرحتهم فيها وعندنا عندنا ما شرعه وعندنا
بهذا التعظيم على مقصده بالابطال فعظمتهم بزعمكم ما يكره تعظيمهم وتقديسهم
إليه بما يباحدكم منه وأسبغتم الإيمان كله في تعظيمه ونبدعوه وراء
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتم أقواله غاية التعظيم حتى قد تموا
عليه وما أسبغ هذا بخلوا الرافضة في على رضاهم أشد الناس مخالفة له وكذلك
غلوا النصائر في السير وهم من أبعدا الناس منه وإن ظنوا أنهم معظي له
فالشأن كل الشأن في التعظيم الذي لا يتم الإيمان إلا به وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذي لا يتم الإيمان إلا بتركه فإن إجلاله عن هذا الإجلال واجب
وتعظيمهم عن هذا التعظيم متعين وقوله إن المباينة في تعظيمه واجبة أتريد

بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف
 به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويعليك لمن استغاث به من ولا
 الله الضر والنفع وانه يقضه حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه
 يشفع في من يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
 التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التنظيم الذي
 شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبة وطاعة ومعرفة حقوقه
 وتصديق اخباره وتقدير كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقة ولوازم
 ذلك فهذا التعظيم لا يتم الايمان الالهي ولكن هذا المعترض واضرا به عن
 ذلك بمنزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمترتبهم منهم ابعده
 منزل وهو وحقوقه كما قال الاول **٥** تروا بمكة في قبائلها شمس ونزلت
 بالسيل اما بعد منزل وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشرع لمنصب
 النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى اخر كلامه فنعلم ولكن الشان
 في التعظيم المشرع وتركه وهل هو الاطاعة وتقديرها على طاعة غيره وتقدير
 خبره على خبر غيره وتقدير محبته على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
 فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصاه وترك ما امر به من التعظيم
 واما جعل قبره الكريم عبدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
 ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويعقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
 الحاجات وكشف الكريات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
 وبذل دينه هذا اخرا في الصارم ومحصوله ان شيخ الاسلام لا يقول
 ان نفس الزيارة ما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
 صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عبدا ويتخذ سجدا او موقفا

او يطلب الحاجات عندنا او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم فاستجاب
 استجابا تاما كما فوق ما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فرووها ومن فعله صلى
 الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين ما يودى الى الشرك ولا يبعدان يقال ان
 نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند مشيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها
 بالنسبة الى العوام والطعام قد تفضى الى الشرك فاذا منعوا عن نفس الزيارة
 ايضا قطعوا للذريعة وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد خبره صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى العوام مقضية الى الشرك ليمنع العوام من نفس الزيارة
 هناك ايضا وهذا امر جلي لا يجحد من فهم باب قطع الذرائع وسد الوسائل
 حتى الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث
 صحيحة صريحة وعبارات السلف الخلف من المتقدمين والمتأخرين لم
 تنحصر في ذكرها ختية الطناب **قوله** ومنها امران لا بد منها احدهما
 وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثاني
 افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بجلالة وصفاته
 وافعاله من جميع خلقه **قوله** لا يخفى ما في هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين عالم يا ذن به الله ورسوله
 بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهى الله عنه ورسوله فمن احدث في امر الزيارة
 ما ليس عليه دليل شرعي واركتبه ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار مستأثرا
 ضالا **قوله** ومن بالغ في تعظيم صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم
 ولم يبلغ به ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذي لا افراط فيه
 ولا تفریط **قوله** فيه نظر من بعض فان من انواع التعظيم ما هو محدث

ومنها ما هو منعه عنه مع انهما لا يختص بالباري سبحانه وتعالى فكيف يقال
لمركبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى فمعناه
ان لا تشد الرجال الى مسجد لاجل تظلمه والصلوة فيه الا الى المساجد الثلاثة
الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولولم يكن التقدير هكذا لا يقتضيه منع شد الرجال
للحج والجهاد والجمعة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك
ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير المذكور لو اقتضيه منع شد الرجال
الى الامور المذكورة فاي محذور فيه فان الايات واحاديث الدالة على
وجوبها ووجازها تقع مخصوصة لعموم حديث لا تشد الرجال وبناء العام
على الخاص مسئلة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شديدة
اذ غفل لا تشد الرجال لا يقتضيه منع شد الرجال للحج اصلا **قوله** قال العلامة
ابن حجر في الجوهر المنظم وما يدل ايضا هذا التأويل للحديث المذكور التصريح به
في حديث سند حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للبطي ان تشد رجالها
الى مسجد ينبغي الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى
اقول هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد
الخدري وذكر عنه صاوة في الطول فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ان تشد رجال الى مسجد ينبغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدك هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيتها
مسافرة الا مع رجل او ذي محرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار
من بعد صلاة الفجر الى ان ترتحل الشمس لا بعد العصر الى ان تغرب الشمس
ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

في مجمع الزوائد قلب هو في الصحيح بقوه وانما اخرجته لغرامة لفظه انفع في
 الحديث عليه بالغرامة والجواب عنه بوجوه الاول ان هذا الحديث ضعيف
 لان في سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة في سنده
 جماعة من المقادير كثر عدد من الاولى **قال** الدارقطني في سنده شهر بن
 حوشب ليس بالقوي وقال في موضع اخر من حديثنا وعليه بن احمد قال
 سالت موسى بن هارون عن هذا الحديث قال ليس بشئ فيه شهر بن حوشب
 وشهر بن شعيب **قال** مسلم في صحيحه وحدثنا عبد الله بن سعيد قال
 سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قاتل على اسكفة
 الباب فقال ان شهرا نركم ان شهرا نركم قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج
 يقول اخذنا السنة الناس تكلموا فيه وحدثني حجاج بن الشاعر قال لما شابه
 قال قال شعبة ولقد لقيت شهرا فلم اعتد به انني قلت نقل مسلم جرحه
 عن ابن عون وشعبة وسكت عليه ولم ينقل ثقه عن احد وهذا
 يدل على ان الراجه عند الجرح ومن اتهموا الله اعلم لم يورد حديثه في صحيح
 الاصحونا بخيره **وقال** الترمذي في جامعه قال احمد بن حنبل لا بأس
 بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد بن شهر بن حسن
 الحديث وقوي امره وقال انما تكلم فيه ابن عون تروى عن هلال
 ابن ابى نبيب عن شهر بن حوشب حدثنا ابوداود نا النضر بن شميل عن
 ابن عون قال ان شهرا نركم قال ابوداود قال النضر نركم اي طعنوا
 فيها **قال** الذهبي في الميزان شهر بن حوشب الاشعري عن ام سلمة
 وابي هريره وجماعة وعنه قتادة وداود بن ابى هند وعبد الحميد بن
 بهرام وجماعة قال احمد روى عن اسماء بنت يزيد احادث حسنا وروى

ابن أبي خيثمة ومعاوية بن أبي صالح عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس
 هو بدون أبي الزبير ولا يحتج به وقال أبو زرعة لا بأس به وروى لنضر
 ابن شميل عن ابن عون قال إن شهرا تركوا وقال النسائي وابن حبان ليس
 بالقوي يحيى بن أبي بكير الكوفي حدثني أبي قال كان شهر على بيت المال
 فآخذ منه درهم فقال قائل **شهر** نقد باع شهر دينة بخريطة فمن
 يأمن القراء بعد ذلك يا شهر وقال الدؤالي شهر لا يشبه حديثه حديث
 الناس كأنه مولع بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي قال
 الفلاس كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن
 يحدث عنه أبوداود ثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
 عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت ابن عطاء فسأله فقال حدثني زياد
 ابن حرقان فقدمت على زياد فسأله فقال حدثني رجل من بني ليث عن
 مجاهد عن شهر عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الوضوء
 معاذ بن معاذ سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجنب الأرض من دم الشهر **شهر**
 تبتل به زوجها فقال يا بصير بشهر إن شهر قد ترك شهر **شهر**
 عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرق حبيبة وقال
 علي بن حفص المديني سألت شعبة عن عبد الحميد بن عمار فقال صلى
 إلا أنه يحدث عن شهر قال أحمد بن حنبل عبد الحميد بن عمار مقارب من
 حديث شهر وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة وهي سبعون حديثا متباين
 حاتم بن جعفر بن سليمان عن أبي بكر عن شهر بن حوشب قال لما قتل
 آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يصحبك ثم أنشأ بيتا

تعبرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض متغير فيهم: تغير كل ذي لون وطعم
وكل بتاتة الوجه المليح: اسحق بن المندل صدوق شاعبد الحميد بن عمار
عن شهر من ابن عباس رفو ما قال لكل بني حرم وحرمي المدينة قال ابن علقمة
محمد بن يحيى المروزي شاعلى قال ابو حنيفة الترمذي قال محمد بن البخاري
حسن الحديث وقوى امره وقال احمد بن عبد الله الجعفي ثقة شامي وروى
عباس عن يحيى بن عتبة وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم
قال ابن حبان شهر من لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب الى
الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرماني عن احمد ما احسن حديثه ووثقه
وهو حصق وروى حنبل عن احمد ليس به ياس وقال الفقيه شهر ان
تكلّم فيه ابن حبان فهو ثقة قلت اما روايته عن بلال وقيم الداري
فظاهره الانقطاع قال صالح جزرة قدم على الجواز فحدث بالعراق
ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنكسك وتقصد نابت عنه من
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غي عن كل مسك ومفترا ان شهر
وقال المندل في الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن حبان تركوه
وقال شيابة عن سبعة اقيمت شهر فلم اعتد به وقال ابن حبان شهر
من لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه وقال ابو حاتم ليس به ولا يروى
ولا يحتج به وقال النسائي وجاهد ليس بالقوي وقال ابو زرعة
لا يأس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم ووثقه ابن عمار
واحمد بن حنبل والجعفي والفسوي وروى مسلم مفردة ناواحتج به غيره
انته وقال النووي في شرح صحيح مسلم ويذكر عليه ايضا ان شهر ليس
متروكا بل وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فيمن وثقه

ابن بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه وثقة
 وقال احمد بن عبد الله الحلبي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
 موثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة خيرا هذا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال الدارقطني
 قال محمد بن يعقوب البخاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال اغناط كاهن فيه ابن عوف
 ثور روى عن هلال بن ابي ثريب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
 شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
 البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسل
 اى يتعبد الا انه روى احاديث لم يشكر فيها احدا **قال** الحافظ
 في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
 حمدوق كثير الارسال والادوام **قال** في الخلاصة شهر بن حوشب
 مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن عليم الدارقي سلمان
 وروى عن مولاه وابن عباس وما شئت وام سلمة وجابر وطائفة وعنه قادة
 وثابت والحكم وماسم بن جلدان وثقة ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
 سفيان شهران قال ابن حبان بن كوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
 وقال النسائي لئيب بالقوى وقال ابو زرعة لا بأس به لم يلق حماد بن
 عيسى قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
قال اذ ادريتم ما تلونا عليكم من العبارات فقد علمت ان القوم
 قد تخرّبوا في شهر ثلثة احراب فخرّب يقتصر على البحر وحزب يقتصر على
 النقيض وحزب يجمع بين البحر والتعدّل فمن الاول الدارقطني وموسى بن
 هارون وابن عون وشعبة ومسلم والنسائي وابن حدى وابو بكر والد ولاي
 ويحيى بن سعيد وعبيد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والتريدي وأبو معين وأبو زرعة والعلج ويعقوب بن أبي شيبة والفسوي
 ومن الثالث أبو حنيفة الرازي وصالح بن محمد وأبو جحر العسلائي ومن الرابع
 أبو حنيفة شاهر على رأي الحزب الأول لبس ما يحتج به قطعا وكل على رأي
 لهما معن بين التثني والجرم لا يمكن حديثه منفردا قبل الاحتجاج فان
 أبا حنيفة قد نص على أنه لا يحتج به وأما صالح بن محمد فانه قال روى أحاديث
 لم يشرك فيها أحد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بأنه
 كثير الإرسال والأوهام وقد ثبت في الأصول أن حديث منكر الحديث وكثير
 الأوهام لا يحتج به فقال ابن الصلاح ولا يقبل رواية من كثرت الشواذ
 والمناكير في حديثه جاء عن شعبة أنه قال لا يثبتك الحديث الشاذ إلا من
 الرجل الساذ ولا تقبل رواية من عرفت بكثرة السهوى في رواياته إذ لم يحش
 من أصل صحيح انتهى وأبنا من شرائط من يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا
 لما يرويه وكونه منكر الحديث كثيرا والأوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه على
 رأي أربعة عشر أمما لا يحتج به وعلى رأي ثمانية الأئمة ما يحتج به وكثرة
 العدد من المرجحات كما تقرر في الأصول قال الحافظ في الفقه باب الخلع ويؤخذ
 من إخراج البخاري هذا الحديث في الصحيح فلو أنه منها أن الأكثر إذا وصلوا
 وأرسل الأقل قدم الواصل ولو كان الذي أرسل حفظ ولا يلزم منه أنه
 تقدم رواية الواصل على المرسل إنما انتهى فالراجح أن حديث شمر ما لا يحتج
 به متفردا ومن ثم لم يرو عنه مسلم إلا مقرونا بغيره على أن الجرح مقدم على
 التعديل قال ابن الصلاح في مقدمته إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل
 فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح مخبر عن باطن
 خفي على المعدل فان كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل التعديل أولى والصحيح

الذي عليه الجمهور ان الجرح اولى لما ذكرنا انما قلنا الجرح المبرح غير مقبول
 وجرح شهر بن حوشب فلا يقبل قلت بعض حروجه مفسر كجرح ابن بكير حيث قال كان
 شهر على بيت المال فاحذ منه دراهم وكجرح عباد بن منصور فانه قال عجت مع
 شهر بن حوشب فسر في عينية والبعض الآخر ان كان منها ما جرح المبرح لا
 يقبل ولكن يقبل لان يتوقف في قبول حديثه قال ابن الصلاح في مقدمته
 ولما قلنا ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي
 صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل وقيلما يتعترضون لبيان
 السبيل يقتضون على جرح قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشئ ونحو
 ذلك او هذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشترط
 بيان السبب يفضي الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الاطراف الاكثر
 وجوابه ان ذلك وان لم يعتمد في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان
 توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك او قهر عند
 فهم رتبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم من اتراحت عنه الرتبة منهم
 بحث عن حاله او جبال الثقة بعد اليقين بنا حديثه ولم نتوقف كالذين احتج
 بهم صاحب الصيغين وفيدرها من فيهم مثل هذا الجرح من خيرهم فانهم ذلك
 فانه مخلص حسن انتم ولوسلم ان شهر اعدل صابط فعلى هذا ايضا لا يقبل
 حديثه لانه شاذ رواه مخالف لمن هو اوثق واخفط واضبط منه فان قرعة
 مولى زياد روى عن ابي سعيد الخدري هذا الحديث وليس فيه ذكر المستطير
 منه قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
 قال سمعت قرعة مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث باربعين
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجمعين وانقص قال لا تسافر المرأة يومين الا ومعها

زوجها وذو محرم ولا صوم في يومين العطر والافقح والاصلة بعد صلاتين بعد
 الصبح حتى تغلق الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس لا تشد الرجال الا الى
 ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصي ومسجدى وقال سلم في صحيحه حدثنا
 قتبة بن سعيد وثمان بن ابي شبة جميعا عن جرير قال قتيبة حدثنا جرير عن
 عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن ابي سعيد قال سمعت منه حدثنا قتيبة
 فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال فاقول على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسمع قال سمعته يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الاقصي وسمعتة يقول لا تشد المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم
 منها او زوجها وقال الترمذي في جامعه حدثنا ابن ابي عمير ناسفان بن مينة
 عن عبد الملك بن عمار عن قزعة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا
 ومسجد الاقصي قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن اجل ذلك حكى صاحب
 مجمع الزوائد على حديث شهر بن الخزابة وقزعة اثبت من شهر وحديث في
 توثيقه انه من رجال الصحيحين ولا اعلم احدا ذكره بغير ذلك والله اعلم
 لم يذكره الذهبي في الميزان لانه موضوع لكن الضعفاء ولو كان فيه حسن
 خفيف وجرحه من لا يعتمد على جرحه وروى قزعة وغيره عن غير ابي سعيد
 هذا الحديث وليس فيه ايضا ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد بن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
 الرسول ومسجد الاقصي هذا لفظ البخاري فقط سلم في رواية هكذا لا تشد الرجال
 الا الى ثلثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصي وفي رواية تشد

الى ثلثة مساجد وروى سلمان الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انما يسا فرالى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدك ومسجد ايلياء
 رواه مسلم وروى ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدك هذا ومسجد الاقصى رواه
 الدارقطني وروى حجة بن عدي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدك هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
 رواه الطبراني في المعجم الصغير وروى قزعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام
 والى المسجد الاقصى والى مسجدك هذا رواه ابن ماجه وروى ابو سلمة بن عبد الرحمن
 عن حماد بن ابي مريرة عن بصير بن ابي بصير الفخاري قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدك هذا
 والى مسجد ايلياء وبيت المقدس رواه مالك في الموطا قال ابن عبد البر الصواب
 ابا بصير واسمه جميل بن ابي بصير والغلط من يريد لا من مالك وفي التقريب
 ابو بصير الفخاري جميل بن بصير اتفق فيكون حديث شهر شاذ امر دودا
 قال السيوطي في التدريب في بيان الشاذ فالصحيح التفصيل فان كان التفتة
 بتفرجه مخالفا لمن درأ حفظ منه واخبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من
 هو اولى منه بالحفظ لمن ذلك وعبارة شيخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزيد ضبط
 او كثرة حد او خياف لك من وجه الترجيحات كان ما انفرد به شاذ امر دود
 قال شيخ الاسلام ومقابله يقابله يقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عدي عن ابن
 عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع وارثا

الامولى هو اعتقه الحديث وقابع ابن عبيدة على فصل ابن حريج وخذره وخالفهم
 حماد بن زيد رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو حاتم
 المحض في حديث ابن عبيدة قال شيخ الاسلام فحماد بن زيد من اهل العدالة
 والضبط ومع ذلك زجر ابو حاتم رواية من هم ائمة من ائمة دامت قال وهذا هو
 المعتمد في حال الساذ بحسب الاصطلاح ومن امتلته في المتن ما رواه ابو داود
 والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن الامتس عن ابي صالح عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجهم على عيونه قال الشيخ حالف
 عبد الواحد العدل والكثير في هذا فان الناس اغاروه من فعل النبي صلى
 عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات اصحاب الامتس بحال
 اللفظ انتفى قال الذهبي في الميزان عبد الواحد بن زياد بمتسبة القبح
 البصر احد المتأهين احضاه في الصيحين وتجنبنا تلك المناكير الى لمت
 حله فيجوز عن الامتس بصيغة السلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح
 فليضطجهم على عيونه اخرجه ابو داود انتفى وقال السيوطي في بحث المنكر
 مثل الاول وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهري
 عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى
 عليه وسلم قال لا يرت المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فحالف مالك غيره من
 الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين وذكر مسلم في الميزان كل من
 رواه من اصحاب الزهري قاله يفتضها وان مالكاهم في ذلك مثال
 الصواب وفي هذا التثليل نظر لان الحديث ليس بمنكر ولم يطلق عليه احد
 اسم الكرامة فيما رايت وضايته ان يكون السند منكرا او شاذا للمخالفة

الثقات لمالك ولا يلزم من يشذوذ في السند ونكارة وجود ذلك الوصف
في المتن وقد ذكر ابن الصلاح في نوع المعلن العلة الواقعة في السند
قد يقدر في المتن وقد لا يقدر كما سيأتي قال فالمثال الصحيح لهذا القسم
ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهرى
عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمته
قال ابوداود بعد تخريج هذا حديث منكروا ما يعرف عن ابن جريج عن
زياد بن سعد عن الزهرى عن أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاء
من ورق ثم القاه قال والوم فيه من همام ولم ينوه الإهمام وقال الباقون
بعد تخريج هذا حديث فير محفوظ فهاهم بن يحيى ثقة أحقر به أهل الصحيح
ولكن خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند وإنما روى
الناس عن ابن جريج الحديث الذي أشار إليه ابوداود فلم يذم حكمه عليه
بالنكارة انتهى قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة أن العلة الواقعة
في السند قد يقدر في المتن ومثلها ابن الصلاح بالارسال والوقف
وكم من أحاديث بواطنها الثقات حدثت من الشواهد الخالفة روايات الثقات
وتلك الخالفة الموجهة لشذوذها قد تكون في السند بحيث توجب شذوذ
المتن أيضاً وقد تكون في نفس المتن فمن أمثلة القسم الأول حديث محمد بن
فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أن للصلوة أولاً وآخرأ قال الترمذى في جامعه قال بوعيسى سمعت
محمد بن يقطين حديث الأعمش عن مجاهد في المواقيت أصح من حديث محمد بن
فضيل عن الأعمش وحديث محمد بن فضيل خطأ وخطأ فيه محمد بن فضيل
حدثنا هناد حدثنا أبو أسامة عن أبي إسحاق القرارى عن الأعمش عن مجاهد

قال كان يقال ان للصلاة اولاد اخر اذ ذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الامام
 نحو بمعناه انتهى وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في سناد ما بن فضيل
 وغيره يرويه عن الامام عن مجاهد مرسلنا ابو سهل بن زياد ما عن بن زياد
 ابن النضر شاماوية بن عمر فانما تذكره عن الامام عن مجاهد قال كان يقال
 ان للصلاة اولاد اخر اذ ذكر هذا الحديث وهو اصح من قول ابن فضيل وقد
 تابع زائدة عن ابن القاسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن تاذان
 نا علي بن منصور اخبرني ابو زيد وهو عن الامام عن مجاهد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم عنه انتهى مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
 الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كفي صدوق مشهور
 كان صاحب حديث ومعرفة ونقده ابن معين وقال احمد حسن الحديث
 سليم وقال الفسافي لا بأس به انتهى ملخصا وقال الحافظ في التقریب صدوق
 حارفي بالشيخ انتهى وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب قال الذهبي في
 الكاشف ثقة شيخه انتهى ومنها حديث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغفلوا الرهن من صاحب الذئب منه له فنه وعلية غره عند جماعة من العلماء
 في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجال ثقات الا ان الحافظ حدثنا في ذلك
 وخبره ارساله ومما حديث ابن عمر رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ركب
 هبة فهو لقي بما لم يشئ عليها قال الحافظ في البلوغ رواه الحاكم وصححه الحافظ
 من رواية ابن عسمر من مرقوله انتهى وقال في تحريم الهبة
 ومن ابن عمر اخبرنا الحاكم والدارقطني واسناده صحيح
 الا ان البيهقي قال فلو فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
 عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وحكنا قال ابن حينة عن عمرو عن سالم انتهى وقال
الدارقطني ثنا ابو علي الصفار عن اصل كتابه شاعلي بن سهل بن المغيرة حدثنا عبد الله
ابن موسى ناخذنا عن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وجبة فهو الحق بما لم يثبت فيها لا يثبت هذا مرفوعا الصفة عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا انتهى ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القدسية المكتوبة في سنة
تسع وعشرين وسبع مائة المقررة على ابن الجوزي بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من فهو الناصح والصواب عن ابن عمر عن عمر مرفوعا كما قال
الحافظ والله اعلم ومنها حديث حكمة ان اخت عبد الله بن ابي انت النبي صلى
الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولادين
الحديث الذي روى مرسلان البخاري قدّم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الاصلين قال الحافظ في الفتح ويؤخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فوايد منها ان الاثر اذا وصلوا وارسل الاقل قدّم الاصل ولو كان ذلك
ارسل الحفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الاصل على المرسل دائما ومنها ان الواو
اذ لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافقه من هو مثله اعتقد وقامت
الروايتان رواية الضابط المتقن انتهى مع ان رجاله كلهم ثقات اثبات
ومن امثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة رضى
قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخروء بالصلاة
المكتوبات رواه الترمذي قال الحافظ في شرح الاذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لان فيه عللا منها الشذوذ فانه جاء عن خمسة
من اصحاب ابي امامة اصل الحديث من رواية حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
واقصر الكلام على الشق الاول انتهى بختمهم ان عبد الرحمن بن سابط من رجال

صحيح مسلم ومنها حديث ابى اسحق عن الاسود عن حاشية قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس لعرواه الترمذى قال وقد روى غيره واحد
 عن الاسود عن حاشية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوضأ قبل ان ينام
 وهذا اصح من حديث ابى اسحق عن الاسود وقد روى عن ابى اسحق هذا الحديث
 شعبة والثوري وغير واحد ويرون ان هذا غلط من ابى اسحق انتم مع ان
 ابى اسحق ثقة من رجال الصحيحين **ومنها** حديث ابى قيس عن مزمل بن
 شرحبيل عن المغيرة بن شعبه قال توصأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوزين
 والسلاطين رواه الترمذى فان رواية عبد الرحمن بن تروان ايا قيس الا ودى
 مع انه ثقة وثقة ابن معين وغيره وهو من رجال صحيح البخارى لما خلافاً لثقة
 في رواية هذا الحديث عن حاشية هذا من المتواتر فان نافع بن جبرر روى
 هذا الحديث عن عمرو بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبه اخرجها البخارى
 ومسلم والنسائى وابن ماجه وآبى داود التميمى رواه عن عمرو بن المغيرة عن
 ابيه اخرجها البخارى ومسلم وابوداؤد والدارقطنى وآبى شعبة
 رواه عن الاسود بن هلال عن المغيرة اخرجها مسلم وآبى مسلم روى عن مسروق
 عن المغيرة بن شعبه اخرجها مسلم والنسائى وآبى بكر بن عبدالله المزنى رواه
 عن عمرو بن المغيرة بن شعبه عن ابيه اخرجها مسلم وآبى ابن سيرين رواه
 عن عمرو بن موهب الثقفى عن المغيرة بن شعبه اخرجها النسائى والدارقطنى وآبى
 عبد الرحمن بن ابى لؤى رواه عن ابيه عن عمرو بن الزبير عن المغيرة بن شعبه
 اخرجها ابوداؤد والترمذى والدارقطنى وآبى عباد بن زياد رواه عن عمرو
 بن المغيرة بن شعبه عن ابيه رواه ابوداؤد ومالك بن نعيم ذكر عمرو وآبى
 قادة رواه عن الحسن وعن زرارة بن اوفى عن المغيرة بن شعبه اخرجها

ابوداود وان بكر بن حاتم الجعفي رواه عن عبد الرحمن بن ابي النعم بن المغيرة
 ابن شعبة اخرجا ابوداود وان اسمعيل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وان بكر بن عبد الله المزني رواه عن حمزة بن
 المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجا النسائي وان بكر بن عبد الله المزني رواه
 عن ابن المغيرة عن ابيه اخرجا ابوداود والنسائي والدارقطني وليس في
 رواية هؤلاء الثقات الاثبات المسخر على الجوابين ومن اجل ذلك ضعف
 الائمة قال النسائي لا اطم احدا تابع ابا قيس والصحيح عن المغيرة المسخر المختار
 وقال ابوداود كان ابن مهدي لا يحدث به وقال البيهقي ضعف هذا الحديث
 الثوري وابن مهدي وابن معين واحمد وابن المديني ومسلم كذا في تحريج
 الحديث السافظ ابن حجر **قوله** واما التوصل فقد صح صدوره من النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد صح في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم
 اني اسالك بحق السائلين عليك وهذا توسل لا شك فيه وصح في احاديث كثيرة
 انه كان يامر اصحابه ان يدعوا بها ما رواه ابن ماجة بسند صحيح عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
 الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق من يشاء
 هذا اليك فاني لم اخبره اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة اه **قوله** في حديث
 ابي سعيد كلام من وجوه **الاول** ان في سند عطية بن سعد العوفي
 وهو ان كان من اختلف في الاحتجاج به لكن الراجم والمحقق انه ضعيف
 وهذا اذا ذكر عبارات القوم ثم ارجح ما هو الراجم فنقول قال الذهبي في الميزان
 عطية بن سعيد العوفي الكوفي تابع شهير ضعيف عن ابن عباس وابي
 سعيد وابن عمرو عنه مسعر وجلي بن ارطاة وطائفة وابنه الحسن قال

ابو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
 معين صالح وقال احمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
 ابن المديني عن يحيى قال عطية وابو هارون وبشر بن حرب عندي سواء
 وقال احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلب فياخذ عنده التفسير كان يكنيه
 بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد قلت يعنيهم انهم انما الخدرى وقال النسائي وجماعة
 ضعيف انتهى وقال المنذرى في الترغيب والترهيب عطية بن سعد الازدي قال احمد
 وغيره ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه وثقة ابن معين وغيره
 وحسن له الترمذي وغيره الحديث واخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه قال في
 القلب من عطية شيء انتهى وقال الكافض ابن القيم في الهدى في بيان سنة الجمعة
 عطية العوفي قال البخاري كان هشيم تكلم فيه وضعفه احمد وغيره وقال البيهقي
 عطية العوفي لا يجزئ به وبشر بن عبيد الجني منسوب الى وضع الحديث والجماعة
 ابن اربعة لا يجزئ به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على بعض هؤلاء الشذوذ
 لعدم ضبطهم واتقاهم انتهى خلا وقال الكافض ابن حجر في التقریب عطية بن سعد بن
 جنادة بضم الجيم بول هانن خفيفة العوفي الجدل في بفتح الجيم والمهملة الكوفي
 ابو الحسن صدق يخطئ كثيرا كان شيعيا له اسم من الثالثة مات سنة احدى عشرة
 مائة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عطية بن سعد العوفي ابو الحسن من ابي سعيد والثقة
 ووجه ابناؤه عمر والحسن ومسرورة وخلق ضعفومات سنة (١١١) انتهى وقال
 الكافض صفي الدين بن احمد بن عبد الله الخزاز في الخلاصة عطية بن سعد بن
 جنادة العوفي بفتح المهملة واسكان الواو بعد ها فاء الجدل في بفتح الجيم
 ابو الحسن الكوفي عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عباس عنه ابناؤه عمر والحسن
 واسماعيل بن ابي خالد ومسرورة وخلق ضعفومات سنة (١١١) انتهى

وحسن له الزملي احاديث قال مطين مات سنة احدى عشرة
 ومائة انتهى وقال في التهذيب قال ابو خاتم وابن سعد مع ضعف يكتب
 حديثه انتهى وقال المنذرى في تلخيصه لسنن ابى داود عطية ضعيف الحديث
 وقال في غير ما وضع لا يحتج بحديثه وقال في موضع في اسناده محمد بن الجبير
 ابن عطية العوفي عن ابيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال في موضع في
 اسناده عطية العوفي وهو ضعيف وقال الحافظ ابن حجر في
 تلخيص الجبير تحت حديث ابى سعيد من اسلف في شئ فلا يصرفه الى
 غيره ابوداود وابن ماجة وفيه عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف واعلم
 ابو خاتم والبيهقي وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهى
 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عطية مختلف في الاحتجاج به وفي موضع
 وفيه احتجاج ارطاة وعطية وكلاهما فيه كلام وفي موضع وفيه عطية
 وثقه ابن معين وضعف جماعة تضعيفنا انتهى وقال الدارقطني
 في سننه تحت حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلاق الامة اثنتان وحدتها حيضتان وحديث عبد الله بن عيسى
 عن عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم منكر غير ثابت من وجهين
 احدهما ان عطية ضعيف وسالم ونافع اثبت منه واصح روايته والوجه
 الاخر ان عمر بن شبيب ضعيف الحديث لا يحتج بروايته والله اعلم
 انتهى فلهذه عبارات القوم في عطية وقد اتضح من هذه العبارات
 امورا اول ان الذهبي مختاره التضعيف حيث قال في حقه
 في الميزان تابعي شهير ضعيف يورده ما قاله في الكاشف من قوله
 شعفوم ولم ينقل هناك القول بالتثنية فاعلم انه ربح التضعيف

وقال في الميزان في رجة الحكم بن فضيل عن عطية العوفي قلت وقلنا وثقة
 ابوداود وعطية واه وقال في الميزان في رجة فضيل بن مرزوق
 وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يغفل على الثقات ويروى عن
 عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه اني وكذا اختار الحافظ ابن القيم
 بضعيف في الحديث وكذا المنذرى في تلخيص لسانه ابوداود في غير ما يروى
 والحافظ ابن حجر في تلخيص النخير والدارقطني في سننه **والثالث** الزعبي
 وابا هارون وبشر بن حرب سواء كما نقل عن يحيى ابا ابوهارون فاسمه
 عمارة بن جوين قال الذهبي في الميزان عمارة بن جوين ابوهارون المعبد
 تابعي لين مرة كذب به حماد بن زيد وقال شعبة لان اقدم فغضب حنفي
 من ان احمد بن حنبل عن ابى هارون وقال احمد ليس بشئ وقال ابن معين سمع
 لا يصدق في حديثه وقال س متروك الحديث وقال للدارقطني يتلون
 خارجي وشيخ فيعتبر بما روى عنه التوري وقال ابن حبان كان يروى
 عن ابى سعيد مالميس من حديثه وروى مطوية بن صالح عن يحيى ضعيف
 يحيى القطان قال قال شعبة كنت انطلق الركبان اسأل عن ابى هارون
 العبيد فقدم فرأيت عنده كتابا فيه اشياء منكورة في علي رضى فقلت ما
 هذا الكتاب قال هذا الكتاب حق قال القطان لم يزل ابن عون يروى
 عن ابى هارون حتى مات قال الجوزجاني ابوهارون كذاب مفتر أبرار
 ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني علي بن مهزيار
 سمعت جهم بن اسد سمعت شعبة يقول ثبت ابا هارون فقلت اخرج
 الى ما سمعته من ابى سعيد فاخرج الى كتابا فاذا فيه ثنا ابى سعيد
 عثمان ادخل حفرة وان له كاف بالله قل فعت الكتاب في يده و

الأشعث بن أحمد بن يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لي شعبة بن يوسف
 ان يحدثنى ابو هارون العبد عن ابي سعيد بكل شئ ارى اهل وسط يصنعون
 بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابي هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
 الوحي قال لسيدي اني سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناظر وسئل
 عن ابي هارون العبد فقال الكذب من فرعون ابواحمد الزبيري ثنا سفيان عن
 ابي هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لي جارية كنت اعزل عنها فولدت
 احب الناس الي رواه محمد بن كثير عن الثوري وبالاستاذ الثاني عن ابي سعيد
 مرفوعاً واذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم انتم واما بشر بن
 حرب فقال الذهب في الميزان بشر بن حرب ابو عمر والسند في البصرى والذهب
 ح من الازدلة عن ابي سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفة على
 ويحيى وقال احمد ليس بالقوى وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
 يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سألت ابن المديني عنه فقال كان
 ثقة حذنا وقال ابن عدى لا باس به عندك لا اعرف له حديثاً منكراً انتم
 وحيث كان عطية سواء لم اصدق عليه انه لين بمرة كذاب ليس بشئ لا
 يصدق في حديثه متروك الحديث كذاب مفتر الكذب من فرعون فعلم ان في
 عطية كلاماً شديداً لا كما قال الهيثم وضعفه جماعة تضعيفاً لينا والغرض
 من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مختار عندك فان المختار
 عندك قول ابي حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل لا قول واصوبها
 ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثم في قصر التضعيف على تضعيفين
 والثالث انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس بشر بن حرب كما قال
 الامام احمد بلغة ان عطية كان ياتي الكلب فيأخذ عنه التفسير كان يكنى

بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد يعني انه يوم انه الخدرى فهد تدليس اي تدليس
 قال في تنعيم الافكار فان صادف شهرة ما وثقة يمكن اخذ ذلك الراوى عنه
 منقسمة اشد كما وقع لعطية العوفي في تكتية محمد بن السائب الكلبي باسما
 فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيوم انه ابو سعيد الخدرى لان
 عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشد ما بلغنا من مفسد تدليس الشيعة
 انهم يعني ما قال الحافظ ابن حجر انتهى **والاربع** ان جماعة من النقاد اطلوا حديث
 ابو سعيد من اسلف في شيء فلا يصرفه الى غيره بالضعف كما نقله الحافظ في
 تلخيص الجبير مع ان رواة كلامه الى عطية موثقون فاجاء فيه الضعف الا مرفيا
 فان سنده في سنن ابى داود هكذا ثنا محمد بن عيسى نا ابو بکر عن زياد بن
 خيثمة عن سعد يعني الطائي عن عطية بن سعد عن ابى سعيد الخدرى وفي سنن
 ابن ماجه هكذا ثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا شجاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة
 عن سعد عن عطية عن ابى سعيد وفي رواية اخرى هكذا ثنا عبد الله بن
 سعيد ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عطية عن ابى سعيد قال ابن
 ماجه فلان لم يذكر سعد ابا محمد بن عيسى فقال الحافظ في التقریب محمد بن
 عيسى بن نجيه ابو جعفر الطباع البغدادى تولى اذنه ثقة فقيه كان من اعلم
 الناس بحديث جبهه من العاشرة مات سنة اربع وعشرين واربعم وسبعين
 انهم وقال في الخلاصة محمد بن عيسى بن نجيه البغدادى ابو جعفر الطباع
 سكن اذنه عن محمد بن مطرف واين ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعده
 خت د والذهلى والدارمى قال ابو حاتم ثقة مأمون وقال ابو داود وكان
 يحفظ نحو من اربعين الف حديث انتهى وقال في الكاشف محمد بن عيسى
 ابن الطباع ابو جعفر اخو اسحق ويوسف نزل اذنه روى عن مالك بن عساق

ومحمد بن مطر بن عبيدة وعنه الدارمي وأحمد بن جليل الجلي وعلق له خر وكان
 حافظا كثيرا فقيها قال وكان يحفظ نحو من أربعين ألف حديث وقال بصرته
 ثقة بامون ما رأيت أحفظ إلا بواب منه انتهى وأما أبو بكر فاسم شجاع بن
 الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بكر الكوفي صدوق ورع
 له أو هام من التاسعة مات سنة أربع ومائتين انتهى ورمزه الحافظ
 ع الدال على أنه روى له أصحاب الأصول الستة وقال في الكاشف
 شجاع بن الوليد أبو بكر السكوني الحافظ الصالح عن الأصم
 وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
 شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بكر الكوفي من ذيل بغداد
 محدث صالح عن الأصم وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن
 عبد الرحيم الزار وأحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
 وابن الوليد بن شجاع قال أحمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
 أحمد بن أبي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
 سنة أربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
 شجاع بن الوليد أبو بكر الكوفي الحافظ صدوق مشهور
 روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وأبو خيثمة
 وخلق وثقة ابن معين وغيره قال أبو زرعة لا بأس به وقال
 أبو حاتم لين الحديث شيخ ليس بالمجتهد إلا أن عنده
 عن محمد بن عمرو وأحاديث صحاح وقال المروزي قتلت
 لأبي عبد الله أبو بكر ثقة قال أرجو أن يكون صدوقا قد
 صالح الجالسين وروى وكيع عن الثوري قال ليس في الكوفة

عبد من ابى بدرا نتهى لمخاضا واما زاد بن خيثمة فقال في التقريب زياد بن
 خيثمة الجعفي الكوفي ثقة من السابعة ائته وقال في الخلاصة زياد بن خيثمة
 الجعفي عن التميمي ومجاهد وعنه زهير بن معاوية وهشيم ووكيع وثقه اس
 معين ائته ورواه في الخلاصة م ٤ الدال على انه روى له مسلم واصحاب السنن
 الاربعة وقال في الكاشف زياد بن خيثمة الكوفي عن الشعبي ومجاهد عنه هشيم
 ووكيع ثقة ائته واما سعد الطائي فقال الحافظ في التقريب سعد بن مجاهد الطائي
 الكوفي لا باس به من السادسة ورواه خ د ت ن وهذا يدل على انه من رجال البخاري
 وقال في الخلاصة سعد الطائي ابو مجاهد الكوفي عن محمد بن خليفة وعنه اسراشل
 والاعمش وثقة ابن حبان ائته وقال في التهذيب ووكيع ائته واما محمد بن
 عبد الله بن غير الواقعي في سند ابن ماجه فقال الحافظ في التقريب محمد بن عبد
 الله بن غير الهذلي بسكون الميم الكوفي ابو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة
 ماسنة اربع وتلتين ائته وقال في الخلاصة محمد بن عبد الله بن غير بنهم
 النون الهذلي خالفي عجة ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ احل الاصلام عن ابى
 خالد الاحمر وابن عيينة وابى معاوية وخلق وعنه خ م د ق وعظم احمد واجله
 وقال النسائي ثقة تامون قال ابن حبان مات سنة اربع وتلتين ومائتين
 ائته وقال في الكاشف محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن الخزاز الحافظ
 الراصد عن المطالبين زياد وابى عيينة وخلق وعنه خ م د ق ومطين وابى
 قال ابو اسحق بن ابراهيم بن ابراهيم بن احمد بن حنبل يعظم ابن عبد تعظيما عجيبا
 وقال احمد بن صالح ما رايت بالعراق مثله ائته واما عبد الله بن سعد الواقعي
 في سند ابن ماجه الآخر فقال الحافظ في التقريب عبد الله بن سعد بن حبيب
 الكندي ابو سعيد الاشعر الكوفي ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين

انتهى وقال في الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي أبو سعيد
 الأشجعي الحافظ أحد الأئمة عن عبد السلام بن حرب وإلى خالد الأحمر والمجالي وابن
 إدريس وهشيم وطبقتهم وعنه قال أبو حنيفة ثقة إمام أهل زمانه قيل مات
 سنة سبع وخمسين ومائتين انتهى وقال في الكاشف عبد الله بن سعيد بن سعيد
 الأشجعي الكندي الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه وابن أبي حنيفة قال
 أبو حنيفة ثقة إمام أهل زمانه وقال الشطوي ما رأيت أحفظ منه انتهى فقد
 ثبت أن ضعف الحديث المذكور ليس إلا من قبل عطية ولذا صرح به الحافظ
 فعلم أنه ضد هؤلاء المقاد ضعيف **والخامس** أن وجه ضعف عطية ليس
 منصر في التشيع والتدليس بل له وجه آخر أيضا غيرهما وهو عدم الضبط وكثرة
 الخط صرح به الحافظ ابن القيم في الهدى والحافظ ابن حجر في التقریب فليضم
السادس أن جرحه أكثر من موثقه فلنعد الجرحين فنقول من
 الجرحين أبو حنيفة وسالم المرادي وآحمد وهشيم وشيخه والنسائي وأبيه
 وأثوري وابن حدي وعبد الحق والذهبي والمزني والحافظ ابن القيم
 والحافظ ابن حجر والدارقطني ومن الموثقين ابن معين والترمذي فما وزاها
 في جنب ذلك السواد الأعظم إذا تم هذا فنقول الرابع في عطية الضعف
 فإن جرحه أكثر من معديه ولأن كلام الموثقين أيضا لا يقتضي أنه حديثه
 فيما نقره به مما يحتج به فإن ابن معين قال في حق صلح كافي الميزان وهذه
 اللفظة في المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لين وحكمه
 أنه يكتب حديثه للاعتبار فهذا التوثيق لا ينافي القول بالضعف وما التزم
 فلم يصح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديثه وتحسينه لا يدل على أن عطية
 ممن يحتج بحديثه في كل موضع فإنه ربما يحسن الحديث لجرحه من طريق أخرى

ودر احتمال ان يكون القصبين في موضع قد ثبت عند الترمذى التصريح بالتصريح
 فيه وان عطية ملاس وحدث المدلس انما يبطل اذا صرح بالتصريح على
 ان الترمذى مساهل في الصحيح والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه
 في هذا الباب وردوا على تصحيحه وحسينه فيما غير موضع قال الذهبي
 في الميزان في رجه كبير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزمى
 واما الترمذى فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصحة فلان
 لا يعتمد العلماء على تصحيحه الترمذى انتهى وقال في البرهان بتبرج مواهب
 وقال ابن دحية في العلم المشهور وكرم حسن الترمذى في كتابه من احاديث
 مصنوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم انه روى
 الترمذى مجهول والجعل لا يعتبر تحسينه وتصحيحه كذا في توضيح الافكار وهذا
 القول وان كان قولا مستقبلا ولكن المفصوح هناك بعد ان لم يعتمد على تصحيحه
 الترمذى وتصحيحه وقال المندى في الترهيب والترهيب وانتهى على
 كثير مما حضر في حال الاملاء ما تناهوا بوداود في السكوت عن تضعيفه
 او الترمذى في تحسينه او ابن حبان والحاكم في تصحيحه لا انتقاد اصيلهم
 بل معيها سالتبصر في نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزونه الى ابى داود
 وسكن عنه فهو كما ذكر اوداود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على
 شرط الصحيحين انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الجريد تجد حديث جابر بن
 السبيح صلى الله عليه وسلم سئل عن العزوة اجية قال لا وان يعتمر فهو اولى به في
 تصحيحه الى الترمذى نظر كثير من اجل الجاهل فان الاكثر على تضعيفه والانتقاد
 على انه ملاس قال النووي ينبغي ان لا يغتر بكلام الترمذى في تصحيحه فقد اتفق
 الحفاظ على تضعيفه انتهى وقال في التلخيص تحت حديث جابر في بكرة العبد

وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شيء في هذا الباب وانكر جماعة تخسينه
على الترمذي وقال تحت حديث عبد الله بن مسعود في عدم رفع اليدين هذا
الحديث حسنة الترمذي وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم يثبت عنه وقال
ابن ابي حاتم عن ابيه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخه يحيى بن
ادم هو ضعيف نقله البخاري عنها وتابعها على ذلك وقال بوداود ليس بصحيح
وقال الدارقطني لم يثبت وقال ابن حبان في الصلوة هذا احسن خبر روى اهل الكوفة
في نفي رفع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اصعب شيء يعول
عليه وان له عللا تطله وهو انه الائمة اعطوا كلامهم في طريق عاصم بن كليب الاولى
الثقة ومن ثم صرح العلماء بان محسنه الترمذي وصححه ليس من جنس صحيحه فامم الائمة
او حسنة حتى يكتفي بما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد قال في توضيح الافكار فان
قلت قد صرحوا بان عند ابي الترمذي نوع تشابه في التصحيح فقد حكم بالحسن مع
وجود الانقطاع في الحديث في سننه وحسن فيها بعض انفرد به راويه كما صرح
هو بذلك فانه يورد الحديث ثم يقول عقيبه انه حسن غريب حسن صحيح غريب
لا يعرف الا من هذا الوجه قلت هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
انه نهاية في الامة والخط لا يكر عليه ابتداء اصطلاح يختص به روح فلا مشاحة
في الاصطلاح وهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة والحسن على
متن واحد مع ما هو معلوم من تقاثرهما انتهى اى كلام ابن حجر الهيتمي قلت اذا كان
اصطلاح الترمذي ان الحسن والصحيح شيء واحد فانه لا يصح على قوله صحيح على المعنى
الذي نحن بصدده بل يحل على انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبعث في
المصابيح اصطلاح اخر في الصحيح والحسن فجعل الصحيح ما رواه الشيخان او احدهما
في كتابيهما والحسن ما رواه غيرهما وقد اخترع فيه اصطلاحا اخر كالحاكم

والخليب ما فيها اصطلاحا على اطلاق الصفة على جميع ما في سنن ابي داود والنسائي
ووافقها في النسائي جماعة منهم ابو علي الميثا بوري ابو احسان قدس والدارقطني
انتهى ملتقطا من فهرست ابن حجر الحقيقه وانما نقلته لتلايقع الناظر على تصحيح
الترمذي او تحسن النجوى فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمه او
تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وفيه للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
الامام الذي قال صحيح او حسن فهل ذلك انتهى وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأمل من الاجتهاد والطر
ولا يقلد هؤلاء ومن تخاصمهم فكم حكاه ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقى عن
الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جمله مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
انتهى ما قاله ابن حجر في فهرسته قلت ولا نأخذ بما قاله المصنف والريز في غير
حكمنا كليا انتهى وأيضا قال في توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
يعمل ما حسنه الترمذي وقد عرفت ما استقناه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
الترمذي احاد في بعضها ضعيف وفيها من روايته المدلسين ومن كثر غلطه
وفاز ذلك فكيف يعمل بحسنه وهو هذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخليب
انه قال احمد اصل العلم على ان البخاري لا يحسونه الامن العاقل الصدوق المأمون
على ما يخبر به والى الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن القطان احد الحفاظ
القدماء من اهل العرب في كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
كله بل يعمل به في فضائل الاعمال ويوقف على العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
طرقه وعصا اصال عمله وموافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
حسن قوي واتق ما اطر منصفاياما دال على ان الحديث اذا وصفه
الريزي بالحسن لا يلزم ان يحتمل لانه اخرج حديثا حيثما البصرى

عن الحسن بن عمران بن حصين وقال بعد هذا حديث حسن وليس اسناده بذاك
 وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما نقل
 هذا الحديث صحيح لانه يقال ان الاعمش درس فيه فقال حدثت عن ابي بصير عن ابي
 هريرة فحكم له بالحسن للتردد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
 لكن في كل من المثلين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه ظاهرا انما جاء من وجه
 اخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
 بالبرية ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
 ثم قال اي الحافظ في نكتة على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خبيثة
 البصري عن الحسن بن عمران بن حصين وقال بعد هذا حديث حسن وليس
 اسناده بذالك وقد قدما ذلك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
 عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتم ومن اجل ذلك
 قد رد المندري في تلخيص سنن ابن ابي اود على الترمذي في غير ما موضع
 ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فانه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفنا وضجر على الجوريين والنفارين اخرجه
 الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البيهقي حديث المغيرة
 هذا وتال ذلك حديث منكره صفيان الثوري وعبد الرحمن بن
 عدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
 وابو ثنين الاودي اسمه عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
 كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج به حديثه وسئل
 عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ قليل

له كيف حديثه قال حوصالم هو ابن الحديث انهم ومنه ما قال تحت حديث حذيفة بن اليمان
 الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن الحديث قال الترمذي حسن صحيح
 وذكر ابو بكر البزار انه لا يروى عن علي الا من حديث عمر بن مرة عن عبد الله بن سلمة
 وحكي البخاري عن عمر بن مرة كان عبد الله يعني ابن سلمة يحل ثيابا تعرف ونسك
 وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال ان لم يكن اصل
 الحديث يشتبه وذكر الخطابي ان الامام احمد بن حنبل كان يوهن حديث علي هذا وأنه
 ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث ياتينا الى مصلانا هذا
 فاقبعت الصلاة الحديث قال الترمذي حسن وسئل ابو طاهر الرازي عن ابي عطية
 قال لا يعرف ولا يسمي انهم قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تعجيل
 الاطوار و ابو عطية اسمه مالك بن ابي حامر الهذلي ويقال مالك بن حامر الهذلي
 وهو اصغر هذا الكلام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمي يعارضه ومنه ما قال تحت
 حديث واثل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال الترمذي حسن قال
 الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحث به عن حاتم بن كليب غير شريك
 وشريك ليس بالقوي فيما تفرد به وقال ابو بكر البیهقي هذا حديث يعبد في
 افراد شريك القاضيه وانما تابعه هام مرسل هكذا ذكر البخاري غيره من الحفاظ
 المتقدمين قلت قال الترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
 مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثيرا الغلط وقد استعرب
 الترمذي حديث علي انادار الحكمة وعلى باها وانكره من جهة تفرد شريك ونسبه
 ومنه ما قال تحت حديث الجلب الجنب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري
 عن عمران بن حصين وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المديني ابو طاهر الرازي
 وغيرهما من الائمة ان الحسن لم يسمع من عمران بن حصين انهم قلت قد

حسن الترمذى حديث الحسن عن عمران وصححه في غير ما وضع منه حديث
 في مبراث الجحد ومنه حديث في الكي ومنه حديث لا اركب الارحوان ولا البسر
 المعصفر ومنه حديث في الجلب على الخيل في السباق ومنه ما قال تحت حديث
 سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تحصر العنب كما تحصر النخل اخرج الترمذى وقال هذا حديث حسن
 ضريب وذكر غير الترمذى ان هذا الحديث منقطع وما ذكره ظاهر جافان
 عتاب بن اسيد توفي في اليوم الذي توفي فيه ابوبكر الصديق رضي ومولاه
 سعيد بن المسيب في خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مولاه
 بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
 رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهى الرحم واخرجه الترمذى
 وقال حديث صحيح في صحيحه نظر قال يحيى بن معين ابوسلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من
 ابيه شيئا وذكر غيره ان اباسلمة واخاه حميد لم يصحرا لها سماع من ابيهما ومنه
 ما قال تحت حديث ابن عباس رضي قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الشرف
 العقيق واخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده
 يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف وذكر البيهقي انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذى
 حديث ابن ابي زياد في مواضع منها حديث علي في المذى وحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم احبهم وهو صائم وحديث ان العياض بن خطل على
 النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا وقد حسن ايضا حديثه في حديث انما دخلت
 العمرة في الحج وفي حديث عبد الله بن عمر في التولى يوم الزحف مع ان يزيد ليس
 من رجال الحسن فكيف الصحيح قال الذهبي يزيد بن ابي زياد الكوفي احد
 علماء الكوفة المشاهير المجمع على سوء حفظه قال يحيى بن عيسى ليس بالقوي

وقال ايضا لا يحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعيبه كان يزيد بن ابى زياد
 رفاعا وقال علي بن حاصم قال لي شعيبه ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابى زياد
 ان لا اكتبه عن احد وقال وكيع يزيد بن ابى زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 يعني حديث الرايات ليس بشئ وقال احمد حديثه ليس بذلك وحديثه عن ابراهيم
 يعني في الرايات ليس بشئ ثم بعد ذكر حديث الرايات قال قلت هذا ليس بصحيح
 اما احسن ما روى ابو قتادة سمعت ابا سالمه يقول في حديث يزيد بن ابراهيم
 في الرايات لو حلف عدى خمسين عينا فسامه ماصدا فنه ابدل اهدا حدثت
 ابراهيم . اهنا من ذهب علقمة اهنا من ذهب عبد الله قال بن عدى يزيد بن ابى
 زياد مولى بنى هاشم يكنى ابا عبد الله علي بن المنذر بن سنان فضيل قال كان
 يزيد بن ابى زياد من ائمة النسقة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخراجه قال
 المنذر بنى في الترغيب والترهيب يزيد بن ابى زياد الكوفي احد الاعلام قال
 يحيى لا يحتج به وقال مرة ليس بالقوى ورواه ابن المبارك وقال علي بن حاصم
 قال لي شعيبه ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابى زياد ان لا اكتبه عن احد وقال
 احمد حديثه ليس بذلك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذى انتهى قال
 الحافظ ابن حجر في التعريب يزيد بن ابى زياد الهاشمى مولاهم الكوفي
 ضعيف كبير فتغير صار يلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست
 وثلاثين انتهى قال الذهبي في الكاشف يزيد بن ابى زياد الكوفي مولى
 بنى هاشم عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن جحيفة وابن ابى
 ليلى وعنه زائدة وابن ادریس شيعى عالم فقيم صدوق ردى الحفظ
 لين ولم يترك انتهى وقال في الخلاصة يزيد بن ابى زياد الهاشمى عن مولا
 عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن جحيفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضيل وقال كان من أئمة الشيعة الكبار وقال ابن عدي يكتب حديثه وقال
 الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق روى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
 وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا انتهى ومنه ما قال في حديث ابن عباس
 رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبس المعتمر حتى يستلم الحجر وأخرجه الترمذي
 وقال صحيح هذا أخر كلامه وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد
 تكلم فيه جماعة من الأئمة انتهى قلت قال المنذري في الترغيب والترهيب
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأصم الكوفي صدوق إمام ثقة روى الحفظ
 كثيرا كذا قال الجهمي فيه وقال ابن حبان كان روى الحفظ فاحش الخطأ
 فكثر المناكير في حديثه فاستحق الترك تركه أحمد ومحيي كذا قال انتهى قال الحافظ
 في التقريب محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاسمي
 أبو عبد الرحمن صدوق سوي الحفظ جليل انتهى وقال في الخلاصة قال أبو حاتم
 محمد الصدوق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائي ليس بالقوي
 وقال العجلي كان فقيرا صاحب سنة جاز الحديث انتهى وقال الذهبي في
 الكاشف قال أحمد سوي الحفظ وقال أبو حاتم محمد الصدوق انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث وأئمة بن الأسقع رضي في ميرات ابن الملازمة قال الترمذي
 حسن وفي أسناده عمرو بن روية التخلي قال البخاري فيه نظر وسئل عنه
 أبو حاتم الرازي فقال سلم الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن سلم
 وقال الخطابي وهذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل وقال البيهقي لم
 يثبت البخاري ولا مسلم هذا الحديث بحاله بعض رواة انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث عائشة رضي الله عنها في تقبيل الميت قال الترمذي حسن صحيح
 وفي أسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد تكلم فيه غير

واحد من الائمة اتفق قومه ما قال تحت حدث الى صالح عن ابي عباس في زيارة
النساء القبول قال الترمذي حديث حسن وفيما قاله نظر فان ابا صالح هذا هو
ابا ذام يقال باذان مولى ام هاني بنت ابي طالب وهو صاحب الكعبة وقد قيل
انه لم يسمع من ابن عباس وقد تكلم فيه جماعة من الائمة وقال ابن مسعود ولا اعلم
احدا من المتقدمين رصيه وقد قيل من يحيى بن سعيد القطان وخبره غير
امر ولعله يراضيه حجة او قال هو بقعة اتفق وقال الذهبي في الميزان باذان
ابو صالح تابعي ضعيف البخاري وقال النسائي باذان ليس بثقة وقال ابن
معين ليس به باس وقال ابن حدي حافة ما يرويه تفسر فلندروي عن
مولاة ام هاني واخوها علي وابي هريرة وعنه مالك بن مغول وسفيان الثوري
وابن اخيه عمار بن محمد وقال يحيى القطان لم ارا احدا من اصحابنا مسترك
ابا صالح مولى ام هاني وقال محمد بن قيس بن جبيل بن ابي ثابت كنانة
ابا صالح باذان مولى ام هاني دروخ زن وقال زكريا بن ابي زائدة كان
التعبير يربا بيا صالح فباخذ باذنه فيضها ويقول ويك تفسر القرآن
وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعيل بن ابي خالد كان ابو صالح يكتب
فاسالته عن شيء الا فسر لي وروى ابن ادريس عن الاصبغ قال
كانا في مجاهد ا فتمر على ابي صالح وعنده بضعة عشر فلا ما ما سري ان
عنده شيئا اتين المديني سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفان قال
قال الكلبي قال لي ابو صالح كلما حدثت كذبا وروى مفضل بن مهلهل
عن مغيرة قال انما كان ابو صالح صاحب الكعبة يعلم الصبيان
وضعت تفسره وقال ابن معين اذا روي عنه الكلبي فليس بشيء
وقال عبد الحفي في احكامه ضعيف جدا فانكر هذه العبارة عليه

أبو الحسن بن القطان ومنه قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عقبة بن
 عامر في باب النذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي أسناده
 عبيد الله بن زحر وقد تكلم فيه خير واحد من الأئمة قلت قال المذركي في
 الترغيب والترهيب عبيد الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن
 حبان يروى الموضوعات عن الثقات وإذا روى عن علي بن زيد أتي بالطائفة
 وإذا اجتمع في أسناد عبيد الله وعلي بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك
 الحديث إلا ما عملت أيديهم وقال الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال ابن عبد
 يقيم في أحاديثه ما لا يتابع عليه كذا في الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث الحسن
 عن سمرق في الشفعة قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقد تقدم
 اختلاف الأئمة في سماع الحسن من سمرق والأكثر على أنه لم يسمع منه الحديث
 الحقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصححه حديث الحسن من سمرق في غير
 موضع منها حديث في الصلوة الوسطى وحديث في السكتين وحديث في
 غسل يوم الجمعة وحديث في بيع الحيوان بالحيوان لسنة وحديث
 جاز الدار حتى يدار الحار وحديث لا تلافوا بلعنة الله ولا بغضب الله
 ولا بالنار فأكثر الحديثين لم يقبلوا تصحيحه في تلك الأحاديث ومنه ما قال
 تحت حديث عمر بن حوثة عن ابن عباس في باب ما يقول إذا أشرب اللبن
 قال الترمذي حسن وعمر بن حوثة زيات بن أبي حوثة سئل عنه أبو زرعة الرازي
 فقال بصرى لا يعرفه إلا في هذا الباب في أسناده أيضا علي بن زيد بن عبد
 الله بن الحسن البصري وقد ضعف جماعة من الأئمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث
 ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وما كان لنبي أن يفعل الحديث قال الترمذي
 حسن وفي أسناده خفيف وهو ابن عبد الرحمن الجرائي وقد تكلم فيه غير واحد

ومنه ما قال في كتاب الحجام واما حديث ابن عباس فاخرجه الترمذي وقال حسن
 وفي اسناده ابو يحيى القنات واسمه عبد الرحمن بن دينار وقيل اسمه زاذان
 وقيل عمران وقيل غردك وقد تكلم فيه خير واحد انتم قمه ما قال تحت حديث
 سهل بن معاذ بن انس في كتاب اللباس قال الترمذي حسن وسهل بن معاذ
 بصري ضعيف الراوى عنه ابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون بصري ايضا لا يحتج به
 انتم قال الداهي في الميزان سهل بن معاذ بن انس البجلي عن ابيه ضعيف
 معين وقال ابن حبان في الثقات لست ادرى اوقع التحليل منه او من صاحب
 زيان بن فائد ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مر
 على النبي صلى الله عليه وسلم رجل عليه ثوبان احمران فسلم الحديث قال الترمذي
 حسن وفي اسناده ابو يحيى القنات وهو كوفي لا يحتج به حديثه وقال ابو بكر
 البزار وهذا الحديث لا نعلم يروى بهذا اللفظ الا عن عبد الله بن عمرو ولا
 نعلم لطريقا الا هذه الطريق ولا نعلم رواه عن اسراثيل الا اسحق بن منصور
 انتم ومنه ما قال تحت حديث ابي عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود
 عن عبد الله بن مسعود في باب الامر والنهي قال الترمذي حسن وقد تقدم
 ان ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابيه فهو منقطع انتم قال
 الحافظ في التقریب الرابع انه لا يصح سماعه من ابيه انتم ومنه ما قال تحت
 حديث عبد الله بن محير بن من فضاله بن عبيد في تغليب يد السارق في غنقه
 قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن علي المقدسي عن الحجاج
 ابن اوطاة قال النسائي الحجاج بن اوطاة ضعيف لا يحتج به حديثه قاله عبد
 واحد من الائمة ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن سراقه عن ابي عبيدة
 الجراح في الدجال قال الترمذي حسن وذكر البخاري ان عبد الله بن سراقه

لا يعرف له سماع من أبي عبيدة ومنه ما قال تحت حديث عبيد الله بن أبي رافع
 عن أبيه في باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه قال الترمذي حسن صحيح في
 إسناده حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزه الأمام
 مالك وقال ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيرهما وانتقل عليه
 أبو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره أنه قال الحافظ
 في التقريب حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدو المديني
 ضعيف من الرابعة أنه قال الداهي في الميزان عقان قال كان شعبة
 يقول حاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد البصرة فيقول أنا فلان
 عن فلان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وقال أبو زرعة وأبو حاتم
 منكر الحديث قال لدار قطنة يترك وهو معتقل وقال ابن مدي هو مع
 ضعفه يكتب حديثه وقال الجعفي لا يأس فيه وقال ابن خزيمة لا احتج
 به لسوء حفظه ومنه ما قال تحت حديث ابن عباس في اتباع الصيد
 قال الترمذي حسن وفي إسناده أبو موسى عن وهب بن منبه ولا نعرفه
 قال الحافظ أبو أحمد الكرابيسي حديثه ليس بالقائم أنه قال الحافظ في التقريب
 أبو موسى عن وهب بن منبه مجهول من السادسة أنه ومنه ما قال تحت
 حديث عامر وهو الشيعي قال أخبرني عروة بن مضر عن الطائي قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجميع قلت جئت يا رسول الله
 من جبل طي الحديث قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقال علي بن
 المديني عروة بن مضر لم يرو عنه الشيعي والله أعلم أنه قلت قد راجعت
 سنن أبي داود فوجدت فيه من رواية اسمعيل نا عامرا أخبرني عروة بن
 مضر عن وراجعت سنن الترمذي فوجدت فيه هكذا عن داود بن أبي هند

واسماعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الاستحي عن عروة بن مضر
 ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انهم ومنه ما قال تحت حديث ابي سعيد في
 ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
 سعيد الهذلي وقد تكلم فيه خير واحد انهم ومنه ما قال تحت حديث ابي
 في صيد قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه ضعيف وقال يوحنا الرازي لا
 يحتج به انهم قال ابن مردويه في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء كذا في
 الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن حضر البجلي
 في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد يعني البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
 عندي عن سلمة بن حضر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
 يدرك سلمة بن حضر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
 السحر اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
 خير واحد من الاثمة انهم ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن عامر
 ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائم اخرجه الترمذي وقال حسن
 وفي اسناده مأمون بن عبيد الله وقد تكلم فيه خير واحد انهم ومنه ما قال
 تحت حديث يونس بن حبيب مولى محمد بن القاسم قال بعثني محمد بن القاسم
 الى البراء بن عازب اه في باب الرايات والالوية قال الترمذي
 حسن غريب لا يعرف الا من حديث ابن ابي زائدة هذا آخر كلامه
 واوي يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن مردويه الجرجاني روى عن
 الثقات ما لا يتابع عليه وقال ايضاً احاديثه خير محفوظة انهم قال
 الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي عن ابن المنكدر

وأبي إسحق وعنه أبو نعيم وطائفة قال ابن عدي روى عن الثقات لا يتابع
 عليه انتهى وللمزمذى أحاديث أخر صححها أحسنها وليست بحرية للتصحيح
 والتحسين منها حديث اسمعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزدري عن
 أبيه عن جده أن التجار يبعثون فجارا لا من اتقى الله وبها ما علمت روى
 عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم ولكن صححه هذا الزمذى قاله الذهبي
 في الميزان ومنها ابن الزمذى حسن حديث جميع بن عمار انتهى وفيه كلام
 شديد قال الذهبي في الميزان قال ابن حبان رافضه يضع الحديث وقال
 ابن خزيمة كان من الكذب الناس كان يقول الكراكي تفخر في السماء
 ولا يقع فراخها وقال ابن عدي مائة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى لمخضا
 ومنها أن الزمذى صححه حديث حفص بن عبد الله عن عمران بن حصين
 في انتهى عن التميمي بالذهب وهو حفص الليثي ما علمت روى عنه سوى
 أبي التياح ففيه جهالة قال الذهبي في الميزان ومنها حديث حنظلة
 السدوسي البصري أئتمنته بعضنا لبعض قال يحيى القطان شراكة
 عمل كان قد اختلف وضعفه أحمد وقال منكر الحديث يثبت با حبيب
 وقال ابن مطين ليس بشئ تخبر في آخر عمره وقال الشافعي ليس بقوي
 وقال مرة ضعيف قال الذهبي في الميزان ومنها حديث صلوة في مسجد قبا
 كثر في سنن زياد أبو البرد عن أسيد بن ظهير وهذا حديث منكر روى عنه
 عبد الحميد بن جعفر فقط ومنها حديث الضريعة في العدة قال الذهبي لا يثبت
 بنت كعب بن عجرة ما روى عنها سوى سعد بن إسحاق حديث
 الضريعة في العدة قال ابن حزم مجهولة وقال ت حديثها صحيح ومنها
 حديث ابن مسعود لا تتخذن والضبيعة فترغبوا في الدنيا أحسنه الزمذى

عن ابن في سنده سعد بن الاحرم الطائي الكوفي وهو مجهول ذكره الذهبي في الميزان
 فقال تعرض عنه ولله معيرة انتهى ومنها حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للعباس اذا كان خلا الاثنتين فائتني انت وولدك الحديث الخوجه
 الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انكر هذا الحديث على
 رواية عبد الوهاب بن عطاء حى قال ابن معين موضوع كذا في الخلاصة ومنها حديث
 عن عبيد بن عمير عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سحر مائة بالعداة
 ومائة بالعنة كالمجنون جرحه الحديث قال لذهبي في الميزان رواه الترمذي عن
 محمد بن وزبر وحسنه فلم يصح شئ انتهى ومنها حديث عثمان في تحليل اللحية
 فان الترمذي حسنه وصححه مع ان في سنده عامر بن شقيق ضعيف ابن معين
 وقال ابو حاتم ليس بالقوى وقال النسائي ليس به اس كذا في الميزان والاراجح
 فيها الضعف قال الحافظ في التقریب لين الحديث وقال احمد ليس في تحليل اللحية
 شئ صحيح وقال ابو حاتم لا يثبت من النبي صلى الله عليه وسلم في تحليل اللحية شئ
 ومنها حديث ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة آه في سنده
 سلمة بن الفضل الا برئ قاضى الرى وراوى المعازى عن ابن اسحق يكنى ابى عبد الله
 ضعفه ابن راهويه وقال خر في حديثه بعض المالكين وقال النسائي ضعيف وقال
 ابن المدينى ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديث سلمة وقال ابو حاتم لا يخرج
 به وقال ابو زرعة كان اهل الرى لا يرحبون فيه لسوء رايه وطم فيه كذا في
 الميزان وقال الحافظ في التقریب سلمة بن الفضل الا برئ قاضى الرى بالحق مولى الانصار
 قاضى الرى صدوق كثير الخطأ انتهى وفي سنده حمدا ابنا وهو مدلس قد حسنه
 وفيه محمد بن اسحق وهو ايضا مدلس وقد عنقنا هذا كله كلام على حديث الترمذي
 ونصحه ولو سلم ان تحب ابن الترمذي وتصحه حقيق بالقول فلا يقبل

تسببه الحديث عطية بالخصوص لظهور علة قاذرة قال في تنقيح الانظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احل الحفاظ المرصنين المأثور
فقبل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الواحد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر علة قاذرة في صحة الحديث من قبيل في الراوية
خفي على من صحح حديثه او تعقل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتضى
للعمل به ما لم يعارضه المانع انتهى ومن موجبا ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكرا ضعيفان جرحا حتى قيل انهما موضوعان ورجال سندهما
كلام ثقات غير عطية فهما من بلاياه اجلها ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل وضمه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد انبا الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليه ان جناخ والرجلان يريدوا الاذان فبصر العينان
بدليل واللسان ترجمان والطحال صلح والربة نفس الكليتان وكرو البكيد
رجمة والقلبي لك فاذا قسد الملك قسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وهطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطى سكن الملائكة يكنى ابا محمد
سيار الى الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه ماصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا اخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيها ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونسبه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن عطاء
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستمائة ان ابا عبد الكريم بن
حمزة ابا عبد العزيز بن احمد نا تمام نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن اشعث
ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليمان ثنا فضيل بن مرزوق

عن عطية القمي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
مكرو خديعة ويوم الاحد يوم عرس وساء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلاثاء يوم
حد يد باس ويوم الاربعاء يوم الاحد والاعطاء ويوم الخميس يوم طلب الخواثر ونحو
على السلطان ويوم الجمعة ويوم خطبة وقال النسائي في الكنى نا العباس بن الوليد
سلام بن سليمان ثقة مألوف وقال ابن عدي سلام بن سليمان قاعة ما يرويه جسا
الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا الباب ما حار من قبل سلام بن سليمان
انما جاء من قبل عطية والتمالي ان في سنن فضيل بن مرزوق وهو من اسلف فيه قال
الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف وكذا ضعف عثمان بن سعد قلته وكان معروفا
بالاستعانة من غير سابق قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الضعيف
على علم اخراجه في العميرة وقال ابن حبان منكر الحديث جردا كان عن يخطي على التقاطير
عن عطية الموضوع قل عطية اضعف منه قال ابن عدي انه اذا وافق التقاطير يثبت
محمد بن البخينة عن ابن معين ضعيف انتم ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقها انتم قال ابو جعفر
صلح فيهم كثيرا مكتب حديثه ولا يعتمد به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقریب
يهم وروى بالتستيع انتم والقول الرابع فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق التقاطير
يعتمد به وفي رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يدهى فعليه البسار والمآل ان في سنن
الفضل بن عوف عن مسعر ضعف ايضا كذا في الميزان والترغيب والترهيب المنذر
والكاشف والتحقيق فانقل قد وثق ابن حبان كما ذكر المنذر في الترغيب والترهيب
قلت لا اعتماد بتوثيق ابن حبان اذا انفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة حمزة بن
حديد لا تفرد بذكر ابن حبان له بين التقاطير فان قاعته معروفة من الاحتجاج عن لا
يعرف انتم والرابع ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في

عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي وله من فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
 ممشاي خالف ابو نعيم رواه عن فضيل فارقته قال ابو حاتم رفته اشبه انته والموقوف ليس
 عند المحققين **والاصل** عطية ماله قد ضعفه فلا يقبل فان قلت قال الحافظ ابن حجر في ترجمته
 الاذكار في كتاب اصوله لابي نعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكره لكن لم يرفعه
 فقال من بذلك تدليس عطية العتيق قلت لا يحصل الا من من تدليس عطية فان عطية يكفي
 يحيى بن السائب الكلبى باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيمن هم انه ابو سعيد
 كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا يرفع فاذن لا اظنك شاكيا في الحكم بضعف
 هذا الحديث ومن ثم صد المتذري هذا الحديث في باب الترجيع في المشي الى الساجد بلقطر ووافى
 الكلام عليه في اخوه وما حذر دلائل ان الاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وصرح
 النور في الاذكار بضعفه فطل فوال محبا الرسالة بسند صحيح قوله وروى الحديث المذكور
 ايضا ابن السني بسند صحيح عن يونس بن يعقوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بجملة اسناد
 خطريين وظل فاحش فان هذا الحديث اشد ضعفا من حديث ابي سعيد
 الحديث قال النور في الاذكار حديث ضعيفا حله واما الوازع بن نافع العتيق
 وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انته قال الحافظ في شرح الاذكار بعد
 ترجمته من طريق ابن السني بهذا اللفظ هذا حديث واه اخرجه الدارقطني في الافراد من
 هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الحافظ
 والقول فيه اشد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
 وجماعة متروك وقال الحاكم روى الحديث موضوعة قال ابن عدي حادثة كلها خيبر
 محضرة قال الحافظ وقد اضطرب في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليل

من وحه احرعه فقال عن سالم بن عمر عن بلال بن محمد عن الطبري الاول عن نافع عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الكافط ولم يتابع عليه كذا في الشيء
الزانية وفي كذا الحاخ والنعد ميل لابن حاتم الوازع بن نافع الثقفي اصله من
سكن الجزيرة روى عن سالم بن عبد الله وابي سلمة بن حبيب عن روى عنه اهل
الجزيرة وكان ممن يروى لموصوفا من الثقات على قلة روايته ويشبهه اهل
المستجد لذلك بل وقع في روايته سلكه وهم فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
سالمين من احاديثهم حدثنا الحنبل قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد
قال واربع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه احاديث فكلم في اسناد بعضها بان
هو ضومد ومقلوب انتهى كذا في الفتوحات الربانية وقال الذهبي في الميزان
الوازع بن نافع الثقفي الجري روى عن ابي سلمة وسالم بن عبد الله
علي بن ثابت وثقة بوجهه قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري صدق
الحديث وقال النسائي مرسل وقال ليس بثقة قال ابن عدي عاقل روى
الوازع غير محفوظ انتهى ملخصا وقال الدارقطني في سننه الوازع بن نافع
ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الرواة وهو ضعيف وقال ايضا وهو
مرسل وقال ايضا وهو مجمع على ضعفه **قول** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
من التمس له كان يقول في بعض ادعيته يحيى بن بكير والانبياء الذين من
قبله الى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
والاوسط وابن حبان والحاكم وصححه **قول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وعن ابن مالك قال لما وضعت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي
رضى الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها راسها
فقال رحمتك الله يا امي كنت امي بعد امي يحيى بن معين وتشيعيته وعرضه

ومثني نفسك طيباً وتطعميتي تريدان بذلك وجه الله والدنيا والآخرة تقرأ
 ان تنسل ثلثاً ثلثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافر سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيده تفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفها ببرد فوقه
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
 وطلحة الاسود يخفرون فخفروا قبره فلما بلغوا اللحد خفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع
 فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لي لامي فاطمة
 بنت اسد ولقنها حجتها ووسم عليها مدخلها بحق نبينا والانبيا الذين من
 قبله فانك ارحم الراحمين وكبر عليها وادخلوها اللحد هو الفياس وابوبكر
 الصديق رضي الله عنه الطبراني في الكبير والاصغر وفيه روح بن صلاح
 وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
 الذهبي في الميزان روح بن صلاح المصنف يقال له ابن سبابة ضعفه ابن حبان
 يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة ما موثقه
 فقد علم بذلك ان في سنده روح بن صلاح المصنف وهو ضعيف ضعفه ابن
 حبان وهو داخل في القسم المعتدل من اقسام من تكلم في الرجال كما في فتح
 المغيرة ولا اعتداد بذلك ابن حبان له في الثقات فان قاعدة معروفة
 من الاحتجاج بمن لا يعرف كما في الميزان وقد تقدم وكل لا اعتداد بتوثيق
 الحاكم وتصحيحه فانه داخل في القسم المتصحيح قال السخاوي وقسم منهم من صححه
 كالترمذي والحاكم انتهى قال السيوطي في تدریب الراوي وهو متساهل
 فاصححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدین تصحيحاً ولا تضعيفاً حكى ابان
 حسن الا ان تظهر فيه علة ترجح ضعفه قال المبداء في جملة والنواب

انه يستحب ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه
العراقي وقال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاعصار فليس
الاحد ان يصحها فلهذا قطع النظر عن الكسب عليه والعجب من المصنف
كيف وافقه هناك مع مخالفة له في المسئلة المبنية عليها كما سيأتي انتهى
ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنور وجهك الذي استرقت
له السموات والارض وبكل خفي هو لك وبجن السائلين عليك رواء الطبراني
في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف
مجمع على ضعفه انتهى قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابي الهيثم
العدلي صاحب ابي امامة قال ابن مردويه احدى في محفوظه وقال
ابن حبان لا يجل الاجتهاد به بحال يروي احاديث لا اصل لها وزعم
الكوفي عن ابي حنيفة الرازي قال ضعيف الحديث انتهى فخصا وفي الباب
حديث ان ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تليها
ادم من ربه قال سال بحق محمد وعلى فاطمة والحسن والحسين الا ثبت علي فبطل عليه
قال الدارقطني تفرد به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مأمون
وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجمعة للسوكاني قال
الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقدم بن مهران الكوفي يكنى ابا ثابت قال ابن معين
ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون وقال النسائي مدرك الحديث
وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال البوداودي رافضه وقال البزار ليس بالقوي
عندهم وقال هنادي كنت عند كثير من قبلته انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمع
يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ربه قيل حبان لا شك عليه فافقه

حبان هو جليسا ولما تكلم عمر بهذا اخذ يتنادم بعنه حبان وقال ابن المبارك لا
 تخذوا عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس سالت عبد الله بن
 عن حديث عمرو بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح
 عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سوالات الاجري ابا داود
 عنه فقال رافضه خبيث وقد روى اسحق بن ابي خالد وسفيان عنه كذا انتهى لخصه
قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التصريح فيها بالتوسل ارواه الترمذي
 والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي
 مشهور رضى الله تعالى عنه ان رجلا ضربا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
 يعافيني فقال ان شئت رحوت وان شئت صبرت وهو خير قال
 فادع فادع ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك
 فانوجه اليك بنبيك هم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي
 لتقضى اللهم شفعة في فعاد وقد ابصر الى قوله ففي هذا الحديث التوسل والنداء
ايضا قول في سننه ابو جعفر فان كان هو عيسى بن ابي عيسى ما هان ابو جعفر
 الرازي القمي كانه الحافظ ابن حجر في التقريب فالكثر من على ضعفه قال الذهبي
 في الميزان عيسى بن ابي عيسى ما هان الرازي صالح الحديث روى
 عن الشعبي وعطاء بن ابي رباح وقنادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن
 الري روى عنه ابنه جبد الله وابو نعيم وابو احمد الزبيري وعلي بن الجعد
 وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائي ليس بالقوي وقال
 ابو حاتم صدوق وقال ابن المديني ثقة كان يخلط وقال مرة يكتب حديثه الا
 انه يخطئ وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن
 المشاهير وقال ابو زرعة يعم كثيرا وروى حاتم بن اسحق وهاشم ابو النضر وحجابه

ابن محمد وحمزة عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي حمزة
 أو غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا في المعراج فيه الفاظ منكرة انتهى وقد
 أضاف في الترمذي في ترجمة الرازي القمي أبو جعفر الرازي القمي مولا مسمي بن
 بكثير واسم جيسم بن أبي عيسى عبد الله بن ماحان وأصله من مرو وكان يجس
 إلى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا من غيره من كبار السابعة مات في
 حدود الستين انتهى وقال في الكاشف أبو جعفر الرازي مولى تميم جيسم بن
 أبي عيسى مروزي يقر إلى الري عن عطاء وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله
 وأبو حمزة الزبيري وعبد الرحمن العتكي قال أبو زرعة يحم كثيرا وقال من ليس
 بالقوي وثقا بوثقا انتهى وقال في الخلاصة أبو جعفر القمي مولا حم
 الرازي اسمه جيسم بن عطاء وعمر بن دينار وقنادة وعنه أبو عوانة وشعبة
 وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سيئ الحفظ قال ابن المديني يخلط من
 المغيرة انتهى وإن كان أبا جعفر المديني كما في سنن ابن ماجه ولكن النسخة
 التي رأيت فيها اسمية جلا فمجهول لأن الذهبي قال في الميزان في
 ترجمته روى عنه يحيى بن أبي كثير وحماد على أن قول الذهبي هذا يروى هذا
 الاحتمال فإن الراوي عنه في الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن أبي كثير
 وإما ما في الترمذي من أن أبا جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة
 ومن زعم أنه مجمل بن علي بن الحسين فقد وهم انتهى وما في الخلاصة من أن
 أبا جعفر الانصاري المؤذن المديني عن أبي هريرة وعنه يحيى بن أبي كثير حسن
 حديثه انتهى فلا تقصم أنه من يحتج به فإن لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
 السادسة التي يكتب حديثها للاعتبار لا الاحتجاج بها وتحتين الترتيب
 لا يفني عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على أنه لا يعنى

رواية شعبة عن ابي جعفر المديني هذا ولا رواية ابي جعفر هذا عن عمارة بن خزيمة
وان كان رجلا اخر فلا بد من تعيينه حتى ينظر فيه فان قلت قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
كذا في الترغيب والترهيب للمندري قلت قد عرفت ما في صحيح الترمذي الحاكم
من التساهل واهرواية ابن خزيمة في صحيحه فلا تقتضيه الصحة مطلقا قال في
توضيح الافكار ونقل الهاد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزموا الصحة
وهما خير من المستدرک بكثير وانظرت اسنادا ومتونا وصلى كل حال فلا بد للتو
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن تخاضعوا فكم خكم ابن خزيمة بال
ما لا يرتق عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه يفرد
بين الحسن والصحيح انتهى قلت فلا تأخذ ما قاله المصنف الزين وغيرهما ما ذكره
حكما كليا انتهى **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمال
الصحابه رضي والتابعون ايضا بعد وفاة صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
قد روى الطبراني والبيهقي ان رجلا كان يخلف الى عثمان بن عفان في
زمن خلافته في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى ذلك
لعثمان بن حنيف الراوي للحديث المذكور فقال است الميضاة فتوضأ ثم
است المسجيد فصلى ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بتبييننا محمد بن
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتي وتذكر حاجتك الى قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاة صلى الله عليه وسلم **قوله** هذا الحديث قال الطبراني
عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طه القروي بما كذا في مجمع الزوائد و
الترغيب والترهيب للمندري ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعف

ابن عبد الله كما تقدم قوله وروى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس
 أصابهم فخط في خلافة عمر بن الخطاب بلال بن الحارث رضي وكان من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى هبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك
 فانهم هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرهم أنهم يسقون **أقول** قال
 المحاذي في الفهم وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صلح السمان عن
 مالك الداري وكان خازن عمر رضي قال أصاب الناس فخط في زمن عمر رضي فأتاه
 رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا
 لا فائدة لهم في المنام فقبل له أشتم عمر الحادثة وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى
 المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة أنه فعل ما روى بإسناد
 صحيح ليس فيه أن الجاني أحد الصحابة وما فيه أن الجاني أحد الصحابة ضعيف
 غاية الضعف واللاذخ في الميزان سيف بن عمر الضبي الأسدي ويقال التميمي البجلي
 ويقال السعدي الكوفي مصنف الفتوح والزوائد وغو ذلك هو كما لو اذبح روى عن هشام بن
 عروة وصيد الله بن عمر جابر الجعفي وخلق كثير من الجهولين كان أخبارا ما روى عنه
 حياة بن القاسم أبو عمر القطيع والنضر بن جاد القنكي وجماعة قال عباس بن يحيى ضعيف
 وروى مطين عن يحيى فليس خبره منه قال أبو داود وليس بشيء وقال أبو حنيفة
 وقال ابن حبان أنهم بالزندقة وقال ابن عسكارة حديثه منكر مكحول ليس وثقه
 جعفر بن إبان سمعت ابن غير يقول سيف الضبي عتيق كان جميع يقول حدثني رجل
 من بني عتيق كان سيف يضع الحديث وقلنا أنهم بالزندقة أنه ملخصا قال
 المحاذي في القدر سيف بن عمر التميمي صاحب البردة ويقال له الضبي يقال غير ذلك الكوفي
 ضعيف في الحديث عنه في الإخبار الحسن ابن حبان العول فيه أنفه وقال الله
 في الكاسف قال ابن معين وخبره ضعيف وقال في الخلاصة سيف عتيق

الاسدي الكوفي صاحب الردة عن جابر الجعفي والي الزبير وعنه محمد بن عيسى الطباع
 جابره الخزازي ضعفا انتهى **قوله** وحديث توسل آدم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
 رواه البيهقي باسناد صحيح في كتابه المسمى دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ
 الذهبي عليك به فانه كله هذا ونور فرواه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اقترفت ادم الخطية قال يا رب سالك بحق محمد الا ما غفرت لي الى قوله رواه
 وصححه الطبراني **قوله** الجعفي من المؤلفين ينقل من الذهبي ما قال في وصف كتاب
 دلائل النبوة ولم يذكره قال في حق هذا الحديث بالخصوص قال الذهبي الميزان
 عبد الله بن مسلم ابو الحرث الفخري عن اسمعيل بن مسلمة بن قصب عن عبد الرحمن
 ابن زيد بن اسلم خبرا باطلا فيه يا ادم لولا حمل ما خلقتك رواه البيهقي في
 دلائل النبوة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفيه من لم
 يعرفهم انتهى قال في الصلوات المتكثرة والى لا يتجرب منه كيف قلنا الحاكم في صحيحه من حديث
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الذي رواه في التوسل وفيه قول الله لا ادم ولولا حمل ما
 خلقتك مع انه حديث غير صحيح لا ثابت بل هو حديث ضعيف الاسناد جدا وقد حكم عليه بعض
 الاقمة بالوضع وليس اساده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد بن يحيى بل هو مقتعل على
 عبد الرحمن بن اسبينة ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن لكان ضعيفا غير صحيح لان
 عبد الرحمن في طريقه قد اخطأ الحاكم في تصحيحه تناقض تناقضا احتجا كما عرفه
 ذلك في موضع فانه قال في كتاب الضعفاء بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال
 حكيه عنه فيما تقدم انه روى عن ابيه اجاديت موضوعة لا ينبغي على من تأملها
 من اهل الصنعة ان يحمل فيها عليه قال في آخر الكتاب هو الامام الذين قد تمت ذكرهم
 قد ظهر عندكم لان الجرح لا يثبت الا ببينة فهم الذين ادين جرحهم لمن طالع بانه
 الجرح لا استعمله تقليدا والذي اختاره لصاحب هذا الشأن ان لا يكتب حديث واحد

من من رآه الذين يسميهم قالوا رأينا كذا فيهم داخل في قوله صلعم من حديث جابر
 وهو يكذب فلو كان الكاذب يثبت هذا كله كلام الحاكم أبي عبد الله صا المستدرك
 وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدلائل وان الراوي حديثه
 داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انكاذبه فلو كان الكاذب يثبت
 ثمراته مع الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاجاديت الضعيفين
 والمنكوبة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه بحاقة من الاجرحين الذين ذكرهم
 في كتابه في الضعفاء وذكر انه يبين له جرحهم وقد انكر عليه غيره احد من الائمة هذا
 الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وعقلة في اخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع
 وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرج في المستدرك حديث لعبد الرحمن بن
 ابن زيد بن اسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
 الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب
 فانظر الى ما وقع الحاكم في هذا الموضع من الخطا العظيم والتناقض الفاحش
 ثم ان هذا المعارض الخذلان عمدا الى هذا الذي اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلنا
 فيه واعتمد عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
 يثبت ابن تيمية عليه هذا الاسناد ولا يلقه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه
 قال ذلك يعني انه كذاب ولتعرض للجواب عنه قال وكانى به ان يبلغه بعد ذلك
 يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوى الحديث ونحن قد اعتمدنا في
 تصنيفنا على الحاكم وذكر قبل ذلك بقليل انه ما يبين له صحة فانظر الى هذا
 الى هذا الخذلان البين والخطا الفاحش كيف جاء هذا المعارض الى حديث
 غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصحة اعتمد عليه قلنا في ذلك الحاكم
 مع ظن بسخطائه وتناقضه ومع ممة هذا المعارض لضعفه لاويه وجرحه

وإطلاعه على الكلام المشتمل عليه واخذ مع هذا الشيخين على من رد هذا الحديث المنكر
 ولم يقبل ومبالغ في تحليله وتفنيله والسير المقصود هذا الكلام على ضعف هذا الحديث
 ومناقشة المعارض على وقوعه من الكلام عليه بغير علم وإنما اشرنا الى ذلك اشاراً
 لما اخذ المعارض يقول امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في
 الزيارة انقضى قال الترمذي في جامعه تحت حديث أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يقطن الصائم الحجة واليقين والاحلام و
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف في الحديث سمعت ابا داود السجستاني يقول
 سألت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد اليا
 به وسمعت محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة يضعف
 ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا يروى عنه شيئاً انقضى قال الشيخ في مباحث
 الصفا في تحريم احاديث الشفاء حديث ان آدم قال عند معصيته لم يزل يبكي
 والظبياني من حديث عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن زيد بن اسلم يضعف انقضى
 مالك بن النخيلة المنصور وذلك انما هو المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 سال الامام مالك بن النضر بن النضر بن النضر بن النضر فقال لما لك يا ابا عبد الله استقبل
 القبلة وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال له الامام
 مالك ولم تقف فوجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى
 بل استقبل واستشف به فيشفه الله فيك قال الله تعالى ولوا انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجه الله تعالى ارحم
 ذكره القاضي عياض في الشفاء وساق باسناد صحيح انقضى قال في الصارم
 المنكر وهذا الحكاية التي ذكرها القاضي عياض ورواها باسناده عن مالك ليست
 بصحيحة عنه وقد ذكرنا المختص في موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

ومن مخطئي في هذا القول خطأ فاحش بل اسنادها اسناد ليس بجيد بل اسناد
 مظالم منقطع وهو مشتق على من يتهم بالكذب على من يحمل حاله وابن حميد هو محمد
 ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محجة بروايتهم بسبب من مالك شيئا
 ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة خبر متصلة وقد ظن المعترض ان ابو سفيان بن
 ابن حميد المسمى احد الثقات الخرج لم في صحيح مسلم قال فان الحليث كوفي الرواة عن
 مالك وقد اخطأ في اطنه خطأ فاحشا وهم وعاصم فان محمد بن حميد المسمى رجلا
 متقدما لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل
 مفاضة بعيدة وقد روى للمعري عن هشام بن حساب ومعهما الثوري وتوفي سنة
 اثنين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن حميد
 فانه في طبقة الرواة عن المعري كابي خبثة وابن غير وعمر النادر وغيرهم وكذا
 وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
 روايته عن المعري فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
 روي عنه هذه الحكاية غير واحد من الاثقة ونسب بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
 شيبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر قال
 المشائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى المذهب غير ثقة
 فذلك الرازي عندك عن ابن حميد نسبي الفصيح لا احد عنه يحرف وقال
 ابو العباس احمد بن محمد الازهرى سمعت اسحق بن منصور يقول سمعت علي بن محمد بن حميد عينا
 اسحق الطارئين يدعي له انهما كذا بان وقال صالح بن عبد الكافط كان كاهنا بلغه من
 سفيان يحمله على محمد بن وهبان بلغه من حذبت منصور يحمله على عمرو بن قنصل بلغه من حذبت
 الاعرج يحمله على مثل هؤلاء وعلى مدينة ثم قال كل من كان يحل سنا ابن حميد كذا نقم
 فيه وقال في موضع آخر كان احادته تزيد وما رايت احدا اجرا على الله منه وكذا

ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال في موضع اخر رايت احدا من ق
 بالكذب من رجلين سليلان الشاذكوني ومحمد بن حميد الرازي كان يحفظ حديثه
 كله وكان حديثه كل يوم يزيد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي
 ابن اخي ابى زرعة سألت ابى زرعة عن محمد بن حميد فاوتني يا صبيعه الى فمه فقلت
 له كان يكذب فقال برأسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدرس عليه
 فقال لا يا بني كان يتعد وقال ابو حاتم الرازي حضرت محمد بن حميد وحضر عوف
 ابن جريج فعلى ابن حميد يحدث بحديث عن جريج فيه شعر فقال عوف ليس هذا الشعر
 في الحديث انما هو من كلام ابى فتوافى ابن حميد فمر به وقال ابو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدي سمعت ابى حاتم محمد بن ادريس الرازي في منزله عنده عبد الرحمن
 ابن يوسف بن خراش وجماعة من مشايخ اهل الري وحاضرم الحديث فذكروا ابن
 حميد فاجتمعوا على انه ضعيف في الحديث جدا وانه يحدث بما لم يسمعه وانه ياخذ
 احاديث لاهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن
 سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعني محمد بن حميد ابو حاتم قد عيا
 تركه باخوه قال وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
 ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الضعفاء
 ابن حميد الرازي كنيته ابو عبد الله يروي عن ابن المبارك وجريش ثمانية من ثمانية
 اربعين كان عن ينفرد عن الثقات بالامتيان المقلوبين ولا سيما اذا حدث عن شيخ ببلده
 سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادي يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
 يومئذ عند الوازدقي عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة ومحمد بن مسلم بن دارة يستاذنا
 على الشيخ فدخلت واخبرتهم فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه فاما ابن دارة فباس يده
 فلم يكن عليه ذلك واما ابو زرعة فصافح ففحص ثا ساعة فقال ابن دارة يا ابا عبد الله

ان رايت تذكر حديث ابي لقاسم بن ابي الزناد فقال نعم حدثنا ابو القاسم بن ابي الزناد
 من اسحق بن حازم عن ابن مقسم يعني عبيد الله عن جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن ما روي فقال هو الطهر فانه الحلال ميتته وقام فقالوا
 ماله قلنا شك في شيء فخرج والكتاب بيده فقال في كتابه ميتته يتاد واحدة
 والناس يقولون ميتته ثم تحل فواساة فقال له ابن دارة يا ابا عبد الله رايت
 محمد بن حميد قال نعم قال كيف رايت حديثه قال اذا حدث عن العراقيين ياتي
 باشياء مستقيمة واذا حدث عن اهل بلده مثل ابراهيم بن الحنابلة وغيره اتى باشياء
 لا يعرف لا يدرى ما هي قال فقال ابو زرعة وابن دارة صرح عندنا انه يكذب قال
 في رايت ابي بعد ذلك اذا ذكر ابن حميد نقض يده وقال القيل في كتاب الصنعاء
 حدثني ابراهيم بن يوسف قال كتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حميد عن
 كثيرا فترك الرواية عنه وقال الحاكم ابو احمد في كتاب الكافي ابو عبد الله محمد بن
 حميد الرازي ليس بالقوي عندكم تركه ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي وابو بكر
 محمد بن اسحق بن خزيمة فاذا كانت هذه حال محمد بن حميد الرازي عند ائمة
 هذا الشأن فكيف يقال في حكاية رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جيد مع ان
 في طريقها اليهم ليس بمعروف وقد قال المعترض بعد ان ذكر هذه الحكاية وتكلم
 هل رواها فانظر هذه الحكاية وثقة رواها وموافقها لما رواه ابن وهب عن
 مالك هكذا قال والذي حمله على ارتكاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة من
 نزل الله التوفيق والذي ينبغي ان يقال فانظر هذه الحكاية وضعفها وانقطاع
 ونكارها وجهالة بعض رواها ونسبة بعضهم للكذب ومخالفتها لما ثبت من مالك
 وغيره من العلماء اتهم وقال الذهبي في الميزان محمد بن حميد الرازي الحافظ عن
 يعقوب القمي وابن المبارك من يحيى العلم وهو ضعيف قال يعقوب بن شيبة

كثير المنايا وقال البخاري فيه نظر وكذا به ابو زرعة وقال فضلك الرازي عند
 ابن حبان في الفوائد ولا اخذ عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
 الكوفي قال قرا علينا ابن حميد كتاب المخاض عن سلمة فقلت له قرا ه عليه ابن
 حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال ممعه محمد بن حميد مفي وعن الكوفي قال اشهد انه
 كذاب وقال صلح جررة كذبتهم ابن حميد في كل شيء محد ثنا ما رايت اجرا على الله
 منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال ابن خراش حدثنا ابن
 حميد وكان والله يكذب وجاء عن غيره واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
 ليس بشيء وقال صلح البخري ما رايت احدا بالكذب من ابن حميد ومن ابن شاذان
 وقال ابو حنيفة البصري قلت لابن خزيمة لو حدث الاسناد عن ابن حميد فان
 احمد بن حنبل قد احسن الثناء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
 عليه اصلا وقال ابو احمد العسال ممعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
 بن حميد وهو يركب الاسانيد على المتن قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
 محمد بن جري الطبري فيما صرح عنه قال قرا علينا محمد بن حميد الرازي ليشتبهوا
 او يقتلوا او يخرجوك وقال ابو بكر الصغاني ثنا محمد بن حميد فقيلا له اخذ
 عنه فقال وفالي لا اخذ عنه وقد حدث عنه احمد بن حنبل وابن معين وقال
 ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يستاجر ان يترك في عشرة آلاف حديث ومن
 اخرا صحاب ابن حميد ابو القاسم البغوي وابن جري الطبري مات سنة ثمان
 واربعين ومائتين انتهى قوله وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فتلوه ادم
 من ربه كما ان من جملة تلك الكلمات توصل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال
 يا رب اسالك بحرفة محمد الامعرت لي قول قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
 ليست صالحة لان يحتمل بها على حكم من احكام الشريعة قوله واستسقى عمر الخطاب

رضي في زمن خلافة بالعباس بن عبد المطلب رحمه الله صلى الله عليه وآله **أقول** هذا
 الحديث ما لا شك في صحته ولكنه يحتمل ما شكك فيه من الكلام في التسليم بالامور
 وهذا التسليم بدوام الاحياء وهو بالاتفاق فيه قال في الصائم وقد اجاب بالعباس
 على حماد بن الخطاب واستسقى بالعباس رحمه الله صحيح البخاري عن انس رضي
 ان عمر استسقى بالعباس رحمه الله وقال اللهم انا كذا اذا اجابنا تسقى اليك بيدينا
 فتسقيتنا وانما تسقى اليك بعم بيدينا فاستسقى تسقون واستسقوا به كما كانوا
 يستسقون بالتمسك في حياته وهم اما كانوا يتسألون بدعائه وسفاحه لهم
 فيدعواهم ويدعون مع كالاتهم والمؤمنين من حيران يكرهوا ان يفسدوا على الله
 مخلوق كما نسلم ان يقسم بعضهم على بعض بخلافه ولما مات صلى الله عليه وآله
 وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهى قال الحافظ في الفتح وقد روي
 ابن كثر في الانساب ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه
 ذلك فخرج باسناد له ان العباس لما استسقى به عمر قال اللهم انه لم يزل يدعوا
 الابليس ولم يكشف الابتوة وقد توجه العم في اليك لمكافئ من ببيتك وهذا
 ايدينا اليك بالذنوب ونواصيا الملك بالتوبة فاستسقى العيث فارخت السماء
 مثل الجبال حتى انحصت الارض وعاش الناس انتهى **قوله** وفعل عمر رضي الله عنه
 حجة لقوله صلى الله عليه وآله ان الله جعل الحق على لسان عمر وطلبهواه الامام احمد والترمذي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما **أقول** فيه كلام من وجوه الاول ان في سند خاتمة بن عبد الله الاشعث
 وهو ضعيف ضعف احمد قال الذهبي في الكاشف خاتمة بن عبد الله بن سليمان
 ابن زيد بن ثابت من ابيه ونافذ عنه وعن القتيبي ضعف احمد في
 ١٥٠ انتهى وقال الحافظ في التقریب صدوق له او هام من السابعة
 مات سنة خمس وستين انتهى والثاني ان جعل الحق على لسان عمر وقوله

لا يستلزم كون فعله رضى حجة ومن يدعيه فطيلة البيان والثالث ان المقصود ان الله
 تعالى اجري الحق على لسان عمر رضى في وقائع كما قال ابن عمر راوى الحديث ما نزل
 بالناس رقط فقالوا فيه وقال فيه عمر الانزل فيه القرآن على نحرها قال عمر يقويه
 الحديث المتفق عليه عن انفس وابن عمر قال وا فقت ربي في ثلث قلت يا رسول
 الله لو اتخذت نام من مقام ابراهيم صلى قلت واتخذت وامن مقام ابراهيم صلى
 وقلت يا رسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر فلو امرتكم بحجبين فقلت
 اية الحجاب اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت حسبه ربه ان طلقكم
 ان يبذلوه الواجيز امنكن فقلت كذلك وفي رواية لابن عمر قال قال عمر
 وا فقت ربي في ثلث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بل قال الحافظ في
 الفقه قوله وا فقت ربي في ثلاث أهى وقائع والمعنى وا فقت ربي فانزل القرآن
 على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب اسند الموافقة الى نفسه واشار الى حديث
 رأيه وقدم الحكم وليس في تخصيص العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها لانه
 حصلت له الموافقة في اشياء خير هذه من مشهورها قصة اسارى بدر وقصة
 الصلوة على المنافقين وهما في الصحيح وصححه الترمذي من حديث ابن عمر انه قال
 ما نزل بالناس رقط فقالوا فيه وقال فيه عمر الانزل القرآن فيه على نحرها قال عمر
 وهذا دل على كثرة موافقة واكثرها وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر كذلك
 حسب المنقول انتهى فجملة القول ان هذا الحديث على تقدير بثبوته ليس معناه انما
 روى في الصحيح عن ابي هريرة رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان
 في قبلك من الامم محدثون فان يكن في امتي احد عمر في رواية لقد كان فيهم كان
 قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من خيران يكونوا انبياء فان يكن في امتي منهم احد
 فمهر قال الحافظ في الفقه قوله محدثون أه بفقهاء الدال جمع محدث واختلف

في ما ومله فقل ما هم قاله الأكثر قالوا الحديث بالفقه هو الرجل الصادق الطهر وهو من
 اليقين في روعه متى من قبل الملك الاعلى فيكون كالذي حدثته غيره به وبمجدل حرم المباح
 العسكري وقيل من يجرى المصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي كمال الملك
 بخير نبوه وهذا ورد من حديث الى سعد بن عبد الله مرويا ولقظه قيل يا رسول الله
 كين يحد قال تكلم الملائكة على لسانه روياه في فوائد الجوهرى وحكام القاسم
 وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول اي تكلم
 في نفسه ان لم يركم في الحقيقة فيرجع الى الالهام وقسم ابن التين بالنفس ووقع
 في مسند الحبيد مقب حديث مائنة الحديث الملام بالصواب الذي يلقه على فيه
 وعند مسلم من رواية ابن وهب يلهي وهي الاصابة بخير نبوه وفي رواية الترمذي
 عن بعض اصحاب ابن ميناة محدثون يعنى مضمون وفي رواية الاسماعيلى قال
 ابراهيم يعنى ابن سعد رواية قوله محدث اي يلقه في روعه انتهى وثوبله حد
 ان الله جعل الحق على لسان امره وقلبه اخرج الزملى من حديث ابن عمر واحمد
 من حديث ابى هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط من حديث
 معاوية وفي حديث ابى ذر عند احمد وابى داود يقول به بدل قوله وقلبه صححه
 الحاكم وكذا اخرج الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه انتهى وايضا قال
 الفقه وقوله وان يك في امته قيل لم يورد هذا القول مرورا للتزديد فان امته
 افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في خبرهم فامكان وجوده فيهم اولى وانما
 اورد مرورا للتاكيد كما يقول الرجل ان يكن لى صديق فانه فلان يريد احصاء
 بكمال الصداقة لا ينفي الصداقة ونحو قول الاجير ان كنت علمت لك توفى في
 وكلاما عام لكن مراد القائل ان تاخيرك حتى يحكم من عنده شك في كونى علمت
 وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بنى اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياج

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتل عنده صلعم ان لا يحتاج هذه الامة الى الاستغناء
 بالقرآن عن حديث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان الحديث منهم اذا تحقق وجوده لا
 يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة عمل به الا
 تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر فمن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
 والسنة وتخصت الحكمة في وجودهم وكثرتم بعد العصر الاول في زيادة شرف
 هذه الامة لوجود امتا لهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بنى اسرائيل
 في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء
 عوضا لكثير الملهمين انتفى وايضا قال فيه والسيف في تخصيص عمر بالذكو لكثرة
 ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها
 ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انتفى اذا عرفت هذا فقد علمت
 ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه من يجري الى الصواب
 على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بغير نبوة وقد رده الخ
 الى المعنى الاول وعند البعض انه متفلس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للحديث
 بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهام
 بنبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحل حديث ابن عمر
 المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة وداقة على لسان عمر وقيل
 وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قطعا الا لما خالفه ونازعه احد
 من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقه والثاني باطل
 فان مخالفا الصحابة والتابعين وغيرهم لعرض اكثر من ان يكتب في هذا
 المختصر اشهر من ان يخفى على من له المام بصحفا الحديث والاثار فالمقدم مثله
 وبالله العجب كيف يصح القول بحجة فعل عمر رضي الله عنه هذا المؤلف فقد اخطأ

عمر بن الخطاب في مسائل منها عدم جواز التيمم عند من اجنب فلم يجد الماء ومنها عدم جواز
 التيمم في الحج عند ومنها قوله ان المعتد الثلث السكنى والنفقة واذ قد ثبت من
 عبادة الله ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطريق كثيرة فلا بأس ان تذكر منها
 ما وقفنا عليه ونكلم عليه بالعدل والاضاف فقولنا الحديث ابن عمر قد رواه
 الترمذي وفي سند خارجة بن عبد الله الانصاري ضعفه احمد له او هام كذا في
 الكاشف والتقريب ولكن حسنه الترمذي وصححه وقد عرفت فيما سلف ما في
 تحسين الترمذي وتصحيحه من التساهل والماحريك ابي هريرة فقد رواه
 البزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن
 ابي الجهم وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد قال الذبيبي في الميزان جهم بن ابي الجهم
 ابن جهم بن ابي طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة طيبة السعدية
 انتهى فلم ان جهم هذا مجهول اما حديث بلال فقد رواه الطبراني وفيه ابو بكر
 ابي مريم وقد اخطأ كذا في مجمع الزوائد قال الذبيبي في الميزان ابو بكر بن عبد الله
 ابن ابي مريم الغساني المحمدي يقال له بكر وقيل بكير وقيل عمر وقيل هارم وقيل عبد الله
 ضعيف منهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
 بقية وابو الهيثم وطائفة من ضعفه احمد وغيره لكثرة ما يغلط وكان احدا وعينه
 وقال ابن حبان ردى الحفظ لا يثبت له اذا انفرد قال بقية قال النارنجي في قرية ابي بكر
 وهي كثير الزيتون ما في هذه القرية شجرة الاوقد قام ابو بكر اليها ليلة جمعا وقال اخرجه
 كثير البكاء وقال الجوزجاني هو متماسك وقال ابن حبان احاديثه ضالحة ولا يعتد
 وقال يزيد بن عبد الله مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث اخر منكر جدا قال
 ابوداود سرق لابي بكر بن ابي مريم حلة فانكر عقلا وسقطت احمد يقول ليس بشيء
 ملخصا قال الحافظ في التقريب ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الشاذلي

قيل اسمي بكبر وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيتي فاختلط من السابطة مات
 سنة ست وخمسين اتفق وقال الذهبي في الكاشفة بوبن عبد الله بن أبي هريرة
 انساني اسم بأكبر وقيل عبد السلام من خالد بن معدان ومكي وحسن ابن المبارك
 وابراهيم بن منعم وله علم وديانة اتفقوا في حديثه فقد رواه الثوري
 وفيه ضعف سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ ابو ايوب النخعي
 ابن زيد وحسن بن سليمان فمن بغضا قال البخاري فيه نظر كذا به ابن معين
 في حديث ذكر له عنه وقال عيلان الاهوازي معاذ الله ان يتهم انما كانت كتبه
 قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن حدي كان ابو يعلى والحسن بن
 سليمان اذا حدثا عنه يقولان نحن نسا سليمان ابو ايوب لم يزلنا نسا له
 ونسبنا له وقال ابو جعفر في الحديث قال النسائي ليس بشقة وقال يحيى
 ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني فانا نحن فامرنا رأي الحسن البصري لا يحفظ
 وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان احفظنا يا رجال يحيى بن معين واحفظنا
 لا يواب الشاذكوني وكان ابن المديني احفظنا للنظر وقال صالح بن محمد الحافظ
 ارايت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد جالس الشاذكوني
 حماد بن زيد وبشر بن الفضل وزيد بن زريع فما نفع الله بواحد منهم وقيل
 ان يتعاطى المنكر ويتم ما من سنة اربع وثلاثين ومائتين وقال ابن حدي
 قال محمد بن موسى السواق قال بن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم من اعتد
 ليك فاني لا اعتذر اليك ما قد فت محضة ولا دلت حديثا وساقا
 له ابن حدي احاديث خولف فيها فقال للشاذكوني حديث كثير مستقيم
 وهو من الحفاظ المحدثين ما اشبه امره بما قال عيلان بن محمد حفظا

فيغلب الله واما حديث حمز بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه عن
 ابن سفيان المقرئ العكاوي ثم اخرجه في نسخة رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن
 صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقریب
 عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم النخعي ابو صالح المصنف كتاب الليث صدق في كثير
 الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه عقلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
 وله خمس وثلاثون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبدالله بن صالح النخعي
 مؤلف كتاب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه حنيفة والاصم انه
 ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين ويكره سهل وكان مكثر اجلا قال ابو حنيفة
 كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشجري ما رايت به الا حديث
 اويسج وقال ابن عدي موثقك مستقيم الحديث وله ابا ليث وكنه جزق انتهى
 وقال الذهبي في الميزان عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم النخعي المصنف ابو صالح
 كاتب الليث بن سعد بن علي مواله صاحب حديث وعلم مكثر له مناكير حدث عن معوية
 ابن صالح وخلق وعنه شيخنا الليث وابن وهب ابن معين واحمد بن الفرات
 والناس قال عبد الملك شبيب بن الليث ثقة مأمون سمع من جدك حديثه
 وقال ابو حنيفة سمعت محمد بن عبدالله بن حبيب الحكم وسئل عن ابو صالح فقال
 نسألك عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفر او حضرا وكان يخلو معه كثيرا لا
 ينكر مثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حنيفة
 ابن معين يقول اقل حاله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث واما حاله
 ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بجلال الندرج قال وسمعت احمد بن صالح
 يقول لا اعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
 كان اول امره متماسكا ثم فسد بالخروروى عن ليث عن ابن ابي ذئب وغيره

ينفذ الليث من ابن ابي ذئب شيئا وقال ابو جابر هو صدوق اين ما علمته وقال
 ابو زرعة لم يكن عندك عن محمد الكذب في كان حسن الحديث وقال ابو جابر اخذ
 في اخر عمره انكرها عليه يرى انهما افعل خالد بن بخير وكان ابو صالح يصحبه كان
 سليم الناجية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال حمد بن محمد الجاهلي
 ابن رشد بن سمعت احمد بن صالح يقول منهم ليس بشئ يعني احمد اوى عبد الله بن
 صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجروا عليه كلمة اخرى وقال
 بن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما الاصح وقد قيل له ان يحيى بن بكير يفتي
 في ابن صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط الا ابو صالح عنده وقد كان
 يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فيفكر ان يكون عند خيره وقال سعيد بن منصور
 كلفني يحيى بن معين وقال حبان يمسك عن عبد الله بن صالح فقلت لا امسك
 عنه ولما اطم الناس به انما كان كاتبنا للضياع وقال احمد كتبا لي وانا انحص
 يسألني الزيادة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رايته ابا صالح الا وهو يحدث
 ويسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندك يكذب في الحديث فقال
 الشافعي ليس بثقة ويحيى بن بكير احب اليما منه وقال ابن المديني لا اروي عنه
 شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا اغا وقعت المناكير في حديثه
 من قبل جاره فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه صداقة كان
 يضع الحديث على شيخه ابي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره
 بين كتبه فيتهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن حبان هو عند مستقيم الحديث
 الا انه يقع في اسائده ومتونه فاطول ولا يهتم قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
 على الصحيح لكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه هو ثم قد علق البخاري على
 فقال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في اخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالح بن الوليد بن كره ولكن هذا عندنا من حمويه السرخسي وبن صالح بن
 النخعي ما هو بدين نعم بن حماد ولا اسحق بن ادریس لا سويد بن سعيد وحدثناهم
 في الصحيحين ولكنهم ساكنين بمصر في كثرة ما روى وبعضها منكروا به وبعضها عريب
 محتال بقية وقص حاشية روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كاي شي الاثامته معلوم
 او معان فان يكن في امورهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقوله
 قلت في الصحيح بعضه بعد ساقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عند الحسن بن
 البزار روى وهو ليق الحديث كذا في مجمع الزوائد قال بن معين هو تنسب اليه في
 هشام بن حمره وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
 التقريب صدق وتعد حله لما تقدم بعد ذلك وكان فقيها من السابعة ولى خراج
 المدينة فمحل انتقده وقرى على قال اذا ذكرنا صالحين في هلا بغير ما كانا من اصحاب محمد
 صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واباه حسن
 وعن ابن مسعود قال ما كنا نعد ان السكينة تنزل على لسان عمر رواه الطبراني
 واسناده حسن وعن طارقي بن شهاب قال كنت سمعت ان السكينة تنزل على
 لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقاة كذا في مجمع الزوائد فالصواب في حديث
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقوله وان كان لا يخل طارقي من طرقه بن حقال
 ولكنه لكثرة التعاهد بالمر لان يحتمل الا ان دلالة على ان فعل عمر حجة
 عنده **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
 بن العباس عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر الحق
 بعدكم مع عمر حيث كان **قوله** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
 لا يقتضيه ان يصح الاحتمال به ما لم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
 يحتج به ان يبين صحته او حسنه ودونه خرط القتاد على ان دلالة على

المطلوب غير مسلم على نحو ما سفي الحديث المتقدم **قول** وهذا مثل ما هو في حق علي
 بن حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وادراك الحق معه حيث داروه **قول** صحيح
 مدعي صحة هذا الحديث يطالب أولاً بأقامة الدليل عليه وإلى ذلك كيف وهذا
 الحديث رواه الترمذي وفي سننه سعيد بن حيان قال الذهبي في الميزان لا
 يكاد يعرف انتهى وايضا فيه مختار بن نافع التيمي من أبي حيان التيمي قال النسائي
 وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جل أحمد بن عبد الرحمن الكوفي
 شيخ مختار بن نافع عن أبي حيان عن أبيه عن علي مرفوعاً رحم الله أبا بكر وحنه
 ابنته وصحني إلى دار الهجرة وذكر الحديث قال البخاري منكر الحديث كسبه بواسط
 كذا في الميزان وقال الحافظ في التقریب مختار بن نافع التيمي ويقال العكس
 بواسط التماري في ضعيف من السادسة انتهى وفيه ايضا سهل بن حماد
 قال الذهبي في الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلائل إلى
 كتاب الظاهر انه موثق قال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن سهل بن
 حماد الدلائل فقال لا اعرف عني انه ما يجزى حاله وقال فيه ابو زرعة وابو حاتم
 صاحب الحديث شيخ وابو احمد فقال لا بأس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
 روى عن فرقة بن خالد وشعبة وطبقته ما خرج به البخاري شيئاً انتهى وبالله
 العجب يا احمد هذا المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع ان في سننه مختار بن
 نافع التيمي وهو ضعيف جداً على ان دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
 غير مسلمة والالزام ان يكون فعل معاوية رضي الله عنه فانه روى عن عبد الرحمن
 ابن العبدية وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هادياً مهدياً واهدي به
 اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب عن غير روى قال لا تذكر واما

الانجيزاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهدنا لهذا الهدى وجاهدنا
 وعن مائسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا لهذا الهدى وجاهدنا
 الروا واعلمه في الآخرة والاولى رواه الطبراني في الاوسط وفيه السدي بن
 حاتم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد مع ان القول بحجة فعله به بعد هذا
 قوله ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس منحة على حيوان التوسل قوله صلى
 عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمدا **القول** اخرج الترمذي وفي سنده مستهجن
 جاحان قال الذهبي الميزان مشهور بن جاحان المصنف عن عقبه بن جاحان في ليله
 ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى اباصعب
 يروي عن عقبه مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن طهية والصواب ترك
 ما انفرد به وذكره العجيلي فآزاد في ترجمته اكثر من ان قيل انه من جامع الحجاج
 الى مكة ونصب الخنثيق انتقمه واقام حديث عصمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 بعدي نبي لكان عمر فقد رواه الطبراني وفيه الفضل بن الخنثار وهو ضعيف كذا
 في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان الفضل بن الخنثار ابو سهل البصري من اهل
 ابي ذئب فرم قال ابو حاتم احاديثه منكورة محال بالباطيل وقال الازدي منك
 الحديث جدا وقال ابن حبان احاديثه منكورة مائة لا يتابع عليها ثم ذكر له اربعة
 احاديث وقال بعد فقه هذه الباطيل وعجائب ثم ذكر حديث حصمة بن خالد في نسخة
 الذي رواه الدارقطني وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتقمه في الباب
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعنا رسولا
 بعدي لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
 وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبد المنعم بن بشير
 ابو الخير الانصاري المصنف عن عبد الله بن عمر الحميري وعنه يعقوب الفسفي

جرحه ابن معين وقال ابن حبان منكر الحديث جلا لا يجوز الاحتجاج به قال الحسين
 سمعت ابن معين يقول نعت عبد المنعم فاخرج الى ارضيت ابي مودود نحو من رأيت
 حديث كذاب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابي مودود قال نعم قلت ان الله
 فان هذه كذب فثبتت ولم اكتب عنه شيئا انتم ملخصا على ان دلائلكم الاحاديث
 على المطلوب مبنية قوله وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رطان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوا بالذين من بعدك ابي بكر وعمر فاجاب الله امهم
 من نفسك بما فقد نفسك بالعودة الوثقى لا انقصام لها قوله قال في مجمع الزوائد
 رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتم وفي الباب عن حذيفة رضي قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر اخرج ابن
 بثلث طرق في اثنين منها عبد الملك بن عبد الرحمن الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
 وكنه طال عمره وساء حفظه قال ابو حاتم ليس يحافظ بتغير حفظه وقال احمد ضعيف
 يغلط وقال ابن معين غلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذكر الكوفي عن
 احمد انه ضعف جدا ووثقه الجعفي وقال النسائي وغيره ليس به باس قال عبد الله
 ابن احمد سئل ابي عن عبد الملك بن حمير وهاشم بن ابي النجم فقال احمد اقل
 اخلافا احتجك وقدم حاصم قلت لم يورده ابن حدى ولا العقيلي ولا ابن حبان
 وقد ذكرنا من هو اقوى حفظا منه واما ابن حمير فذكر فحكي الجرح وما ذكرنا التوثيق
 والرجل فمن نظر السبع الى سمى وسعيد المقبرى لما وقعوا في هرم الشبيخة
 فقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يختصوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
 عبد الملك من جاوز المائة كذا في الميراث وقال الحافظ في التقريب ثقة فقيه
 تغير حفظه وربما دل على ثقته واذ قد عرفت انه مع تغير حفظه على ما قد عرفت
 في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاولي منها الحسن بن الصباح البزار وهو ان كان

حله وقالكنه نعم كما قال الحافظ في التفسير وقال النسائي ليس بالقوي كذا في الميزان
 وفي الثانية منها علال بن ربيعي وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن حريز
 كذا في الميزان وأيضا فيها سنيان القوي وهو مدلس وقد ضعفه وفي الثالثة
 منها عزم بن هرم ضعفه يحيى القطان ودرقه أحمد وابن معين وأبو حاتم كذا في الميزان
 وفيها سالم بن العلاء أبو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد بن ربيعي بن حريز
 وحظيته العوفي وعنه يعلى بن عبيد وحاتمة ضعفه ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم
 يكتسب حديثه كذا في الميزان علي بن دلاله هذا الحديث على المقصود أيضا ومستلزم
 الاحتمال أن يكون المراد بالافتراء في الامور التي يحجبها طاعة الخلفاء
 وأولى الامر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الوارد بن في الاحاديث التي أمر فيها
 بالطاعة الامراء والائمة كقولهم صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
 عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامم فقد اطاعني ومن يعصني لا يرقد
 عصاني رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وعن ام الحبيب قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد محمد يقول كبر بكتاب الله
 واسمعوا واطيعوا رواه مسلم وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واطيعوا وان اسمع عليكم عبد حتى كان راسه ربيبة رواه البخاري عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاعة الله اطاعة على السمع والطاعة على امر الله
 يعصيه فاد امر بعصية فلا سمع والطاعة متفق عليه وعن عاصدة بن الصامت
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاعة الله اطاعة على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
 والمكره وعلى اثره علينا وعلي ان لا ننازع الامم اهلنا وعلي ان نقول بالحق انما كنا
 الاغصان في الله لومة لائم وفي رواية علي ان لا ننازع الامم اهلنا الا ان رواه
 ابو حاتم كبر من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أماره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد
يفارق الجماعة شيراً فموتت الآيات ميتة جاهلية متفق عليه وعن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك الباب
ومن البين أن المراد بالسمع الطاعة في تلك الأحاديث لئلا لا يتعارف في الرضوخ المتعلقة
بالخلافة والامارة والامارة لأن أفعالهم وأقوالهم وتقديرهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وتقديره وأهل هذا هو المراد في حديث أمية بن خلف بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدة
المهديين وفي حديث استبوا السواد الأعظم وحليكم بالجماعة والامارة وما يؤيد
إرادة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدكم فإنه لو كان
المقصود أن أفعالهم حجة لكيف ان يقال لقد واثقوا بأبي بكر وعمر فما زيد فيه الذين من
بعدكم علم أن الاقتداء بهم ليس إلا في أمر يحصل لها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
لا في حياته وهو أمر الخلافة والامارة ونظير ذلك طاعة المرأة لبعولها وطاعة الولد
للوالدين ولن ترى أحداً من المسلمين يقول أن فعل البعل والوالدين
وقومهم وتقديرهم حجة فذلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكماً على الأحاديث التي
ذكرها صاحب الرسالة لإثبات التوسل بما والاياه وما أثاره في تحقيق مسئلة التوسل
فنقل أول كلام بعض أهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق حيثك فاقول قال العلامة
محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير اليمني الصفا في نظم هذا الاعتقاد عن إدراك
الاتحاد في دياحة الكتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبيته من العباد
حتى يفروه بنو جيد العبادة كل الأفراد من اتحاد الأبدان فلا يتخذون له نداً ولا
يدعون مع الله أحداً ولا يتوكلون إلا عليه ولا يفرعون في كل حال إلا إليه ولا يدعون
بغير اسمائه الحسن واليتوسلون إليه بالشفعة من ذلك الذي يشفع عند الإبادنة

انتهى فنذكر اصولاً خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
 انبياءه من اولهم الى اخرهم بعثوا الدماء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العباد لكل
 رسول اول ما يقرع به اسماء قومه قوله يقوم احبب الله ما لكم من الله غيره وان لا
 تعبدوا الا الله وان احبب الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
 الا الله فاغادعت الرسل قوما الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا يخرج قوما
 باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والتفعية لما بعد من دونه واما
 منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
 والحقيقية والراقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
 والرزاق لهم وهذا لا يكره المشركون ولا يجادلون الله فيه شركاء بل هم مقرون به القسم
 الثاني توحيد العباد ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات التي يباغها
 فهذا هو الذي جعلوا الله فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام لم
 يتخذوا المسيح وامو لم يتخذوا الملائكة شركاء الله تعالى لاجل انهم استركوه في
 خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل اتخذوا وهم لانهم يقربونهم الى الله تعالى
 كما قالوا فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم يستفعلون عند الله قال
 الله تعالى قل تنهون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى
 يستركون فجعل الله اتحادهم المستفعل شركاء فيه نزه نفسه عنه لانه لا يستفعل احد
 الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
 مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلقهم
 والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهم من الغيز العنيد
 وبانه الرزاق الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وانه هو الذى يدبر
 الامر من السماء الى الارض وانه الذى يملك السمع والابصار والاشعة قل من

يزككم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار والافئدة فيقولون الله قل
 اولا تنفون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل ا فلا تنكرون
 قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل ا فلا تنفون قل من
 بيده ملكوت كل شيء وهو يحيي ويميت ولا يجار عليه منكم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسخرون
 وكل مشرك مقر بان الله خالقه وخالق السموات والارض ورب ما فيها ورازقه انتهى
 ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم انه سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقاد
 وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر وبه
 النفع والضرو انه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود
 بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي النطق بكلمة التوحيد
 ومنها بدينية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
 ومنها مالية كخراج جزء من المال امثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
 والمدونات في الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امها كلها
 انتهى ثم ادبج التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
 من اعتقد في شجر او حجر او قبرا او ملك او جن او حتى وميت انه يتقرب او يشفع له
 يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في حاجة من حاجات الدنيا يخرج الشفع و
 التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
 بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره انتهى وقال في موضع اخر و
 المذوور بالمال على الميت ونحوه والفخر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
 هو بعينه الذي كان يفعله الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبول بين
 وخيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
 نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نضوم ولا نمج قلت هذا

يحمل معنى العبادة وانما الهيئت منحصر فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد
 وقد عرفت قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويعتقون له ما سمعت ما تفرع عن
 الاعتقاد من دعائهم ونذائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والمخالف
 والمذاق وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
 الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدرر النضيرة
 اخلاص كلمة التوحيد علم ان الكلام على هذا الاطراف ينوقف على ابصار الفاظ
 هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالغين المجبة والمثلثة ومنها
 الاستعانة بالعين المهمة والنون ومنها النشفة ومنها التوسل فاما الاستغاثة
 بالمجبة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر
 والاختلاف انه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور
 والعيان مثل ذلك المستدلال فهو في حاية الضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
 ومنه فاستغاثة الذي من شعبة على الذي من عدوه وكما قال وان استغثتمكم
 في الدين فعليكم النصر كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كما لا يقدر عليه
 الا الله فلا يستغاث فيه الا به كفران الذنوب الحارثية وانزال المطر والزرق ونحو ذلك كما
 قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تلهي من اجبت ولكن الله
 يحكم من يشاء وقال يا ايها الناس ذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
 يرزقكم من السماء والارض على هذا يحمل ما اخرج الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال بوبكر بن قوام انا استغيت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافي فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاثي انما يستغاث بالله فمذا
 صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه الخلق
 فلا مانع من ذلك مثل ان يستغاث الخلق بالخلق ليعينه على حل حوائجهم

بينه وبين عباده الكافر فريد ثم سبعا صائلا اولئنا ونحو ذلك وقد كراهل
 العام انه يجب على كل مكنت ان يعلم ان لا غياث ولا معيذ على الاطلاق
 الا الله سبحانه وان كل غوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على
 يد غيره فالحقيقة له سبحانه وبغيره حجاز ومن اسماه المغيث والغياث قال
 ابو عبد الله عليه السلام الغياث هو المغيث واكثر ما يقال يا غياث المستغيثين معناه
 المدرك عبادته في الشدة اذا دعوه ويحييهم ويخلصهم وفي خبر الاستسقاء في
 الصحيحين اللهم اغثنا اياهم اغثنا اياهم اغثنا اياهم اغثنا اياهم في معنى المجيب
 المستجيب قال تعالى اذا تستغيثون ربكم فاستجبوا لكم الا ان الاغاثة احق بالافعال والاستجابة
 لا لا توان قد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
 بالفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله ما هو الملائق بمنصبه لا ينال
 فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو اما قروا ما فحطضناك اما بالمعنى الذي نفاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضا مما يجب نفيها ومن اثبت بغیر الله لا يكون الا الله
 فهو ايضا كافرا اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول ابى يزيد البسطامي
 استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الخريق بالغريق وقول الشيخ ابى عبد الله القاسمي
 استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسيحي بالمسيحي واما الاستغاثة بالنون
 فهو طلب العون والاحلاف انه يحوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
 الدنيا كان يستعين به على ان يحل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالة واما
 الاقل عليه السلام جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه اياك نعبد واياك نستعير
 واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
 فيما يقدر عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة اتفاق جميع الامة ان نبينا
 صلى الله عليه وسلم هو الشافع والمشفع وانه يشفع للخلائق يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يتفعر لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
 كون الخلق نوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بنفعها قط وفي سنن
 ابو داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
 بك على الله فقال شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه
 على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياق تمام
 الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلب به
 من ربه فقد قال الشيخ حر الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
 الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرجه
 النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وخبرهم ان اعمى اتى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت في بصرك فادع الله تعالى لي فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم توجأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واوجه اليك
 بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصري اللهم شفّع النبي في وقال
 كان لك حاجة فستل ذلك وقد الله بصرك والناس في معنى هذا قولان احدهم
 ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجل بنا نتوسل بنبي
 اليك فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد
 ذكره رضي الله عنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستشفاع ثم توسلوا
 بعمه العباس بعد موته وتوسلوا به بعد موته فيستشفون به في حياته وبعد موته
 فيكون هو وسبلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا واداء
 لهم والقول الثاني التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته
 حضرة ومغيبه ولا يخفك انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
 التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكتا بالعدم انكارا واحدا

على عمر رضي في التوسل بالعباس رضي وعندي انه الوجه لتخصيص جواز التوسل
بالنبي صلى الله عليه وسلم كازمه الشيخ عن الذين بن عبد السلام لا من الاول ما
عرفناك به من اجماع الصحابة رضي والثاني ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم
في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
الا باعماله فاذا قال لقائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهم باعتبار اقام
به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وخيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن
الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال لفاضلة غير جائز او كان شركا
كما زعم المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه
لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
بعد حكاية عنهم ولهذا تعلم ان ما يورده المانعون من التوسل الى الله بالانبياء
والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى
تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم شيء ليس يوارى بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو اخص
عنه فان قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدكم لذلك و
التوسل بالعالم مثلا لم يجبه بل علم ان له مزية عند الله بحمله العلم فتوسل به
لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدع مع الله احدا فانه نهي ان يدعى مع الله غيره كما
يقول يا الله ويا فلان والتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله وانما وقع منه التوسل
اليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
بصالح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الاية فان هؤلاء دعوا من
لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم والتوسل بالعالم مثلا لم يدع

الا الله ولم يدع غيره دونه ولا دما غيره معه فادعرت هذا لم يحفظ عليك دفع
 ما يورده المانن لتوسل من الالهة الخارجة عن محل التزاح خروجاً زائداً على ذكرها
 كاستدلالهم بقوله تعالى وما ادرى بك ما يوم الدين ثم ادرى بك ما يوم الدين يوم لا
 تلك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله فان هذا الآية الشريفة ليس فيها
 انه تعالى المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس بغيره من الامر شيء والمتوسل
 بنبي من الانبياء او طام من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة جل جلاله
 في امر الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبياً او غير نبي فهو في
 ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
 شيء قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً فان هاتين الايتين مصرحتان بانه ليس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً
 فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او غيره من الانبياء والاولياء
 او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحجج مقام الشفاعة العظيمة وادب الخلق
 الى ان يسألوا ذلك ويطلبوه منه وقال له سأل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
 في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى ولعله باق
 تخفيق هذا المقام انشاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله
 لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا فلان بين فلان وبين فلان لا
 املك لك من الله شيئاً يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئاً
 فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
 تعالى ضرراً ولا ضراً من اراد الله نفعاً وانه لا يملك لاحد من قرياقته
 فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم كل مسلم وليس فيه انه لا
 يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر من له الامر والنهي واما

اراد الطالب ان يقدم بين يدي طلبته وايكن سبيبا ثلثا بقية عن هو المتفرد
 بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرزية كل
 الرزية والبلية كل البلية امر غير ما ذكرنا من التوسل الجرد والتشفع بمن له
 الشفاعة وذلك ما صار يعتقد كثير من العوام وبعض النحاص في اهل القبور
 وفي المعروفين بالصلاح من الاصياء منهم انهم يقدمون على الايقاد عليه الا
 الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا السنن بما
 انطوت عليه قلوبهم فصاروا يذعنونهم تارة مع الله وتارة استغلا لا
 ويصرون باسئامهم ويعظمونهم تعظيم من عليك الضر والنفع ويخضعون
 لهم خضوعا ثانيا في حقهم عند وقوفهم بين يدي ربه في الصلوة
 والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا ندري ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس
 في الدنيا كفر وما نحن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم فيما النعم ما حودون هذا بمرحل وفي بعضها التصريح
 بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه يبرح خير شيعل ذلك نعود الى
 الكلام على مسألة السؤال انتم ثم قال بعد صدة اوراق بالجملة فالوارد عن
 الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرائع الشرك وهدم كل شئ يقرب
 اليه في غاية الكثرة واوردت حجت ذلك على التام بجاء في سبب البسط
 فلنقتصر على هذا المقدار ونكلم على حكم ما يفعله القبيرون من الاستغاثة بالاموات
 وما اذا تم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله في بعض الحالات واذا لم
 بذلك في بعضها فنقول اعلم ان الله لم يبعث رسلا ولم ينزل كتبا لتعريف
 خلقه ما لم يخلق لهم والرائق لهم ونحو ذلك فان هذا يقرب به كل شرك قل
 بعثة الرسل ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض
 امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فيقولن الله فقل فلا تقولن قل لمن الارض ومن فيها انك
 تعلمن سيقولن لله قل فلا تذكرن قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم سيقولن لله قل فلا تقولن قل من يبيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
 يجار عليه ان كنتم تعلمن سيقولن لله قل فاني استخرون ولهذا تجد كل عاود
 في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق ونحو في مخاطبة الكفار معنونا باستغفار
 التقريير هل من خالف غير الله افي الله شك فاطر السموات والارض اغيره
 اتخزن ولها فاطر السموات والارض اروني ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
 الله رسلا واتزل كتبه لاختلاص توحيدهم وافراجه بالعبادة يا قوم اعبدوا
 ما لكم من الله خيره الاتعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوا قالوا
 اجئتنا نعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من الله
 خيره واي اى فاعبدون واخلاص لتوحيد لا يتم الا بان يكون الداء كله لله
 والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستد فاح الشر له ومن
 لا غيره ولا من غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدينون
 من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وحلى الله فليتي كل المتعلمون وعلى الله فتوك
 ان كنتم مؤمنين وقد تقر ان مشرك المشركين الذين بعث الله اليهم خانا
 رسلا صلى الله عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان النداء الذي اتخذوا استغفارهم
 ونصرهم وتقربهم الى الله وتشفع لهم عنده مع احترافهم بان الله سبحانه هو
 خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتهم ومميتهم
 الا ليقربنا الى الله زلفى فلا نجعلوا الله ندا وانتم تعلمون ان كتابنا ضلال

مبنين اذ نسويكم برب العالمين وبايعهم من اكرمهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعاء عند الله وكانوا يقولون في تليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
 لك علكه وفاملك واذا تقر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
 اوحى من الاحياء انه يضرا وينفعه اما استقلا لا اومع الله تعالى وناداه او توج
 اليه واستغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه الخلق فلم يخلص التحيه
 لله ولا افرده بالعبادة اذ الداء بطل في حصول التحير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
 من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
 حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبيث ان يكون
 انسانا من الانبياء او الاموات كما يفعله الآن كثير من المسلمين وكل عالم
 يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
 يكون للحيوان كما تكون للحمار والحي كما يكون للبهيمة فمن زعم ان يفرق ما بين
 من اعتقد في دثن من الاوثان انه يضرا وينفعه او يقدر على امر لا يقدر عليه
 الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بمحمل كثير فان الشريك هو
 داء غير الله في الاشياء التي يختص بها واحتقا لقدرة غيره فيما لا يقدر
 عليه سواء او المقرب الى غير بشيء مما لا يتقرب به الا اليه وحججه تسميته
 المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
 بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
 يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
 الشريك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشريك هو ان
 يفعل غير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير ما كان تطلقه
 عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما اخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف

هذا من جاهل لا يشق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
 الكفار لا تنال لهم ثواب الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستعانة بها عند الحاجة و
 التقرب لها في بعض الحاجات يخرج من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتدين في القبر
 فانهم قد عظموا الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل وبما يترك العاصي منهم فعل المعصية
 اذا كان في مشاهد من يعتقد او قريبا منه عناية بتجديد العقوبة من ذلك الملتزم
 لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما
 بعضهم لا يتم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها تضر
 تنفع فلولا اشتراكهم على هذا الاعتقاد لم يلد احد منهم ميتا او حيا عند استجوابه
 لنفع او استدقاه لضرر فاما لا فلان افعلى كذا وكذا وعلى الله وعليه انا يا
 ربك واما التقرب للاموال فانظر ما يجعلونه من النذور لهم وعلى قبورهم وكثير
 من الخلل ولوطيل واحد منهم ليسمى بجزء من ذلك لله تعالى يفعل وهذا ما
 يعرفه من حرم احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوليين يعتقدون
 ان الله تعالى هو الصار النافع والخير والشر بيل وان استغاثوا بالاله وابت
 قصد الانجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية قائم بعباد
 ان الله هو الصار النافع وان الخير والشر بيد الله وان استغاثوا بالاله وابت
 الى الله زلفى كما حذره الله عنه في كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
 التسلسل الذي قد ساق تحقيقه فهو كاذب كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع من الابرار
 التسلسل وهو يعتقد ان تعظيم ذلك الميت مالا يجوز اعتقاده في احد من
 المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبايح والنذور زاد
 مستغنيا بهم عند الحاجة فهذا كاذب في دعواه انه متسلسل فقط فلو كان الامر كما
 زعم لم يقع منه شيء من ذلك المتسلسل به لا يخفى بل في شوة بينه وبين من لا يعظم

ولا امتداد لان المدعى هو الله سبحانه وهو ايضا الجيب ولا تأثير لمن وقع به التوسل
 قط بل هو بمنزلة التوسل بالفعل الصالح فاي جهادى فى رشوة من قد صلتحت
 اطباق الثرى بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا و
 استقلالاً ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
 به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الحجج
 التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان صنادي لمن يعتقد من الاموات فهو كاذب على نفسه
 ومن انكر حصول التاثير لا موق والاشكائه ثم استقلالاً فيلخص بما معنى ما سمعه فى
 الاقطار العينية من قولهم يا ابن العجلى يا زيلعى يا طولان يا طولان يا فلان وهل يكون هذا
 منكرويشك فيه شك وهكدا ديا دالين فالامر فيها اطم واعم ففى كل قرية ^{يعتقد} ميثقة
 اهلها وينادونه فى كل مدينة جماعة منهم حتى انهم فى حرم الله ينادون يا ابن عبال
 يا محبى فاطمة بك بغير ذلك فلقد تطفأ ليسر جحيم اخراهم الله تعالى لاهل الله
 الاسلام بهاطفة تنزل لا قدام عن الاسلام فان الله وانا اليه راجعون اين من
 يغفل عن ان الذين تدعون من دون الله صناد الكفر والاندحام مع الله احباله
 دعوى الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
 ان الداء عبادة فى محكم كتابه بقوله تعالى ادعوا الى استجب لكم ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابوداود و
 الترمذى قال حسن صحيح من حديث الشعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الداء هو العبادة وفى رواية فتح العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية المذكورة
 واخرج ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابى شيبة باللفظ المذكور وكذلك البخاري
 للاموات عبادة لهم والنفوس لم يخرج من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر
 للنفس واخراج صدقة المال اختصوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان ثم فرق بين الامرين فليهد السامعون قال انه لم يقصد بهذا
الاموات والنحرم والمذرح لهم عبادتهم فقل له فلاى مقصود صنعت هذا
الصنيع فان دمائك للميت عند نزول امر بك لا يكون الا نسوي في قلبك غير
لسانك فان كنت عدى بذكر الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
منك لم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تحضر لله وتنادى لله فلاى
معنى جعلت ذلك للميت وسلمته الى قبره فان الفقراء على ظمير البسيطة في
كل بقعة من بقاء الارض وفلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصته
او امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافقك على
دعوى المجنون الا بعد صدور افعالك واخوالك في غير هذا على غطاء افعال
الجانين فان كنت تصد رها مصدا افعال لتقلا فانت تكذب على نفسك
في دعواك المجنون في هذا الفعل بخصوصه فرار عن ان يلزمك ما لزم عباد
الاولئان الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله مهابا
ذروا من الحشر والايام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا لشركائنا وبقوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا ما رزقهم قال الله لتسألن عما كنتم تفترون
فان قلت ان المشركين كانوا لا يقولون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون
في الاموات يقولون بما قلت هؤلاء انما قالوها بالسنة ثم وخالفوها بافعالهم
فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او
عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله او خسر لهم فقد تزلزلت الالهة التي
كان المشركون يفعلون لها هذه الافعال فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله
ولا عمل بما بل خالفها اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
وانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضر وينفع وعبد ما شر عند المشركين

والاستغاثه به عند الحاجة ومجتمعه له وتغنيهم اياه وخبره الفاضل وقرب
اليه نقاش الاموال وليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بمصنائه
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية ومكف على صنمه يعبد
لم يكن ذلك اسلاما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة ياؤن ادم فيدعونهم ويستغيثون ثم نوحا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحشر انما ياؤن هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفوا
لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء المأذون فيها وقد كان الصالحون
يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا لهم كما في حديث يارسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانهم يدخل الجنة سبعون الفا وحاشا
سبقت بها عكاشة وقول ام سليم يارسول الله خادمك انشد دع الله له
وقول المرأة التي كانت تصرع يارسول الله ادع الله لي واخر الاس
سألت الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فدعاها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم بكافة من الصحابة بان يطلبوا من اوليس القرني اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن لاختيه يظهر الغيب في ذلك ما لا يصح حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر لما خرج معتمرا لا تنساني يا اخي من دعائك
فمن جاء الى رجل صالح واستعمل منه ان يدعوله فهذا ليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل هو سنة حسنة وبشرية ثابتة وهكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المظهرة بانه من اهلها كالانبياء وهكذا
يقول الله لرسوله يوم القيمة سل تعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود

وصله الله به كما في كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الالحاد حائر اذا
 كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدماء فانه يجوز استمداه من كل مسلم بل يحس
 ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع باتهم يشفعون ولكن ينبغي
 ان يعلم ان دماء من بدعوله لا تنفع الا باذنه وادارته ومشتهه وكذلك شفاعته
 من شفعه لا يكون الا ما دنا الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
 للباطل لا يبيح العدل عنه بحال انقضى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التي
 عرضت لبعض اهل العلم ما خرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الهمداني في
 شرحه لابي ابي القاسم في قوله **وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلِلَّهِ الْعَذَابُ**
الْعَظِيمُ فانه قال ان كفر هؤلاء المعتقلين بالاموات هو من الكفر العملي لا الكفر
 المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة كما ورد في الاحاديث الصحيحة
 وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفار
 ونحو ذلك من الدلالة الواحدة فبمن لنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا
 او امرأة في دبرها او اتى كاحنا او عرا فاو قال لاخيه يا كافي قال فلهذه
 الانواع واطلقها الشارع على فعل هذا الكيان فانه لا يخرج به العبد عن
 الايمان ويفارق به الملة ويباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق
 بين الكافرين ومن لم يميز بين المؤمنين وذكر ما عقده البخاري في صحيحه
 من كتاب الايمان في كفره ونكفره ما قاله العلامة ابن قيم ان الحاكم بغية
 ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العملي وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
 وكفر جحود وعناد فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
 جحودا وعنادا فهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه اما كفر العمل فهو كفر
 نوع يضاد الايمان ونوع لا يضاده فنقل ابن قيم كلاما في هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعنى الكفر العملى من يدعى الاولياء ويحتف بهم
 عند الشدائد ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشئ من ما لقائه
 كفر على الاعتقادى فانه مؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر
 لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون
 ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية فى الاصنام لكن هؤلاء
 مشبهون بالتوحيد لله لا يحولون الاولياء الهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الها واحدا فهو لا جعلوا
 لله شركاء حقيقة فقالوا فى التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فلك
 وهما لك فاشبهوا الاصنام شركه مع رب الانام وان كانت عباراتهم الضالة قد
 افادت انه لا شريك له لانه اذا كان عندك وما ملك فليس بشريك له تعالى على
 فعباد الاصنام الذين جعلوا لله ندا وادواته ومن دونه شركاء وتادة يقولون
 شفعا يقر بوقوعهم الى الله زلفى بخلاف جهلة المسلمين الذين اعتقدوا
 فى اوليائهم المنعم والمضر فانهم مقررون لله بالوحدانية وافراده
 بالالهية وصدقوا رسله فالذى اتوه من تعظيم الاولياء كفر عمل لا
 اعتقاد فالواجب وعظهم وتعريفهم بجهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما
 امرنا بجد الزانى والشارب والسارق من اهل الكفر العملى الى ان
 قال فخذها كلها قبائح محرقة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملى وقد
 ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملى كحديث
 اربع فى امتي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر فى الاحتسا والطعن فى الاشياء
 والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجهم مسلم فى صحيحه من حديث ابو مالك الاشعري
 فخذ من الكفر العملى لا تخبر به الامة عن الملة بل هم مع اتيانهم بهذه

الخصلة الباطنية اضافهم الى نفسه فقال من امتى قآن قلت اهل الجاهلية يقولون
 في اصنامهم انهم يقرّبونهم الى الله زلفى كما تقول القبوليون ويقولون هؤلاء
 شفعا عند الله كما تقول القبوليون قلت لا سواء فان القبوليين مثبتون
 للموحد لله قائمون انه لا اله الا هو ووضعت عنقه على ان يقول ان الولى
 الله مع الله لما قالها بل عند اعتقاد جمل ان الولى لما اطاع الله كان له لطاعة
 عنده نفعا جاء به نقبل شفاعته وبرجى نفعه لا انه الله مع الله بخلاف الوثنى
 فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه الله مع الله
 ويسميه ربّا والها قال يوسف عليه السلام اد باب متفرقون خيرا ما الله الواحد
 القهار ساء ما اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربى الى الان لا
 الايات مستغفروهم مبكنا متكلما على خطايتهم حيث يسمون الكواكب اربابا
 وقالوا اجعل الالهة اطا واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتاء انت
 فعلت هذا بالهتاء ابراهيم وقال ابراهيم ما فكما الهة دون الله تريد ون
 ومن هنا يعلم ان الكفار غير مفرين بنوحى الالهية والروبية كما توهم
 من توهم من قوله ولئن سألهم من خلفهم ليقولن الله ولئن سألهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقن العزير العليم قل من يرزقكم
 من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بنوحى الخلقية و
 الرافقية ونحوها لا انه اقرار بنوحى الالهية لانهم يجعلون اوتانهم اربابا
 كما عرف فكذا الكفر الجاهل كفا اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
 اعتقد في الاولياء النفع والضرر مع نوحى الله وابعان به ورسوله وباليوم
 الاخر فانه كفر عمل فكذا اتعقبى بالغ وايضا لما هو الحق من خيرا فراطولا
 تقرىط انتهى كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وببانه ان لا شك ان
 الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
 الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
 في الاولياء كفر على هذا عجيبة كيف يقول كفر من يعتقد في الاولياء ويسمى ذلك
 اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا التناقض البحث والتدافع الثاني
 انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويحتف بهم عند الشرائع
 ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشي من ماله هو كفر على فليت
 شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجذارات ونذر
 الذورات بل هو مجرد اللعب العيث من دون اعتقاد فهذا لا يفعله
 الا مجنون ام الباحث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون هذا من كفر
 الاعتقاد الذي لولاه لم يصل فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعترف
 بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن زين الشيطان
 ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون وينشفعون فاعتقد ذلك جهلا
 كما اعتقد اهل الجاهلية في الاصنام فامل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد كفر
 اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
 اى فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر باسرها واصل الشرك قاطبة
 انما حكمهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل لا اعتقاد جهلا وهل يقول
 قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجهل عند الاخوانهم
 المعتقدين في الاموات ثم عذر الاعتذار بقوله لكن هو لاء مشبهة للنون
 الى اخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا عذر باطل فان اشباتهم التوحيد ان كانت
 بالسنة فقط فهم مشركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمناصون وان كان باقدا لم يقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقدوه اهل
 الاصنام في اصنامهم فتركوا هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيوف
 عنهم وهو باطل فارتب عليه مثله باطل فلا يطول برده بل هو لا ما القويديون
 قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
 وهوان الجاهلية كانوا اذا مشروهم الضرد هو الله وحده وانما يدعون اصنامهم معه
 فلم تزل الشدا تدمن الامور كما حكاها الله عنهم بقوله واذا مسكوا الضر في البحر
 ضل من تدمن الاياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفوا وبقوله
 تقا فل ارايتكم ان اناكم حذاب الله اوانتكم الساعة اخيرا الله تدعن التسم
 صادقين وبقوله تعالى واذا مس لانسان ضره ما ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
 نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وبقوله تعالى واذا اخشيهم مخرج كالظلل
 دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين في الاموات فانما اذا دعاهم
 الشدا تد استغاثوا بالاموات ونذروا لهم الذر وروقل من يستغيث بالله
 سبحانه في تلك الحال وهذا يعلمه كل من له بحث عن احاطهم ولقد اخبرني بعض
 ركب البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
 الركابين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
 قال ولقد خفيت في تلك الحال للفرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
 من جماعة من اهل البادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حدث له ولد جعل قسطا
 من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
 الفلاني بكذا فاذا عاثر حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك الجعل لمن يعتكف على
 ذلك الميت من الخيالين لكسب المولى او بالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد اللغة
 في حجة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر مجروح الكلام بكلمة التوحيد

ويقال من اعتقاد الذي صدر عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتقاد
لا ينبغي التغويل عليه ولا الاشتغال به قاله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرد الالفاظ والاما كان فرق بين المؤمن والمنافق انتهى
وايضاً قال فيه واقول قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما افزيد عليه فهاذا الذي
جدد الى القبر اثر او دعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك
ان تشفيني من كذا وتوسل اليك بما لهذا الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصاً لك فهذا لا تردد في جوازه لكن لا يمحى عنه قيام عيشة الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل لا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهاذا المين ممنوع فانه اغلجاء لين وروقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبر لمحدث كنت هيئتكم عن زيارة القبر الا فرورها وهو في الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعا لهم وعليها كيف نقول اذا نحن زرتهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم انشاء الله لاحقون وانا كرم ما نعود ونسأل الله لنا
وكم العافية وهو ايضا في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو اذن
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشد راحته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبر بمحدث لا يشد والرحال الا لثلاثة وهو مقيد بالحق
الزيارة وقد خصص بمحضتها زيارة القبر الشريف النبي صلى الله عليه وسلم على
صالحه افضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسألة من المسائل
التي طالت ذيلها واشتهرت اصولها وامتنع بسببها من امتنح وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرد الزيارة بل قصد العيشة الى القبر لم يفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك ومشتة لجميع الزيارة والدعاء

فقد كان يعنيان يتواءم الى الله بذلك الميث من الاعمال الصالحة من دون
 ان يمشي الى قبره فان قال انما مشيت الى قبره لا اشر اليه عند التوسل به
 فنقال لمان الذي يعلم السر اخفى وحول بين المرء وقلبه ويطلع على خيما
 الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذا الاشارة
 زعمت انما الحيلة لك على قصد القبر والمشي اليه وود كان يخفيك ان تذكر
 ذلك الميث باسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مسيت لهذا الامتياز فان
 الذي ندعوه في كل مكان مع كل انسان بل مستيب لتسمع الميث توسلك به
 وتخط قلبه طيك وتحتضن حننه يد بقصده وزيارته والدعاء عنده
 والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى في بها
 تقر لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
 بالقبول منك حقيق فاعلم انه وخلق بقلبك ما خلق بقلوب حاد القلوب
 وكذلك هو من هذه النفس الخبيثة عن ان تتوهم بلسانك عنها وتنشأ بغير
 سلبه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاثة به فان
 مالك لها من هذه الحبسة ملوك لها من الحسنة التي اقامتك من مقامك
 ومستبك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت للسلوة
 عليك المصروف فيك المدا لاعتبارك في جميع ماتواه ما قد وسوس به لها
 الخناس الذي بوسوس في صدور الناس انتهى وايضا قال فيه قد ظهر مجموع
 هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعوه عنده هو احد ثلاثة ان مشي لقبه
 الرباره فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل بدعائه تغرير على الغير فذلك جائز
 وان مشي لقصد الدعاء فقط وله مع الزبارة وكان له من الاعتقاد ما قد بينا
 فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه حاصا واذا لم يكن له اعتقاد في الميث

على الصفة التي ذكرناها فهو خاص انقرو هذا اقل احواله واحقر ما يرجح في راس
ماله انتم وايضا قال فيه واذا عرف هذا قال الذي نعتقد وندين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات
ان هذا من اعظم الشراء الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستقبلون بهم المناقم ويستدفعون بهم المضارب عنهم قال الله تكلموا بعيد من
دون الله لا يصبرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الابرار
او غيرهم كابن عباس والحبيب ادابي طالب ساطط يدعهم ويتوكل عليهم ويسألهم
على المناقم يخفى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم اديانهم
ان يباشر واسوال الملوك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال وقد نزل العلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحكوا عليه الاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعهم كفرا جاما لان ذلك كفعل عابدي الاصنام
قائلين ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفا انتم وقال الامام ابو الوفاء على بن
عقيل الخليلي لما صعبت التكليف على الجاهل والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يبدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندى كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وكرام
الزمام بما نعى عند الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل كذا وكذا واخذ تربتها تبركا
وافاضة الطيب على القبور وشق الارحال اليها والقاء الخرق على الشجر قتداء
عن عبد اللات والعزى انتم وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

المثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري ع عند قوله
 قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
 الحى من الميت ويخرج الميت من الحى لاية فان قلت اذا اقرؤا فكيف عبدا
 الاصنام قلت كلام يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
 اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
 واسطة يعظمه فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو وجاهة
 ومقالة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
 زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
 عبادته وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موكل بامر الله فمن عبد الصنم
 عى عبادة صنم الشيطان حواججا بامر الله والاصابه شيطانه بمنكبة باذن
 الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة وبصر عيهم بان المشركين ما
 ارادوا ما حيدوا الا ليقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره
 ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثمر قال وهذه الشبهة هي التي
 اعتقدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم بردها وانتهى عنها وتامل ما ذكره البكري ع عند آية الزمر ان
 الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفى فمن تامل ما ذكره
 الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا من عبده الا التقرب
 الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تتحقق
 الثلاث وتزول المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
 هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع
 والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر

فيقولون الله فقتل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض وسبحنا الشمس والشمس ليقولن الله قافي يؤفكون وقال تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون فيقولون لله قل فلا تدركون قل من ربي السموات السبع
 ورب العرش العظيم فيقولون لله الايتين الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله
 فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق واما كانوا يعبدونهم ليقربهم
 ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هو له شفاعة فعند الله شفاعة
 الله الرسل واترك لكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله اخر واخبر ان الشفاعة
 كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضى قوله وعمله
 وانه لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى لم يخبر
 من دون الله شفعاء قل ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
 جميعا وقال تعالى لكم من دونه من ولي ولا تشفع عند الله الذين كفروا
 يشفع عند الا باذنه وقال تعالى وكفى من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم
 شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفعوا شفاعة عند الله الا لمن اذن له الله وايضا
 قال فيه والمفهوم ان الكتاب السنة دلائل على ان من جعل الملك بكتة الانبياء
 او ابن عباس او ابا طالب والمحجوب وسائط بينه وبين الله يشفعون له
 عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كما فرموا لخلل المال
 والدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخرين اعمال الذين ضل سعيهم في
 الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الله وايضا قال فيه فاذا بين
 لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني احواف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما نادوا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
 هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جليل القوائد وكشف الشدائد ما لم يشرك
 الاكابر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالخلق
 وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء لا يتسع له هذا الموضع فان
 الوسائط التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجهي ثلاث اما
 لاخيارهم من احوال الناس بالابصار فانه من قال ان الله لا يبرئ احوال العباد حتى
 يجازيه بذلك بعض الانبياء وغيرهم من الاولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه
 يعلم السر الخفي لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثالث ان يكون الملك
 عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يغا ونونه فلا بد له من اعوان
 وانصار لئلا له وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من الدن والعل في الوجود
 من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالقه فهو الغني عن كل اسواه وكل اسواه فقير اليه بخلاف
 الملوك المحتاجين الى ظهيرهم وهم في الحقيقة شركاء بهم والله سبحانه ليس له
 شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحق لهذا
 لا يشفع عند الابادة له لا ملك مشرب ولا نبي مرسل فضلا عن خيرها فان من
 شفع عند غير الله فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
 يفعل ما يعليه منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
 ليس مريدا لشفع رعيته والاحسان اليهم الا بحركه من خارج فاذا خاطب
 الملك من ينص ويوعظ او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه او يخافه تحركت
 ارادة الملك وحمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه رب كل شيء ومليكه وهو
 ارحم عباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب انما تكون بمشيئته فما شاء كان
 وما لم يشأ لم يكن وهو سبحانه اذا جرى نفع العباد بعضهم على يد بعض

فجعل هذا يحس الى هذا ويدعوله ويسمع له فهو الذي خلق ذلك كله وموالاته
 خلق في قلب هذا الخشن والداعي اعادة الاحسان والدماء ولا يحب ان يكون
 في الوجود من يكفه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين
 يشفعون عنده لا يستعون عنده الا باذنه كما تقدم بيا انه بخلاف الملوك وان
 الساقم عندهم يكون سريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهر الهمة وموافاة لهم
 على ملكهم وهم يستعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
 تارة لحاجة اليهم وتارة بخفاء احسانهم ومكافاة حق انه يقبل شفاعة فلان
 وزوجته لذلك فانه يحتاج الى الزوجة والولد حتى لو امرض عنه ولدا وزوجة
 لتضر به ذلك ويقل شفاعة ملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعة بخافات ان لا
 يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعي في ضرره وشفاعة العباد
 بعضهم عند بعض كلها من هذا الجس فلا احد يقبل شفاعة احدا الا لرغبة
 اولهه والله سبحانه لا يبرح احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني
 سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقيرا له انتهى وانما قال فيه وقال شيخ الاسلام
 تقي الدين في الاقتصر ان من دعا ميتا وان كان من الخلقاء الراشد بن فهو كافر وان
 شك في كفره فهو كافر وقال في التمهيد الفاضل اعلم ان الشيخ فاسم قال في شرح درر البحار
 ان الشئ الذي يرفع من اكثر العوام بان مالى الى قبر بعض الصالحين قائلا يا سيدي
 فلان ان رد حاجتي او عوفي مريض فلك من الذهب والفضة والتمتع والزيت
 كذا باطل اجماعا لوجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامور اعتقاد من
 كفر وقال ابن حجر في شرح اربعين له من دعا حيا لله فهو كافر انتهى وقال
 شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة السنية ان كل من خلا في نبي او رجل صالح
 وجعل فيه نوما من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثنني وانصرني

اذ انقضى اوانه في وانا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك
 وذنبا لا يستتاب صاحبه فان تاب نجى والا قتل فان الله اغا ارسل الرسل
 وانزل الكتب ليبيد من لا يجعل مع الله اخر الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
 المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلاق او تنزل المطر وتنبئ
 النبا وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قلوبهم اوصولهم ويقولون انما نعبدهم ليقربنا
 الى الله زد فرم يقولون هو الذي شفعا عند الله فبعث الله رسلا تنهى ان يدعى احد من
 دونه لادعاء عبادة ولا دعاة استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه لا يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يستغفون الى
 ربهم الوسيلة اليهم اقرب الالية انتهى قال العلامة ابن القيم في اعانة
 الطالب ومن العجايب انهم ينسبون اهل التوحيد الى التقصير بالمشاخر والانباء
 والاصحابين وما ذنبهم الا ما قالوا انهم حبيد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا
 ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابدينهم ابد بل حرم
 الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
 الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
 الولاية له فليس مخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما انه يظن ان الله
 سبحانه يحتاج الى من يدبر له العالم معه من وزير او ظهير او معين وهذا اعظم التقصير من غيره
 عن كل سواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته واما انه يظن انه لا يعلم حتى يعلم الواسطة والرجم
 حتى يجعله الواسطة يرجم ولا يكفى وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عند الواسطة
 كما يشفع الخلق عند الخلق فيحتاج ان يقبل شفاعة حاجته الى الشافع انتفاعه وتكثر به من
 القلة وتغريه به من اللذة او لا يجيب دعا عباده حتى يسألوا الواسطة ان يرفع تلك
 الحاجة اليها هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك الخلق ويظن انه لا يسمع داءه لبعده
 عنهم

حتى يرفع الوسايط اليه ذلك او يخلص ان المخلوق عليه حقاً فهو يقيم عليه
 بحق ذلك المخلوق عليه ويوصل اليه بذلك المخلوق كما يتوصل الناصر الى الكاين
 والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكن مخالفتهم وكل ذلك تنقص للرؤية ومضمونها
 ولولم يكن فيه الانقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه الاثابة اليه من قلب
 المشترك بسبب قصه ذلك بينه سبحانه وتعالى من انشرك به فليضعوا ويحصل
 ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثر او بعضه الى من عبده
 من دون الله فالشرك ملزوم لتقص الرب سبحانه والتقص لازم له ضرورة فله
 المشترك ام ابى ولهذا اقتضته حجة سبحانه كمال ربوبية ان لا يعبره وان يتخذ
 صاحبه في العذاب الاليم ويجعلها شقيا لبرية فلا تجرد متركاً قط الا وهو
 مستقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتم هكذا نعلم بعض الحقيقة
 في كتاب رد فيه على اوردن جرجيس العرافي لم افقت على اسمه وايضا قال فيهم
 واما قول هذا الجاهل العرافي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
 الله اغماهي من باب النسب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله
 الى المسلمين من محل المحال وابطال الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله
 فان من طلبه سال حاجته من ميت او فاني فقد فارق الاسلام لان استلوه
 بها في الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان
 وحده دون ما سواه فالمسلم مخلص بخلص دعائه لله والمشرک يصير قبل الكلام
 والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت ما تقدم ان الداء هو العبادة وقد
 غي سبحانه بنسبه صلى الله عليه وسلم ان يدعوه غير فقال ولا تدع من دون الله
 ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وهذا خرج مخرج
 الخصم وهو عام لجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من

المعتزدين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر الا هو قاهر من هذه الآية ان
 الدعاء ناله الدعوفان بما لوه هو المعبود والمعبود له لا ينفعه وايضا قال فيه ما
 ما ادعاه المخرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
 والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من عدم يد من
 دعاهم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
 المشركين المتخذين الشفعاء ليس لو نعم ان بشفعوهم عند الله يقربوهم اليه زلفى
 والقرآن كله من اوله الى آخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما
 قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا يرمان له به فانما احصاه عند ربه انه
 لا يعلم الكفرون وقوله ومن اضل عن يدعون دون الله من لا يستجيب له الى
 يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يعدكون من ظمير الى قوله
 ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الايات والاحاديث على ان هذه
 الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او
 رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغيره الله كما تقدم ذلك صريحا وكلام
 العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الايات ونظائرهما انتم وايضا قال فيه
 فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام في تلقيه عند الفقهاء في كتبهم فانه
 قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجابا
 انتم وايضا فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مسئلة الوسائط وقد سئل
 عن رجل قال لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب الحمد لله رب العالمين
 انه ان اراد ان لا يبدلنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان تخلق لا
 يعلمون ما يحبهم الله ويرضاه وما اسبغ به ونفعه عنه ولا يعرفون ما يستحقه من انشاء
 الحسنه وصفاته العلى وامثال ذلك الا بالارسل الذين ارسلهم الله الى عباد

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لا بد من واسطة تحتل العباد بينهم وبين الله
 في جلب المنافع ودفع المضار يسألونه ويرجون منه هذا من اعظم الشرك الذي كره الله
 به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء ويحتلون بهم المنافع يستغفرون
 بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله فيها قال الله تعالى الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام فما استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اقلوا
 تتذكرون وقال تعالى انذري الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم مخرج
 ولي ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين رخصتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحميلا اولئك الذين يدعون يستغفون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب وقد
 تقدم فبين الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحميلا
 يتقربون اليه بما يحب ويرضاه ويرجون رحمة ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان لشر
 ان يوتيهم الله الكتاب في الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
 ولكن كونوا بائنين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدبرون ولا يامركم كفركم ان تقولوا
 الملائكة والنبئين اربابا يا ايها الكفار بعد اذ انتم مسلمون فبين سبحانه ان الخلق
 الملائكة والنبئين اربابا كافرين جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعواهم و
 يسألهم جلب المنافع وسد الفاقد وتفجير الكربات فهو كاف باجماع المسلمين
 انتم وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذي سبق في مشاخر
 العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامته يبلغون عنه ويقبلون به فمن
 جعلهم وسائط بين الرسول وبين امته في البلاغ جنة فقد اصفا و اجعل الوسائط
 بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكون بينهم وبين الله
 الله حواجر خلقه بمحض ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط يصلون
 الملوك يسألون حواجر الناس لمقر بهم منهم والناس يسألونهم دأبهم ليس انتم

سؤال الملك اوان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب الى
الملك من الطالبين اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كاف مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب ولا قتل وهو ادر شهيد الخالق بالخلق وجعلوا لله اندادا وفي القرآن من الراد
على حق رادوا لا تتشعر له هذا الفتوى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين
الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرهية فهو مشرك بل هذا دين
المشركين حباد الاوثان انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
الوجه الخامس ان يقال نحن لا نأمر في اثبات ما اثبت الله من الاسباب والحكم
لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالخلق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان او غيره كان
ذلك سببا في حصول الرزق والنصر الهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
الذي شرع ذلك وامره ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصالحين والتابعين
لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مفردتين احدهما ان هذا استباحصول
المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذا الاستباحصول لا يحرم فعلها
المبني كما كان سببا كونيا يجوز تقاطيعه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاختلاف
وكلاهما محرم والدخول في دين التصاكن قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم شهادة
الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشرك له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
قد يكون سببا لنيل مطالب هو محرم والسرقة الكهانة سبب في بعض المطالب هو محرم كذلك
الشرك كدعوى الكواكب الشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب هو محرم
فان الله تعالى يحرم من الاستباحصول مفسدة رابحة على مصلحة كالخمر فان كان يحصل به بعض الاخر
احيا نأخذ المقام ما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين حقا من فانهم مطالبون بالادلة الشرعية
وقال بعض اهل العلم في كتابه رديف على كتاب بعض معاصي الشريعة حلال الله عن تكفير هذا الامر من حلال

والتوسل صار مستركا في عرف كثير مبصر الناس يطالع على قصد الصالحين و
 دما ثم وعادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في حرف عباد القبول والصلوات
 وحسن الله ورسوله وعند اولى العلم من خلقه الشريك الكبير والكم العارم الامام
 لا غير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه
 على التوسل والتقرب الى الله تعالى باسمه من الايمان به وتوحيده وتصديقه
 رسوله وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب وبرضاها كما توسل اهل
 الملة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى في سنة
 رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلاح عليه المشركون واليه
 يحدوا اترك الله على رسوله فليس هذا المعترض بكلمة مشتركة ترويحها بالباطل
 واما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي وغي
 ذلك فانه سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقا تفضلا منه واحسانا الى عباده
 فهو توسل اليه بوجه واحسانه واجعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
 من هذا الباب اعني باب مسئلة الله بخلفه وقد صنع ذلك فقهاء الخفية
 كما حدثني به محمد بن محمد بن محمد بن ابي ابي الخفي ثم بداهه الاسكندر ربه وذكر اعم
 والواحق لخلق على الخلق ويشهد بهذا ما يروى ان داود قال اللهم اني
 اسألك بحق اباي عليك فادعني اليه اتي حق لا بائك على او نحو هذا واما الحق
 المشار اليه بالنسبة بنا غير ما تقدم اتيته فان المنبث بمحض الوصل الصادق
 وما جعله الله تعالى للماشي الى الصلوة والسائلين من الاجابة والا تانه فضلا
 منه واحسانا والمخفي بنا هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الايمان
 والاعمال الصالحة والاول يعود ويرجع الى التوسل بصفاته الفعلية الدالة
 والثاني يرجع الى التوسل ببن واهل الخلقين فتأمل فانه نفيس جدا ليع

وقال ايضا فيه قبيله فاعلم ان قول هذا المحدث يخل بكلامه هذا كما ترى التوسل بدواع
 الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا با ووليائه من دين
 المشركين الشرك الاكبر يخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله قوله تولى تبليسر
 ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا با ووليائه ليوم الجمال ومن لا علم عندهم بحقيقة
 الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل في دعاء الله بجاه الصالحين
 وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر عليه الا الله مسألة اخرى فخلطها
 ليرجح باطله فتجما قبحا وسحقا مستحقا لمن ورث اليهود وحرف الكفر عن مواضعه
 وكلام الشيخ صريح في من دعاه الله الها اخ في حاجاته ومسلماته وقصده
 بعبادته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر واحمد البدوي
 والعيدي وروسل وعليا وحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجليل يقول انا
 لا اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضرك الا الله سبحانه
 ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينبغي به من الشرك ومارتب عليه فكشف الشيخ
 شبيبة وادحض حجة بما تقدم من الايات وقت كلمه ربك صدقا وحدا لا
 اميد لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
 او بجاههم بان يقول لاسئل الله اني اسالك بحق انبيائك واوليائك
 او نحو فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه
 عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في
 رده على ابن البرقي انه لا يعلم قائلا بمجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمو
 وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس لكلام فيه
 انه وايضا قال فيه وحديث الاعمو قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصححه

كما تقدم لان فيه من لا يجتري به ولذلك موقد ابن عبد السلام في صحته وقال ان صح
 الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وحيث يقول ان هم الحديث فليس له مذهب البه من
 ان رسول الله بجاه خلقه وسمعتهم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بجاهه كما في حديث عمر رضي الله عنه انا كنا اذا اجل
 تسول اليك نبينا فتسقيننا وانا تسول اليك بعم نبينا فدعوا الانبياء وادعوا
 المؤمنين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
 يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالتراع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه ان
 اورد المعترض لبسا ومخالفة والمعارض ظن ان قول شيخنا في احكام من شمس
 المشترك وانه يقول واطلب من الله بعم بجاههم وحققهم وليس كذلك لان سياق الكلام
 وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله وبجاههم وسائط بينه وبين ربه في شأنه و
 امره وحاجاته وملماته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم
 لتسهيل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالنبي يقرهم وليس وموه كما تقدم
 انقضى وقال الشيخ حسين بن خنم الاحمائي في روضة الافكار والافهام
 لم تاد حال الامام العاشرة قولهم في الاستغفار لا باس بالتوسل بالصالحين
 وقول احمد بن حنبل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
 بخلق فالفرق ظاهر جليل وليس الكلام ما نحن فيه فكون بعض يرضى بالتوسل
 بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكتفى العلم في حق عن ذلك ويكره هذا
 المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
 تنكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاخيهاد لكن انكارنا على من دعا الخلق اعظم
 ما يدعو الله تعالى ويقصد الصبر يتضرع هذا الشيخ عبد القادر وحيثه بطلان متفريح الكثر
 اذ افاته الله تعالى واعطاه الروحانيات فاين هذا من يدعو الله مخلصا للدين لا يدعو

مع الله احدا ولكن يقول في كتابه اسالك بشيئك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين
 او يقصد قبر معروف او غيره يد عن عنده لكن لا يدعوا لاله يخلص الدين فاين هذا
 ما نحن فيه انتم قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد مناظرة
 اذ اعرف هذا الذي نعتقد وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيره مما وسال منهم
 قضاء الحاجات وتفرج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
 حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون بهم المنافع وليستدفعون بهم المضار
 بهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله فمن جعل لالنبيا او غيره مما كان حيا من اهل الدنيا سائلا
 بينهم ويتوكل عليهم وبينهم جلب المنافع بمنعهم ان الخلق يستلوا منهم وهم يستلوا الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يستلونهم اذ ياتونهم ان يباشروا اسوال الملك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعل
 وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم وللال انتم وقال الشيخ في الرسالة
 التي كتبها الى عبد الله بن سحيم اذ اتين هذا فالمسائل التي شنع بها مناهما هو البهتان
 الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا
 على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان
 اختلاف العلماء نفقة وقوله اني اكفر من تقس بالاصالحين الى ان قال فهذا اثنا عشر
 مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا عتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد
 صلعم انه ليس عيسى ابن مريم وليسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه
 بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فاتزل الله في ذلك ان الذين
 سبقتم منا الحسنه ولثك عنها مبعدون الآية انتم قال الشيخ عبد الله
 بن محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي اخضرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب المولفة في

فاخبرني برك ونعالي ان دعاء خير الله متروك فمن قال يا رسول الله اويا ابن
 عباس اويا عبدا لقادر اويا محب اورياهم زاعما انه باب حاجة الى الله تعالى
 وشفيق عند ووسيلة اليه فهو المشرك الذي يحل دمه وبإباحة ماله الا ان يتوب
 من ذلك انتهى وقال في موضع اخر وثبت الشفاعة لتبينا محصل صلعم الشفاعة
 يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
 الموصلين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احلنا منصرفا الى الله تعالى
 اللهم شفّع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيامة او اللهم شفّع فينا عبدك الصالحين
 او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا رسول الله اويا والى الله
 اسالك الشفاعة وخبرها وادركني واغثنني او انصرني على عدوك ونحو ذلك
 مما لا يقبل عليه الا الله فاذا طلب ذلك ما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
 اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب لا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين على ذلك
 بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتهى ولا ايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم الى
 اليك بجاه تبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او نحو ذلك فهو
 من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال للعلاقة السيد نعمان
 خراساني الشهير بابن الألبوسي البزازي في جلاء العينين في محاكمة
 الاحدين الخاتمة في التوسط بين القولين وهو عند المصنف قرينة غير كافية
 فقد قال لوالده عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة فانصروا سندل بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستعانة
 بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى
 بان يقال اللهم انا نقسم عليك بفلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للثابت

او الميت من عباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى لي في كذا ويزعمون
 ان ذلك من باب استغناء الوسيلة ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعتكف الامور
 فعليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمراحل
 وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
 الدعاء منه لا شك في جوازها ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على فضيلته من
 الطالب بل قد يطلب المفاضل من المفضل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه لما استاذنه
 في العمرة لا تشنأ يا اخي من دعائك وامر ايضا ان يطلب من اولي القربى من ان
 يستغفر له وامر امته صلى الله عليه وسلم بطلب الوسيلة له ويان يصلوا عليه واما اذا كان المطلوب
 منه ميتا او خائفا فلا يسيرب حالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
 احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبةهم جائزة انتهى وايضا
 قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
 عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن الغزن عبد السلام جواز
 ذلك في النجى صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
 الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه للمنفذ
 في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي قال حدث
 حسن صحيح عن عثمان بن حنيف عن رجل اضرى بالبصرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
 صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره عليه الصلوة والسلام ان يتنحيا فيحضر
 الوضوء ويدهو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نبي الرحمة يا
 رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم فشفقني في
 ونقل عن احمد مثل ذلك وعن الناس من منع التوسل بالذوات والقبور لمؤثر

تعالى بأحد من خلقه مطلقا وهو الذي يوتى به كلام النبي ابن نعيم ونقله عن الإمام
أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما من العلماء الأعلام وإجاب عن الحديث بأنه على حد
مضاف أي بدله واستفاعة نبيك صلعم فيه جعل للأطباء وسيلة وهو جائز بل
سند وبه الدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فستغفره في بلقي أو له
أيضا ما يدل على ذلك وقد شغل السبيل كما هو عادة علم الحق فقال وبجسم النور
والاستغفارة بالنبي صلعم إلى ربه ولم سكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء
ابن تيمية فأنكر ذلك وحلل عن الصراط المستقيم وأبدع ما لم يفعله عالم وصار يبين
الإسلام مبتلة انتهى وأنت تعلم أن الأدعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم
من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات المكرمة صلعم ولو فرضنا وجودها ظاهر ذلك
فحقول بتقدير مضاف كما سمعت أو نحو ذلك كما استمع أن شاعر الله تعالى ومراد
النص فعليه البيان وما رواه أبو داود في سننه وخبره من أن رجلا قال لرسول الله
صلعم إنا نستشفع بك إلى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسيروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رُئي ذلك في وجهه صحابيه فقال صلعم ويحك أنت ترى
ما الله تعالى أن الله تعالى لا يستشفع به على أحد من خلقه شأن الله تعالى أعظم
من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله يستشفع بالله تعالى
عليك ولم ينكر عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لأن معنى الاستشفاع
به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الإقسام به على الله تعالى ولو كان الإقسام معنى
الاستشفاع فلم أنكر النبي صلعم مضمون الجملة الثانية دون الأولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
ولا ما قبله لمن ادعى جواز الإقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الأرواح
المقدسة مطلقا فاسأل عليه الصلوة والسلام بجامع الكرامة وإن تعاونه قوة
ومنعها وذلك لأن ما في الخبر الثاني استشفاع بالإقسام وما في الخبر الأول ليس

نصا في محل الزام وعلى تقدير التسليم ليس فيه الا اقسام باحى والتوسل به تساو
 حاله حياة ووفاته صلعم في هذا الشأن يحتاج الى نص لعل النص على خلافه فحق
 حيدر البخاري عن ابن ابي عمير بن الخطاب كان اذا خطب استسقى بالعباس قال
 اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
 فيسقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلوة والسلام بعد اسقائه من هذه الدار
 جاؤا الماحد لما الوعد بل كانوا يقولون اللهم اغناكوسل اليك فاسقنا وانشاء
 ان يعدوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعم العباس ثم يجردون ادى مسألته
 فعلم من هذا مع انهم السابقين الاولون وهم اصحابنا بالله تعالى ورسوله صلعم وبحقوق
 الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وما يشرع من الدعاء وما لا يشرع وهم في وقت
 ضرورة ومحنة يطلبون تفرج الكربات وتيسير العسير وانزال الغيث بكل طريق
 دليل واضمح على ان المشرع ما سلمه دون غيره وما ذكر من قياس غيره من الادوار
 المقدسة عليه صلعم مع التفاوت في الكرامة الذي لا ينكره الامناء فما لا يكاد يعلم
 على انك قد علمت ان الاقسام به صلعم حلال به عزه شأنه حيا وميتا ما لم يقم النص عليه
 لا يقال ان في سنن البخاري دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلوة والسلام وكذا يفرق
 كذلك اما الاداء فله قول من روى كنا نتوسل بنبيك صلعم واما الثاني فقولهم انا
 نتوسل بعم نبينا لما آتينا ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستسقاء
 وهو ان يطلب من الشخص الاداء والشفاعة ويطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه
 وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدهى وهم يؤمنون له ما به حتى سقوا
 وقد ذكر الحق ان على التوسل بالشخص والتوسل اليه به فيه اجمال واشترط
 بحسب الاصطلاح فعناه في لغتنا الصحابة رضي ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون
 التوسل والتوسل في الحقيقة بدائه وشفاعته وذلك لا محذور فيه اما في لغة

كثير من الناس فبعثناه ان يسال الله تعالى بذلك ويقسم به جليلة وهذا هو محل النزاع
 وقد ثبت الكلام فيه وجعل من الالهام الغد المشعر قول لقائل اللهم اسالك بجاه
 فلان فانه لم يرو عن احدهم السلفانه وما كذا لك وقال غايقيم به تعالى وبما
 وصفاته فيقال اسالك يا لك الحمد لا اله الا انت يا الله المنان بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم واسالك يا لك انت الله الاحد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
 صلعم اذا كانت لك الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فان جاهي عند الله
 عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث وما رواه القشيري
 عن معروف الكرخي قال سئله انه قال لتلاذذته ان كانت لك الى الله حاجة
 فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبين رحل جلاله الا ان يوجد له سبيل
 يقول عليه عند الحديثين واما رواه ابن حجة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
 عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
 مشاي هذا فاني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت ابتغاء
 منخطك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سند
 العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
 السائلين عليه تعالى ان يحبيهم وحق الماشين في طاعته ان يشيهم والحق
 بمفعي الوعد الثابت بالحق الوقوع فصلا لا وجوبا كما في قوله تعالى وكان
 علينا نصر المؤمنين وفي الصحيح من حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعبدوا غيرهم فالسؤال حينئذ
 بالاثابة والالاجابة وهما من صفات الله تعالى الفعلية والسؤال بجاه ما لا نزاع فيه

فيكون هذا السؤال كالاستعاذة في قوله صلعم اعود بفضلك من سخطك بمعافاة
 من حقوبتك واعوذ بك منك فتحة صحة الاستعاذة بمعافاة صرح السؤال بانها بنة
 واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثلثة لله عز وجل باعمالهم على ان التوسل
 بالاعمال معناه التسبب بها للحصول المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة سبب
 للثواب الله تعالى لنا ولا لغيرك ذوات الاشخاص نفسها والناس قد افروا اليهم
 في الاقسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شانه عن ليس في العيود ولا في المنابر
 وليس عند من الجاه قد رفقوا واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبول
 نحو شفاء المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحيه لغير شياطينهم
 خذوا اعيانكم الامور الخ وهي حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجماع العارفين بحديثه لم يزوه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
 المعتمدة وقد نهي النبي صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
 يتصور منه عليه الصلوة والسلام الا ان الاستغاثة والطلب من اصحابها سبب انهم
 هذا جنان عظيم وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثت المخلوق
 بالمخلوق كاستغاثت المسيحيون بالمسيحيين ومن كلام السجاد رضي ان طلب المحتاج
 من المحتاج سفر في رايه وضلة في عقله ومن دعا موسى عم وبك المستغاث
 وقال صلعم لابن عباس م اذا استغثت فاستغن بالله الخبر وقال تقاضا يا له غيا
 ويا لك تسعين وبعد هذا كله انا لا ارى باساق في التوسل الله تعالى بجاه النبي
 صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه مقترن يرجع الى صفاته من صفاته
 تعالى مثل ان يراد به المحبة النامة المستغنى يتعدى رده وقبول شفاعته
 فيكون معنى قول القائل اهل التوسل بجاه نبيك صلعم ان تقضى لي حاجتي اهل
 اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي لا فرق بين هذا وقولك اهل التوسل

برحمتك ان تفعل كما اذ معاه ايضا امل جعل رحمتك وسيلة في جعل كذا بل لا ارى
 اساسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كالكلام في
 الجاه ولا يخفى ذلك في التوسل والاقسام بالذات البتة نعم لم يعهد التوسل بجاه
 والحرمة من احد من الصحابة رضي الله عنه ولعل ذلك كان محتاسبا منهم مما يحتج به ان يعارض به
 اذ هان الناس لذكركم قريبا عهد بالتوسل بالاصنام ممن تقرأ قدي به من
 خلفهم من الائمة الطاهرين وفي ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم الكعبة ليسا
 على قواعد ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكبر كما ثبت ذلك في الصحيح وهذا الذي
 ذكرته انما هو لدفع كبر من الناس والفرار من دعوى تضليلهم كما زعمه البعض في
 التوسل بجاه من رضى بجاه صلعم لا لئيل الى ان الله اذ كان لك افضل من استعمال
 الادعية الماثورة التي جلت بها الكتاب بعد حث بها السنة فانه لا يستبرئ
 منصف في ان ما صلح الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الحكمة الكرام ثم وثقا
 من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قبل ان حقا وان كان با
 بقي منها امران الاول ان التوسل بجاه خير اليه صلعم لا اساس ايضا ان كان المتوسل
 بجاهه ما علم ان له جاها عند الله تعالى كالمقطن بر بصلاحه واليه وامر من لا
 قطع في حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الصالحة على الله تعالى
 يعلم بتحقيقه من خزانة وفي ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى الثاني ان الله
 قد اكره من دعاء قراءه تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم
 مثل ياسبك فلان اهتمت وذلك ليس من التوسل الجاه في حق واللائق بحال
 المؤمن من علم المتقوه بذلك وان لا يقيم حول جاهه وفد حله اما من من
 العلماء شركا وان لا يكتفه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
 الا وهم يعتقدون الحق الغائب والميب المغيب يعلم الخيا وليهم السلام

ويقلد باللات أو بالغير على جلب الخبز ودفع الأذى والألغام ولا فتحه فاه
وفي ذلك بلاد من ربكم عظيم فالختم التجنب عن ذلك وعدم الطلب إلا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني
في معجمه من أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يردى إلى هؤلاء
فقال الصديق رضي الله عنه يا نسيخت بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فما قال له فقال أنه لا يستغاث بي أغماستغاث بالله
تعالى لم يشك في أن الاستغاثه يا أصحاب القبور الذين هم بين سعيد
شغلهم وغيمهم وتقلبهم في الجحيم من الالتفات إلى ما في هذا العالم وبين
شغلهم عذابهم وحسبهم في النيران من إجابته مناديه والإصباح
إلى أهل نادية أمر يجب اجتنابه ولا يليق بأرباب العقول ارتكابه
ولا يفهم أن المستغاث مخلوق قد يقف حاجته وتبجح طلبته فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يمثل الشيطان للمستغاث
في صورة الذي استغاث به فيظن أن ذلك كرامة لمن استغاث به
مهمات هي أم أغما هو شيطان اجنله وأخاه وزين له هو اه
وذلك كما يتكلم الشيطان في الأصنام ليضل عبدا عما أطعمه وبصن
الجملة يقول أن ذلك من تطور روح المستغاث به أو من ظنهم
ملك به سحرته كرامة له ولقد ساء ما يحكيون لأن الشيطان
والظن رومان كاذبا مكشوفين لكن في مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله تعالى
باسمائه أن يخلصنا من ذلك وننقسل بلطفه أن
يسلك بنا وبكمرا حسن المسالك إن شاء الله وهو توسط عند

ذوى العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجد في كتاب فهو
 الباب لذوى الالباب وقال الوالد عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة من غير
 ما فيه قال تعالى واذا قلتم عليهم اياتنا بينات تعرف في وجه الذين كفروا
 المنكر الالية فيه اشارة الى ذم المتبين فة الذين اذا سمعوا الايات الرادة عليهم
 ظهر عليهم البهيم والبسوق وهم في زماننا كثيرون قانا الله وانا اليه راجعون وفي
 قوله تعالى ان الذين كفروا من دون الله لن يخلقوا ذبابا بالالاية اشارة الى ذم
 الغالين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في الشدة خافين عن الله تعالى
 ويندرون لهم الندد والعقلاء منهم يقولون انهم وسألنا الى الله تعالى وانما
 نندد به تعالى عز وجل ونجعل ذوابه للولى ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى
 اشبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدكم ليقربونا الى الله زلفى ودعواهم
 الثانية لا باس بنا لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء من بصرهم اوردوا عليهم او نحو ذلك
 والنظام من خالهم الطلب يرشدك الى ذلك انه لو قيل نذروا الله تعالى واجعلوا
 ذوابه لوالديكم فانهم اخرجوا من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
 تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين الى الدين الالية ما بعضه قال الية دالة
 على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خير بان الناس
 اليوم اذا احتاروا من خطير وخطب جسيم في برا وجرد دعوا من لا يخبر
 ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فتمت منهم من يدعوا المستصر والياس ومنهم من
 يتادى ابا النجيس والخباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
 يصرح الى شيعة من مشائخ الامة ولا ترى فيهم احلا يحض مولاه بتصرعه
 ورجاه ولا يكاد يميز له ببال انه لو دعا الله تعالى وحده يتجرب من عاتيك
 الاموال فيا لله تعالى عليك قل الى الفريقين من هذه الحيثية احل

سبيلا وإي الداعيين أقوم قليلا وإلى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجهالة وتلاطمت أمواج الضلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتعد رحلى العارفين إلى الله بالمعروف
وخالته دون الله عن المنكر صنوف الخنوف انتهى وما يفته به في هذا المقام
ما أشد نية لنفسه مفتة مصرنا مدينة السلام وهو قوله لا تدع في حاجة
إلا أو لا أسد بالله ذلك لا تشرك به أحدا وهو كلام يرشحه منه التوحيد
ويكفي من القلادة ما أحاط بالجد انتهى وفي جلاء العينين هذا كله واعني إلى
أن أذكره في هذا المقام من كلام الأئمة الاعلام والآن أكتب ما ألفه الله تعالى
في روعي في هذا الباب وإن كان مأخوذا من أقوال من سلف من أهل العلم
واللباب في مطاوي هذا التتمير بإذن الله تعالى بعض ما أظهره الله
إلى من النقص والإبرام والرد والقول في هاتيك الأقوال ليس المقصود
منه إلا إظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فإنه
من سبي الخلال فأقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضل ^{العظيم}
أن لا يد هناك أولا من بيان معنى التوسل لغة وشرا من بيان حكمه قسما
قسما قال العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في المصباح المنير
وسلت إلى الله بالعمل أسل من ياب بعد رغبة وتقربت ومنه اشتقاق
الوسيلة وهي ما يتقرب به إلى الشيء والبحر الوسائل والوسيل فيل جمع
وسيلة وقبل لغة فيها وتوسل إلى ربه به وسيلة تقرب إليه بعمل انتهى
وقال في النهاية وفي حديث الأذان أت محمد الوسيطة هي في الأصل
ما يتوكل به إلى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسلا ليه وسيلة
وتوسل والمراد به في الحديث التقرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة

من القيامة وقبل من نزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث انتهى وقال في
 مجمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله الى الواسل طلبا
 من امته الداعية افتقارا الى الله معنة النفس او لينغم به امته وبثاب عليه
 لا يشاد ليكل كل احبه الداعية انتهى وقال الجوهري في الصحاح الواسلة ما
 ينقرب به الى الخير والجمع الواسل والوسائل والتميل والتوسل واحد يقال
 وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اي تقرب اليه بعمل والواسل
 الواصل الى الله قال بيد بن كل ذي دين الى الله واسل حتى ملخصا وقال في
 القاموس الواسلة والواسلة المتصلة عند الملك والدرجة والقرب ووسل
 الى الله تعالى توسلا عمل لا تقرب به اليه كتوسل والواسل الواجب وال
 الواجب الى الله تعالى انتهى وهذا الذي ذكرنا يعلم منه معنى الواسل القوي
 واسماء الشرحي لتحقيق معنى فت الى استقراء عواقع هذا اللفظ في الكتاب
 والمنة عليهم ان هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله واجتنبوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لتعلم تقوى
 قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى امر عباده المؤمنين بتقواه وهو
 اذا قرئت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن المحرم وترك المنهيات
 وقد قال بعدها وابتعدوا اليه الوسيلة قال السفينان الثوري عن طلحة عن
 عطاء عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب وكل قال جاهدوا بوجوهكم والحقن وابن زبي
 وغير واحد وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
 زيد اولئك الذين يلحقون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذي تاله قوله
 الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه وانتد عليه ابن جوير قول الشاعر
 اذا غفل الواشون عن الوصل ما + وما دالتما في بيننا والوسائل + والوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم الالحق منزلة في الجنة وهي
 منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتم
 وهكذا في سائر الناس وقال تعالى في سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
 قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القرية كما قال قتادة وهذا قال ايهم اقرب
 وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة
 والفضيلة وابعدته مقاما محمدا الذي وعدته حلت له شفاعتي
 يوم القيمة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح اتى له رب هذه الدعوة
 بغفر الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
 الى الكبير يقال توسلت اى تقربت وتطلق على المنزلة الحلية وقم
 ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعنده مسلم باللفظ فانها منزلة في الجنة
 لا ينبغي الالعبد من عباد الله الحديث ونحوه للبرار عن ابي هريرة
 ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
 فتكون كالقرية التي يتوصل بها انتم قال المؤلف محمد بن عون
 الحارثي عن عكرمة قال الفسائي من اولادك وقال خ منكر الحديث
 وقال عباس بن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تقصر
 روايته لان يحتج بها على مسئلة من مسائل الشرع فليعلم وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المثل ذن فقلوا مثل ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه من صلى على سلفه صلى الله عليه وسلم
 حشر الله له الوسيلة فاذا منزلة في الجنة لا ينبغي الا العبد من عباده لغيره
 ان يكون انا هو فمن سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي
 واما الغاية ففيه الوسيلة وقد مرها قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
 اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 اذا خطبوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بسبب
 صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فسقون رواه
 البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار القى فيها صفة ماد طاهر العباد
 في هذا الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الغمرة فتذكر فاذا تقيدوا بالتوسل
 بالعباس رضي الله عنه اغا كان بداهته لا بداهته وايضا قال في الغمرة واخرج يعني
 الزبير بن بكار اصنام طريق داود من عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
 استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
 وفيه فخطب الناس عمر رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى النعمان
 ما يرى الولد للوالد فاخذوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه العام
 واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فابرحوا حتى سقام الله انتهى فتصل من هذا
 كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء ولم يجعل
 الشرح للتوسل حقيقة غير الحقيقة الغوية ثم جعل للوسيلة حقيقة حيث استعمل
 في الامرين بمعنى القرية باتفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى ما على منزلة في
 الجنة والبرية في كون المعنى الاخر حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي
 القرية حقيقة شرعية ففيه ما مل لا يخفى على من له ادنى تأمل بعد التما والحق
 فالتوسل الى الله تعالى انواعا التوسل بامه الله تعالى وصفاته وهوائه

بالكتاب والسنة قال الله تعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن عبد الله
 ابن بريدة عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
 انى اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الواصل الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد فقال دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطي واذا ادعى به
 اجاب رواه الترمذى وابوداؤد وكذا فى المشكاة وعن انس بن مالك رضى قال
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي حيان زيدا بن الصامت الزرقى وهو يصلى وهو
 يقول اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا مدبر السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت
 الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطي رواه احمد
 واللفظ له وابن ماجه ورواه ابوداؤد والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم
 وزاد هو الى الاربعة يا حي يا قيوم وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم كذا فى
 الترغيب والترهيب للمنزى وعن عائشة رضى قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
 اليك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
 به رحمت واذا استقرحت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
 الله قد دلى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب قالت فقلت يا ابي انت واهى
 يا رسول الله فعلمني قال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتخيت وجلست
 ساعة ثم قلت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمني قال انه لا ينبغي
 لك يا عائشة ان احملك انه لا ينبغي ان تسألني به شيئا لاني قال قلت ففقت
 فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن
 وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تغفر لي وترحمني قالت فاستجبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفي
 الاسماء التي دعيت بها رواه ابن ماجه **والثاني** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ايضا
 ثابت بالكتاب السنة الصحيحة اما الكتاب فما تقدم ذكره من الايتين اللتين فيهما
 ذكر الوسيلة فان المراد بها بالجماع المفسر بنحو القرينة وفي قوله اياك نعبد واياك
 نستعين اشارة الى ذلك فان العبادة قدمت على الاستعانة لكن الاولى وسيلة الى الثانية
 وقد يحل الوسائل بسبب لتصيل المطالب ادعى الى الاجابة كذلك في البيضاوي وغيره بل
 عليه قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والمعنى استعينوا على حوائجكم تأويله
 من خير الدنيا والاخرة الى الله تعالى بالصبر والصلاة حتى تجابوا الى تحصيل المارغب
 وجبا المصائب كذلك في البيضاوي وغيره واخرج احمد وابوداود وابن جرير
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واما السنة فما
 روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم ففرقتما شون اخذهم
 المطر فما اوا الى ارق في الجبل فامطحت على فم خازم خضرة من الجبل فاطبقت عليهم
 فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علموها الله صالحة فادعوا الله بما العليم فيها
 الحديث متفق عليه والحديث دال على انه يعقب الانسان ان يتوسل بصالح
 اعماله الى الله تعالى فان هو لا يفعلوا واستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 في معرض التناء عليهم وخيل فضائلهم لكن الثابت منه انما هو توسل الشخص
 باعمال نفسه لا باعمال غيره من الانبياء والصالحين كما زعم الامام الشافعي رحمه
 الله **الثالث** ان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بقصد يقفه على الرسالة والايمان
 بما جاء به موطاعتهم امره ونهيه ونصرة حبا ومبا ومعاودة من عاداه و
 مولاه من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقه وسنته وبثبته
 ونشر شريعته ونفي القهت عنها واستشارة طومها والتفقه في معانيها والتمسك

إليها والتلطف في تعظيمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتأديب عند قراءتها
 الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لا ينسأهم إليها والتعلق بأهلها
 والتأديب بأدابه ومحبة أهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتعد في سنته
 تعرض أحد من عترته بحبيبه ووطء الوصيل له والصبر على الاواء محبة وشدة تعلق
 ذلك وكل تلك التوسل بالصالحين بحجتهم وتوقيرهم واجلالهم وما يحسن ومنه وهذ
 التوسل هو عين دين الاسلام لا يجوز أحد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
 هو التوسل بالاعمال الصالحة وان ساء احد توسل بالانبياء والصالحين فلا يتغير حكمه
 هذه التسمية فان العبرة للسمع والمعنون لا الاسم والعنوان الرابع التوسل بدعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفا وكذا التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر بن الخطاب
 انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاستقنا ومنه
 قول العرابي حين اصابته الناس سنة صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلك المال
 وجرح العيال فادع الله لنا ومنها ما كانت الصلابة رضى من ان احدهم حتى صدمه ما يقتضيه
 التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي اليه الاشارة في قوله تقا
 ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول وجعل الله
 لولاهم رحمة وهذا ايضا مما لا نزاع فيه لاجل وعليه يحل حديث المضرب اللهم اني اسألك
 واتوجه اليك بنبيك محمد بن آل محمد على تقدير ثبوت اي بدعاء نبيك ويدل
 عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعني في آل محمد ان يدعوا الرب
 سبحانه باضافته الى عباده الصالحين كما في حديث ما يشته رضى اللهم رب
 جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروي في صحيح مسلم فلو قال احد في دعائه اللهم
 رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابي بكر
 وعمر وعثمان وعلي او قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين اذ قال اللهم رب ابي داود وابن حنيفة ومالك والتافعي واحمد اذ قال اللهم رب
 البخاري ومسلم والترمذي والبيهقي داود وابن حنيفة اذ قال اللهم رب معروف
 الكرخي وابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني وجنيد فلا يروى به
 باسأ **السادس** التوسل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن
 عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
 له الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
 تغليظن على الله ولبصل على النبي ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم الحمد يشروا
 الترمذي وابن حنيفة وفي سنده فائدة بن عبد الرحمن بن ابي الورداء وهو وان
 كان عند الجمهور بضعيفا لكن قال الحاكم انه مستقيم الحديث ولهذا شاهد من حديث
 انس فكان صلحا الان يحججه وقد ورد في حديث ابي بن كعب في فضل الصلوة
 قال اذا ايكفه همك ويكفر لك ذنبك رواه الترمذي وعن فضالة بن عبيد قال
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا دخل رجل فصل فقال اللهم اغفر لي
 واحسنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت ايمان المصلي اذا صليت
 فتعدت واجل الله بما هو له وصل على ثلث ادمه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك
 فحمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلعم ايمان المصلي ادم
 بحسب رواه الترمذي وروى ابو داود والنسائي غمز وعن عبد الرحمن بن
 مسعود قال كنت اُصل والنبي صلعم وابوبكر وعمر معه فلما جلست بدأت
 بالتناء على الله تعالى ثم الصلوة على النبي صلعم ثم دعوت لنفسي فقال النبي
 صلعم سأل تقطع رواه الترمذي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله موثوق
 بين السماء والارض لا يصعد من شيء حتى يصل على نبيك رواه الترمذي وعن
 علي رضي الله عنه قال كل دماء مجتوب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

في الاوسط موقوفاً ورواها ثقات **والسابع** ان يقول اللهم اسألك بحق فلان
 عبدك وابجابه او حرمته او نحو ذلك فتن الغرض السلام ومن تابعه عدم الجواز
 الا بالنبي صلعم وعن الحنابلة في اجماع القولين انه مكروه كراهة تحريميون نقل القائلين
 وغيره من الحنفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا ينبغي لاحد ان يدعو
 الله الاب وذكرا العرائس في شرح التوير عن التارخانية عن ابي حنيفة انه قال لا
 ينبغي لاحد ان يدعو الله سبحانه الاب وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق
 الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كالحرمان
 في العقوبة بالنار عند محمد وطلوا ذلك كالم يقولم لانه لا حق للمخلوق على الخالق قلت
 قد ورد في حديث معاذ المتفق عليه قال كنت زدت النبي صلعم على جاري ليسين
 وبينه الاموخرة الرجل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق
 العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقد
 ثبت بهذا الحديث ان المخلوق ايضا حقا على الله فالتعليل المذكور فاسد فان
 اول الحديث فليأول بمثله قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وذكر
 محمد ثبوت الحق للمخلوق على الخالق لا يقتضيه جواز السؤال به فالقول الفصل
 في ذلك الفصل ان السؤال بحق فلان ان ثبت بمحمد يث صحيح او حسن فلا
 وجه للتمنع وان لم يثبت ففي بداهة وقد عرفت فيما سلف ان كل حديث ورد
 في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
 الله في الامر سعة وطمنا النبي صلى الله عليه وسلم المتوسل لمشروع على هيات
 متعددة كما تقدم فلا يلجئ الى الوقوع في مضيق الشهات فقد ورد في حديث
 نعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما

مشبهات لا يعلم من كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
 ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتفعه
 المولى يستغنى عليه وأما ما قاله الإمام الشوكاني من أن التوسل إلى الله بالفضل
 والعلم فهو في التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومن أياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل
 فاضلا إلا بأعماله فإذا قال القائل اللهم إلى التوسل إليك بالعالم القائل فهو
 باعتبار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كانوا جلدتهم توسلوا
 إلى الله بأعظم عمل عملوا فارتفعت الصخرة اه فنيه نظره وجه الأول أن قوله في
 الدعوى إذا لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله دعوى مجردة لا يرد عليها دليل فلا بد
 إلا ترى أن أمه محض صلى الله عليه وسلم خير أم دليل في استغاثتهم خيرا ما خرجت
 للناس مع أن من جلا من الأمم أكثر عملهم فبحسب أن يكون الفاضل فاضلا
 بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني أن لا نسلم أن الفاضل إذا كان فضله
 بالأعمال كان التوسل به توسلا بالأعمال الصالحة لا يجوز أن يكون التوسل
 توسلا بدلالة بل هو الظاهر فإن حقيقة التوسل بالشئ التوسل بداته والتوسل
 بالأعمال هو خارج زائد على الحقيقة ولا يصح من الحقيقة إلى الجواز المانع الثالث أن الله
 يجزي الصخرة إنما هو توسل شخص بأعمال نفسه لا بأعمال غيره فلا يتم التوسل بالتوسل
 بأعمال الغير ما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب السنة
 فإن قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاوا الأذان من طريق محمد بن علي الله
 أني أسألك بحق هذه الدعوة النامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعلم
 قلت جوابه من وجهين الأول ما تقدم من الكلام في محمد بن علي فلا يصح لا
 يستدل به على شيء من مسائل الدين والثاني أن المراد بهذه الدعوة النامة

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص كان المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل محلي
 فتأنيده ما ثبتت منه التوسل بطريق الاعمال الصالحة من غير اضافتها الى الشرائع معينين
 وهو بمنزلة عن المطالب الرابع انه لو سلم ان مراد القائل اللهم اني توكل اليك بالي
 رضى مثله من التوسل باعمال ابي بكر رضى لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا وهذا مما لا شك فيه وقد خافنا الله تعالى عن استعمال لفظ موصوم الامر غير جائز
 فقال في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
 وللكافرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديقي بن حسن القنوجي
 دام فيضه في تفسير فتح البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
 المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد المتكلم بها هذا المعنى المفيد للشتم سد للذمة
 وقطعا للمادة الفسدة والتطرق اليه انتم كذلك ما قال والد صاحب جلاله العيني
 بحونا قول القائل اللهم اني اسالك بحق النبي صلعم وجاهه من ان المراد من الحق
 والجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
 المستندية لعدم رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجع لفظ الحق والجار
 الى صفة من صفاته تعالى لا يخاف من تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للامر الغير الجائز منهى عنه بدليل الآية
 المتقدمة وكذلك ما قيل انه اذا جازا التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
 به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينها
 من الفرق لا يخفى اذا التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكفاية السنة
 الصريحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثال ما يستدل
 به على هذا المطلب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
 سنده ابا جعفر الرازي وهو موقوف الحفظ بهم كثيرا فلا يحتج بهما تنفرد به

على قبره شجرة فالمراد بقوله بغيرك بغيرك وشجاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
 الضرير ادم الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوني وقوله في
 الدعاء اللهم شفعي وبديل قول عمر رضي الله عنه كما نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقين
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
 صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمه صلعم لا غير كما
 يدل عليه صفة ما استسقى به النبي صلعم وعنه العباس رضي الله عنه فقد علم بذلك ان
 المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم ودار
 القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان استدلهم في المنع شيخ الاسلام
 ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمهم الله
 ثانياً وهو ان العلماء يصرحون بانه ليس بشرك قال في تعبد المشرك بتقريب
 اعانة الله فلان قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المستدعاة عند القبور
 مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
 كثير من الناس قال وهو لا بد من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يقتل لهم الشيطان
 في صورة الميت والغائب كما يمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
 واهل الكتاب يدعوا واحد من يعظه فيقتل لهم الشيطان احياناً وقد يخاطبهم
 ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبور والتسحر به وتقبيل المرتبة الثانية
 ان سأل الله به وهذا بفعله كثير من المتأخرين وهو بائنا اتفاق المسلمين الثالث ان
 نفسه الثلاثة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
 المسجد فيقصده لزيارته والصلاة عنده لاجل طلب الجوائز وهذا ايضا من
 المنكرات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك تراء بين
 ائمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

ترواق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الداء عند قبر الحنيفة
 من الكذب الظاهر انتهى فأيضا قال فيه والشيطان له تالطف في الدعوة فبدعوا ولا
 الى الداء عند فبدعوا العبد عند بحرقه وانكسار وذلة فيحيي الله دعوة لما قام
 بقلبه لا لاجل القبر فيظن الجاهل ان للقبر تأثير الى ان قال فاذا وقع ما يريد
 الشيطان من الانسان من استئصال الداء عند القبر وانه ارجح من دعائه
 في بيته ومسيحه نقله درجة اخرى من الداء عند الى الداء به والاقسام على
 الله به وهذا اعظم من الذي قبله فان شان الله تعالى اعظم من ان يقسم عليه
 او يسأل باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك قال ابو الحسن القندوزي في
 شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا
 ينبغي لاحد ان يدعو الله الاب والابن ان يقول استلك بعاقدا العزم من عرشك
 وان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
 اما المسألة بغير الله فمنكرة لانه لاحق بغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله
 بمعتقد العزم من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورفض فيه ابو يوسف وروى انه صلى
 الله عليه وسلم ما بذلك قال ولان معتقدا العزيز اذ به القدرة خلق الله بها العرش
 مع عظمتها وكانه سأل به باوصافه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره ان يدعو
 الله الاب والابن ولا يقول اسالك بملاكك او بابنيائك او شئ ذلك لانه لاحق للخلق
 على خالقه او يقول في دعائه اسالك بمعتقد العزم من عرشك وعن ابي يوسف
 جوازه وما يقول فيه ابو حنيفة واصحابه اكرهه كذا هو عند محمد حرام وعند ابو حنيفة
 وابي يوسف الحرام اقرب وجانب التحريم عليه اقل في فتاوى ابن عبد السلام
 نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاقتضائه ان ذلك جاء في حديث
 وانه لم يعرف صحته الحديث فاذا قرأ الشيطان عند ان الاقسام على الله به الداء

ابلغ في تعظيم واحترامه وانحر في صفاته الحاجة نقله الى درجة اعلى من تلك وهي
 دمره نفسه من دون الله تعالى الى درجة فوق تلك هي اتحاده وثنا يعكف عليه
 ويوقد عليها الهنديل ويعلق عليه الستور ويبني عليه المسجود ويعبد به السجود له
 والطواف عليه وتقبيل واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله الى عالم المآب
 الى عبادته واتحاده عيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخرهم ان
 وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب في ذلك فما تقدم هنالك التامن ان
 سأل الله ويدعوه عند قبور الصالحين معتقدا ان الداء عند القبر مستجاب
 والتاسع ان يقول عند قبري وصلح ياسيدك فلان ادع الله تعالى وعوذك
 فهذان القسمان ما لا يترتب عالم انما خير جائزين وانما من الهدى التي
 لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائزا العاشر ان يقول
 قد نبى وصلح ياسيدك فلان اشفع مريضك اكشف عني كسبي وغير ذلك من
 شرك بل اذ نادى خير الله طالبا بذلك دفع شره وجلب منفعة فيما لا يقدر عليه
 الغير طاء والدعاء عبادة وعبادة خير الله شرك وهذا اعم من ان يعتقد
 انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الامور او ان
 ابواب الحاجة الى الله تعالى وشفعائه ووسائله وفي هذا الحكم القاسم
 العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والموكل عليهم والالتقاء اليهم والخوف والرجاء
 والسجود لهم والطواف لهم الحادي عشر ان يدعوا غائبا او مساعدا غير القبور ياسيدك
 فلان ادع الله تعالى في حاجتي فلا تتردعا انه يعلم الغيب ويسمع كلامي كل امان
 ومكان واشفع له في كل حين واوان فم الشريك صريح فان علم الغيب من الصفات
 المختصة بالله تعالى الثاني عشر ان يدعوا غائبا او مساعدا غير القبور ياسيدك
 فلان اشفع مريضك اقض عني الدين وهب لي ولدا وارزقني واعف عني

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم الغيب لذلك المنة
وهو شرك والثاني انه ينادي يدعوه فيرثه تعاطيا بذلك دفع شر وجلب منفعة
فيما لا يقدر ذلك الغير عليه وهذا الداء هو العبادة وعبادة خير الله شرك
ومن قال من العالم يكون التوسل شركا فانما اراد به احد الاقسام الثلاثة الاخيرة
قولنا وانما استسقى عمر رضي بالعباس رضي ولم يستسق بالنبي صلى الله عليه وسلم
الناس جواز الاستسقاء بغير التوسل وان ذلك لا حرج فيه واما الاستسقاء بالنبي
صلعم فكان معلوما عندهم فلما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
بغير النبي صلى الله عليه وسلم فيأتونهم عمر باستسقاءه بالعباس يجوزوا واستسقى بالنبي
صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغير صلعم **اقول** فيه كلام
من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس التوسل به الوارد في حديث
السرخس هو الاستسقاء بداء العباس على طريقة معهودة في الشرع وهي ان يخرج
من يستسقى به الى المصلى فيستسقى ويستقبل القبلة داعيا ويحول رداؤه ويصلي **للعقار**
او نحو من هيئات الاستسقاء التي وردت في الصحاح والدليل عليه قول عمر رضي
الله عنهما انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل
اليك بعم بنينا فاسقنا فحق هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
بالعباس كان مثل توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بالنبي صلعم
لا يمكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويحول رداؤه ويصلي **للعقار**
او نحو من الهيئات الثابتة للاستسقاء ولم يرد في حديث ضعيف
فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه وسلم ما يفعل في الاستسقاء
المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرهما ما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعى وروده فعليه الاثبات ادا تم هذا وحل ان
 الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصالح للاستسقاء لا يمكن الا بالحي
 لا بالميت قال القول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بعد واته من ابطال الاموال
 وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
 الاستسقاء بغيره صلعم بل يحى المطلاق وان ما ثبت بفعله صلعم هو مشروم لنا
 لقوله تعالى انا اكلم الرسول فحذوه وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة ما لم يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التهم حتى يحتاج
 الى دفعه **والثاني** ان المقصود لو كان دفع التهم المذكور كان اولى ان يتوسل
 بحى غير النبي صلعم في حياته صلعم او بعيت غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد واته
 صلعم او بعيت غير النبي صلعم في حياته صلعم فان هاتيك الصور الثلب اجد من
 ان يبدأ فيها الاحمال الا ان من انه انما استسقى بالعباس لانه حى والنبي
 صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز فلما ترك عمر رضي تلك الصور
 واختار الصورة التي يتأتى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصود
 رضي ليس دفع التهم المذكور **والثالث** ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
 صلعم اخذ من عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الميت
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التهم اولى بالدفع فكان الانسب ان يستدعى
 بعيت غير النبي صلعم **والرابع** ان هذا التعليل فاسد لان المعلن لم يقيم عليه
 برهانا ولا دليلا فلا يصح البه **قوله** وليس لقائل ان يقول انما استسقى
 بالعباس لانه حى النبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز لانا نقول
 ان هذا الوهم باطل ومردود بادلة كثيرة **اه** **قوله** هذه الادلة كلها ليست
 لان يستدل بما على المطلوب كما تقدم فتذكر **قوله** ومع انه صلعم حى في قبره

القول بعد التسليم هذه الحيوة برزخية وتساوى الحيوة البرزخية والدنيوية
 في جميع الأحكام لا يقول به أحد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة
 كما لا يخفى على من لم يأتني فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس
 رضى دون النبي صلعم نكتة أخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رضى على ضعف
 المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة لانها معلقة بتأخر
 الله تعالى ومشيتة فلو تأخرت الاجابة ربما تقم وسوسة فاضطراب لمن كان
 ضعيفا لايمان بسبب تأخر الاجابة **القول** هذه النكتة احق ان يقال انها نكتة
 سوداء وسوسة دماء وفتنة صماء وشبهة عمياء فانها تقتضي ترك الاستسقاء
 بالنبي صلعم في حياته صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة
 لانها معلقة بإرادة الله تعالى في حياته وبعد وفاته فلو تأخرت الاجابة ربما
 تقم وسوسة فاضطراب لا يقول به أحد من المسلمين وبالحكمة فالذي الجأ هؤلاء
 الى البدء امثال هذه النكتة السخيفة الساقطة الروية والمقلية الباردة الفاسدة
 المروية هوان عمر رضى وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون صلوا ببذل
 وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعمه العباس وهذا
 العدل اوضح دليل واجهر برهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهو لاء
 المحجورون للتوسل بالاموات احتجوا الى توجيه هذا العدل وتأويله فعموا
 وعموا وقالوا ما قالوا فخطوا خطا عظيما وركبوا من عميلوا الى الله المشتكى من
 امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واضحات **القول** والحاصل ان من هباهل
 السنة والحاجة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياته وبعد وفاته وكذا
 بعينه من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا
 بالاولياء والصالحين لما دلت عليه الاحاديث السابقة **القول** ان اراد ان مزهيا

اهل السنة والجماعة صحة جميع اقسام التوسل التي ذكرها انفا فساد فان كثيرا من
 اهل السنة صرحوا بكون بعض الاقسام غير جائز او مكر وحايل تكون بعضها كفر او شرك
 وان اراد ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة بعض اقسام التوسل فحق الشكر وتوابعه
 من العلماء الذين دعوا بها كالموسل قوله لا ما معاشر اهل السنة لا يعتقد تأثير اول
 خلقا ولايجادا ولا اعداء ولا نفعا ولا ضررا الا لله وحده لا شريك له ولا يعتقد تأثير
 ولا نفع ولا ضرر للنجي صلعم ولا غيره من الاحياء والاموات فلا فرق في التوسل بالنجي
 صلى الله عليه وسلم وغيره من الاربعا والارسل صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين
 وكذا بالاولياء والصالحين لافق وبين كونهم احياء واموات لانهم لا يتخلعون شيئا
 وليس لهم تأثير في شئ وانما شريك بهم لكونهم احكاما لله تعالى واما الخلق و
 الاجياد والاعداء والنفع والضرر فانه لله وحده لا شريك له **قوله** فاعلموا
 وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض النحاة اهل القبور وفي المعرف غير
 بالصلوات من الاحياء انهم بعدون على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون
 ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى ينطق السنتهم بما اظنوا عليه قلوبهم فصاروا
 يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويظنون انهم تعظيم
 من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خصي عازا تداعى خضوعهم عند
 وقوتهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام السنكا كاني
 من الثالث ان من دعاهم اعتقاد السالكين والاياد والاعداء والسعة والضرر
 الا لله لا يبرئ من الشرك وانما يركب الذين بعث الله الرسل اليهم
 ايضا كانوا معربا من انه هو الخالق الراقي بل لا بد فيه من اخلاص
 توحيد وافراده واخلاص التوحيد لا يمين الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
 والاسعانة والرجاء واسجالات الحشر واسئل فاعر الشكر ومنه لا بغفر

ولا من غيره وكذلك النذر والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات
 التي نقلنا سابقا ظهور رابيننا الاخفاء فيه والثالث ان مجرد كون الاحياء
 والاموات شركاء في انهم لا يخلطون شيئا وليس لهم تأثير في شيء
 لا يقتضي ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم
 من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل
 بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل
 بدعاء الاموات فلم يثبت بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واه الذين يفرقون
 بين الاخيار والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التأثير
 للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون
 فهو لا يجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون بتأثير خير الله
 وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم اعتقدوا تأثير الاحياء
 دون الاموات **قوله** هذا كلام تقشعر منه الجلود ايعلم هذا
 القائل الضديدا والمتفوه الغيبي ان الفارقين بين الاحياء والاموات
 هما الذين ينجون ما هو دون اعتقاد تأثير الله بمراحل ويصرون بكونه شركا
 فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تأثير غير الله سبحانه هذا جهتان عظيمتان على ان مناط
 الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التأثير للاحياء دون الاموات
 كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناط ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث
 الصحيحة دون التوسل بالاموات **قوله** فالتوسل والتشفع
 والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى الا التبرك
 بذلك اجاء الله تعالى لما ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا
 احياء وامواتا **قوله** هذا الحصر غير مسلم فان صاحب الرسالة

قد عد من افرد التسلسل وراه الدارمي عن ابي الجوزاء قال فخطا اهل المدينة فخطا
 استدبلا فشكوا الى عائشة رضي قالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه
 فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فخطا
 حتى نبت العشب سميت الاباحى تفنقت من الشحم فسمي عام الفتق وليس
 فيه التبرك بذكر احياء الله على ان التسلسل اذا كان خاليا عن اعتقاد التأثير
 ودعاء خير الله والنذر له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما في الله و
 رسوله عنه وكان محض التبرك بذكر احياء الله لا يكون شر كالنظر اليه فان
 كان ذلك المبرك ثابتا بكتاب سنة صحيحة فلا مريية في مشروعية وان لم
 يكن ثابتا فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث ابي الجوزاء سبالي فارتفعه
 ودعوى انه ثبت ان الله يرحم العبا يسبهم سواء كانوا احياء وامواتا فالتحيز
 الى قاعة البرهان عليها ودونه لا تتم شر الى تبين ان المراد بلفظه بسبهم
 بسبب ذكرهم وبدونه لا يقع التقريب **قوله** فالمتوثر والموجد حقيقة هو
 الله تعالى وذكر هؤلاء الاختيار سبب مادي في ذلك التأثير وذلك مثل
 المكسب العادي فانه لا تأثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الاختيار سببا حاكيا
 في ذلك التأثير من اين علم واتى دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
 المشروعة الا ترى ان كثيرا من العقود الفاسدة سبب لتقصيل المنافع
 وليست بمشرعة **قوله** وحياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
 ثابتة عند اهل السنة بادلة كثيرة **اقول** هي ان حياة الانبياء عليهم
 السلام ثابتة ولكن ما حصل اعتراف صاحب الرسالة لست مثل الحيوة الدنيوية
 فلا يتفرع عليها اجواز الوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قوله** فان قال
 قائل ان شبهة هؤلاء المانعين للتسلسل انهم راوا بعض العامة ياتون بالفاظ

بهم انهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء واموات
 اشياء حوت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي فعل لي كذا وكذا
 وانهم ربما يعتقدون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل اتصفوا بالتخليط وعدم
 الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق مادات واحوال ومقامات وليسوا
 باصل لها ولم يوجد فيهم شيء منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة
 من تلك التوسعة فعدوا لا يهاجم وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة
 لا يعتقدون تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
 التبرك ولو اسندوا للولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان
 الامر كذلك وقصد ستم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الالة عالمهم
 وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي
 لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتأثير غير الله تعالى وتأمرهم بسؤال
 الادب في التوسل **اقول** اولان في تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود
 واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخاص ياتون بالفاظ
 دالة دلالة مطابقة على انهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من
 الصالحين احياء واموات اشياء لا يقل عليها الا الله وينذرون لهم النذر
 ويخبرون لهم النجاة ويقرّبون اليهم نقاش الاموال ويحجلونهم وسائط
 يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع بمنع ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حواشي الناس لقربهم منهم والناس
 يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملوك او يكونهم اقرب الى الملك وبعد
 ملاحظة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تأثير غير الله كفر صريح
 والدعاء والنذر والنحر عبادة وعبادة غير الله شرك وكفى ثانيا انما عاشش

أهل التوحيد لا تكفر إلا متكلمهم عالمهم وخالقهم وخالصهم هذا اقراء طيبا
 تكفر من وحد فيه من حاتم الكفر من اعتقاد التاتير لغدائه واعتقاد انه بضر وسعير ودعاء
 غداؤه والندرة والخضرة وغيرها وبالثان مجتزع علم اعتقاد التاتير لغدائه لا يكفر
 للبرودة من الشرك كما تقدم بل لا بد منها من اخلاص العباد لله تعالى بان يكون الإلهام
 والاسعانة والندرة والخضرة وسائر أقسام العباد كلها لله تعالى ورأيها باعتبار
 الموحدين لا تمنع الوصل مطلقا كما تقدم انما تمنع منه ما كان منصبيا للعبادة غير
 أولئك الله عنه ورسوله أو محمد قالم يدل عليه دليل من كتاب ستة ثابتة **قول** مع
 ان تلك الالفاظ الموهمة على حملها على المجاز من غير احتياج الى التفسير للمسلمين وذلك
 المجاز محار على سائر معروفاته **قول** فيه نظر من وجوه الأول لفظ الموهمة
 هذا المعنى وهو تقدم الخلو عن تدليس بليس فان تلك الالفاظ دالة دلالة لوطيقة
 فانه حير الله تعالى فاصعب الاجام والناهي انه لو سلم هذا الحمل لاستحال الارتداد ولعلنا
 الردة الذي بعد الفقه فان المسلم الموحدة صمد منه قول وفعل موجب للكفر
 يحتمل على الجار العمل والاسلام والتوحيد قرينة على ذلك المجاز والمالت انه يلزم
 على هذا ان لا يكون المسركون الذين نطق كساب الله بسرهم مستر كين فانهم كانوا
 يعتقدون ان الله هو الخالق الرازي الضار النافع وان الخير والشر منه لكن كانوا
 بعد من الاصنام لسقرهم الى الله زلفى والاعتقاد المذكور قرينة على ان المراد
 بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي اي السركم متلا فها
 هو جوابكم فهو جوابنا الرابع انكم هؤلاء اولم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
 على تاتير خير الله تعالى فما تفعلون في عالمهم الشركية من دعاء خير الله و
 الاستغاة والندرة والخضرة فان الشرك لا يتوقف على اعتقاد تاتير خير الله
 بل اذا صدر من احد عادة من العبادات لغير الله صار مشتركا سواء اعتقد ذلك

مؤثرا لا شوقا، وإما من التمس مطلقا فلا وجه له مع ثبوته في الأحاديث الصحيحة
 وصدره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا من سلف الأمة دخلها **اقول** لا نعلم التمس
 مطلقا ثابتا فيما تقدم إنا نعلم منه ما هو متضمن لعبادة غير الله أو ما نهى الله ورسوله
 أو كان محدثا لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة وإما الأحاديث التي ذكرها
 صاحب الرسالة ويزعم أنها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتذكر **قوله** فهو بلاد
 المنكرين للتمسك لما نهى الله عنه من يجعل محرما ومنهم من يجعله كفرا وشركا وكل
 ذلك باطل لأنه يؤدي إلى اجتماع معظم الأمة على ضلالة **اقول** قد عرفت فيما تقدم
 أن التمس له أقسام بعضها مشروع وبعضها شرك ومحرم وبعضها مكروه وبطلان في
 جعله محرما أو كفرا وشركا أو بدعة لا نسلم اجتماع معظم الأمة عليه والذي عليه اجتماع
 معظم الأمة لا نقول بكونه شركا أو محرما أو بدعة **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح لا يجمع أمة على ضلالة قال بعضهم إن هذا حديث متواتر
اقول الحديث رواه الترمذي في أبواب الفتن من حديث ابن
 عمر ولفظه هكذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يجمع
 أمتي أو قال أمة محد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ
 إلى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المديني هو عند
 سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففي سنده سليمان بن
 سفيان قال الذي فيه في الميزان سليمان بن سفيان أبو سفيان
 المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين
 ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال
 ابن حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن
 حجر في التتبع سليمان بن سفيان التميمي مولاهم

ابوسفان المدني ضعيف من الثامنة وقال الذهبي في الكاشف ضعفه ابو حاتم
 وغيره انتقد وقال في الخلاصة سليمان بن سفنان مولى آل طلحة التيمي ابوسفان
 المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى وعنه معتمر بن سليمان وابوداود
 الطيالسي ضعفه ابو حاتم وغيره انتقد قال الترمذي في جامعه وفي الباب عن
 ابن عباس حد شايع بن موسى حد شاعبد الرزاق نا ابراهيم بن ميمون عن ابن
 طاؤس عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلد الله
 مع الجماعة هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه انتقد
 قلت في سند عبد الرزاق وهو وان كان ثقة حافظا لكن عوى في اخر عمر فتغير
 قال الحافظ في التقریب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحيري مولا هم ابوبكر العتيبي
 ثقة حافظ مصنف شهير عوى في اخر عمر فتغير وكان يتشيع انتقد وقال الذهبي
 في الميزان قال ابو زرعة الدمشقي قال لي احمد اتينا عبد الرزاق قبل المائتين
 وهو محبر البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السهم وقال الاثرم
 سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النارجياد فقال هذا باطل من يبحث به
 عن عبد الرزاق فلف حديث احمد بن منبويه قال هؤلاء سمعوا منه بعد ما عوى
 كان يلقي فلقنه وليس هو في كتبه وقد اسند واحدة احاديث ليست في كتبه
 كان يلقيها بعد ما عوى قال النسائي فيه نظر لمن كتبه عنه باخره روى عنه احاديث
 مناكير وقال البخاري ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو اصح انتقد فخصا
 قال المؤلف بحسب على من يستدل بهذا الحديث ان ثبت ان يحيى بن موسى سمع
 هذا الحديث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره على ان هذا الحديث ليس فيه لفظ
 بحسب به على حجية الاجماع ورواه ابن ماجة في ابواب الفتن من حديث انس
 ابن مالك ولفظه هكذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم

حد شامعان بن رفاعه السلمي حدثني ابو خلف الاعرج قال سمعت انس بن مالك
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا ارايتم اختلافا
 فليكنم بالسواد الاعظم في سنده معان بن رفاعه السلمي قال الحافظ في
 التقريب لين الحديث كثير الارسال انتهى وقال الذهبي في الميزان معان بن
 رفاعه الدمشقي وقيل الحمصي عن ابي الزبير وعبد الوهاب بن نخت وصند
 ابو المغيرة وعصام بن خالد وجماعة وثقة ابن المديني وقال الجوزجاني ليس
 بحجة وليسته يحيى بن معين مات مع الاوزاعي تقريبا وهو صاحب حديث ليس
 بمقتن انتهى وقال في الكاشف قال ابو حاتم وغيره لا يحتج به انتهى وفي سنده
 ايضا ابو خلف الاعرج قال الحافظ في التقريب ابو خلف الاعرج نزيل الموصل
 خادم انس قيل اسمه حازم بن عطاء متروك ورواه ابن معين بالكذب من
 الخامسة ومن زعم انه مروان الاصغر فقد وهم ومروان ايضا يكنى ابا خلف
 فيما قال مسلم والله اعلم انتهى قال الذهبي في الميزان ابو خلف الاعرج عن انس
 بن مالك قيل اسمه حازم كذا به يحيى بن معين وقال ابو حاتم منكر الحديث
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف لين وباجل هذا الحديث بهذا السند ضعيف
 جدا قال علي بن احمد في السراج المنير قال الشيخ ابي محمد عجازي الشعراني
 حديث صحيح انتهى قلت هذا خطأ من الشيخين لما عرفت من ان في سنده
 من روى بالكذب من هولين الحديث كثير الارسال فالحكم بصحة عجيب ورواه
 الدارمي في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قيس لفظه
 هكذا اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عمرو بن قيس عن عمرو بن قيس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك لي الاجل المرحوم واختصر
 اختصارا ففحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاه غير

محمد بن ابراهيم خليل الله ونوسى صطفى الله والاحبيب الله ومعنى لو اء الحمد
 يوم القيامة وان الله عن رجل ضل في افعى واجار صوم ثلث لا يعصم
 بسنة ولا يستأصلهم جلد ولا يجمعهم على ضلالة انتفى في سنده عبد الله بن
 ضاهر وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فمذكور فيه مفارقة بن ضاهر الحنفى
 وهو صاحب دعام قال الحافظ في التقريب معاوية بن ضاهر بن حدير بن مائة مضاف
 الحنفى ابو عمرو واو ابو عبد الرحمن الحنفى قاصد الاندلس ضاهر بن اوفام انتفى
 قال الذهبي في الميزان وكان يحب القطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يخرجه
 به ولكن لم يخرج له البخارى ولقنه ابن معين انتفى لمصافى عروة بن رويم وهو
 كثير الاسال قال الحافظ في التقريب عروة بن رويم بالراء مصغرا النخعي ابو القاسم
 صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتفى ورواه ابو داود ومن حديث ابي جابر الك
 الاشعري في كتاب القاتن ولقظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائى نايل
 ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
 صفهم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتملكوا جميعا وان لا
 يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا يحقوا على ضلالة انتفى قال المؤلف
 في سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحنفى قال الذهبي في الميزان محمد بن
 اسمعيل بن عياش الحنفى قال ابو داود لم يكن بذلك وقال ابو حاتم الرازى لم يسمع من
 شيئا انتفى وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش بالفتح تامة
 والمجته الحنفى طابوا عليه انسحل عن ابيه بغير سماع انتفى وقال في الخلا
 محمد بن اسمعيل بن عياش بفتح تامة العنسي بنون الحنفى قال ابو حاتم
 من ابيه اما جوده على ذلك فحدثنا وعنه ابو زرعة قال ابو داود ليس بذلك

انتهى وفي سننه ضعفهم بن زرعة وهو صاحب لوطام قال الحافظ في التقریب ضعفهم بن
 زرعة بن ثوب بنهم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة الحصري الحجة صدوق بهم
 انتهى وقال الذهبي في الميزان ضعفهم بن زرعة عن شريح بن عبيد وثقه يحيى بن
 معين وضعفه ابو حاتم روى عنه جماعة انتهى وقال في الخلاصة ضعفهم
 ابن زرعة الحصري عن شريح بن عبيد وعنه ابن عبيد وعنه اسمعيل بن
 عياش ويحيى بن حمزة وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه ابو حاتم انتهى وفيه
 شريح بن عبيد وهو يسل كثيرا قال الحافظ في التقریب شريح بن عبيد بن شريح
 الحصري الحجة ثقة من الثالثة وكان يسل كثيرا مات بعد المائة وقال
 الذهبي في الكاشف وثق وقد ارسل عن خلق انتهى ورواه الدارقطني
 من حديث كعب بن حاصم الاشعري ولفظه هكذا نا محمد بن اسمعيل الفارسي
 نا الوليد بن مروان نا جادة بن مروان نا ابي نا شعوة بن عبد الرحمن
 عن خالد بن معدان قال قال كعب بن حاصم الاشعري اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اجازني على امتي من ثلث لا يجوزوا
 ولا يستصعروا على ضلال ولا استتباع بيضة المسلمين انتهى في سنن جادة بن
 مروان وهو متهم بالكذب قال الذهبي في الميزان جادة بن مروان
 حمزة عن جرير بن عثمان وخيره انتهى ابو حاتم انتهى وفيه خالد بن معدان
 الكلاعي الحجة ابو عبد الله قال الحافظ في التقریب خالد بن معدان الكلاعي الحجة
 ابو عبد الله ثقة صايد يرسل كثيرا انتهى وقال في الخلاصة عن جماعة
 من الصحابة مرسل او عن معاوية والمقدام بن معد يكرب وابي امامة انتهى
 وبقية رجاله ما وجدتهم لا في الميزان ولا في الكاشف ولا في التقریب في الخلاصة
 بيدان الذهبي قال في الميزان الوليد بن مروان عن غيلان بن جرير عن نول انتهى

فان كان الوليد الواقع في سنده هذا فهو مجهول وان كان أخر فاعرفه وبالحكمة فمذا
 الحبيب بهذا السند ضعيف جداً بل ومنوع ورواه احمد بن حنبل في حديثه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من
 ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لن يجمع اصنام الا على هلك وفيه الغش
 ابن عبيد وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان البخاري بنعنه
 عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن حمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعفه
 ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانصف فيه واما ابو نعيم الحافظ فقال يروى عن
 ابيه موضوعات وقال ابن عدي يروى عن ابيه فدر عشرين حديثاً ما تم تأنيده
 انتهى لمخاضاً وقال الحافظ في التقریب ضعيف متروك وقال للذهبي في الكاشف
 ضعفه انتهى **قوله** ومن الشبه التي تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله
 تعالى لا تتخذوا دماء الرسول بينكم كماء بعضكم بعضاً فان الله غي المؤمنين في
 هذا الآية ان يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضاً كان سائر
 باسمه وقيا سأل ذلك يقال لا ينبغي ان يطلب من خير الله تعالى كالانبياء
 والصالحين الا شيئا الذي تجرت العادة بانها لا تقرب الا من الله تعالى فلا تحصل
 المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب الظاهر **ادقول** لم تمسك احد منكم
 التوسل بالآية المذكورة فيما اعلم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خاطأ ولا
 يلحقنا اليه فان هناك ادلة قوية صحيحة دالة على المطلب مقنية ما سواها
 كما تقدم **قوله** فانه يحل على المجاز العقل اذ اصل من موحد **قول** لعرف
 فما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشتركين وعدم امكان
 الارتداد ولغوهم احكام الردة **قوله** فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى
 واما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وده

مستغاث به حقيقة الغوث منه بالخلق والايجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث
 به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادى اه **اقول** وهكذا كان المشركون
 السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم كانوا يعلمون ان الله تعالى
 هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل مادية فمن
 اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو ادب عبادة
 الصالحين والقبور في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم وينحرون لهم
 وينذرون لهم واذن ماء والاستغاث والخمر والنذر كلها من اقسام العبادة واذ
 حلتهم لفظ الماء والاستغاث والخمر والنذر القى هي من اقسام العبادة على معناها
 المجازى فكان قيل لفظ العبادة الواقعة في كلام المشركين الاولين الذي يحكى
 الله تعالى عنهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فما
 وجه الفرق **قوله** وبالجمل فاطلاق لفظ الاستغاث لمن يحصل منه غوث باعتبار
 الكسب معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثنى يا الله تريد الاسناد
 الحقيقي باعتبار الخلق والايجاد واذا قلت اغثنى يا رسول الله تريد الاسناد المجازى
 باعتبار التسبب والكسب المتوسط بالشفاعة **اقول** هكذا كانت مشركوا
 الجاهلية حذوا النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين ليقرب
 منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا
 يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله وقال تعالى ما نعبدكم الا
 ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقى
 باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازى باعتبار التسبب
 والكسب بدعى البطلان ببيان من وجه الأول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقي
 اعتبار الخلق والايجاد كما توهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العباد

كما بان الله تعالى حقيقها وان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لا فعال العباد
 هو الله تعالى وهذا يقتضيه ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايان والصلوة
 والزكوة والصوم والحج والجهاد وصلاته الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكل
 يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والناو
 الكذب والسرفه والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فان الله تعالى
 هو الخالق بجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لا عقل له ولا ادب
 فانه يسلم ان تصاف لله تعالى بالنقص وصفات الحدوث واحتواء الاوصاف
 المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبارا للشب
 والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون انسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا
 ولا ابرأ ولا فاجرا ولا مصليا ولا مذكرا ولا صائغا ولا جارا ولا مجاهدا ولا زانيا ولا سارقا
 ولا قاتلا ولا كاذبا باهبط الجراء والحقا وبغلو الشرائع والجنة والنار وهذا لا يقول به احد
 من المسلمين والثالث ان دعو كون الانبياء والصالحين سببا للفت وكاسبها محتاج
 اقامة الدلائل ودونه لا تتم بالجنة فهذه شبهة واحدة وسوسه ذاهقة تنادي باطل
 نداء على صاحبها بالجهل والسفه **قوله** منه ما في صحيح البخاري في مجتبه الحشر وقوف الناس
 للحساب يوم القيامة بينهم كذا استعاثوا يا ادم ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم
 صلحهم بقوله استعاثوا يا ادم فان الاستغاثة به مجازية والمسغاث به حقيقة هو
قوله هذا ليس ما نحن فيه فان الاستغاثة بالخلق على نوحين احدهما ان يستغاث
 بالخلق الحي فيما يفيد على الغوث فيه مثل ان يستغث الخلق بالخلق ليعينه على
 حل حرج ويحول بينه وبين صلاته الكافر او يدفع عنه سبعا صائلا او لصا او غوثا كذا ومن
 ذلك طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده لبعض وهذا لا خلاف في جوازه والاستدانة
 الواردة في حديث المحتر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغثون العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذا الاستغاثه انما تكون بان ياتي اهل الحق هؤلا
 الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعونهم بفصل الحساب والاداة من
 ذلك الموقف ولا ريب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاثه تكون بالخلق
 الحى فيما يقبل على الغيب فيه والثانى ان يستغاث بالخلق ميت او حى فيما لا يقبل عليه
 الا الله تعالى وهذا هو الله يقول فيها اهل التحقيق انه خير جائر فان قلت هؤلاء المستغاثون
 بالاموات والغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعونهم بقضائهم
 حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
 التقرير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمراد بالحياة الدنيا وبذلك لا يرد
 والثانى ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مني وكشف عني وهب لي ولدا
 وورقا واسعا ونحو ذلك دل على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
 شفاء المرض وكشف الكربة واصطلاح الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على
 تلك الامور والثالث ان هو لا المستغاثين بالاموات والغائبين
 يدعونهم ويستغاثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
 الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعائهم من كل مكان وفي كل
 زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذى هو من الصفات
 المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قول** وصح عنه صلعم متى اراد عوننا ان يقول
 يا عباد الله اعينوني وفي رواية اخيتوني **قول** فيه كلام من وجهين الاول ان
 الحديث ضعيف كما سيأتى بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثانى على تقدير ثبوته
 ان هذه الاستغاثه من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا بموات بل احياء
 من جنس الملائكة قادرين على الاطاعة **قول** وجاء في قصة قارون الخضر
 به انه استغاث موسى عليه السلام فاجابته **قول** يا ارض خذي به فعاتب الله

موسى حيث لم يبعثه وقال له استغاث بك فلم تقعه ولواستغاثت بي لاخنته واساد
 الاطاعة الى الله تعالى حقيقه واسادها الى موسى عاريا **قول** لقصة اخرى
 ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن ماجة
 عن ابن عباس رضي قال كان قارون ابن عم موسى وكان ينشبع العلم حتى جمع علما
 فلم ينزل في امره ذلك حتى بنى على موسى وحسدا فقال له موسى ان الله امرني
 ان اخذ الزكوة فاني فقال ان موسى يريد ان ياكل اموالكم جاءكم بالصلوة
 وجاءكم بالاشياء فاحتملتموها فتمتلكون ان تعطوا اموالكم فقالوا لا نعلم فدا
 ترى فقال له عاريا ان ارسل الى بنى من بغايا بنى اسرائيل فترسلها اليه وتوب
 بانه اراد طاع نفسه فارسلوا اليها فقالوا لها انطلي جعلك على ان تشهد على من
 انه فجر بك قالت نعم فاجاء قارون الى موسى فقال اجمع بنى اسرائيل فاخرجهم ما اراك
 ربك قال نعم فجمعهم فقالوا ما امرك ربك قال امرني ان تعبدوا الله ولا تسركوا
 به شسنا وان تصلوا الرحم وكلوا وكلوا امرني اذ اذني الرجل وقد احسن ان يرحم
 قالوا وان كنت انت قال نعم فالوا فانك قد ربيت كالي انا فارسلوا للسرقة
 فجاءت فقالوا ما تشهد بن علي موسى فقال لها موسى انشدك بالله الا ما صدقت
 قالت اما اذ انشدتني بالله فانهم دعوني وجعلوا لي جعلاء على ان اقدون انفسهم
 واما تشهد انك بري وانك رسول الله فخر موسى ساجدا ليكي ويقول يا رب
 ان كنت رسولا فاعضبني فادحي الله اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض
 فسرنا فتخليعك فرقم راسه فقال خذهم خذهم الى عقابهم فجعلا يقولون
 يا موسى يا موسى فقال خذهم خذهم الى ركبهم فجعلا يقولون يا موسى
 يا موسى فقال خذهم خذهم الى اعدائهم فجعلا يقولون يا موسى يا موسى
 فقال خذهم خذهم فغشيتهم فادحي الله اليه يا موسى سألت عبادك وضعا

اليك فلم يجهم وعزى لوانهم دعوى الاجتهاد كذا في تفسير فتح البيان فقد طلت
 عن ههنا ان الوارد في حديث قصة قارون ليس لفظ الاثارة بل انها لفظ الاجابة
 ولكن المال واحد فلا تنازع فيه انما تنازع في ان الحديث المذكور هل يدل على
 المطلوب ام لا فنقول ليس بالحديث المذكور من المطلوب في شيء فان الثابت منه
 بذل تسليم اسناد معنى الاثارة والاجابة انما هو ان الاثارة مسندة الى الله تعالى
 والى موسى اما ان اسنادها الى الله تعالى حقيقة والى موسى مجازي فكلام لا يجوز ان
 يكون اسناد الاثارة الى موسى حقيقيا بل هو المتعين فان اثارة موسى بنى اسرائيل
 التي ماتت الله تعالى موسى على تركها لو وقعت لكنت فيما يقدر موسى عم عليه
 يد ليل ما اوحى الله تعالى اليه من انه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمنها
 فتطيعك ولان موسى لو لم يكن قادرا على الاثارة لما احاط الله على تركها قال الله
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واسناد الاثارة الى المخلوق فيما يقدر عليه حقيقة
 وتلك القدرة انما تكون باعتبار العمل والكسب لا باعتبار الخلق والايجاد الا ترى ان
 اسناد الصلوة والصوم والزكاة والحج ونحوها من الاعمال الحسنة واسناد الزنا
 والسرقة والكذب والخيانة ونحوها من الاعمال السيئة واسناد الاكل والشرب
 واللبس جرم المنكحة ونحوها من الاعمال المباحة الى العباد اسناد حقيقة وليست
 القدرة عليها الا باعتبار العمل والكسب ون الخلق والايجاد فان الخلق لا فعل
 العباد كلها هو الله تعالى عند اهل السنة والجماعة واما قوله ان اسناد الاثارة الى الله
 تعالى حقيقة فلا وجه لصحة حسب اعتقاد صاحب الرسالة فان المراد بالاثارة اي
 اثارة فان كان المراد بها الاثارة التي هي كسب موسى عم فكون الله تعالى خالقا
 حاملا لمسلم ولكن اسنادها الى الله تعالى حقيقة يقتضي ان تكون جميع افعال
 العباد مسندة الى الله تعالى وبطلانها اجل من الشمس نصف النهار كما تقدم وان كان

المراد الامانة التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
 ولكي لا يتأني على معتقد صاحب الرسالة ادمنط الاسناد الحقيقي عند اعتبار الوثائق المراد
 والله تعالى سبحانه وطرح الصفة والادلم ان نكون صفاته تعالى مخلوقة معينة تعالى
 الله عن ذلك علوا كبيرا فانعكس الامر **قول** موقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
 طلبا للقاء من اذ هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم سوال من يساله **قول** سلنا
 ان نصلم حي في قبره لكن تلك الحيوة حيوة برزخية وتساوى الحيوة البرزخية للحيوة
 الدنوية في جميع الاحكام غير مسلم حتى يتفرع علم اعلم سوال من يساله وهو ان طلب اللقاء
 منه صلى الله عليه وسلم **قول** موقد تقدم حبيب بلال بن الحارث رضي الله عنه **قول** قد
 تقدم الكلام عليه فتذكر **قول** فاعلم منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب به الدعاء يحصل
 الحاجات كما كان يطلب منه في حياته **قول** هذا سلوا القاسد على الناس فلا يعاب
قول وان صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل بروحه لهذا العالم وبعد و
 حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القناتة فيشفع الى ربه **قول** هذا التوسل
 والتعمد مما لا يدل عليه لعل يعتمد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت ومن
 مما تقدم **قول** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهورنا
 منه **قول** دعوى السوار والاجماع محتاجة الى قافة البرهان عليه باودها
 لا تتم **قول** وما نحن المانع من الحرمان من بركاته من التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد وان التوسل والزيارة مما يؤدي الى الشرك فهم تجل
 فاسد باطل **قول** قد عرفت فما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
 بعض اقسام الزيارة وهو الذي تضمن دعا غير الله والخلوة والندوة والطب
 لعبه ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد **قول** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعتقدون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا جده من احد تعظيم له صلى
 الله عليه وسلم حكوا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الارجاب الكلى والسلب
 الكلى اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد جمتا فان صريحان فان المانفذين
 للرسول لا يمنعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما
 يمنعون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما في الله عنه ورسوله والتعظيم
 المحض الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب السنة وانما يحكمون بالكفر والاشراك على
 من عظم تعظيما يتضمن شيئا من موجبات الكفر والاشراك واما التعظيم الذي هو ثابت
 بالكتاب السنة فهو عين الايمان **قول** نعم يجب علينا ان لا نصفه بشئ من صفات
 الربوبية **اقول** وكل يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كالنذر
 والنذر والخير والطواف وان لا نفعل ما في الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين
 شيئا **قول** ورحم الله الابوصيرى حيث قال دعوا اعداء النصارى في بينهم احكم
 ما شئت مدافيه واحتكما **قول** هذا القول من سيئ الاقوال واقبحها فانه يقتضيه
 جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير اللوهمية وان كان ذلك الغير من موجبات
 الكفر والاشراك او محرما او كذبا او بدعة وهذا الحكم ما اظن احدا من اهل العلم
 يستقر له قدم عليه لمخالفة نصوص الكتاب والسنة **قول** فليس في تعظيمهم
 بغير صفات الربوبية شئ من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطامات
 والفقرات **اقول** هذا غلط فاحش وخطا بين فان دعا غير الله
 والخير والنذر والطواف له والسجدة له والركوع له وغيرها من انواع
 العبادة كفر وشرك مع انما تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
 الطامات والفقرات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قول** ومن تعظيمه صلى
 الله عليه وسلم الفرح ببليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام وغير ذلك ما يعتاد الناس فعله من انواع البر فان
 ذلك كله من تعظيمه صلى الله عليه وسلم **اقول** هذا ادعاء يستلزم لادليل عليه بل الذي
 المذكورة ليست من التعظيم في شيء فان التعظيم في الاطاعة والامور المذكورة معصية
 فانها محدثة وكل محدثة بدعة والبدعة ما نهى الله ورسوله عنه فالامور المذكورة
 ليست من تعظيمه صلى الله عليه وسلم بل من تحقيره ونهيه صلى الله عليه وسلم عما نهى الله عنه
 فلو اختلف الباعيل والخطا الاجتهادي يحكم على من كبريا بالكفر فان تحقير النبي
 صلى الله عليه وسلم ونهيه كف بواح **قوله** وقد افردت مسألة المولد وما يتعلق
 بها بالتأليف واعتني بذلك كثير من العلماء فالغوا في ذلك مصنفات مشتهرة بالبر
 والبراهين فلا حاجة لنا الى الاطالة بذلك **اقول** قد افغبر واحد من المحتقرين
 في اثبات كون هذا العمل المحض المبتدع بدعة مؤلفات نفيسة طيبة مشتملة على ادلة
 تلك الشبهات الواهية الواضحة التي عيسرها صاحب الرسالة ادلة وبراهين من
 مثل التحقيق فلا يرجع اليها **قوله** وما امر الله بتعظيم الكعبة المعظمة والحجر الاسود
 ومقام ابراهيم عليه السلام فانما احجار وامرنا الله بتعظيمها بالطواف بالبيت و
 مس لركن اليماني وتقبيل الحجر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذا التعظيم
 ثابتة بعضها بالكتاب بعضها بالسنة بخلاف التعظيم الذي يتعمن الشرك
 والامر المنهي عنه او يكون محدثا وهو الذي يمنعه المانعون فقياس احد
 التعظيمين على الاخر قياس مع الفارق ولولم يثبت تعظيم هذا الاحرام
 بفعله ابدال عليه فاروى من مائس بن ربيعة قال رأيت عمر يقبل الحجر
 ويقول اني لا احلم انك حجر فانفع ولا تنضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل ما قبلتك منفي عليه ومن شر يكف باللسن في الركن اليماني
 ولا يقبل الا الاول ثابت منه صلعم والاخر لم يثبت فافترقا فاما تعظيم البنية

على الله عليه السلام الذي هو ثابت ثم وعين الايمان لا يمنع احد من المسلمين وهو الذي
 في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه
 وتوقوه على قول من قال برحمة النبي الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والسنة
 المطهرة من تفصيل ذلك التوقير الكبير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
 بدين يدعيه ورسله واتقوا الله ان الله مهيع حليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعوامكم
 وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم عترة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
 الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لغير
 ولا مؤمنة اذا فتنه الله ورسوله امر ان يكون لهم اخيرة من امرهم ومن يعص
 الله ورسوله فقد ضل ما بيننا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذ
 نزلوا بسورة النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
 دعيتم فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين الحديث ان ذلكم كان
 يؤذي النبي فيستغي منكم والله لا يستغي من الحق واذا سالتهم عن متاعا
 فاسألوه من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهم وما كان لكم ان
 تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا ازاوجه من بعد ابل ان ذلكم كان عند الله
 عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمي فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى انا
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

هذه امرة حسنة ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطعوا الله واطيعوا الرسول و
 اولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بآياته
 واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا
 لله وللرسول اذ دعاكم لما يحكيكم ومنه قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك متعامدا
 ثمينا ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنه قوله تعالى كنتم خيابة اخرجت للناس النور
 ومنه قوله تعالى ما كان محلا با احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
 ومنه قوله تعالى سبحان الذي هو اعلى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
 باركنا حوله ليزيه من آياته ومنه قوله تعالى وارسلناك الاكافة للناس ومنه قوله
 تعالى ثم ادنى فدى لي فكان فاب قوسين اوداني فاوحى الى عبده ما اوحى كذا بالقول
 ما راى فتأوه على ما يرى لقد رآه تراه اخى صد سده المستهى عند حاجته المأوى
 اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رآى من آيات ربه الكبرى ومنه
 قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنه
 قوله تعالى ولست اعطيك ريبك فريضه ومنه قوله تعالى ورفعا لك ذكرك وغير ذلك
 من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعله صلى الله عليه وسلم
 بعضا وعلم النبوة بآيات الله ورسوله وعدم رفع الصلوة فوق صلات
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر بالقول كجهر بعضكم لبعض في غفرة العيون
 عند سماع الله صلى الله عليه وسلم وعلم المناداة من وراء الحجاب والتسليم على
 صلى الله عليه وسلم بقل الخيرة لمؤمن ولا مؤمنة اذا قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال النساء
 النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب وعدم نكاح ازواجه من بعده ابدانهم النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما يشجر بينهم وعدم وجدان الحرج في انفسهم ما قضى النبي صلى الله

وأما الرسول والاتباع عما فتح عنه والافتقار لبسنته صلى الله عليه وسلم وأطاعة
 الرسول والرد اليه إذا وقع التنازع في شيء وأجابه دعوة الرسول وإن كان المدعى
 في الصلوة كإدله عليه حديث أبي سعيد بن المجله المروي في صحيح البخاري اعتقاد
 أن الله تعالى سبث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقام ما عهد الذي هو أعلى درجة في الجنة
 لأننا لما لا عبد من عباد الله وهو نبينا صلى الله عليه وسلم واعتقاد أن أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم يكونون شهر له على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا واعتقاد أن أمة
 محمد خير الأسم واعتقاد أن محمد أصلي الله عليه وسلم خاتم النبيين واعتقاد أن
 الله تعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ليلا واعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة
 واعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى ليلة الإسراء على قول وجابر بن عبد الله
 على صلته الأصلية على قول واعتقاد أن الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر وأما الأحاديث فمنها ما روى عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين متفق
 عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلعم وهو أخذ
 بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء
 إلا نفسي فقال النبي صلعم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك
 من نفسك فقال عمر فانه الآن والله لانت أحب الي من نفسي فقال له
 النبي صلعم الآن يا عمر رواه البخاري في باب كيف يمين النبي صلعم
 ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي قال قال كل امتي يدخلون الجنة
 إلا من أبى قيل ومن أبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى رواه البخاري
 ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به رواه في شرح السنة ومنها ما روى

عن جابر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاه عمر فقال أنا سمعته أحاديث من
يحدث بها فأتى أن يكتب بعضها فقال أمتهم كون أنكم تكافونكم اليهم والغير
لقد جئتكم بحديثين ولو كان موسى حيا ما وسع إلا أن يأتي رواه أحمد في
ومنها ما روى عن عائشة رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
المهاجرين والانصار فجاء بعضهم فسجد له فقال أصحابه يا رسول الله تسجد لك
إلههم والشجر فضن الحق أن تسجد لك فقال أصحابه وأركبكم وأكرموا أخاكم
ولو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها الحديث رواه
أحمد قال العلماء في تفسير قوله أكرموا أخاكم أي عظماء يلقين له بالمحبة و
الأكرام المسلم على الطاعة الظاهرة والباطنية ومنها ما روى عن عيسى بن
سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فقلت كرسول الله صلى الله
عليه وسلم الحق أن يسجد له فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أتيت
الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فأتيت الحق أن يسجد لك فقال لي لو مررت
بقاري أكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد
لأمرت المسلمين يسجدون لأرواحهم لما جعل الله لهم مله من حق رواه أبو
داود ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ يوما فجعل أصحابه يمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما يحل لكم على هذا والواحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
أن يحبل الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق في حديثه إذا حرت وليخ
أما إذا آمن وليحسن جوار من جاوره رواه البيهقي ومنها ما روى عن أنس
رضي قال لم يكن تنفض أحبا إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا
راوه لم يقوموا لما يعلمون من كرامته لذلك رواه الترمذي وقال هذا

عن يث حسن صحيح ومنها ما روى عن مائة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ستره ان يمثله له الرجاء قياما فليتبى مقعدا من النار رواه الترمذي
 وابوداود ومنها ما روى عن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متكئا على عصا فنهنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الا اجميعظم بعضها بعضا رواه
 ابوداود ومنها ما روى عن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابو بكر في شهادة
 فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم في
 عن ذاك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
 وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
 احتياجه فيثبثون رواه ابوداود ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا رواه البخاري
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
 ولد ادم يوم القيامة واقل من يشق عنه القبر واول شافعه واول مشفع
 رواه مسلم ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الاثر
 الانبياء تبعها يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم ومنها ما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
 اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الفضا ثم جعلت لي الارض
 مسجدا واطمورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم ومنها ما روى
 عن العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فوفا ثم
 جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة
 ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيوتا فانما خيرهم نفسا وخيرهم بيوتا رواه الترمذي
 ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل بعنه انه قال قال رسول الله صلى الله

الا انما حبيب الله ولا فخر ولا ما ملوا الحمد يوم القيامة محتاجون من دونه ولا فخر وانا اول
 ستافم واول مسقم يوم القيامة ولا فخر وانا اول من عمل حاق الجنة فيفتوح الله لي بديلها
 ومعى قراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر ورواه الترمذي
 ومنها ما روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر
 رواه الدارمي ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة
 يومئذ سيتركها رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاكس حلة من حال الجنة هرا قوم من عمن العرش ليس احد من الخلق
 يقوم ذلك المقام عيكم رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي بن كعب رضي الله عنه
 قال اذا كان يوم القيامة كتب امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
 فخر رواه الترمذي ومنها ما روى عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظفروني كما ظفرت
 النصارى ان مريم فاما انا فعده فقولوا عبد الله ورسوله صفي عليه ومنها ما روى
 عن مطر بن عبد الله بن التميمي قال انطلقت في وفد بني حاتم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلنا اب سيدنا فقال السيد الله فقلنا واخضنا فقلنا واخضنا واخضنا
 طولا فقال قولوا فولكم او بعض قولكم ولا يستجربكم الشيطان رواه احمد
 وابوداود ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال جلد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اخي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة
 قال ان سيد رجل من المسلمين ورجل من الهن فقال المسلم والذاك اصطفى محمد على العالمين
 فقال الهنوك والذكي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك ولطم وجه
 الهنوك ودر عليه يرك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك فاجبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرني على شيء فان الله
 يصرفني يوم القيامة فاصغى معهم فاكون اول من يفوق واذا صغي باطس ثيابه العبر

فلا يرى كان يمين صديق فافاق قبله او كان يمين استثنى الله تعالى متفق عليه فقام من
 ترك الاحاديث بعض من طرق تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وان راسل الامر العبرة في ذلك محبة النبي
 صلى الله عليه وآله فوق محبة الوالد الولد الناس جميعين وهو لا يتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالى
 على ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن كان اكثر اتباعا وطاعة كان اكثر محبة ومن كان
 اكثر محبة كان اشده تعظيما وايضا علم ان بعض افراد التعظيم قد نفي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه
 هذه السجدة وفي هذا الحكم جميع التعظيم التي هي من جنس العبادة كاللذاء والنذر والفخر
 والطواف في الركوع وغير ذلك ومنه التمثل قياما والقيام تعظيما كما تقوم الامم انما لها
 في الشنا والغلو والاطراء عن غير بل الواجب في ذلك القصر على ما ثبت بالكتاب العزيز والسنة
 والدليل عليه ان في قوله لا امر قد نفي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه من لفظ السيئ خير البرية
 والتعظيم على موسى فلما اوصى له انه سيول ولدا دم وانه اكرم الاولين والآخرين وانه قاتل
 المسلمين وامام النبيين وهو صاحب المقام المحمود وانه جليل الله وانه حامل لواء الحمد
 وانه اول شافع واول مشفع وغير ذلك من الاوصاف اخبر بها امته قال ولا تخفوني
 قوله لا تخفوني وقوله ولا يستخبر بكم الشيطان فالواجب على المؤمن ان لا يتجاسر
 على التكلم بكل كلمة في تنال النبي صلى الله عليه وآله في المقام مقام الاحتياط اذا اعتقاد انصاف الله
 صلى الله عليه وآله عليه من صفاته الكمالية من جملة مسائل العقائد فما لم يثبت بالكتاب
 العزيز والسنة الثابتة المظهرة لم يجوز وصف النبي صلى الله عليه وآله به فمن ههنا دريت خطأ
 الابوصيري في قوله واحكم ما شئت مراد فيه واحكم وخطأ صاحب الرسالة
 حيث استثنى وبالجمل فتن معاشر اهل الحديث تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله
 بكل تعظيم بما في الكتاب والسنة الثابتة سواء كان ذلك التعظيم فعليا او قوليا
 واعتقاديا والوارد في الكتاب العزيز والسنة المظهرة من ذلك الباب غاية الكثرة
 وما ذكر هو بعض منه ولورمت احصاء ذلك على التمام بما في

مؤلف بسيط نعم تجتنب التعظيمات التي تشتمل على موجبات الكفر والترك وانما
 الله منه ورسوله والتعظيمات المحدثه المبتدعة واما اهل البدر فمعظم تشييم
 تعظيم محض كشدة الرجال استبد رسول الله صلعم والفرخ بليلة ولادة
 وقرابة المولد واقتراب عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الابعام عند
 المؤذن استهوان محمل رسول الله والمقتل بين يدي قبره قياما وطلب الجاهل
 منه صلعم والنذول وما ضاهاها واما التعظيمات الثابتة فهم ضاهاها بمرحلها
 اهل البدر الشدة كرم الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اي الفرقين ان
 تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم واكن اتباعا له واشد حياءه صلعم باي هو اي
 وقد نقلنا عبارة الصارم المنك في ذلك الباب فنذكر قولهم والحاصل كما نقل
 ان هذا امرين احدهما وجوب تعظيم النبي صلعم ورفع رتبة عن سائر الخلق وان
 والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بجلاله وصفاته
 وافضاله عن جميع خلقه **اقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لا بد من
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين فاما ما اذن به الله ورسوله
 بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادات سواء كانت
 اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما نهى الله
 ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احث في التعظيم ما ليس من امر
 الدين فقد صار مبتدعا ضاللا ومن جعل فردا من العبادات لغير اسباب
 والاستغاث والنذر والنحر فقد اشرك كالمشركين السابقين فانهم لم يبتدعوا
 في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من اللات والصفان
 والافعال بل عبدوهم لانهم يقرّبونهم الى الله فكيف وانهم شفعا عند الله فكيف
 اي ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار فاسقا ضالعا **اقول** واما ما نهى في تعظيم

بأنواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد أصاب الحق وما ظاهرا
 جانب الربوبية والرسالة جميعا **اقول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من
 ادّعى التعظيم ما هو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والنحر له والنذر
 ومنها ما هو بدعة ومنها ما هو متعصب عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات
 الربوبية فكيف يقال لمزيتها انه أصاب الحق **قول** واذا وجد في كلام المؤمن
 اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا يسيل الى تكفير احد من
 المؤمنين اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **اقول** هذا الكلام بعينه قال
 فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازاوجنا واصلينا وصمنا وحججنا فقه
 كل من هذا الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على المجاز العقلي فضلا
 عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب اننا لا نذكر المجاز العقلي ولكن لا بد
 هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ ما يقدر عليه
 العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على المجاز العقلي كما في الامثلة
 المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ ما لا يقدر عليه الا الله مثل
 فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا يجب حمله على المجاز العقلي ولكن
 لا مطلقا بل متى لم يصل من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية
 ما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال
 فلا يحسن كلامه على المجاز العقلي اذ المؤمن بهذا اللفظ والعلم قد السلك من
 الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل والريب في ان عبدة الانبياء والصالحين
 يصعد منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والنذر والنفق
 ونحو ذلك على ما نقول اذ قال احد من عبدة الانبياء والصالحين يا فلان اشق
 من ربي فامارده ان كان المراد الاسناد الحقيقي فلا ارتباط في كونه كفرا وشركا

وروى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس
 عملها من خير محض او ما علمت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب ثاقفا
 يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر لنفسه ومن عمى غلبها
 وقوله تعالى ايضا فيها ولا يكسب كل نفس الا علىها ولا تزور واردة وزر اخرى وقوله
 تعالى في الاعراف هل يحزبون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس فزاحمك
 فاما حسدك لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في جم السجدة من عمل
 صالحا فلنفسه ومن اسله فجعلها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في التور
 وامن بالاحد سينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
 الا تزور واردة وزر اخرى وان لبس الانسان الا ما سعى وان سعيه سيئ يرى
 وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشتى كل ما نصوص على ان العبد الحى له
 قدرة على بعض الانبياء وكانت آيات الاوامر والنواهي والآيات التي فيها
 ذكر النوايب والعقاب وآما الاحاديث فيها ما روى عن ابي هريرة رضي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من تلتته
 الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه رواه مسلم ومنها ما
 روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليقل متفق عليه ومنها ما روى
 عن جابر بن سمران ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوصا من حكم الغنم قال
 ان شئت فنوصا وان شئت فلا نوصا رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
 رضي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في طهوره ورجله
 وتغله متفق عليه ومنها ما روى عن حنت بنت جحش في حديث الاستحاضة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان قويت عليها فانت اعم وفيه وان قويت على ان
 تؤخرين الظاهر وتجليين العسر وفيه فافعله وصوى ان قدرت على ذلك

رواه الزندي ومنها ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقطع الصلوة شيء وادركها استطعت فانما هو شيطان رواه ابو داود ومنها ما
روى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تائب احدكم في الصلوة فليكظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روى عن عمرو بن عبسة في قيام الليل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن رواه
الزندي ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطيقون متفق عليه ومنها ما روى عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فان لم تستطع فقا صلا فان لم تستطع
فجعل جنب رواه البخاري ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث صلوة النبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تضليها في كل
يوم مرة فافعل رواه ابو داود وابن ماجه ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري
في الصدقة فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذلك الحاجة الملهو متفق عليه
ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في كفارة الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا متفق عليه ومنها ما روى عن ابي قتادة ان
رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم وفيه قال ويطبق ذلك اصل
رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخب انك تصوم النهار وتقوم الليل وفيه قلت
اني اطيق اكثر من ذلك قال هم افضل الصوم داود صيام واخطار يوم
متفق عليه ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه وفيه نثر عيسيهما ما استطاع من جسده متفق عليه
ومنها ما روى عن جابر في الرقية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع

منكم ان يفعم اخاه وليستعروا مسلم ومنها ما روى عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
ان يقرأ الف آية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الحكم الشكائر زوا
البيهقي ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايحجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ نلت القرآن قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن رواه مسلم ومنها ما روى عن سعد بن ابوقر
قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحجز احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح
مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة رواه مسلم ومنها ما روى عن شداد بن
اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استغفاران تقول اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
رواه البخاري ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من المسلمين وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لا نظيفه ولا نستطيعه ومنها ما روى عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
نسكت حتى قالها ثلثنا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفيه فاذابكم
بنوح فاذابكم يا استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فذوقوه رواه مسلم ومنها ما روى
عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما
تطيعون رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغنى للمعسر واحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منك منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فبقلبه فذلك استغفر الإيمان رواه مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما
استطعتم متفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بايع أبا ما فأعطاه صفقتي ده وثمرة قلبه فليطعمه إن استطاع رواه مسلم ومنها
ما روى عن أمية بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لنا في
ما استطعنا وأطقتن قلت الله ورسوله أرحم بنا بأنفسنا الحديث رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسmy فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك
رواه الترمذي ولفظ الوسع والطاقرة والقدرة والاستطاعة والقوة والملك
بغير واحد وأثبت مشية وعدم استواء الأحياء والاموات وأنقطع العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم إثبات القدرة للحج وهو المطلوب والثاني أن
قدرة الحج على بعض الأشياء دون المييت لا تستلزم اعتقاد أن العبد يجاوز أفعال
نفسه الدليل الذي ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه المطلوب فإن مراد المانع
للتوسل بالقدرة الواقعة في قولهم الحج يقدر والمييت لا يقدر وقدر الكسبر
القدرة الخلق والثالث المعارضة وتقديرها أن التسوية بين الحي والمييت
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتوسل فإن كلامهم يفيد أنهم يعتقدون
أن الحج لا يقدر على شيء كما أن المييت كذلك لا يقدر فكأنهم يعتقدون أن العبد
مجبور محض ليس له اختيار الكسب فهو مذهب باطل والدليل على أن هذا
من اعتقادهما أنهم يقولون إذا نودي المييت وطلب منه شيء فلا ضرر
في ذلك كما أن الحج إذا نودي وطلب منه شيء فلا ضير فيه

فان كليمها سواسان في عدم القدرة قال الرابع ان اثبات الكسب ولو بالظن المبيت
مخالف للنص الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه علمه
فلا يعاب به على ان قدره الحي على الكسب يعلم حلاها بالمشاهدة متلنا نعم ان الحي يفيد
حله حل الجرح على ان يحول بنبه وبين حله الكافر او يدفع عنه سبعا صائلا الى
او يدعوه او يخذلك واما قدره الميب على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم
حلها بالمشاهدة فما طريق العلم بما وحل في مساوية لقدرة الحي او زائد عليها
او ناقصة عنها فلا بد من بيان حقه يطلب منه على حسبه ودونه لا محته لهذا
الدعوة العشاء قوله ذكر العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفاء ان من
الادلة الدالة على صحة النول بالتميم صلعم بعد وفاته ما رواه الدارمي في
صحيحه عن ابي الجوزاء قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فخطاشدين فستكوا الى ايشة
صالت انظروا الى و بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلوا منه كى الى السمار
حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى ثبت العشب
وسمنت الابل حتى تفتقت من التميم فسمي عام الفتق **قوله** في هذا
الكلام كلام من وجى الا قال ان اطلاق الصحيح على مسند الدارمي الذي
اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحلثين وحقه ان يسمى بالسنن
دون المسند ليس بصحيح قال المغلطي ان جماعة اطلقوا على مسند الدارمي
بكونه صحيحا فتعقبه الحافظ ابن حجر باق لم ار ذلك في كلام احد من رعيته
عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثاني انه
قال العراقي المرسل والمصنل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث
من هذا القبيل كما سيظهر ان شاء الله تعالى والثالث ان في سند محمد بن
الفصل السدوسي ابو النعمان البصري قال الحافظ في التقرير له عام ثقة

ثبت تغير في آخر عمره انتهى وقال في الخلاصة اختلط حارم قال ابو حاتم ثقة من
سمع منه قبل ستة عشرين ومائتين فبهاه جيد انتهى وقال الذهبي في الكاشف
تغير قبل موته وترك الخلط منه وقال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم اختلط
حارم في آخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فبهاه جيد
وقال البخاري تغير حارم في آخر عمره وقال بوداود بلغني ان حارما انكر سنة ثلث
عشرة ومائتين ثم راجعه عقله فم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين
ولم يسمع منه ابوداود لتغيره انتهى لمخاضا والرابع ان في سند سعيد بن زيد
قال الذهبي في الكاشف ليس بالقوي قال جماعة وثقه ابن معين انتهى وقال
الحافظ في التقریب صدوق له او هام انتهى وقال في الخلاصة قال ابن معين
ثقة وقال احمد ليس به باس وقال النسائي ليس بالقوي انتهى وقال الذهبي
في الميزان سعيد بن زيد ابو الحسن اخو حماد بن زيد مات قبل حماد بن زيد قال
الحسين بن يحيى بن سعيد ضعيف وقال السعدي ليس بحجة يضاعفون حديثه وقال
النسائي وغيره ليس بالقوي وقال احمد ليس به باس كان يحيى بن سعيد لا
يستمر به انتهى والخامس ان في سنده عمرو بن مالك النكري قال الحافظ في التقریب
صدوق له او هام انتهى والسادس ان في سنده ابي الجوزاء اوس بن عبد الله
قال في التقریب اوس بن عبد الله الربيعي يرسل كثيرا وقال الذهبي في
الميزان اوس بن عبد الله ابو الجوزاء الربيعي البصري وثقه وقال البخاري قال
يحيى بن سعيد قتل في الجاهل في اسناده نظر ويختلفون فيه انتهى وقال ايضا
في الكنى ابو الجوزاء الربيعي اوس تابع مشهور قال البخاري في اسناده نظر انتهى
فقد ثبت من هناك ان هذا الحديث ضعيف منقطع والسابع ان الحديث
موقوف فلا يصح حجة عند المحققين والثامن بعد تسليم حجته ببارضه اثر

عمر بن الخطاب ذكر محمد بن اسحق في معازيه عن خالد بن دينار عن ابى العالية
قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الحرمان سيرا عليه رجل ميب عنده
مصحف فجلنا المصحف الى عمر بن الخطاب ففتحه بالعربية فانا اول رجل قرأه
مثلا اقرأ القرآن فقلت لا ابي العالية ما كان فيه قال سير تكبر وامرهم وكبر
كلامهم وامرهم كائن بعد قلت فما صنعتهم بالرجل قال حفرتنا بالمها وتلثه عترة قبر
متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها النعمية على الناس لا يستقروا
قلت وما يرحون منه قال كانت السماء اذا حست عنهم ابروا السرير ويمطرون
فقلت من كتم تظنون الرجل قال دايال قلت منذ كم وجد تموم مات قال
مد ثلثمائة سنة قلت ما كان قد نعي منه شيء قال لا الا شعيرات من قناه
ان يحرم الانبياء لا تبلى الارض ولا تأكلها السباع وانظر في هذه القصة من منه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعبته قبر هذا الرجل لثلايفتن به الناس
كذا في تبديد الشيطان بتقريب اياته اللهم ان قل ومن احسن ما يقوله
ما جاء عن العتيبي وهو روى ايضا عن سفبان بن عيينة وكل منهما من مشايخ الامام
الشافعي قال العتيبي كنت حاضرا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلنا امر الى
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول في رواية يا خبير الرسول ان
انزل عليك كذا باصداقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله بوابا رحما وقد جئتكم مستغفرا من
ذنبى اه **قول** ليس هذه الحكاية ما تقوم به الحجة قال في
الصام المنة وهذه الحكاية التي ذكرها بعضهم يس وبها عن العتيبي بلا
اسناد وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي وبعضهم
برويها عن محمد بن حرب عن ابى الحسن الزعفراني عن الاعمش ابى

وقد ذكرها البيهقي في كتابه تنقيح الايمان باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد
البحري عن ابي جعفر الجعفي قال حج اعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم انخر را حته فدخل المسجد حتى اتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم
وقد وضع لها بعض الكذابين اسنادا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما
سبق الى ذكره وفي الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الاعرابي مما تقوم به
حجة واسادها مظلم مختلف ولفظه مختلف ايضا ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة
على المطلوب من فرض ولا يصح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها
عند اهل العلم وبالله التوفيق **قول** وليس محل الاستدلال برويا فانها لا
تثبت بها الاحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الراي كما تقدم ذلك وانما محل الاستدلال
كون العلماء استحسنوا الاتيان بما تقدم ذكره وذكر وافي مناسكهم استنباط
الاتيان به للزائر **قول** استحسن جميع علماء الامة هذو واما استحسن بعض العلماء
فلا يثبت بها الاحكام كما انما لا تثبت بالرواية انه لو ثبت استحسن جميع علماء الامة
فكونه محجة عليه بالاجماع الاصطلاحي محل كلام وبعد تسليم الاجماع الاصطلاحي
كونه محجة بشرعية غير مسلم والاحاديث الدالة على حجيتها قد تقدم
الكلام عليها على ان كونها دالة على حجية الاجماع ايضا منظور فيه
محقق له وقال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وروى بعض الحفاظ
عن ابي سعيد السمعاني انه روى عن علي بن ابي طالب رضوكم الله وجهته
بعد دفنه صلعم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى بنفسه على القبر الشريف
على صاحبها افضل الصلوة والسلام اه **قول** هذا الخبر ضعيف جدا حتى قيل انه
موضوع قال في الصام المنك فان قيل قد روى ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن
عبد الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي ثنا احمد بن محمد بن الهيثم الطائي

حدثني ابني عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابني صادق عن علي بن ابي طالب عن ابي
 عنه قال قديم طينا اعرابي بعد ما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فمرو
 بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحق على راسه من نرابه وقال يا رسول الله قلت
 فسمعتنا فواك ووعيت من الله عز وجل فواحيينا عنك وكان فيما انزل الله سبحانه
 ونعالى عليك ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحاما وقد ظلم انفسهم وجنتك لتستغفر في فنون
 من القبور انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكرو موضوع وانه مختلف مصنف
 لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
 والهيثم بن محمد بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي فان يكنه فهو من روى
 الكذاب والافس مجهول وقد ولد له هيثم بن عدي بالكوفة ونسبها وادرك زمان
 سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فبكتها قال عباس الدوري سمعت
 يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال الجعفي
 وابوداود كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والمدايني والازدي
 من روى الحديث وقال السعدي ساقط قد كُشف قلعه وقال ابو زرعة ليس بشيء
 وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل ما له من المسند
 وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب اشعار وقال ابن حبان كان من علماء
 الناس بالسير واما الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء
 كانتا موضوعات يسبق الى القلب انه كان يدلسها وقال الحاكم ابن احمد
 في اذهب الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي في علمه
 ومجده حدث عن جماعة من الثقات احاديث منكرو وقال العباس بن محمد
 سمعت بعض اصحابنا يقول ان جارية الهيثم كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس يكذب انتهى قال الذهبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي ابو عبد الله
 المنيجي ثم الكوفي قال البخاري ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الله
 من اهل ميسرة واه من سبي ميسرة سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان
 يكذب وقال بودا ودكباب وقال النسائي وغيره متروك الحديث قلت كان اخبارا
 ملاقة روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد وقال بن عدي
 ما اقل ماله في المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المديني هو وثق من الواقدي
 ولا اوصاه في شيء قال عباس الا ودي حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية
 يتم بن عدي مولاي يقوم حامة الليل يصلي فاذا اصبحت جلس يكذب انتهى فلخصنا
 الميزان الهيثم الطائي الاخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الغفار
 مالى بصري مقل تالف قال احمد عرضت على ابن محمد احاديث الهيثم بن عبد الغفار
 هام بن يحيى وغيره فقال هذا يضع الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب
 بيت عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشما يقول ادعوا الله لا خينا
 عباد بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم
 ابن عبد الغفار فحدثنا عن هام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن جيب
 وعن جماعة وكنا معجبين به فحدثنا بشئ انكته اوارتبت به ثم لقيناه بعد
 فقال لي ذلك الحديث دعه فقد مت على عبد الرحمن بن هدي فقصنت
 عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال غير ثقة وقال احمد ولقيت
 الاقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث البري عن قتادة يعني فاذا
 هام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتهى قوله ويؤيد ذلك ايضا ما صح عنه
 عليه الله عليه من قوله حياتي خير لكم تمحدثون واحذر لكم ووفائي خير
 لكم تعرض على اعمالكم ما رايت من خير حمد الله تعالى وما رايت من شر استغفر

لكم اقول قال في الصائم المنكى فلهذا خبره رسول رواد القاضيا سمعيل بن
 اسحق في كتاب فضل الصائم على الصائم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
 عن غالب العطار عن بكير بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكير المزني وبكير من
 ثقات التابعين واثرهم وقال القاضيا سمعيل حدثنا حارث بن مهنا تاجاد
 ابن سلمة عن كثير بن الفضل عن بكير بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حيالي خير لكم ووالى خير تحذون واحدا لكم فاذا انا مت عرضت على
 اعمالكم فان رأت خيرا حمدت الله وان رأت سورا استغفرت الله لكم ايته والمرسل
 من اقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالضعف غير صحيح **قول** في الجوهري
 ايضا ان امراسا وقف على القبر الشريف وقال اللهم ان هذا جيبيل وابعدك و
 السطان صدوك فان غفر لي ستر جيبيل وغفر صدك وغضبك صدك وان لم
 تغفر لي غضبك جيبيل ورضوك صدك وهلك عبدك وانت يا رب اكرم من انتصبت
 حبيبك وتزود صدك وتهلك عبدك اللهم ان العرب اذا مات فمهم سيد لعقوا
 على دبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره يا ارحم الراحمين فقال بعض
 الحاضرين يا اخا العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال **قول** في الامام الاخير
 الاحتجاج به على المطلب من وجه الاول ان هذه القصة مذكورة بلا سند فلا بد على من
 يحتج بها من بيان سند وتوثيق رجاله والثاني ان فعل الاعرابي ليس من الحجج في توثيق
 والثالث ان هذه العصة ليس فيها داء غير الله ولا السؤال بحق المخلوق والتسليم
 الذي بمنع المانع هو الذي ينضم دماء غير الله او السؤال بمنع مخلوق واما
 من المنهات والبدع والمنكرات والرابع ان بعض الحاضرين القائل يا اخا العرب
 ان الله قد غفر لك لا يدرى من هو حوى يعتدل على قوله وبالكلمة ذكر امثال
 هذه الحكايات في محل الاستدلال ادل دليل على جمل صاحب **قول**

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء
 افضل من استقبال القبلة اه **قول** استقبال قبر الشريف في الزيارة وقت التسليم
 ما اختلف فيه الاثثة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنه عن بالاتفاق قال شيخنا
 ابن تيمية رحمه الله في منتهى ما اختلف فيه في ما اخر عمره وسلم عليه مستقبل الحجر
 مستند بر القبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال
 يستقبل القبلة فمن احبها به من قال يستند بالحجر ومنهم قال يجعلها عن يساره
 واتقوا على انه لا يستلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدنو
 هناك مستقبل بالحجر فانه هذا كله منه عن بالاتفاق الاثثة ومالك من اعظم
 الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت
 الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا
 بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعوا لنفسه لكن كانوا يستقبلون
 القبلة ويدعون في مسجده انتهى وقال في الاصدار المنكوك الشراء
 باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم
 في الاسلام قبر في يسار اليه ولا يقصد الدعاء عنده او يطلب بركته او شفاعته
 او غيره ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه
 عليه وقبره عندهم محجوب لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكان كان
 التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء
 والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهي
 عن الوقوف للدعاء دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا
 ومنهم من نهي عن هذا وهذا واما دعائه هو وطلب استغفاره وشفاعته
 بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الاثثة الاربعة

ولا يخبرهم بل الادعية التي ذكرها حاله من ذلك اما مالك فقد قال القاضى عامر
وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويسلم
وسلم ويعبض وهذا الذي نقله القاضى عن صاحب ذكر القاضى اسمعيل بن اسحق
في المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الى حل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابني بكر وعمر رضي الله عنهما وقال مالك ذلك لان
هذا هو المقول عن ابن عمر انه كان يقول للسلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابا بكر السلام عليك يا ابي ابياه ثم ينصرف ولا يقف يدعو على مالك
ذلك من الدعاء قال القاضى عن صاحب وقال مالك في روايه ابن وهاد اسم
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
سيد فقوله في هذا الرواية اذا سلم ودعا يدريد بالدعاء السلام فانه قال
يدنو ويسلم ولا يمس القبر يدنو ويدنو ذلك انه قال في روايته ابن وهاد
السلام عليك ايما النبي صلى الله عليه وسلم وبركاته وقد يراد انه يدعوه بلفظ النبي
كما ذكر في الموطأ من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ابن بكر وعمر رضي الله عنهما وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن حبان وابن عثيمين
وقالوا اما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبه وغيرهما يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم على ابني بكر وعمر رضي الله عنهما وقال ابو الوليد الباجي وعنه انه يدنو
لنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا ابني بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الخلاف
قال القاضى عن صاحب وقال في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او حرم الى
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا في
وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لما في الرواية فاما
اراد دعاء زائدا فحي وانه اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء ليسعدوا

ابن جيب فقال شريقت بالقبر متواضعا موقرا فيصل عليه ويثنى عليه ويشفي
 بالحضر ويسمى على أبي بكر وعمر بن الخطاب ثم يركب كرايا التناء عليه مع الصلوة وأما الإمام أحمد
 فذكر التناء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بخير الصلوة ورفع ماء الدار
 لنفسه أيضا ولم يذكر أن يطلعه شيئا ولا يقرأ عند القبر قوله ولو أنه اذ طوى
 أنفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجه الله وأيا رحيا
 كما لم يذكر ذلك ولا المتقدمون من أصحابنا ولا جمهورهم بل قال في سننك
 المروزي ثم أثبت الرخصة وهي بين القبر والمنبر فضل فيها زاد عما ثبتت ثم
 أثبت قبر النبي صلعم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله صلعم
 وأشهد أنك قد بلغت رسالة ربك ونعمت لامتك وجاهتك في سبيل الله بالحكمة
 والموعظة الحسنة وعبد الله حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جازى نبيا
 من أمته ورفع درجاتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى وأعطاك سؤل في
 الآخرة والأولى كما تقبل من إبراهيم اللهم احشرنا في زمرة وتوفنا على سنته
 وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه شرابا روي الانظار بعد ابد انتقم وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في كتاب اقفال الصراط المستقيم مخالفا أصحاب الجحيم
 وأما يكن أحد من السلف يأتي الى قبر نبي أو غير نبي لأجل الدعاء عنده ولا
 كان الصحابة يقدرون الدعاء عند قبر النبي صلعم ولا عند قبر غيره من
 الأنبياء وإنما كانوا يصلون ويسلمون على النبي صلعم وعلى أصحابه اتفق الأئمة
 على أنه إذا دعا بمسجد النبي صلعم لا يستقبل قبره وتنازعوا عند السلام عليه
 فقال مالك وأحمد وغيرهما يستقبل قبره ويسلم عليه وهو الذي ذكره أصحابنا
 الشافعي وأحمد منصوصا عنه وقال أبو حنيفة يستقبل القبلة ويسلم عليه

هكذا في كتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
 والقاضى حاضن غيرهم لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعوه ولكن يسلم
 ويمضي وقال ايضا في المبسوط لا باس لمن قدام من سفر او خرج ان يقف على
 قبر النبي ويدعوه والابى بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقفون
 من سفر ولا يريدون ان يفعلوا ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او
 في الايام المنة والمربين او اكثر عند القبر ويسلمون ويدعون ساعة فقال لهم
 يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببغداد وانه تركه واسم لا يصلح اخذ هذه الامة
 الا ما اصلها وطا ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
 ويكفون الا لمن جاء من سفر او اراده وقد تقدم في ذلك من الاثار عن السلف والائمة
 ما يوافق هذا ويؤيده من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس ما
 له والنجية كالصلوة والسلام ويكرهون قصده للدعاء والوقوف عند الدعاء
 ومن يرضونهم في شيء من ذلك فانه انما يرضونهم فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
 ان يدعو مستقبل القبلة اما مسند بر القبر واما مخبر فاعنه وهو ان مستقبل
 القبلة ويدعوه ولا يدعو مستقبل القبر هكذا المنقول عن سائر الائمة ليس في
 ائمة المسلمين من استحب للبر ان يستقبل قبر النبي صلعم ويدعوه عند وفاء الله
 ذكرناه عن مالك والسلفيين حقيقة الحكاية الماتورة عنه وهي الحكاية التي ذكرها
 القاضى حاضن عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين تالكا في مسجد رسول
 الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله
 فو ما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الانية وذكر باقي الحكاية ثم قال فهذا
 الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان نفسها بما يوافق قد
 اذ قد يفهم منها ما هو خارجا عن مذهبه المعروف بنقل الثقات من اصحابه فان لا

يختلف مذمبة انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدنو مستقبل القبلة ويولي ظهره وقيل لا يولي ظهره فاتفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبه الله اعلم ان يكون ذلك سئل عن
استقبال القبر عند السلام عليه هو يسمي ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق ممن
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا وذلك في استقبال القبر في هذه الحال كالتقديم
وكما قال في رواية ابن وهبة اذا سلم على النبي صلعم يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيد وقد تقدم قوله انه يصلي عليه يدعوه ومعاه
ان الصلوة عليه الدعاء يوجب شفاعته للعبد يوم القيمة كما قال في الحديث الصحيح اذا
معهتم المؤمن فقالوا امثل ما يقول ثم صلوا عليه فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر ثم سئل الله
الوسيلة فاهاجرة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارواح اكون ذلك العبد في سال
الله في الوسيلة حلت عليه شفاعته يوم القيامة فقوله في هذه الحكاية ان كان ثابتا
معناه انك اذا استقبلته وصليت عليه سلمت عليه سالت الله له الوسيلة تشفع فيه
يوم القيمة فان الامم يوم القيمة يتوسلون بشفاعتهم واستشفاء العبد في الدنيا
هو فعل والشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى الوسيلة ونحو ذلك
ولذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهبة اذا سلم على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاء النبي صلعم وصاحبه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين هو الدعاء لهم
فانهم اخو الناس ان يصلي عليه يسلم عليه يدعى له يا بني هو وامي صلى الله عليه وسلم وهذا التقدير
اقول مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتهى فانتقلت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلعم

يعلمهم اذ اخرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
انتداء الله بكم للاعتقاد نعم الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقلت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالقبير فقال
السلام عليكم وارقوم مؤمنين انتم لما فوطوا فابكم لاحون اللهم لا تحزننا بهم
ولا تشنا بعلهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المسلمين
فاقتل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلمون
وعن يالاثر في تلك الاحاديث الداء لنفسه عند القبر بالعافية ومما
حرموا الاحرام والفتن وبالمشقة قلت المقصود من الداء الذي يغني عنه
لنفس القبر هو الداء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الداء عند
العارس نجابة انه افضل من الداء في المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
حوائجهم واما الداء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
الفتنة فقال الداء لاجل طلب القبول والرحم عليهم والاستغفار لهم فلا يغني
عنه احل من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
من اسندهم من الداء عند القبور وما يجوز ان هذا الداء النبي صلى
عليه وسلم الزيادة المستقلة عليه زيارته سننية وزيارته احل لايمان قال شيخ
الاسلام ابن تيمية في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا استخرج
على مدينته النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقبل ما تقدم فاذا دخل استحب
له ان يتسلسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدع برجله اليمنى وقال
بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اعف عني ذنوبي واغفر لي ابواب رحمتك
ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو باستعاذته ثم ياتي فليقبل
صلعم فيستقبل جدار القبر ولا يعسره ولا يقبله ويمسح بالفتل يراى الله في القبلة

عند القبر على راسه يكون قائما وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متبجلا كما يقف لظفر
 في حياته بخشوع وسكون منكسر الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
 موقفه بشر يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك
 يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 وقائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله أشهد
 أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمته ودعوت إلى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل
 ما جزا نبيا ورسولا عن امتك اللهم أتو الوسيعة والفضيلة وابغته مقاما
 محمود الذي وعدته ليعظم به الأولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم أنت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على آل إبراهيم أنت حميد مجيد اللهم احشونا في زمرته و
 ترقنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكأسه شربا رويلا لفظا بعداه
 أبدا أنته وقال في الجواب الباهر لمن سأل من ولادة الأمر مما افتت به في
 زيارة المقابر بل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يزور أهل البقيع وشهد له أحد ويعلم أصحابه إذا نزلوا القبور أن
 يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن
 شاء الله بكم لأحقون ويرحم المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين ونسأل
 الله لنا ولكم العاقبة اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
 وإذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الأنبياء و
 الصالحين أولى أنته وقال في مسك صنعة في آخر عمره وزيارة القبور على
 وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء كما يقصد بالصلاة على حازة قبره بعد موته من حسن الصلاة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعى له سواء كان نبيا او غير نبى كما كان النبي
صلعم ياملحجابه اذا نازر القبور ان يقول ارحمهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحون وريح الله المستغفرين منا ومنكم والسلام
نسئل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتنا بعملهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذا نازر اهل البقيع فمن به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء اخر غيرهم
الى ان قال اما الزيارة المبدئية فهى ان يكون مقصود الزائر ان يطلب جواحي من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحباب احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهى عنها باتفاق سلف الامة
واعلم انهم وقال ابن القيم فى زاد المعاد كان اذا نازر قبور اصحابه بزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذا على الزيارة التى سنه لاهوته وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذا نازروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحون نسال الله لنا ولكم العافية انتهى وفى تعبير
الشیطان بتقريب اقامة اللهم فان فاسمع الان زيارة اهل الايمان التى
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التى شرعها لهم الشيطان
واختار لنفسك فالت حاشية كان رسول الله صلعم اذا كان ليلتى منه يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين وانا كما ما
توصلون غلاما مؤجلون وانا انشاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع
الغرق رواه مسلم وعنها ايضا ان جبريل تاه فقال ان ربك يامر بك ان تاتى
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول يا رسول الله
صلعم قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وريح

الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنا لنشاء الله بكم للاحق وفي حديث بريدة
 عن أبيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام على أهل
 الديار وفي لفظ السلام عليكم أهل الديار الحديث أنتم قلت خذ بريدة قد تقدم
 بينهم وفيه نسأل الله لنا ولكم العاقبة وكيف ينعم أحد من الدعاة لنفسه بعد الدعاة
 لأصحاب القبور وهو ثابت في الأحاديث الصحيحة قال في الصيام فإن الدعاء عند القبر
 لا يكره مطلقا بل يؤمن به كجاءت به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعًا وإنما المكره
 أن يتجسس الخبيث إلى القبر للدعاء عنده أنتم وقد ثبت في الحديث الصحيح أن
 الداعي إذا قصد الدعاء لغيره سبى ونفسه عن أبي كعبان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا ذكر أحدًا فدعا له بدء بنفسه روافد الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
 صحيح ومن ثم ورد في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدل به
 على استحباب البدأة بالنفس في الدعاء أنتم فالمقصود بالذات الدعاء للميت وأما
 الدعاء لنفسه فأما هو لاجل أن الداعي إذا قصد الدعاء سبى بنفسه فهو مقصود
 بالعرض **قولهم** وأما ما نقل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أن استقبال القبلة أفضل فهذا
 النقل غير صحيح فقد روى الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في نفسه في مسنده عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة **أقول** في هذا الباب
 الإمام أبو حنيفة يروايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرنا من أن
 الأفضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو من هبنا ومذهب جمهور
 العلماء وقال آخرون الأفضل استقبال الكعبة ونقل عن أبي حنيفة لكن نقل عن
 أيضا موافقة الأول أنتم وأما ادعاء عدم صحة الرواية الأولى مستند لا يمدركم
 الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في نفسه ففقدان رواية المسند مما لا يعيبه ولا يفتقر عليه
 فإن في رواها من هو مجهول ومجهول من يهتم بالكذب لا يرى أن من أشهر من

أبي حنيفة مسند أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الذي رواه
 حسن بن زياد اللؤلؤي فبذلك الله هذا جامعهم بوضع الحديث قال الذهبي
 في الميزان عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي البخاري الفقيه عرف بالاسناد
 اكثر عنه ابو عبد الله بن منته وله تصانيف قال ابن الجوزي قال ابو سعيد الرواسي
 يتهم بوضع الحديث وقال احمد السلمي ان كان بضع هذا الاسناد على هذا المتروك
 المتروك على هذا الاسناد وهذا ضرب من الوضع وقال حمزة السهمي سألت ابا زهرة
 احمد بن الحسن الرازي عنه فقال ضعيف وقال الحاكم هو صاحب عجايب عن الثقات
 وقال الخطيب لا يحتج به وقال الخليلي يعرف بالاسناد له معرفة بهذا الاسناد
 وهو ليس ضعيف تناه عنه الملاحي و احمد بن محمد البصير بعجايب فلي يروى عن
 عبد الله بن واصل ومحمد بن الصائغ وعبد الصمد بن الفضل البلخي وسما حاته
 في سنة ثمانين ومائتين قبلها وبعد هاتان سنة اربعين وتلثمائة عن
 احمد بن عثمان بن سنة وود جمع مسند الابي حنيفة انه قال الحسن بن زياد اللؤلؤي
 راووه كتاب وال الذي هو في الميزان الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي عن
 ابن جريح وغيره وتفقه على ابي حنيفة روى احمد بن محمد بن عيسى وعباس بن
 علي بن عيسى بن معين كتاب وقال محمد بن عبد الله بن عمير يكنى ب علي ابن جريح
 وكان كذا به ابوداود فقال كتاب غير يقه وقال ابن المديني لا يكتب حديثه
 وقال ابو حاتم ليس بيقه ولا مأمون وقال الدارقطني ضعيف مزور وقال
 محمد بن حمد الرازي ما رايت اسوء صلوة منه البويطي سمعت السافعي
 يقول والي الفضل بن الربيع انا اشتبه مناظر بك واللؤلؤي فقلت ليس
 هناك فقال انا اشتبه ذلك قال فاحضنا واتينا بطعام فامكنا فقال رجل
 معي له ما تقول في رجل قد ف حصنة في الصلوة قال بطلت صلوة قتال

وطهارة قال بحالها فقال له قد ف المحصنات اشدهن في الصلوة قال
فأخذ اللؤلؤ نخله وقام فقلت للفصل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد
ابن رافع النيسابوري كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام ويسجد قبله
مائت سنة ٢٠٢ وكان راسا في الفقه انتهى سيارواية هذا الاثر فقد اخرج
طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن احمد كذا في وفاء الوفاء وطلحة بن عمار ضعيف
قال الذمعي في الميزان قال ابن ابى الفوارس كان يدعوا الى الاعتزال وضعف
الاذهرى انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذمعي صالح بن احمد بن ابي صالح
عن يعقوب الدورقي ويوسف بن موسى القطان وغيرهما ويعرف بالقيروطي
اليزد قال الدارقطني متروك كذاب دجال دركناه ولم نكتب منه شيئا بهام
يسمى وقال ابن عدي كان يسرق الحديث واسم جده يونس وقال البرقاني
ذاهب الحديث قال عبدالله الاستاذ في الجمع من مسند ابو حنيفة كتب الى
صالح بن الخضر بن ايان الهاشمي ح شام صعب بن المقدم شارفتنا ابو حنيفة
عن عطاة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينش البيت الحرام
لا يستروا ماء لا يطعم فوهنا من اخلاق صالح انتهى على انه لو سلم صحة اسناد
هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما ثبت منه هو هذا به الامام فغير
واحد من الاثمة يروون الاحاديث ويكون مدعيهم بخلافها لوجوه ذكرت في
علم الاصول وهذا بين لا يتأتى حججه من احد من اهل العلم على ان الامام ابا حنيفة
لا يجتزأ بالاثار في غير واحد من المسائل فلتكن هذه المسئلة ايضا منها وبالحال
فروايت الامام هذا الاثر في مسنده لا يصلح دليلا على ان نقل استقبال القبلة
عند الزيارة عن الامام رضا غير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولننقل هناك
بعض عبارات الحنفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوي في حاشيته المذخر المختار رحمه الله تعالى فتوجه الى قايه عليه الصلوة
 والسلام فعف عند راسه مستقبل القبلة يد نوصه فدل ثلثة اذرع او
 اربعة ولا بد نواكث من ذلك انتهى وفي الهندية نقلا عن الاختار شرح
 المختار رحمه الله فتوجه الى قايه صلعم فيقف عند راسه مستقبل
 القبلة ثم يد نوصه ثلثة اذرع او اربعة ولا يد نوصه اكثر من ذلك
 انتهى وقال السيد محمود افندي شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد
 المفسر المشهور بالابن في تفسيره واختلف الائمة في استقباله عند
 السلام ففي مذهبي حنيفة انه لا يستقبل بل يستدير ويستقبل القب
 وقال بعضهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدير وقت
 الدعاء والصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء
 يستقبل القبلة انتهى وعن ابى الليث م يقف مستقبل القبلة
 وكك نقل عن الكرماني وقبره وما قال السيد محمود من ان
 الصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء
 يستقبل القبلة مردود بما قال ابن جماعة في منسكه من ان الذي
 صحيح الحنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء انتهى
قول وسبق ابن الهمام في النص على ذلك العلامة ابن
 جماعة فانه نقل استحباب استقبال القبر عن الامام ابى حنيفة
 رضي وورد على الكرماني في انه يستقبل القبلة فقال انه ليس بتق
قول راجعت منسك ابن جماعة فلم اجده فيه اتم من هذا
 النقل والرد وانما فيه في ذلك الباب ما نقلناه انفا فلعل هذا
 من اكاذيب صاحب الرسالة والنسخة التي راجعتها صحيحة

قديمة كتب في آخرها مناضه وكل نسخة هذه النسخة في العاشر
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وأربعين وسبع
مائة أحسن الله نقصها في خيبر وعافية وكاتبها محمد بن عيسى

قوله انتهى

ويستدل لاستقبال القديس أيضا بأننا متفقون على أنه صلى
الله عليه وسلم حي في قبره يعلم بشارته وهو صلى الله عليه
وسلم لما كان في الدنيا لم يسع زائره إلا لاستقباله في
استدبار القبلة فكذا يكون الأمر حين زيارته في قبره الشريف

قوله صلعم

للإمام على الرواية الأولى أن يقول إن حياة في القبر برزخية
ومساواة الحيوة البرزخية للحيوة الدنيوية في جميع
الأحكام غير مسلمة ومن يدعي فعلية الاشتات

قوله وإذا اتفقنا في المدارس من العلماء بالمسجد الحرام

المستقبل للقبلة أن الطلبة يستقبلونه ويستدلون

الكعبة فيها بالكعبة صلى الله عليه وسلم فهذا أولى بذلك قطعاً

قوله للإمام أن يقول هذا قياس مع الفارق فإن حيوة

صلعم برزخية وحياة ذلك المدارس حياة دنيوية وأبين

هذه من تلك **قوله** وقد تقدم قول الإمام مالك

للخليفة المنصور ولم تصرف وجهك عنه **قوله** قد تقدم الكلام

عليه وتأويله فتذكر **قوله** قال العلامة الزرقاني في شرح

المواهب كتب المالكية طافحت باستحياب الدعاء عند القبر مستقبل المستدبر

قول قد عرف فما تقدم ان الامام مالك قال في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه الى القبلة لا الى القبلة فتتولد في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد رتب بالدعاء الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة جبرائيل المومنين وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولنفسه تبعاً وبالعرض مثل لا سكره احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكينة هذا الدعاء فهو نحو الرواية الاصل فيه وان كان مرادهم الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لطلب حاجته فهذا ما نقلنا روى عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي ذكره اسحق بن اسحق في المبسوط والقاضي صاخر وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصور عند المناظرة لا يصح معارضنا لهذا المروي فان سنده واهوا كما تقدم **قول** ثم نقل عن مذهب الامام ايضاً والسافعي والجمهور مثل ذلك **قول** يعارض هذا النقل ما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا دعا لا يستقبل قبره صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم في الاطاعة ولهذا جرد السلف الصالح النجيد وجوابه عنى كان احد هم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قرار الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهرك الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن وردان رايت انس بن مالك يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سجد ظهرك الى جدار القبر ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء حتى لا يدعوه عند القبر فان الدعاء عبادة انفسه وهذا ان السبحان اما ان في النقل كما صرح به علما النقل وقال ابن حجر المكي مستند صاحب الرسالة في الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو بل هي باوئيل

جمهور العلماء ومثله بعض المالكية مع كون مالك رضي خالف في ذلك فرأى ان
 الاول ان يكون في حال الدماء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأل الخليفة
 المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد
 حارضا ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عبد قبر النبي
 صلعم يدعى ولكن يسلم ويمضى فقد ثبت ان الامام والكا موافق للجمهور في القول
 باستقبال القبلة في حالة الدماء **قول** واما ما ذكره الالوسي في تفسيره من ان
 بعضهم نقل عن الامام ابوحنيفة رضي انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقل
 عن الامام احد من اهل مذهبه **اقول** قال ابو الحسن القدوري في شرح كتاب
 الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي للحدان
 يدعوا الله الاله واكره ان يقول استك بمعاقلة الخمر من عرشك وان يقول الحق
 فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
 بغير الله فمسكرة لانه لاحق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قول بعض
 من عرشك فكرهه ابو حنيفة ودرخص فيه ابو يوسف كذا في تبعيد الشيطان
 وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعى الله الاله ولا يقول استك
 بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لاحق للخلق على خالفه كذا في
 تبعيد الشيطان وقال نعمان خيال الدين الحنفي في جلاء العينين ونقل القلة
 وخبره من الحنفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي لا ينبغي للحدان
 يدعوا الله تعا الاله وذكر العلاني في شرح التتوير عن الله رغبة عن ابوحنيفة
 رضي انه قال لا ينبغي للحدان ان يدعوا الله سبحانه تعا الاله وفي جميع متونهم ان
 قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
 مكروه كراهته مخبر وهو كالحرام في العقوبة بالنار عند محمد انتهى ملخصا وايضا

قال فيه فقد قال الشيخ ابو الحسين القندوري في كتاب المسمى بفتح الكرخي
المعروف به والمشهور عنه في باب الكراهية فضل قال بشر بن الوليد سمعت
ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة رضي لا ينبغي لاحد ان يدعو الله تعالى الا به واكره
ان يقول بمعاقب العزم من عرشك او بحق مخلوقك وابي يوسف لم يكره الاول
وقال لكره بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام وقال
القندوري المسئلة بمخلقه لا يجوز لانه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدي في
شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به فلا يقول اسمك بفلان او
بعلائك او بابنيائك ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق انهم وقال في
الدر المختار وفي التناخانة مغرباً للشيعة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة لا
ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به والدعاء الماذون فيه المأمور به ما استفيد
من قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال كذا لا يصلح احد على احد الا على
التمجيد صلعم وكره قوله بحق رسلك وانبيائك واوليائك وبحق البيت لانه
لاحق للمخلوق على الخالق تعالى الله وقال العلامة ابن حارث في رد المختار على
الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه ابو يوسف بخلاف
مسئلة الماتن السابقة كما افاده الاتفاق انتهى وقال تحت قوله لانه لاحق
الخالق على الخالق وصحح ايهام اللفظ ما لا يجوز كات في المنع كما قد مر فلا
يعارض خبر الاحاد قلنا والله اعلم اطلق اعنتنا المنع انتهى فهو لا ركاكاه اصل
عنه هباً بيمينه في يقولون عن الامام منع التوسل ومنتكر لذلك النقل اهل
الامام بيمينه في قوله في المواهب اللدنية للعام القسط لا وقف امر ابي على قبر الشريفة
صلعم وقال اللهم انك امرت بعتق العبيد هذا جيبك وانا عبدك فاعتقني مثلنا
على قبر جيبك فتهتف بهاتفت يا هذا تسال العتق لك وحل هذا سالت العتق

جميع المؤمنين اذهب فقد اعتقناك **قول** في كلام من وجوه الاول ان
 هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان مختلفا
 ليس من الحجج الشرعية في شيء لاحتمال ان يكون ذلك ملصق من الشيطان والثالث
 ان فعل الاعرابي قوله ليس ليلا شرعية يحتمل على مسئلة من مسائل الشرع **قوله** فقال
 في الموضع عن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبر صلعم فقال يا رب انا زنا قير
 متيك فلا تردنا خائبين فوجه هذا ما اذا نالك في زيارة قبر جيبنا الا وقد قبلنا
 فارجم انت ومن معك من الزوار مغفوا لكم **قول** فيها ايضا كلام من وجوه
 الاول ان هذه الحكاية لم يذكرها سند فلا يعتمد عليها والثاني ان قول حاتم الاصم
 ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيارة والدعاء بتوسل الزيارة
 التي هي من الاعمال الصالحة وهما مما لا يخفى احد من المسلمين والرابع ان النداء المذكور
 في هذه الحكاية مما لا اعتماده بحال ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا بد من تنقيح
 هذا الاحتمال من رهبان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
 والصالحين يقولون بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم فقال هذه الآية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى يقوها سبعين مرة ناداه ملاك صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان ولم تسقط لحياتك
قول فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني
 ان من روى عنه ابن ابي فديك منهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغيات ذلك الرجل
 عليهم السلام وبلاغيات الائمة الثقات العدل ليس بحجة فضاظنك بهذا والرابع ان
 قوله بلغنا لا يدرى انه ممن بلغه ام من تبعه تابعي او من تابعي او صحابي
 او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان
 كان صدوقا مشهورا وهو من المشركين عمنه

في الكتب الستة لكن قال ابن سعد وحده ليس بحجة كذا في الميزان **قوله** وفي
 شرح المواهب للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك ببيك
 يا بني الرحمة استغفر لي عند ربك اسبغ به **اقول** قال الزرقاني تحت حكاية
 مناظرة الى جعفر الكاظم **قول** مالك وهو وسلكك ووسيلة ابيك آدم عليه
 السلام الى الله يوم القيامة استارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ورودان
 الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك ببيك يا بني الرحمة استغفر لي عند
 ربك اسبغ به فهذا المذكور لم يذكر الزرقاني له سند فاعلم من يحجر به دك
 سنده وتوثيق رجاله ولعله اراد به حديث عثمان بن حنيف ان رجلا ضرب
 اني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله الحديث فان كان هذا فالكلام فيه ما تقدم
 تحت حديث عثمان بن حنيف روى فتذكر **قوله** فتذكر اضحك لك من هذه
 النصوص المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفها ان النوازل
 صلح وزيارته وطلب الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شك ولا مرية وانما
 من اعظم القربات وان النوازل به واقع قبل خلفه وبعد خلقه في حياته
 وبعد وفاته وسيكون التوسل به ايضا بعد البعث في عرشنا القيامة **اقول**
 ما ذكر صاحب الرسالة بعضه خير ثابت وبعضه خبر رد الى على المطلب وبعضه مما
 لا يجرد لوله ومقتضاه خصه وهذا كظاهر ما تقدم فتذكر **قوله**
 قال في المواهب رحم الله ابن حار حبيب قال به قد اجاب الله آدم اذ دعا ونجى
 من بطن السمينة نوح وما ضرب النار الخليل لقوله ومن اجله قال الغداء
 ذبيح **اقول** لا يدري ان ابن جابر من هو فعلم من يسند له به تعيينه
 وسان سند هذين البيتين الله حتى ينظر فيه **قوله** وروى السبع عن
 انس رضي الله عنه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم نسج به واشتد اسأنا اولها اتيناك

والعذر لم يدم لها فاجاب وقد شغلت ام الصبي عن الطفل الى ان قال وليس لنا
الا اليك فرارنا واني فرار الخلق الا الى الرسل فلم يتكره عليه صلعم هذا البيت
بل قال اش لما انشد الاعرابي الايتيا قام صلعم يحج رداءه حتى رقى الشير فخطب
ودعاهم فلم يزل يدعو حتى امطرت السماء **قول** فيه كلام من وجهين
الاول ان في سنه مسلم الملائي وهو واو جدا قال الذهبي في الميزان مسلم
ابن كيسان ابو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الاصح عن اش وعن ابراهيم
الضبي وعنه الثوري وابو وكيع الجراح بن بليغ قال الفلاس متروك الحديث
وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال النسائي وغيره متروك ابو هشام
الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن اش اهدت ام ايمن الى النبي
صلعم طيرا مشويا فقال اللهم اثنتي باحب خلقك اليك فذكره انتهي ملخصا
وقال الحافظ في التوقيف مسلم بن كيسان الضبي لملائي البراد الاصح ابو
عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتهي وفي الخلاصة قال عمر بن علي متروك
الحديث وفي التهذيب ضعيف خ وابوداود والنسائي وابن معين وابو
حاتم انتهي قلت قد ثبت من عبارة الذهبي ان مسلما الملائي هذا يروي
حديث الطير وهو موضوع عند خير واحد من الحديثين قال العلامة عبد العزيز الازلي
في الحق ما عربه ان هذا الحديث قال خير واحد من الحديثين انه موضوع ومتروك
صريح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال امام اهل الحديث شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الذهبي في التلخيص لقد كتبت زمنا طويلا ظن
ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما صقلت هذا الكتاب
رايت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواعق الموققة للعلامة

نصر الله الكاظم وقال ابن الجوزي في العلل المشابهة قال ابن طاهر حديث الطائفة
 موضوع انما يجيء عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير المجاهدين عن ابنه وغيره قال
 ولا يخفى ان الكاظم من اميرين اما الجهل بالعقيدة فلا يعتد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
 فيكون معاندًا للذبا وله وسادس قال الشيخ عبد الوفا الشجري في اليواقيت الجوزية
 وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذي هو جزء او قال
 ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد الجمعيه عن قال في
 المختصر طرقها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الكاظم
 فالخرجه في المستدرک وصححه واحضر عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفاء
 البحث فليست ترجمة الكاظم في التلخيص انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
 التوسل بدعاء الاجزاء وهذا ما لا ينكره احد **قوله** وفي صحيح البخاري انه
 لما جاء الاحزاب وشكك للنبي صلعم القحط فذاعا لله فاجابت السماء بالمطير
 قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب بجحيم القدرت عينا من ينشدنا قوله
 فقال صلى الله عليه وسلم لو كان الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثم اليتامى عصمه تلالا رمل فتهلل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
 ولا قوله ليستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانك ولم يطلب
 انشاده **اقول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث ابن
 انه قال جرد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المراهقة وتقطعت السبل فدعا فطرنا من
 الجمعية الى الجمعية فخرنا فقال قد همت البيوت وتقطعت السبل هلكت المراهقة
 فدعا الله يعسرها فقال اللهم على الاكام والظراب الوردية ومناكب الشجر
 فانجابت عن المدينة انجياي الثوب وقد روى البخاري حديث ابنه من طريق
 وليس في واحدة منها قال صلعم لو كان ابو طالب بجحيم القدرت عينا من ينشدنا

قوله فقال صلى الله عليه وآله وسلم كانك اردت قوله وايضا يستسقى الغمام بوجهه
ثم اليتامى عصمة اللارامل ثم مل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اه وكان قد رد ايضا فيه من
حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يمشي بشعر
ايضا بلابيض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة اللارامل ومن حديث
سام عن ابيه ربه اذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقى في
ينزل حتى يحبس كل ميزاب ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة اللارامل
وهو قول ايضا بلابيض قد ورد اخره الى البخاري فيما اخرجه البيهقي في الدلائل من
رواية مسلم الملائي عن اسحاق بن جابر عن رجل عراقي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني
وفالنا بغير ريط ولا حديد يعطى ثم اشتد شعري يقول فيه ليس لنا الا اليك فرارنا و
فرار الناس لا الى الرسل فقام يحج رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم استقم الحجاب
وفيه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان ابو طالب جيا لقرت عيناه من يشدنا قوله
فقام على فقال يا رسول الله كانك اردت قوله وايضا يستسقى الغمام بوجهه
قوله الخاطي في الفتح وكذا قال القسطلاني في المواهب قد عرفت فيما تقدم ان في نسخة
مسلم الملائي وهو مذروك يروي الموضوع فالصواب حينئذ ذكر قوله قال صلى
لو كان ابو طالب الخ في رواية البيهقي لا في رواية البخاري فانظر الى تحريف صاحب
الرسالة ما استعصموا اقبوا ما اذننا الله من امثال هذا الصنيع على ان في عبارة
فاخره الى البخاري من الركائز ما يدل دلالة واضحة على انه ليس من كلام ابي
العرس الاول ان كلمة لما لا يدخل في جوابها في امثال هذه المواضع
لفظة الفاء والثاني ان لفظ شك متعدي الى الابد باللام قال الله انما استكوثي
وحزني الى الله وفي رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن
البخاري ان رجلا شك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هلك المال وجهه الحيال وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى رجا متشق عليه وعن
 خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا اليه ثم الرضاء فلم يشكنا رواه مسلم
 وعن عائشة رضي الله عنها عن ابي بن الحارث في كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله آية التيمم وقد جاء تعدية منك بالي في خبر واحد من الاحاديث الصحيحة
 وقال في القاموس شكاء الى الله والثالث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
 لا معنى له فان انجابت بمعنى انكشفت في الصحاح انجابت السماء انكشفت
 بالمصباح انجابت السحاب انكشفت وانكشاف السماء بالمطر لا يحصل له والاربع
 ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما في حديث فانجابت عن المدينة انجياب
 الثوب وانقطاع السحاب بعد دحر السقي يدل على عدم الحاجة وطاء النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا باطل بالبداية بدليل ان الروايات كلها دالة على ان دعاء الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة قد اجيب بل امرية والخامس ان انقطاع السحاب
 قبل ظهوره محال والسادس ان صلة الانجياب بعن كما في حديث الاسراء بالام
 وبالحكمة فصدر ما حراه الى البخاري اعني قوله لما جاء الاعراب وشكوا للنبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله بالمطر ليس في البخاري ولا في البيهقي ولا في غيرهما من الكتب الحديثية فيما
 اعلم فاذا نغمها من اختلاف مؤلف الرسالة قوله ولم ينكشاد البيت ولا
 قوله ليستسقي الغمام برحمة اقول فيه كلام من وجهين الاول ان اللفظ الذي
 يستدل به على جواز التوسل ليس في صحيح البخاري انما هو في رواة البيهقي وهو
 ضعيف جدا كما تقدم والثاني ان الثابت به انما هو التوسل بالاحياء ولا ينكره
 احد وانما يمنع من يمتنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقي الغمام بوجه
 يدل على ان التوسل بالاموات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
 ان يقال اسألك بحق فلان او بحجة فلان واما احتصار الصالحين في مقام

الاستسقاء وطلب الدعاء منهم فهو ليس من المكروه في شيء بل هو ثابت بالسنة
 الصحيحة وليس في حديث البيهقي الا التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم وكذلك التوسل
 الذي يشير اليه ابو طالب انما كان باحضار النبي صلعم في مقام الاستسقاء او
 بدعائه ففيه احتمالان الاول انه اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب وقى الخطأ
 حدثا فيه ان قريشا تنابت عليهم سنو جرب في حياة عبد المطلب فارتقى هو
 ومن حضره من قريش با قبيلهم فقام عبد المطلب واعتضد النبي صلى الله عليه وسلم
 فرفع على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايقع او قرب فدها فسقوا في الحال فقد
 شاهد ابو طالب ما دل على ما قال والثاني انه اشار الى ما وقع في زمنه فقد
 اخرج ابن عساکر عن طيبة قدمت مكة وقريش في حط فقاتل منهم يقولون
 الثلاث والعزى وقاتل منهم احد وامانة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم
 حسن الوجه جيد الرأي اني تؤفكون وفيكم يا قية ابراهيم وسلالة اسمعيل
 قالوا كانك عسيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم فقتلوا قننا عليه
 الباب فخرج اليها فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب احط الوادي واجد العيال
 وانت فيهم اما تستسقي فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس وجن تجلت
 عنه سحابة فثاء وحوله اخيلة فاخذ ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة واد
 الغلام باصبعه وما في السماء فرقة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا
 واخذق السحاب واخذ ودق وانفجر له الوادي واخصب النادى البادى
 وفي ذلك يقول ابو طالب ابين يستسقي الخمام بوجهه واذا كان حصوا
 الصحابة والتابعين وتبع التابعين والضعفاء سببا للنصر والفخر فاطنك
 بحضرة سيد ولد آدم عم روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتر لهم ثم
 يأتي على الناس زمان فيفتر وفيهم من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتر لهم ثم يأتي على الناس زمان فيفتر وفيهم من
 الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتر لهم
 متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدان له ضلالتان من دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وتزقون الا بضعتا نكمر واه البخاري
 وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني في ضعتا نكمر فانما ترزقون
 او تنصرون بضعتا نكمر واه ابوداود وعن امية بن خالد بن عبد الله
 ابن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين واه
 في شرح السنة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
 الانبياء بالناس فاذا هو بمنلة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال رجعو افاقه
 استجيب لكم من اجل هذه النملة واه الدارقطني فالمراد بن جهم قول
 ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه بركة حصو ذاته وابدعائه لان يقال
 اسالك بحق النبي صلى الله عليه وسلم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
 الملكوت في البيضاوى وغيره من القاسم تحت اية الملباهلة حيث
 ذكروا فقال اسقفهم يا معاشرة النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان ينزل
 جبلا من مكانه لزاله فلا تباهاوا **قول** له وكان شيبا شلدا ابيطال هذا البيت
 من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا في الجاهلية اصابهم قحط
 فاستسقى لهم ابوطالب وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم **قول** فاعطوا ضروا
 فاضروا فان سببا لشأده ان قريشا تاملت على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه
 من يريد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

في قصيدة لا يطالب ذكرها ابن اسحق في السيرة بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا
 قالها لما تالأت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام
 اوها ولما رايت القوم لاودفهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد
 جاورونا بالعداوة والاذى وقد طادعوا امرالعد والمزائل اعبد
 منافع انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل فقد خفت
 ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل وايضا قال
 في الفتح وذكر ابن التين ان في شعر ابي طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبر به بحيرة او غيره من شانه وفيه
 نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان النشاذ ابي طالب لهذا الشعر كان بعد
 المبعث لله وقال الزرقاني في شرح المواهب تحت قوله وفي ذلك يقول
 ابو طالب يذكر قريشا حين تاملوا عليه صلى الله عليه وسلم بركته عليهم من صفته
 لا في هذا الوقت فلا يخالف قول ابن اسحق انه قال للقصيدة لما تالأت
 قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وتجوين
 انه قال البيت عقيب الاستسقاء والقصيدة كلها حين تاملوا فيه نظر اذ
 مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم انه قاله عقيب الاستسقاء لله
قول وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى
 امن بمجد ومن ادركه من امتك ان يؤمنوا به ولولا محمل خلقت الجنة والنار ولقد
 خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر
القول في كلام من وجهين الاول ان هذا الاثر هكذا مذكور في الجوهري والمنظوم بل
 سند فعل من يحتج به ذكر سنده وتوثيق رجاله وقال الزرقاني في شرح المواهب رواه
 البيهقي وغيره كشيخه الحاكم وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان

محمد وامر امتك الحديث قلت وقد صرحت بما تقدم ما في تصحيح الحاكم من
 الساهل فلا احتداد له قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يفتي بتصحيح الحاكم
 حتى يرى تعقباني ومن ثم تقرر عند العلماء انه لا يعتمد على مستدرك الحاكم
 الا بعد رؤية الشخص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي
 ينعى المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الجبار
 ان بني اسرائيل كانوا اذا قتلوا استسفوا باهل بيت بنوهم **قوله** اخذ الحاكم
 ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند ولا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء
 باهل البيت هو الاستسقاء بلعائهم او ببركة حضورهم في موضع الاستسقاء
 وهذا لا ينعى احدا غا المكروه ان يقال اللهم اناسك بحق اهل البيت وهذا
 غير ثابت منها **قوله** عدا اجازا التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري
 في حديث الثلاثة الذين اوا الى دار فاطم بن حليم ذلك العارف توسل
 كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فاصحبت الصخرة التي سلب الفاء
 عنهم فالتوسل به صلحهم احيى واولى لما فيه من النبوة والقضاء مثل سواء كان ذلك
 في حياته او بعد وفاته فالتمس من اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت
 الكمالات **قوله** الثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل
 نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكماله الاخر وما ادعاه ان هذا ثابت بفحوى
 الخطاب ودلالة النص فهذا يحتاج الى تقريره واشيائه حتى ينظر فيه ويتكلم
 عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهو لا ينعى للتوسل يقولون يحسن التوسل
 بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا لذنوبات الفاضلة **قوله** الاولى
 بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذنوبات الفاضلة ومن
 يدعى فعله انسان **قوله** فان حرم توسل بالاعراض **قوله** التوسل

بالعباس رضي كان توسلا بدعائه او ببركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انما

الملك ه ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رضي وهذا ليس بثابت **قوله**

وايضا لو سلمنا ذلك نقول لهم اذ اجازا التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع

من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي

فاقت كل حال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل **اقول** المانع من

جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم ومحدثات

الامور وقال صلعم من احث في امرنا هذا فليس منه فهو رد ولا يخفى ما في

ضمير جوارها والصواب جوازها بالتدليك فان المرجح هو التوسل وهو من كل

الوجه لتأنيته **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي

الله عنه رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب اشهد رسول الله

صلعم عليه صل قصيدة التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد

ان الله لا رب خيره وانك مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين

وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الا طائب فمرنا بما ياتيک يا خير مرسل

وان كان فيما فيه شيب الذوايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغرم

فتيل عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى

المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **اقول** فيه كلام من وجوه

الاول ان هذه القصة لا بد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يقول

عليها قال الحديث في صحيح الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن

الخطاب واقفا في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا

امير المؤمنين اتعرف هذا الجاني قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب

وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه ربه بظهور رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب يا فديني به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال
 انبأني انك رايت بظهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت
 عليه من كائنك فضنب غضبا شديدا وقال يا ابا المؤمنين ما استقبلتني بمثل
 هذا منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشر ما اعظم مما كنت عليه
 من كائنك اخبرني يا تيا نك رايت بظهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا
 امير المؤمنين بيضا انا ذات ليلة بين الناس والبيضان اذا تاتي راوي فضرني
 برجله وقال قهر يا سواد بن قارب فافهم واحقل ان كنت تعقل ان تقديعت رسول الله
 من لوي بن غالب عوالي الله عز وجل والى عبادته فذكر الفصة بطولها وفيها انشا
 سواد بن قارب قصيدة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها الابيات المذكورة
 وفيها قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه باسلامي فرحاشد بديا حتى روي ذلك
 وجوههم قال فونب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال قد كنت احب ان
 اسمع هذا منك رواه الطبراني وفي رواية عنده عن سواد بن قارب لا زدي قال
 كنت نائما على جبل من جبل السلاة فأتاني ابي فضربني برجله وقال فيه تيت بك
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فاخبرته بالخبر وكلا الاسنادين ضعيف
 انتهى ما في المجموع قلت قد ثبت منه ان كلا الاسنادين ضعيف وفي المتراضطراب
 فتنبيه والثاني ان قوله وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله ليس فصلا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وسيلة بل يحتمل ان يكون المراد ان قربته صلعم
 الى الله تعالى اكثر من قربته سائر المرسلين اليه كما ان المراد في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بالوسيلة هي القرينة بلا خلاف فذلك المراد
 بما في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يستغوثون الى ربهم الوسيلة ايهم اقربا
 يكون المراد بها الدرجة والمترلة فاذا حصل ان درجة صلعم ومترلة اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا
 فلا دليل فيه للتوسل انتهى عنه فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بعينه انه صلعم
 واسطة تبلغنا امر الله حق لا ينكره احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و
 يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقون اسمائه الحسنه وصفاته
 العلم الا بالرسول الذين اسلمهم الله الى عباده وكل كونه صلعم وسيلة في حياته
 بان الصحابة رض عنه صدر من احد هم معصية وذنب جاء اليه صلعم فقال
 يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لولا
 الله نوا يارحمنا ولك اذا وقع الخط في زمانه صلعم ياتي احد هم فيقول
 يا رسول الله هلك المواسي وتقطعت السبل فادعوه هكذا يطلبون الداء
 منه صلعم في سائر حاجاتهم كشفاء المريض ورد البصر كذلك كونه صلعم وسيلة
 يوم القيمة حيث يجلس المؤمنون يوم القيامة حتى يموتوا بذلك فيقولون لو استشفعنا
 الى ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون ادم فتوحا فابراهيم فهو سي فعبس
 فيقول استوا عجل اعقر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فياتون محمدا صلعم
 كما في حديث الشفاعة الطويل فاستاذن علي ربي في داره فيؤذن
 الي عليه الحديث ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك
 بحق محمد صلعم وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة واكتالت
 ان طلب الشفاعة من يوم القيامة لا يحجده مسلم نعم لا يكون الا باذن
 الله تعالى كما جاء مصرحا في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فليس في قول
 كن لي شفيعا يوم لا ذ وشفاعة دليل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة
 التوسل مرثية صفية رضي عمة رسول الله صلعم فاهارثت بعد

وفاة صلعم بآيات فيها قوله الا يا رسول الله انت رجاءنا وكنت بنا برأولم
 تلك جا فباية فيها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
 الصمانية رضي فلم يكن عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **قوله** قال
 في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترفي رسل
 الله صلى الله عليه وسلم لحف نفسه وبنت كالمسلوب ارقب الليل لعله الحزب
 وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت
 بنا برأولم تلك جا فباية وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبراني
 واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذا المرثية وان كان اسنادها
 حسنا ولكن لبس فيها دليل على التوسل المنتهى عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
 والامل قال في مجمع البحار وتكرفيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
 النهاية وقد تكرفيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوت رجوه
 رجى ورجاء ورجاوة وقال في الفاموس الرجاء ضد الياس كالرجو و
 الرجاءة والرجاوة والترجي والرتجاء والترجية وقال في الصحاح والرجاء
 من الامل مد وديقال رجوت فلا رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
 المصباح المنير رجوت ارجوه رجوا على فعول املته واودته قال تعالى لا
 يرجون نكايا اى لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا تخال ان الرجاء
 بمعنى التوقع والامل مصل او اسم مصدر لا يصح حمل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمواطاة فاذن هو ما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
 الاول وهذا ظاهر فتبين الثاني فكان كافي قوله تعالى في سورة مؤ قالوا
 يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال البيضاوي تحت هذه الآية لما روي
 فيك من مخائل الرشد والسراد ان نكون لنا سيلا ومستشارا في الامور

وفي حق اليان اي كذا زوج ان تكون فينا سيدا مطاعا شتقم برأيك و تسعد
بسعادتك لما نرى فيك من فحائل الرشاد والسراد لان كان من قبيلة هم وكان
يعين ضعيفهم ويغني فقيرهم انهم ولكن لا بد من ان يعلم هذا الانسان من الرجاء
ما هو مختص بالله تعالى بمعني ان المرجو منه فيه لا يصير الا الله تعالى كرجاء
كشف الضر والسوء وتحويله واجابة المضطر اذا دعاه وانزال الماء من
السماء وشفاء المريض وبسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وغير
ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا الرجاء هو الذي اثنى الله تعالى فاعليه في
قوله تعالى ولئن الذين يدعون يستغفون الى ربهم الوسيطة ايهم اقرب
ويرجون رحمة ويخافون عذابه وهو الذي امرنا الله ان ندعوه متلبسين
به حيث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجل بالطيم وهو الذي فقه
يعقوب عم نبيه عن ارتكاب صده وقد حكاها الله تعالى في كتابه العزيز في
قوله ولا تاتسوا من روح الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكافرون
وهو الذي اثنى الله تعالى على ذكره ياعم ووجه فقال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وهو الذي كرا برأهم
عم في شأن الله تعالى والذي اطعم ان يغفر لي خطيئة يوم الدين وهو
الذي ذكره الله تعالى في وصف المؤمنين فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا وما رزقناهم ينفقون وهو الذي هي الله تعالى
عن صده فقال تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والنعمة عن صده
الشيء يقتضيه الامر بذلك الشيء كما تقرر في مقده وهو الذي امر الله تعالى
بنبيه صلعم به فقال والى ربك فارغب هو الذي امر رسوله امته بتعظيمهم

في الدماء فقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
 ليغفر لي وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاه رواه مسلم من حديث
 ابي هريرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
 موقنون بالاجابة رواه الترمذي قال العلماء ما يكون موقنين بانه تعالى
 يجيب الدعاء لان فيه صدق الرجاء والكرام لا يخيب اجبه وهو المراد في
 الحديث الفلاس ناعند ظن عبيد بن مسعود متفق عليه من حديث ابي هريرة قال
 العلماء ما اصر ان اراد الرجاء وتامل العفو فان ظن العفو فله ذلك وان ظن
 العقوبة فكذلك وفي حديث قدسي اخبرني ابي ادم انك ما دعوتني ورجوتني
 غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي رواه الترمذي من حديث انس هو المراد
 في الدعاء لما نثر الله من رحمتك ادعوا ولا تمكثوا الى نفسي طرفة عين رواه ابو داود
 من حديث ابي بكرة وفي الدعاء الذي يقرأ اذا اوى الى فراشه اللهم ملئت
 نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجماءت ظمري
 اليك رغبة ورهبة اليك الحديث منفق عليه من حديث البراء بن مازب
 واخرج ابن ابي شيبة عن طريق المسور بن مخرقة قال كانت تلبية عمر فذكر
 مثل المرفوع وزاد ليك مرغوبا ومرهوبا اليك ذا النعماء والفضل الحم
 كذا في الفقه وهو الذي ينبغي للمكلف ان يكون بينه وبين الخوف حتى
 لا يكون مفراطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين لا يضر مع
 الايمان شئ ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين
 تخليد حتما الكبيرة اقلها عن غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما اخرج الترمذي
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حل على شاب وهو في المتى فقال كيف تجد فقال لا رجاء ولا خوف
 فذوبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنعان في قلب عبد هذا المتى الا اعطاه ما يرجو واعنه

مما يوافيه رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبي وسيلان بن حاتم الاول
 قال في بن معين ثقة وقال حماد بن اسلم وقال ابن سعد ثقة فيه ضعف وقال الذهبي
 في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشفة ثقة وقال الكافي في المقر صدوق
 زاهد اما الثاني فقال الذهبي في الميزان صالح الحديث وثقة ابن حبان قيل للقوارير
 انتهم قال لا وقال الحاكم كان سيار عابد عصره وقد اكثر عنه احمد بن حنبل وقال
 في الكاشفة صدوق وقال الكافي في الثقب صدوق له او هام انتهى فالحديث صالح
 بحديثه واشبه البخاري على الرجاء مع الخوف بحديث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عند تسع وتسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر كل ذلك عند الله من الرحمة لم يمسك
 من الجنة ولو يعلم المؤمن من كل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد
 بقوله صلى الله عليه وسلم قال قيل موقبتك ايام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانه
 مسلم من حدث جابر وهو المراد في حديث الشرازمري بسند ضعيف قال في التلخيص
 سفرا قط الا قال حين يمشي من جلوسه اللهم بك انتشر والياك تنجيتك انت
 اللهم انت ثقة وانت رجاء اللهم اكف ما هم به وما لا اهتم به وما انت اعلم به
 مني وزودني التقوى واحقر لي ذنبي ووجهي للخير حيث توفيت رواه
 ابو يعلى وفيه عن ابن مسعود وهو ضعيف كذا في صحيح الزوائد قال البخاري منك
 الحديث وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المحقق بالله تعالى ومنه هو
 جائز في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم في حياته بمعنى ان امرجونه فيه يصلح النبي صلى الله عليه وسلم هو
 يقدر عليه الانبياء عليهم السلام في حياة الرجم وحمل الكلي وكسب المعدن وقرى
 الضيف والاعانة على نواب الحق والرحمة بالمؤمنين والنجاة والشفاعة
 والبركة وقضاء حوائج الارملة والمساكين واليتامى مع عدم انتقامه

لنفسه في سخط وصدوم التوم على شئ قطا في فقه على بدي احل وعبادة
 المريض ابتلع الجحانة واجابة دعوة المملوك والحلق العظيم وتعليم الامة
 الكتاب والحكمة وتركينهم ودعوتهم الى سبيل ربه بالحكمة والسوطة
 الحسنة وتبليغ رسالات الرب تعالى ونصح الامة والاستغفار لهم عند صلوات
 الذنوب عنهم والدعاء لهم في حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
 واحلام كلمة الله والجهاد مع اصلاء الله وتعظيم شعائر الله واعزاز المومنين
 واذلال الكافرين وفرد ذلك واما كونه صلعم رجاء بمعنى المرجى بعد الموت
 فثبت منه بالكتاب والسنة المظهرة فهو على الرأس والعين كالشفاعة
 يوم القيامة واما ما لم يثبت بواحد منها فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
 معنى ما في المرتبة انكنا نزجرتك ورحمتك وشفقتك يدل عليه قولها
 وكنت بنا برا ولم تك جافيا وقولها وكان بنا برا حيا بنسنا والبر والرحمة
 والشفقة مما يقدر عليه النبي صلعم في حاة فيجوز رجاء البر والرحمة و
 الشفقة منه صلعم فيكون صلعم على هذا مرجوا منه والبر الرحمة والشفقة
 مرجوا فيكون الرجاء في الشعر بمعنى المرجو الذي اريد منه المرجو منه وارادة
 المرجو منه من المرجو ثالثة كما في قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت في امرج
 ويمكن ان يقال ان المراد بالرجاء في اليست المرجو ويقدر ان المراد ان كنت
 مرجوا نابرا ورحمة وامنا من الهرج الا في بعدك وبقاء فينا كما في طاب
 زيد علما ودارا وعلما وفرسا والمرجوه في الاولين هو النبي صلعم
 وفي الاخير هو الله تعالى ويدل على الاخيرين قولها لعمره ما ليك النبي
 لموتة ولكن طهرج كان بعدك اتنا وقولها فلوان رب العرش سناك بنسنا
 سعد ما ولكن امره كان ماصبا ويؤيد الاخير قول عمر رضي حين توفي رسول

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان
 يقع في نفسه الاذالة وليبعث الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم رواه
 البخاري من حديث عائشة رضي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى
 يفتنه الله المنافقين رواه احمد من طريق يزيد بن يونس عن عائشة رضي وفي
 حديث ابن عمر عن ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
 رؤسهم كذا في فتح الباري وفي رواية والله اني لارجو ان يقطع ايدي رجال
 وارجلهم ذكره الطبري في الرياض وفي رواية ولكن كنت ارجو ان يعيish
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا ذكره الواثق بن نصر عبد الله في كتاب الايام
 كذا في المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة في صحيح البخاري من حديث
 ابن رستم في كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجو ان
 يعيish رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
 ما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبي صلى الله عليه وسلم في امته مثل صفية بنت
 عبد المطلب رضي بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رضي قال الحافظ
 في الفتح وفي الحديث قوة جاش ابى بكر وكثرة طمعه وقد وافقه على ذلك
 العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
 لابن الاسود عن حمزة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
 والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
 الآية حتى تلاها ابو بكر فلقاه الناس منه كلام فما اسمع بشرا من الناس
 الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد في مرثية صفية رضي ليس ان رسول الله

صلحهم رجلا في كل امر في الحيوة بل في الامر الذي يقدر عليه بعد الوفاة في الامر
الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجلا فيه ففي هذه المرتبة ليس لاله على
الذي يمنع المانع اصل او من ادعيات التوسل للملك ودمها فاعلم البيان وليم ان
الارادة المرتبة كنت رجلا ناكذا في مجمع الزوائد ولقد حرقه حقا الرسالة حيث كنت بدلا
كنت ليدل هذا اللفظ على ان كونه صلح رجاء خبر مقيد بالحقيقة بل هو جاء مطلقا حقيقة
وبعد المات فما مصدره القول الله تعالى فبذل المدين ظلموا قولا غير ذلك فيلهم
وسبغوا الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلك الترتيب
على جواز النداء بعلم فانه فحوايه من وجود الاول ان باهنا للنداء به لا للنداء
كما في قول فاطمة رضيها ابتاه اجاب يا داه يا ابتاه من جهة الفردوس واه يا ابتاه
الى جبرئيل نجاه رواه البخاري من عند ثابت بن انس وكما في قول الصديق رضي
ما انت واهي اني الله لا يسمع الله عليك موتين رواه البخاري من حديث عائشة
وفي رواية يزيد بن يونس عن عائشة عند احمد انه اناه من قبل راسه فحرقاه
فقبل جهة ثم قال انبياه ثم رفع راسه فحول فاه وقبل جهة ثم قال اصفيا
ثم رفع راسه فحول فاه وقبل جهة وقل واجلilah كل في المواهب منه قول علي
حين توفي عمر رضي وقل وضع على سيرة يسمعك الله ان كنت لادجوان يجعلك
الله مع صاحبك لاني كبر ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت وابوبكر وعمر فعلت وابوبكر وعمر انطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لادجوان
يجعل الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس ويعين ما ذكرنا كونه واقفا
في الرثاء والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به غير المنادي قال الحافظ
في الفخر تحت حديث ان العين ندم مع والقلب يحزن ولا نقدر الا ما بين ضم
ربنا وانا يفراقك يا ابراهيم المحزون وفيه وقوع الخطاب للغير ارادة

غيره بذلك وكل منها ما أخذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله مع أنه في تلك
 الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين أحدهما صغره والثاني نزجه إنما أراد
 بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في غيبه السابق انتهى
 ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ساق
 فأقبل الليل قال يا أرض ربى وربك الله أعود يا الله من شرك وشرك ما فيك وشرك
 ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك رواه أبو داود ومنه ما روى عن قتادة
 بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال
 خير ورشد هلال خير ورشد أمنت بالذي خلقك ثلاث مرات رواه أبو داود
 ومنه ما روى عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وراه
 الترمذي والبخاري والطبراني في الصغير والأوسط بخيه وإسناده حسن
 كذلك في مجمع الزوائد ومنه ما روى عن طلحة بن حبيد أنه إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا
 رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والإسلام ربنا
 وربك الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة
 والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني وفيه عثمان
 ابن إبراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات وعن أنس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد
 أمنت بالذي خلقك فعلا لك رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد
 ابن حنبل في صحيحه ولم يعرفه وبقي رجاله ثقات كذلك في مجمع الزوائد ومنه
 ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أطيب من بلد

واجبك الى ولولان قومي اخرجني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي
 ومنه قول عمر رضي الله عنه الى لاطم انك حجر ما تنعم ولا تقص ولولا اني رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث عابدين ربيعة والثالث انه
 لو سلم ان المراد به المنادي فالنداء مجازي كنداء السماء والجبال والارض وال
 الاطلال والمنازل والمطايا والقبور والمناغون انما يمنعون النداء الحقيقة والآ
 انه لو سلم ثبوت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الختم فان التزاح
 اغما هو في نداء يقتضيه الدماء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عني
 السوء واشف مرعيه او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفي من يعني
 ويكشف عني السوء فالماغون يقولون الاول شرك والثاني بدعة والحق
 يحوزونها وليس في المرثية دماء متى ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
 في كتابه المسمة بالخيرات الحسان في مناقب الامام ابى حنيفة النعمان في الفصل
 الخامس والعشرين ان الامام الشافعي ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام
 ابى حنيفة رضي الله عنه الى قوله فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالي **قوله** في كلام
 من وجهين الاول انه لا بد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودون
 لا يسمع قال في تبجيل الشيطان والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصده
 الدماء عند قبر ابى حنيفة من الكذب الظاهر انتهى والثاني ان احوال هؤلاء
 المذكورين وافعالهم وتقديراتهم ليست من الحق في شيء **قوله** ذكر العلامة
 ابن حجر في كتابه المسمة بالصواعق الحارقة لاجوان الضلال والزندقة ان
 الامام الشافعي رضي الله عنه توسل باهل البيت النبوي حيث قال ان النبي ذريعتي
 وهم اليه وسيلتي ارجوهم اعطوني هذا بيدي اليهم **حقيقته** **اقول**
 فيه وجوه من كلام الاولين منها ما للثاني ذكره في القول الذي قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدار تقديرا للكلام ان حب آل النبي وتطهيرهم واتباعهم شفاعةهم
 والصلوة عليهم ذريعتي ووسيلتي وكان في قوله ارجوهم اي ارجو بهم تطهيرهم
 واتباعهم وشفاعةهم كما في قول عمر رضي الله عنهم انا كنا نقول اليك نبينا فتسقيننا
 وانا نقول اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نقول لعلك بدعنا
 نبينا **قوله** وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باموي في كتابه المسمى
 بحجج الاحباب في ترجمة الامام ابي حنيفة الترمذي صاحب المسانيد انه رأى في
 المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبح
 وبما روي عنه ويحتمل على فعله وعلى المواظبة عليه **اقول** فيه وجه من كلام
 اوليائنا اللذان ذكرا فيما تقدم والثالث ان الرواية ليس من الدلالة الشرعية
 في شيء **قوله** بل هذا الامانة التوسل لم يتركه احد قط من السلف والخلف
 حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب بطل فهدى الامام الاعظم يقول
 لا ينبغي لاحد ان يدعو الله اليه وقال اكره ان يقول بحق فلان وبحق انبيائه
 ورسلك وبحق البيت الحرام وهو قول صاحبيه ومن الخبايا في اصح القولين
 انه مكروه **قوله** وفي الاذكار للامام الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقول العبد
 بعد ركعتي الفجر ثلاثا اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعيسى صلعم
 اجزني من النار **اقول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذا القسم من التوسل
 لا تنكره فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره
 وهذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلواته
 اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل الحديث رواه مسلم في صلوة
 الليل والنسائي في كتاب قيام الليل والتزويدي في ابواب الدعوات
 وابوداود في باب ما يستفتح به الصلوة من الدعاء وابن ماجه في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلا وجه للعلل
 عنه الى الذي ذكر فان فيه كلاما سيلا ذكره الثاني ان في ذكر هذه الرواية تحريفا
 شائضا يظهر من نقل لفظ الادكار فاقول ان الادكار هكذا روي في كتاب ابن السنن
 عن ابى الملبم واسمه حام بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
 حاسس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعجل النبي صلى الله عليه وسلم
 اعوذ بك من النار ثلاث مرات انتهى بلفظه فليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول البعد بعد ركعتي الفجر بل انما فيه رواية فعله صلعم وليس فيه اجر في من
 النار انما هو اعوذ بك من النار وفيه تقدير اسرافيل على ميكائيل والنار لثان
 صاحب الحسن الحسين وصاحب صحیح الزوائد وغيرهم ذكر واذا هذا الحديث ولم يذكر
 واحدا منهم ام النبي صلى الله عليه وسلم ولا لفظ اجر في من النار فما انا انقل عباراتهم يظهر
 ان هذا من اختلاف مؤلفي الرسالة قال محمد بن محمد بن الجزي السافعي
 في الحسن الحسين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعجل النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات مسي ووالله في
 صحیح الزوائد وعن اسامة بن عميرة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ركعتي الفجر فصل قريبا منه فصل ركعتين خفيفتين فسمعت يقول رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل اعني بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيد
 قال لذهبي عباد بن سعيد عن بشر الاشقي قلت قد ذكره ابن حبان في الثقات انه وقال في
 زلزال بلاد عن اسامة بن عميرة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
 قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل اعني بك من النار اخرجه ابن السنن والحاكم في المستدرک لابن زقوله

وهو جالس وصحي واخرجه الطبراني في الكبير ايضا انتهى والرابع ان هذا
الحديث وان صحى الحاكم ويعلم من كلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ
يصل نسخة من نسخة حسن اخبرنا الدارقطني في الافراد وقال تفرد بمشروعه هو بضم الميم وفيه
المنجدة وكسر الميم ذكره ابن حبان في الثقا واسم ابي المليح عام وهو من رجال الصحيح
واما عباد بن سعيد الراوى عن بشر فلم ارفه جرحا ولا تعديلا الا ان ابن حبان ذكر
في الثقات عباد بن سعيد ولم يذكره بغيره اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک من
طريق اخر قال الحافظ ووجدت الحديث شاهدا من حديث عائشة بسند ضعيف في
سند من هو متروك ومن فيه مقال قال ابو المليح ان كان هو ابن اسامة المذكور
او لا فقد اختلف عليه في اساده وان كان غيره فهو مجهول انتهى كذا نقله ابن حبان
شهره الا ذكره لكنه لا يخلو عن كلام وله وجوه الاول ان ابا المليح ان كان هو ابن اسامة
فقد اختلف عليه في اساده كما قال الحافظ فيكون الحديث مضطربا وان كان غيره فهو مجهول
وعلى كلا التقديرين يكون الحديث ضعيفا والثاني ان في سنده مبشر فان كان
ابن عبيد الحمصي فهو ارجح قال الذهبي الميزان قال احمد كان يضع الحديث وقال البخاري
روى عنه بقية منكر الحديث انتهى وقال الحافظ في التقریب مبشر بن عبيد الحمصي ابو حفص كوفي
الاصل متروك رماه احمد بالوضع انتهى وفي التهذيب قال احمد يضع الحديث وقال الدارقطني
متروك انتهى كذا نقله بعض الثقا وقال في الكاشف مبشر بن عبيد الحمصي عن قتادة و
زيد بن اسلم والزهري وعنه ابو المغيرة وابو اليمان تركوا انتهى وان كان غيره
فلا بد من تعيينه وتوثيقه والثالث ان فيه عباد بن سعيد قال الذهبي
الميزان عباد بن سعيد بصري مقل روى عن مبشر لاشئ انتهى قلت ذكره
ابن حبان في الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهيثمى ولكن هذا التوثيق
لا يارض قول الذهبي لاشئ فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

من لا يعرف كما تقدم قال ابن عبد الهاد في الصارم المسك وقد علم ان ابن حبان ذكر
 في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عدة اوصاف عظيمة من المجيدين الذين
 لا يعرف هو ولا غيره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
 الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن سداد بن الحاد يروي عنه ابن عتيق
 ولست اعرفه ولا ادرى من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
 انه لا يعرفه وقال ايضا حطه بغير يروي المراسل لا ادرى من هو يروي ابن المبارك
 عن ابراهيم بن حطه من ابيه هكذا ذكره لم نرو وقال ايضا الحسن ابو عبد الله يروي
 يروي المراسل يروي عنه ايوب الجعفي لا ادرى من هو ولا ابن من هو قال ايضا
 جميل يروي عن ابي المليح بن اسامة يروي عنه عبد الله بن حبان لا ادرى من هو
 ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقا كثيرا من هذا النمط وطريقه
 فيه ان يذكر من لم يعرفه بغيره وان كان مجهول لا يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
 لهذا ويعرف ان تاتي ابن حبان للرجل بغير ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
 المتقدمين انتهى وليعلم ان الحديث يروي من طريق اخرى عن عائشة رتاد اليها
 الحافظ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
 اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعود بك من النار
 ثم يخرج الى صلوة رواده ابو يعلى ومعه عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك
 كذا في مجمع الزوائد قال الذبيبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابن الخطاب
 عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منك احديث وقال
 متروك وقال احمد ترك الناس حديثه وقال وحيد ضعيف وقال غيره يروي عن
 ابي المليح عجائب انتهى وايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرائيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
غوه من غير تقييد بركعة الفجر رواه ابو يعلى عن شيبان بن سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في صحيح الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوا اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابى حاتم اشار الى عليه ان يغيب وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تغش
الا من اصولك فقال سافعل ثم ادى وحديث باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرو السند لا المات ثم قال وله حديث كثير انما يلاوه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيه او من سبل
او صله او سبيل رجل برجل وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه سئل
بوراق سوء كان يدخل عليه فكل في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروى عنه
سمعة يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خرج من السماء فتخطف الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحديث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجير وعبد السلام بن حرب وعنه ابو حروبة وابو نضلة
وخلق وقد حسن له الترمذي انفع ملخصا قلت رواه النسائي غوه من غير
تقييد بركعة الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حفص قال حدثني ابى قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابى حسان عن جبرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورؤس اسرائيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انفع فليس فيه التقييد بركعة الفجر ولا لفظ محمد وفيه زيادة
لفظ حروصا بالقبر وهذه الرواية رجال سندها كلام ثقات غير جبرة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابو العباس البزاز
 عند ما عجبني قال البخاري في تاريخه عند ما عجبني اما احمد فقال في صاحبها
 فليت العامر لا اري به باسا وقال احمد الجعفي جيرة تابعة ثقة قوله عند ما عجبني
 ليس بصريح في الجرح كذا في الميزان وقال الكافض في المقرب مقبولة من الثالثة وقال
 في الخلاصة وثقها الجعفي وقال الذهبي في الكاشفة فالراجح انما ثقة لكن فيه
 سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعن هذا الحديث فلا يقبل وجملة الكلام ان
 هذا الحديث لا يخلو طريق من طرق من مقال فالاولى الاستدلال في ذلك بالبايع
 حاشية رضى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوة فقال اللهم رب جبرئيل
 الميكائيل فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكبرى التي يقال لها الصحيح
 وهي التي قال للنسائي في حقه صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
 وابو احمد ابن عدي وابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله الحاكم وابن مندة وعبد الغني
 ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وابو علي بن السكن وابو بكر الخطيب وغيرهم وقال سعد
 ابن علي الريحاني ان لابي عبد الرحمن شرطاً في الرجال شدة من شرط البخاري ومسلم
 وقال الزمدي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابو داود ورجال
 سنده كلام ثقات من رجال الصحيحين غير عكرمة بن عمار فانه من رجال
 مسلم فقط وهو ممن اختلف فيه قال الكافض في التقريب عكرمة بن عمار الجعفي
 اليهامي اصله من البصرة صدوق بغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
 اضطراب ولم يكن له كتاب انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحق
 اليهامي عن هرامس وطاوس وطائفة وجبة شعبة ويحيى القطان عبد الزنا
 وخلق وهو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمن اضطرب وكان مجاب الدعوة
 انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الجعفي ابو عمار اليهامي احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاء وطاوس وعنه شعبة والسفيانان
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقة ابن معين والبخاري
وتكلم البخاري وأحمد والنسائي في روايته عن يحيى بن أبي كثير وأحمد
في إياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار أبو عمار البخاري
اليامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاوس وسالم وعطاء ويحيى
ابن أبي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وأبو الوليد وخلق روى
أبو حاتم عن ابن معين كان أميا حافظا وقال أبو حاتم صدوق زهاد يهمل
وقال يعقوب بن أبي شيبة ثنا غير واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال عاصم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان أحاديثه عن يحيى
ابن كثير ضعيفة وقال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن إياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم أكثر مسلم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطر بحديثه عن يحيى وقال أحمد أحاديثه عن يحيى ضعافات
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند أصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامع وعكرمة رجلا
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة أن الناس
في عكرمة بن عمار مفرقون على ضربين منهم من يوثقه على
الإطلاق كمسلم وابن حبان والترمذي وأبي داود وابن معين
والبخاري وأبو حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن أبي كثير كالحافظ بن حجر والذهبي والبخاري
ويحيى القطان وأحمد إيراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على أنه عند ثقة
على الإطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليقرهم وفي الباب

عن ام سلمة رضي قالت قلت يا رسول الله الاتعلمين دعوة ادعوها لنفسه قال بلى قول
 اللهم رب السموات اعقر لي ذنبي وادهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما
 احببتنا قلت عند الترمذي يصح رواه احمد واسناده حسن كذا في مجمع الزوائد
قوله قال العلامة ابن علان في شرح الاذكار وخص هو لادع بالذكار للتيسر لهم
 في قول الله والاله هو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات **اقول** من هذه العبارة
 ليس لها اثر في شرح الاذكار فهي من اخلاق صاحب الرسالة فلتنقل هذا اللفظ ابن
 علان في شرح الاذكار بعينه قال ابن علان في شرح الاذكار انما خصهم بالذكر
 وان كان تعالى رب كل شيء بما تكبر في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة
 الى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المستقرين
 ورب المغربين ونحو مما هو وصف له بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك
 ولم يستعمل فيما يستحق ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة
 والنحازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحيث تدل
 هذه في العموم وقال القرطبي خص مو لادع الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ هم
 ينظم هذا الوحد اذا قامهم الله تعالى في ذلك قال في البحر والظاهر ان مراتب
 فضائهم على ترتيب كرم انهم وقال ابن الجوزي في مفتاح الحسن خصهم بالذكر
 وكذا رب العرش العظيم ونحو من دلائل العظمة لعظمة شأنه فانه رب كل شيء
 انهم وقد يقال ان حيوة القلب بالحداية وهو لادع الملائكة موكلون بالحق في خبر
 بالوحى هو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيوة الابدان
 واسرائيل بالحق في الصلوة الذي هو سبب حيوة العالم وعود الروح الى الاجساد
 فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحقوة تاثير

عظيم في حصول الحاجات ووصول المهمات هذا آخر ما في شرح الاذكار فليس فيها
 ذكر التوسل بهم انما في الجملة الاخيرة ذكر التوسل برؤوسية هذه الارواح العظيمة
 والربوبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى جائز لا خلاف
 على ان التخصيص بالذكر لا يدل على التوسل لا ترى الى الايات الكريمة التي فيها
 التخصيص بالذكر وان هي من التوسل ومنها ما قال الله تعالى في سورة التوبة
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى في سورة المؤمنون
 لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى في سورة النمل لا اله الا هو
 رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى في سورة الزخرف سبحان رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى في سورة بني اسرائيل قال لقد
 علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى في
 سورة الكهف وربنا على كل شيء قدير اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ومنها ما قال في سورة مزيم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واحط بها
 لعبادته ومنها ما قال تعالى في سورة طه قالوا امنا رب هرون وموسى
 ومنها ما قال تعالى في سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
 ومنها ما قال تعالى في سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
 تعالى في سورة النجم وانه هو رب الشعر ومنها ما قال تعالى في سورة الرحمن
 رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى في سورة المعارج فلا اقسم
 برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى في سورة المزمل رب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ومنها ما قال تعالى في سورة الذاريات
 فو رب السماء والارض اني حق مثل ما انكم تتطعون ومنها ما قال تعالى في سورة
 النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالى في سورة القدر فليعبدوا رب هذا البيت ومنها ما قال تعالى
في سورة الفلق قل اعوذ برب الفلق ومنها ما قال تعالى في سورة الناس
قل اعوذ برب الناس وكل قد تكرر هذا التخصيص في السنة المطهرة منها
ما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض ورب العرش الكريم رواه البخاري مسلم ومنها
ما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام
الى الصلوة من جوف الليل اللهم لك الحمد لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد
انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن
الحديث رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرا اذا اخذنا مضجعا ان نقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظيم بنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفراق
الحديث رواه مسلم والترمذي قال حدثنا حسن صحيح ومنها ما روى عن ابي هريرة
قال قال ابو بكر قلت يا رسول الله من في شيء اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال
قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شيء وملك الحمد
رواه الترمذي وابوداود والدارمي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى
عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انا من الليل
من الارق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا اوسيت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع ما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اظلت
الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس بسنده بالقوي ومنها ما روى عن
ابي لبابة بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قبة

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع ما اظلت ورب الارضين السبع ما اقلت
 ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اذلت اني اسالك خيرا وخيرا فيها وعرف
 بك من شرها ومن فيها رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن وعن ابي معيث
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه انا فيهم فقوا اشرفوا اللهم
 السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب
 الرياح وما ذرين اسالك خيرا هذه القرية وخيرا ههنا واعوذ بك من شرها وشرها
 وشرها فيها اقدم واسم الله وكان يقول لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبراني وفيه
 راوي لم يسم بقبيلة رجاله ثقات كذا في صحيح الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود
 اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما
 اضلن ورب الرياح وما اذرت اسالك خيرا وخيرا فيها واعوذ بك من
 شرها وشرها فيها رواه الطبراني ورجال الصحيح الا ان قتادة
 لم يذكر ابن مسعود كذا في صحيح الزوائد فبعض ما ذكرنا من الايات
 والاحاديث ليس فيه الدعاء حتى يتوسل في اجابته والبعض الآخر
 وان كان فيه دعاء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوسل به
 عند احد من العقلاء المسلمين كالفلق والشياطين والرياح فالتخصيص
 بالذكر فيما هنالك ليس للتوسل بل بوصفه تعالى بـ لا مثل العظمة وعظيم
 القدرة والملك قال النووي قال العلماء ختمهم بالذكر وان كان
 تعالى رب كل المخاوقات كما تقتصر في القرآن والسنة من
 نظام من الاضافات الى كل عظيم المستب
 وكبير الشأن دون ما يستحق ويستغفر فيقال له سبحانه
 وتعالى رب السموات ورب الارض ورب السموات والكبر

ورب الملائكة والروح ورب المشرقين ورب المغربين ورب الناس ملك الناس اليه
 الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض والارض والسموات
 السماوات والارض جاحل الملائكة رسلا لكل ذلك وشبهه وصفه سبحانه
 بدار الالهي العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة واختار يروى وشبه ذلك على الافراد
 وانما يقال خالق الخلق قات وخالق كل شئ وحينئذ ندخل هذا في العموم
 وقد ذكر هذا الوجه ابن حلان ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
 يعزى الى ابن حلان ما لم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التخصيص لعل هذا
 الاختصاص في الدين وليعلم ان قول النووي لم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 ليس على عموم فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما احدث فافهم **قوله**
 وفي شرح حزب البحر للامام رزوق قال بعد ذكر كثير من الاحيان اللهم اني اتيك
 اليك بهم فانهم احبواك اه **اقول** قول احدهم الناس ظيبي النبي صلى الله عليه
 وسلم **قوله** ولبعض العارفين دعا مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
 وما بناها وفاطمة وابيها وبعلمها وبعينها نور بص **اقول** فيه ما ذكر من ان قول
 ظيبي النبي صلى الله عليه وسلم ليس ليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
 احد وان كان كون هذا التوكيد الاصل التوسل محل بحث كما قد بينا انما
 ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكثير الشان انما هي لظهار عظمة شانه
 لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فلما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
 سببين للشعب والرعى لا تاثير لهما والمؤخر عن الله تعالى وجده وجعل الطاعة
 سببا للسعادة وتبيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاحياء الذين عظمهم
 تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاه الحاجات **اقول** فيه كلام من وجهين

ان حد قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سبيلين للشبع والرعى معلوم
 بالعقل والنقل وكل كون الطاعة سبيلًا للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
 بالخير سبيلًا لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل حقل او نقل والثاني ان الكلام
 في مشروعية التوسل لا في كونه سبيلًا لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
 قرب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فقلنك باتباع الجمهور و
 السواد الاعظم **القول** فيه نظر من وجه الاول ان الاكثر قد يخفى قالوا
 في الفتح تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
 فقال اجلس يا عمر فاجاب عمران يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر
 اما يدخل من كان منكريم عبد محمد صلى الله عليه وسلم فان محمدًا قد مات ومن كان
 منكريم عبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
 هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلام فما اسمع بشرا من الناس الا
 يتلوها الحدیث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا
 في الامم قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتبعين التوجيه بالكثرة ولا سيما ان
 ظم ان بعضهم قد انقضت فلا وجه للقول بجواب اتباع الجمهور وهو اما
 والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والشرا والضلالة كثير يدل عليه
 الايات التي نزلت عليك منها قوله تعالى في سورة الاحرف قال فيها ان
 لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا تهنهم من بين ايديهم ومن خلفهم
 ومن ايمانهم ومن شاكلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة
 بنى اسرائيل قال اذ انك هذا الذي كرمت على لئن اخبرتني الى يوم القيامة
 لاحتملن ذريته الا قليلا ففيها تين الايتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ليس على الخن واصاب كما قال تعالى سورة الساء ولقد صدق عليهم الانبياء
 طه فاتبعوا الا فرقا من المؤمنين ومنها قوله في سورة الانعام وان نظام
 اكثر من في الارض يضللوك عن سبيل الله وقوله تعالى في سورة
 ص وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين امنوا
 وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقوله تعالى في سورة السبا وقليل مما
 السكور وقوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب
 ولواجمك كثرة الخبيث ففيه اشارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى
 في سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اياتنا الغافلون وقوله في سورة
 يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر
 الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم
 بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى في سورة المائدة وان كثيرا من الناس
 لغافلون وقوله تعالى في سورة الاعراف قليلا ما ندركون
 وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى في سورة الرعد
 ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى في سورة الفرقان ولقد
 صرفنا بينهم لساكنوا فابى اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى في سورة
 الشعراء بعد ذلك نساء ابراهيم هم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد ذكر هذا القول
 في هذه السورة في قصة نوح عليه السلام قصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة
 يعقوب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى هذا على ان الرشد في
 الامم الماضية ايضا كان قليلا والضلالة كثيرا وقوله تعالى في سورة
 الزخرف ولكن اكثركم للاحق كارهون وقوله تعالى في سورة الحديد ولقد
 ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم مهند وكثير منهم فاسبقون اذا دُعيت شيك الايات فقد علمت ان الرشد
 في بني ادم موصى ما وفي المؤمنين خصوصا قليلا ما قلته رشدي ادم
 عموما فظاهر من الايات المذكورة واما قلته رشدي المؤمنين خصوصا
 فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظني فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
 وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يصح القول باتباع الجهمي عموما
 والثالث ان كثيرا من الائمة قد خالفوا الجهمي في مسائل كثيرة كابر ابي ليلى
 والاعم فافهم اجولا الطهارة بسائر انواع المياه حتى المعصرة من الاشجار ونحوها
 وخالفوا الجهمي في انه لا تنضم الطهارة الا بالماء المطبق وكما في حقيقة فانه خالف
 الجهمي في ان الغاصبة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل شيء غير الادهان
 وكما شافعي فانه خالف الجهمي وقال بكراهة الاستعمال الماء الشمس في الطهارة
 وكما احمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالخشب خالف الجهمي وكما لك فانه قال
 الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجهمي وغير ذلك من الامثلة التي
 لا تكاد تحصى فيلزم ان تكون تلك الائمة تاركين لهذا الواجب حتى له وقد قال
 الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 قوله ما تولى ونصلي ونجهم وساءت مصيلا اقول قد استدلل القائلون
 بحجة الاجماع بهذه الآية فان ترفا ثابت منه وجوب اتباع ما يجه عليه الامة
 لا وجوب اتباع الجهمي فلا يتم التقريب مع ان في تمام كلامنا صعبا قوله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
 النعم القاصية اقول هذا الحديث بهذا اللفظ لم اقف عليه نعم في سنن ابن ماجه
 من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امة لا تجتمع على
 ضلالة فاذا رايتم اخلافا فاعليكم بالسواد الاعظم وفي مسنده

معان بن رفاعه وهو ابن الحديث لثرا لارسال وابحنافى سئل ابو ظرارة
 وهو متروك كذا به يحيى بن معين كان تقدم فهدى الحديث ضعيف جدا ليس به
 يحتمر به على شئ من الاحكام الشرعية وعلى تقدير ثبوت الحديث فالسواد اعظم
 فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يحتمون على طاعة السلطان
 وسلوك النهج المستقيم كذا فى النهاية وصحح البحار وعبر عنه بالجماعة فى حديث
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
 من فارق الجماعة شبرا فمات ميتة جاهلية رواه البخارى ومسلم وفى حديث
 حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلزم جماعة المسلمين ولا
 قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفسق كلها رواه البخارى
 ومسلم وفى الباب احاديث كثيرة ثابتة فى الصحاح وخيرها فاتباع السواد الاعظم
 هو اتباع الامام والجماعة الذين يحتمون على طاعة السلطان ويؤيده ما روى عن
 الثمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعداد وعلى هذا النبي
 من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والحمد لله
 بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة حذاب فقال ابو امامة الباقى
 بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التى فى سورة
 النور فان تولوا فاعلموا عليه ما حمل وعليكم ما حملتم رواه عبد الله بن احمد والبخارى
 ورجاله ثقاة كذا فى مجمع الزوائد وعن سعيد بن جهمان قال لقيت حمدا لله
 ابن ابى واوفى وهو محبب البصر فسلمت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جهمان
 قال ما فعل والدك قلت قتلت الازارقة وحلهم ام الخوارج كلها قال بل الخوارج
 كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم فذاك فتناول
 يدي فخن الخنزيرة شدة شدة بده بقر قال يا ابن جهمان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فانه في بيته فاضره بما تعلم فان قبل منك والا
 فدعه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجة منه طرفا رواد احمد الطبري والوراد
 احمد ثقات كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكله ما لم يؤمن بمصينة
 ولين السواد الاعظم بهذا المعنى مما ثبت به مسئلة شرعية وثانيها السواد الاعظم هم
 جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم يا تير
 على اصق ما اتى على بن اسرائيل من النخل والنخل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
 ما انا عليه واصحابي رواد الترمذي وقال هذا حديث حسن خريب مفسر في رواية
 عوف بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية انس بن مالك كلهم
 في النار الا واحدة وهي الجماعة رواها ابن ماجة والاحاديث بعضها يفسر بعضها فعلم
 ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال الشيخ بزاهد
 حين سئل عن معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسلم واتباعه فاطلق
 على محمد بن اسلم واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
 السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
 فكأن رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيا في الثوب
 يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد كذا في
 الميزان الشترقي قال ملا سعد الرومي في مجالس الاراد فلا يد لك ان تكون شديدا
 التقى من محل ثات الاوروان اتفق عليه الجمهور فلا يغيرك اتفاقهم على ما احدث
 بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم فان
 اعلم الناس واقر بهم الى الله تعالى اشبههم بهم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اتخذ
 الدين وهم اصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
 اذ اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه ان كان

المفسد به قللا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى هم الصحابة
 ولا عبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزموا الحق
 الهدى ولا مضرة قلنا السالكين واباك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
 الهاكك وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولاضحت الحقيقة قلنا
 بما لا ين خالفه اياك جميع الخلق فقال ابن مسعود انتم في زمان خيركم للمسلمين
 في الامور وسياتي زمان بعدكم خدعهم فيه المثبت المتوهم لكثرة التسلط
 قال الامام الغزالي ولعل صدق لان من لم يثبت في هذا الزمان ووافق الجماعة
 فيها هرفيه وخاض فيها خاضوا فيه بهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعمدة
 وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجموع وغيره وانما هو احوال
 من الافاق والعاهات التي تاتي عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرة
 وشيوعها صار كاثما من سعاد الدين او من المفروضة علينا الله وقال
 الحافظ ابن القيم في غنة اللمعان فالبعيد الصلوة لا يسوق حتى من قلنا الفرق
 والامن فقد اذا استشعر قلبه مرافقة الرحيل الاول الذين انعم الله عليهم من
 النبيين والصديقين والتهادي والصالحين وحسن اوليائه وفيما
 استفرح العبد في طريق طلب دليل على صدق طلبه ولقد سئل سفيان بن عيينة
 عن مسألة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
 قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقه عليها ولم يسمع حتى بعد ظهور التواتر
 له من عدم الموافقة فان الحق اذا لاس وتبين لم يحجج الى شاهد يستهد به
 والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يسهده
 بطول عمرها ويوافقه عليه وما احسن ما قال ابو سامة عبد الرحمن بن اصفير
 في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بترجم الجماعة فالمراد به

ان يوم الحق واتباعه وان كان الممتسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
 هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلعم واصحابه ولا نظر الى
 كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الاردي صحبت معاذا ابا اليمن
 فمافارقته حتى واريته في التراب بالسام ثم صحبت بعدا افقه الناس عبد الله بن
 مسعود فسمعتة يقول عليكم بالجماعة فان يدا الله على الجماعة ثم سمعتة يوم امر
 الايام وموقيل سيلي عليكم ولاية يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فصلوا الصلوة
 لميقاتها هي الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحابي ان اردى
 ما تجدوننا قال وماذا قلت تامرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول صل الصلوة
 وصلك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي لنا فلة قال يا عمرو بن ميمون قلت
 اظنك من افقه اهل هذه القرية تدرى بالجماعة قلت لا قال ان جملة الناس الذين
 فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدا قال نعيم بن حماد يعني
 اذا فسدت الجماعة فعليكم ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد ان كنت
 وحدا فانك انت الجماعة حج وعن الحسن قال السنة والذى
 لا اله الا هو بين العالي والحق في فاصدوا عليها رحمها الله فان
 اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي
 الذين لم يذنبوا مع اهل الاثر في استراهم ولا مع اهل البدع
 في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذا لك
 انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسي الامام
 المتفق على ما يتبع من اتباع الناس للسنة في زمانه حتى لما بلغ ثني
 سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
 على ان اطوف بالبيت راكبا فما ميكنت من

ذاك ومثل بعض اهل العلم في زمانه عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث
 اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم من السواد الاعظم قال محمد بن اسحق
 الطوسي هو السواد الاعظم انتهى وقال ابن حجر المكي مستند الخصم في الفتاوى ان
 قلت هذا القول الثالث ينسب الى الأكثر وقد قالوا ان الخطا الى القليل اقرب منه
 الى الكثير قلت وانه يتعين الاقدام عليه الأكثر محل ذلك ما لم يتبين ان الأكثر
 استروا كما حاشا فانهم تمسكوا بالطوامر مع عدم الالتفات للذات التي الواضحة التي
 تدل على القول الاول والثاني فوجب المصير الى ما عليه الأقل لانهم انما يسمعون
 انصحت ادلتهم وطمعت محجهم على انه ورد عن ابن مسعود رفعه ليس الجماعة
 بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان وحدا انتهى ويؤيد هذا المعنى ما روي عن
 ابي الدرداء وثلاثة بن الاسقع والنسب بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن نتمارى في شئ من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انهم رآه
 فقال هؤلاء يا امة محمد انما هلك من كان قبلكم بهذا المرء لقلعة خمره ذروا المرء وان
 المؤمن لا يمارى ذروا المرء فان المارى قد تمت خسارته ذروا المرء فكم انما ان
 لا يزال كما رآه ذروا المرء فان المارى لا اشفع لهم يوم القيامة ذروا المرء فانهم
 بثلاثة ابيات في الجنة في رياضها ووسطها واصلها من ترك المرء وهو صادق
 ذروا المرء فان اول ما تخاف منه ربى بعد عبادة الاوثان المرء فان بني اسرائيل
 افترقوا على احدى وسبعين فرقة والضحاك على اثنين وسبعين فرقة كلامهم
 على الضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله ما السواد الاعظم قال من كان
 على انا عليه واصحابي من لم يمار في دين الله ولم يكفر احد من اهل التوحيد بذات
 عقله ثم قال ان الاسلام يد مغربيا وسيعود غريبا قالوا يا رسول الله ومن
 الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون

احد من اهل التوحيد بدسب رواه الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان وهو
ضعيف جدا كما في مجمع الزوائد في باب المراءوفيه في باب لا يكثر احد من اهل
القبلة اخرجه الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان كذا به يحيى والدارقطني
وفي الميزان ضعيف يروي عن ابراهيم بن ابي حنيفة وخير قال يحيى والدارقطني
ضعيف وقال يحيى مرة كذا اب وقال الشوي ليس حديث بشي انتهي فان قيل هذا
الحديث ضعيف جدا فلا يصحح لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث حليكم بالسوا
الاعظم فاذا جاز صاحب السالمة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز
الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب
اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة
فذهب حاشيتهم واكثرهم الى امس والبعض الآخر الى خلافة بليل لفظ الاختلاف
والسواد الاعظم الوارد في الحديث فان السواد من الناس مائة منهم كما في القاموس
وغيره واما اجمع عليه الصحابة فوجوب اتباعه يعلم بفحوى الخطاب واما اختلفوا
فيه ولا يعلم اكثرهم في جانب فالحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه هذا كله
فيما اذا لم يعارضه اية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخها واما اذا عارضه
اية او حديث فلا يلتفت الى اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قد
وقوع ذلك وجملة الكلام ان المقصود باتباع الحق ولزومه كما قال ملا سعد الرومي
في المجالس لا اتباع الكثير والقليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا
فيه لان ذهاب اكثرهم الى امس جعل اماره وعلاقة على كونه حقا اذ هم خير لامة
وامنة لها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي الى امتي ما يوصلون اى من البدع و
الحوادث وذهب الخير وبعث الشر وهم كانوا لا يبتلعون من عند انفسهم
شيئا ويأخذون في كل امر يستلزم صلعم ويقتدون بامرهم والعمل بمقتضى الامارة

انما هو اذا لم يوجد نص صريح واما وقت وجلان النص الصريح الصحيح المعاصر
 لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين محتتم
 حق صريح واذا جاء خبره بطل خبره مقتضى ما اذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد
 تظننت من ههنا ان الاحداث في امر الدين كما انه لا يجوز لنا انك هو غير جائز
 للحكاية رضي ايضا العموم قوله صلعم من احث في امرنا حثا ما ليس منه فهو رد
 ولا تخش ان محركات الصحابة ان قد روقوعها داخل في السنة خارج من عمل
 البرعة كيف وقد ورد في الصحيح من عند عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وآله قال نأفرطكم على الحوض ليرفع رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا اي
 اصحابي فقال لك لا تدري ما احد ثوابك وفي رواية الى سعيد الخدري عن
 البخاري فاقول صحفا سحقا لمن غير بعدك فلا غرو ان صلحا احيانا من بعض افراد
 الصحابة شئ من الحث او غيره من المعاصي فاما معاشر اهل السنة والجماعة
 لا نقول بعضهم احد غير الانبياء عم كاشا من كان وليكنا نعلم قطعا ان معظم
 الصحابة وما منهم واكثرهم كانوا ياربون بالمعروف وينهون عن المنكر وياخذون
 بسنة صلعم ويقتدون بامرهم وينكرون شديدا الا انكار على من احث في
 الدين او فعل فعلا لم يفعل سيد المرسلين صلعم قال الحافظ في التقرير
 ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبرؤ
 النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احث
 معصية كبيرة من اعمال البدن او بدن من اعتقاد القلب فقد جاب بعضهم بان
 محتمل ان يكون احدهم منهم ولم يشفع لهم اتباع الامر الله فيهم حتى يعاقبتهم
 على جنايتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل المكابرة من امة فيخرج
 عند اخراج الموحدين من ائمة الله اعلم ان الله **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ريقه الاسلام من عتق **ابن الحارث**
 بهذا اللفظ رواه الترمذي في ابواب الامثال من حديث الحارث الاشعري في انشاء
 حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال محمد بن اسمعيل والحارث الاشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث قال الكافض في الفقه من فارق الجماعة شبرا فكانما
 خلع ريقه الاسلام من عتق اخوجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصحاح ابن
 حبان الحارث بن الحارث الاشعري في شأه حديث طويل اخوجه البزار والطبراني في الاوسط
 من حديث ابن عباس في سنده مخلصين وعلم وفيه مقال وقال من راسه يدل عتقه
 وفي مجمع الزوائد وعن ابي سلام مطلق عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال راه
 ابا مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واذا امركم بخمس امركم بالمسموعة الطاعة
 وبمعاودة واجبة والجهاد في سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ريقه
 الاسلام من راسه الحارث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا عن ابن اسحق
 بسنده وهو ثقة ورواه الطبراني باختصارا لانه قال فمن فارق الجماعة
 قيد قوس لم يقبل منه صلاة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهي قلت في تصحيح
 الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديث الحارث نظران في سنده يحيى بن
 ابي كثير وهو له اسرع قد عتقه ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة
 لاها من كتابه وقع له وقال يحيى القطان مرسلات يحيى بن ابي كثير يشبه البرج
 كذا في الميزان ورواه ايضا ابو داود في باب قتل الخوارج من
 حديث ابي ذر وفي سنده خالد بن وهبان قتال الذهبي في
 الميزان خالد بن وهبان عن ابي ذر مجهول انتهي وفي الباب احاديث
 اخرها ضعيفة منها ما روى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 خطبنا فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تملوه فمن اراد ان يدل له

فقال حاتم ربيعة الاسلام رواه احمد وفي راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج من الجماعة فقد شتم
متبعها فقد خلع ربيعة الاسلام من عقبه رواه الطبراني وفيه حميد بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الجماعة شبرا فقد خلع ربيعة الاسلام من عقبه رواه الطبراني وفيه حميد بن ربيعة
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا
من فارق جماعة المسلمين شبرا خرج من عقبه ربيعة الاسلام رواه الطبراني وفيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن حادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو فى النار على وجه رواه الطبراني وفيه
حاتمة لم يهرقم ومنها ما روى عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لى الله لا وجه له عند رواه احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواه البخاري وفيه محمد بن عبيد الله
الغزرى وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس بن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فباس او قد شتم خلع ربيعة الاسلام من
عقبه رواه البزار والطبراني فى الاوسط وفيه خليل بن وعيل وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها لعل فى مجمع الزوائد نعم فى الوعيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم ينظر بها والا فلا وجه لترك ما هو فى اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا اقل دليل على قصور نظرهم فى صنعة الحديث
منها حدث ابن عباس بن من خرج من السلطان بتبرامات مسته حادثة وفى
رواية من فارق الجماعة شبرا حاتمة حادثة وفى رواية لى لى لى لى

بفارق الجماعة شديدا فيموت الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم والدارمي
 ومنها حديث ابى هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية
 وفي لفظ من خرج من الطاعة فمات ميتة جاهلية رواه مسلم والنسائي ومنا
 حديث ابن عمر من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجل له ومن مات وليس
 في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولكن ليس فيها ولا في خيرها ما فيه وعيد على
 مفارق الجماعة دلالة على مطلوب النصح من لزوم اتباع الجمهور كيف والمراد بالجماعة
 في تلك الاحاديث هو معظم الناس الذين يجتمعون على طاعة السلطان يدلك
 على هذا ما ورد في بعض الروايات من لفظ السلطان ومثله وليعلم ان لا يبعد ان يكون
 الجامل على ترك ما هو في اعلى درجة الصحة وذكر ما هو حونه هو زعم ان ارادة الجمهور
 من لفظ الجماعة في القسم الاول غير متصورة بخلاف القسم الثاني فان كان هذا
 فهو ابعد من الديانة على لا يخفى **قوله** وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه للسحر
 تليس ليس احاديث كثيرة في التخلي من مفارقة السواد الاعظم **اقول**
 يعلم من هناك ديانة المؤلف من وجمع الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذكر ابن
 الجوزي في التخلي من مفارقة الجماعة زعمانه انه يفيد في ذلك المقام مع انه
 بعد تعيين المراد منه ليس فيها اثر من ذلك ولم ينقل ما ذكر في قلته اهل السنة
 والجماعة الدال على نقيض مدعاه حيث قال في الباب الاول من ذلك الكتاب
 عن يوسف بن اسباط قال قال سفيان نا يوسف اذا بلغك عن رجل بالمشرك
 انه صاحب سنة فابحث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخى بالمغرب انه صاحب
 سنة فابحث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة وايضا قال عن سفيان
 الثوري قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء وعن ابى بكر بن عياش
 السنة في الاسلام عن من واسلام في سائر الاديان وقال في الباب الثاني

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدعة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا
 مستند لا وايضا فيه عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال طائفة
 من اهل طاهرين على الناس حتى ياتيهم الله وهم طاهرون اخراجهم في الصحيحين وعن
 لويان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق طاهرين
 لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المهر انقرد باخراجهم مسلم وقد روي
 هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقرعة
 وعن الزمدي قال محمد بن اسمعيل قال علي بن المديني هم اصحاب
 الحق انتم والاربع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور حديث كثيرة في ذم
 البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرياض بن سارية قال
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا بعظما موعظة
 بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
 كان هذه موعظة فاذ انتم هذا ليس فقال وصيكم بتقوى الله السمع والطاعة و
 ان كان عبدا جسديا فانه من يعش بعبك فسيرى اختلافا كثيرا فعليه بسنة
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
 ولجيتان رجال وني فاقول يا رب احبني فيقال لك لا تدرى ما احدثوا بعدك
 وحبوا الرسالة قد تركت بيتك الاحاديث كلها لاها تبطل دعواها اليها طلة من التوسل
 المكروه الحديث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قول القائل اللهم اني اسألك

بحق محمد صلى الله عليه وسلم فإنه محدث والحاديث المذكور ترد على كل ما
أحدث في الدين وليعلم هناك أن قرن الصحابة كان البدعة لم تكن فيه
والسنة كانت خالصة فيه يدل عليه حديث أبي موسى رضي الله عنه وأمثاله
أئمة لا امتي فاذا ذهب أصحابي إلى امتي ما يوصلون رواه مسلم وحديث ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في أمة قبل
الآن كان له في أمة حواريون وأصحاب يأخذون بسنة ويقتدون بأمرهم
أنما تختلف من بعدهم خول يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم
بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الأيمان حبة خردل رواه مسلم وحديث
العرباض بن سارية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه
وحديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا عليه أصحابي
وحديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طيباً وعمل في
سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله إن هذا اليوم
لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدك رواه الترمذي ولذا ثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحسن الخيرية المطلقة في قوله خير امتي قرني ومن ثم قال
ابن مسعود رضي الله عنه من كان مستنقلاً فليستين بمن قد مات فإن الحي لا تقتل من عليه
الفئة أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أفضل هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها
علماً وأقلها تكلفاً اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوهم فضانهم
واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا
على الهدى المستقيم رواه رزين كذا في المشكوة وقال الحنفية في معجم الزوائد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً فان آمن امن وان
كفر كفر ان كنتم لا بد مقتدين فاقعدوا بما ملئت فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة و
الطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح **انتهى** وايضا قال بن مسعود ان الله تعالى نظر
في قلوب العباد فاختر من اجل فبعثه برسالة ثم نظر في قلوب العباد فاختر له الصالحين
فجعلهم انصار دينه ووزراء دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه
المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح قال شمس الدين السخاوى في المقاصد الحسنة
اخرجه احمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا اخرج الزار والطيالسي الطبراني
وابو يعقوب في حلية الاولياء في ترجمة ابن مسعود قال عن عبد الله بن مسعود في الاعتقاد
من وجه اخر عن ابن مسعود **انتهى** كلامه قال ابن نجيم في الاشياء والنظائر
قال العلائى لم اجد له مرفوعا في شيء من كتب الحديث اصيلا ولا يسندا ضعيفا
بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود
رضي موقوفا عليه اخرجه احمد في مسنده وقال الجوى في حواشيه قال السخاوى
في المقاصد الحسنة حديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن رواه احمد
في كتاب السنة وهم من عزاه للمسلمين من حديث ابى واثر عن ابن مسعود
وهو موقوف حسن **انتهى** ملخصا فكان العلائى تتبع من وهم في نسبه الى المسند
انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد والزار والطبراني في الكبير
ورجاله موثقون وروى الداريمى عن عمرو بن يحيى قال سمعت ابى يعقوب عن
ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فاذا خرج
مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبد الله
بعد قلنا لا نجلس معاه حتى يخرج فلما اخرج قمنا اليه جميعا فقال له ابو موسى يا ابا
عبد الرحمن انى رايت فى المسجد نقاما انكرتة ولم ارد انجل لله الا خيرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت في المسجد قوما خلقا جلوسا
 ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل في ايديهم عصا فيقول كبر امانة فيكبر
 مائة فيقول هذوا مائة فيمهلون مائة ويقول حبوا مائة فيسبحون مائة قال
 فاذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظاريك اوانتظاريك قال لا
 ان يعدل اسبائهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه
 الى حلقة من تلك الخلق فوقف عليهم فقال هذا الذي راكم تصنعون قالوا
 يا ابا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدا واسبأ
 فاننا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا امة محمد اسرع هلككم
 هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تسبل وانبت
 لم تكسر الذي نفسى بيده انكم لعلى بدعة هي هلك من ملأ محمد ومفتحي باب
 ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مر يد نصيب
 ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم واخر
 الله ما درى بعلم اكثرهم منك ثم تولى عنهم فقال عمر بن سلمة رايت امانة اولئك
 الخلق يطاعوننا يوم النهر ان مع الخواج انهم وقال الهيثم في مجمع الزوائد
 وعن عمرو بن سلمة قال كنا نقعد على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فأتى
 ابو موسى فقال اخبرنا يا ابا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال باسحق ما جاء بك هذا
 السأ قال لا والله الا اني رايت امرأ عسرى وانه نجر ولقد ذكرني انه يحذر قوم جلي
 في المسجد رجل يقول سبحي كذا وكذا اسلم كذا وكذا قال فانطلق عبد الله انطلقا
 مع حتى اتاهم فقال ما اسرع ما ضللتكم واصحاح رسول الله صلى الله عليه وسلم احياهم ارجو
 شباب ثيابه وابشية لم تغير احصوا سيئاتكم فانا اضمن على الله ان يحبسنا لكم
 رواد الطبراني في الكبير وفيه جالد بن سعيد ثقة النسب وضعف البخاري

واحد بن حنبل ويحيى وعن أبي البخاري قال بلغني عبد الله بن مسعود أن قوما
 يقعون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قولوا كذا قال عبد الله إن فعلوا
 فاذنوني فلم اجلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس عليه برنس فاخذوا في تسييرهم
 فحس عبد الله عن راسه البرنس قال انما عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال القدر
 جئتم بقل ظموا والافضل لنا اصحابنا صلح فقال عمر بن عتبة بن فرقان استغفر الله يا
 ابن مسعود وانوب اليه فارمهم ان يتفرقوا قال وراي ابن مسعود حلقين في
 مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايكما كانت قبل صاحبها قالت احدهما نعم فقال
 للآخرى قوموا اليها فجعلهم واحد رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
 وهو ثقة ولكنه اخطأ وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد الله
 ابن مسعود متيقنا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
 مسعود انكم لا هدى من محمد صلعم واصحابه وانكم لتغلقون بذيئ ضلالة
 وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
 سبقا بعيدا بينا ولئن اخلت عينيما وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا انتم وعن
 حذيفة رضي قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
 وان اخلت عينيما وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا رواه البخاري
 وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبد بها اصحاب رسول الله
 صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع الاخر مقالا فاتبقوا الله
 يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابوداود
 اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والاثار فقد علمت ان حقن
 الصحابة كانت السنة خالصة فيه وكان البدع لم تكن فيها
 وانما لما قل كان البدع لم تكن فيها لها ورد في الصحيح

أنا فتركه على الحق من قبله فمضى إلى رجال منكم حتى إذا انتهى إلى ما ولهم استسرا دوني
 ما قول أي دبت أصحابي فيقول لا تدري ما حدثنا بعدك في هذا الحديث يدل على
 دلالة على أن من الصحابة من يموت بعد النبي صلعم ثم بعد انقراض قرن الصحابة
 أي أمة ما يوجد من الحوادث والبدع وكما حدثت بدعة رفع مثلها من
 السنة ولكن في قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهوراً فاشياً
 وأما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الأحوال تغيراً فاحشاً وظلت البدع
 وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة
 في المستقبل غريبة إلا ما استثنى من أن المهلك رضى وجلس عليه السلام إلى أن
 تقوم الساعة على سائر الناس يدل على ذلك الحادي والآثار التي نذكرها الآن
 بحوله وقوته منها حديث عمران بن حصين رضى يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 خير ما يورثي ثلث الذين يلوهم نهر الذين يلوهم قال عمران فلا أدري إذا كان بعد
 قرنين أو ثلاثة ثلثان بعدكم فما يشهدون ويخبرون ولا يوثقون
 وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن رواه البخاري ومسلم ومنها حديث
 الأسلمي قال قال النبي صلعم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة
 كحفالة السعير والتمر لا يبالينهم الله ياله رواه البخاري قال الحافظ في العتم
 وجدت هذا الحديث شاهداً من رواية الفرارية امرأة عمر بلفظ تذهبوا الخير
 والخير حتى لا يبقى منكم إلا حفالة كحفالة التمر يذوب بعضهم على بعض تزوال المعز
 أخرجه أبو سعيد بن نونس في تاريخ مصر وقال يعبداء وقع في أخواله الفرارية
 المذكور أنفاً على وليك تقوم الساعة وقال في الفقه أيضاً قال ابن بطال وفيه
 أنه يجوز انقراض أهل الخير في آخر الزمان حتى لا يبقى إلا أهل الشر واستدل
 به على جواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبقى إلا أهل الجحيم فانتهى ومنها حديث

انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجمل
 ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاري ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
 ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهلا فاستولوا
 فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري قال الحافظ في الفقه واستدل
 به الجمهور على القول بخلاو الزمان عن مجتهد والله الامر بفعله ما يشاء انفق ومنها حديث
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشر ويظهر
 الفتن ويكون اهرج قالوا يا رسول الله ايا هو قال القتل القتل رواه البخاري
 ومنها حديث انس بن مالك قال سمعت من بنيكم صلى الله عليه وسلم لا ياتي عليكم زمان الا والاك
 بعد اشهره حتى تلقوا ربه رواه البخاري قال الحافظ في الفقه وعجل اللفظ اخرج
 الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
 الا والذي بعد شهرته وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم
 خير من غد ولذلك حتى تقوم الساعة انفق قال الحافظ في الفقه وقد استشكل
 هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشدة والرخاوة ولولم يكن
 في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج ببسيرة وقد اشتهر الخير
 الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشرا فحل في زمانه لما كان
 بعيدا فقلنا ان يكون شر من الزمن الذي قبله وقد حله الحسن البصري
 على الاكثر الا حله فسل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا ابد
 للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان المراد بالتفصيل تفصيل مجموع العصر
 مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصالحة في الحياء وفي عصر عمر بن
 عبد العزيز نقصوا والزمان الذي فيه الصالحة خير من الزمن الذي بعد لقول

صلح خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقولنا صحابي منته لا منته فاذا ذهب
 اصحابي اني امتي ما يؤخذ من اخرجه مسلم ثم روي عن عبد الله بن مسعود البصري
 بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة
 عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو
 شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعني رجاء من العيش
 يصيبه ولا مالا يفيد ولا مالا يفيده ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل عا من اليوم
 مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا
 ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انته وقال في الفتح ايضا واستشكروا
 ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكهاني بان المراد
 الزمان الذي يكون بعد عيسى او المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء وال
 فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا شر فيه قلت ويحتمل
 ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما
 بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
 الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله اعلم
 انته وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
 انس ليس على عمه بالا حديث الواردة في المهدي وانه يملأ الارض عدلا
 بعد ان ملئت جورا ثم روي عن ابن مسعود ما يصح ان يفسر به الحديث
 وهو ما اخرجه الدارمي يستدل حسن عن عبد الله قال لا ياتي عليكم عام
 الا وهو شر من الذي قبله اما اني لست اعني عاما انته قلت وتام الحديث
 اخصب من عام ولا امير اخبها من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
 يذهبون ثم لا يجدون منهم خلفا ونحو قوم يقتلون الامم بآيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا إن
 الأمانة نزلت في جمل رقايب الرجال فقلعوا من القرآن ثم علوا من السنة
 وحدثنا عن رفعها قال بينام الرجل النومة فقبض الأمانة من قلبه فيظل
 أثرها مثل أثر الوكت فربما النومة فقبض فيبقى أثرها مثل أثر الحمل كحجر عثر
 على رجله فتسقط فتراه منبرا وليس فيه شيء ويصير الناس يتبايعون ولا
 يكاد أحد يودي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا مينا ويقال للرجل
 ما عقله وما اطرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
 متفق عليه ومنها حديث حديث حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني قال قلت يا رسول الله أنا
 كذا في جاهلية وشر فجاهدا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
 قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخن قال
 قوم ليستنوا بغير سنة ويهتدون بغير هدي تعرف منهم تنكرت منهم هل بعد ذلك
 الخير من شر قال نعم دابة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قد فوه فيها قلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فانما هم
 ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
 ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يئسك الموت وانت
 على ذلك متفق عليه منها حديث ابهرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يادوا
 بالاعمال فتناكطه الليل المظلم يصبر الرجل مؤمنا ويبيع كافر او يبيع مؤمنا
 ويبيع كافر ايسع بينه وبين من الدنيا رواه مسلم ومنها حديث الى سعيد بن جندب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
 حتى لو دخلوا جحر ضيب لاتبعتهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال فمن شفق عليه فمنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدء الغريب
 غريبا وسيعوم كما بدء غريبا فطوبى للغريباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغريباء
 في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن ابيه عن جده
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين لبارز الى الجحاز كما ناز الحجة الى حجرها وليعلم
 الدين في الجحاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غريبا ويرجع غريبا
 فطوبى للغريباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدك من سنتي رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
 عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكثير هذا اخيه الشافعي وابوداود بالكذب
 وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذي فروي من حديث
 الصالح جازين المسلمين وصححه فلذا لم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
 وقد وقع تفسير الغريباء في حديث روى عن ابي الدرداء والي امانه واثلة بن
 الاسقع والنس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تقدم
 في بيان السواد الاعظم وفيه كثير من مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورق
 تفسير الغريباء ايضا في حديث عبد الله بن رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدء غريبا وسيعوم غريبا فطوبى للغريباء قال فيل ومن الغريباء قال الترمذي
 من القبائل رواه ابن ماجه والداري وجميع رواة ثقات سوى سفيان بن
 وكيع وهو ان تكسوا فيه لكنه صدق قال ابن خزيمة لو خر من السماء قطخطة
 الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
 الترمذي كذا في الميزان فكل الحديث احسن شيء في الباب قال في النهاية
 وفيه طوبى للغريباء قبل من هم يارسول الله قال الترمذي من القبائل هي جمع
 نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهله وعشيرته اي بعد وفاء الله

ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند ضياع
امتي قلته اجروا به شهيد كذا في المشكاة من غير ذكر الخبر وفي مجمع الزوائد
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر
شديد رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن صالح العدوي ولم ار من ترجمه
وبقية رجاله ثقات ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان
من ترك منكم عشرة امراء هلك فرباقي زمان من علم منهم بعشر امراء نجاروا به
الترمذي ومنها حديث ابي ثعلبة في قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا هتدو وفيه فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فمن قبض على الجهر للعامل
فيهم اجر خمسين رجلا يقولون مثل جملة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر خمسين منهم
قال اجر خمسين منكم رواه الترمذي وابن ماجة ومنها حديث انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كما لقابض على الجبر رواه الترمذي
وقال هذا حديث صحيح اسنادا ومنها حديث عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي قال
حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في اخر هذه الامة قوم لهم مثل اجر اولم
يامر من بالمعروف ونهون عن المنكر ويقاثلون اهل الفتن رواه البيهقي في
دلائل النبوة ومنها ما روى عن عبد الله بن الديلي قال بلغني ان اول ذهاب
الدين ترك السنة يذهب الدين سنة فسنة كما يذهب الجبل قوة قوة رواه الدارقطني
ومنها ما روى عن شقيق قال قال عبد الله بن عمر كيف انتم اذ البستكم فتنه يجر فيها
الكبير ويؤوب فيها الصغير ويقتلها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة
قالوا ومن ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت قراءكم وقلت فقهاءكم وكثرت
امراءكم وقلت اصنامكم والتمست الدنيا بعلم الاخرة رواه الدارقطني ومنها ما روى
عن عبد الله قال لا ياتي عليكم عام الا وهو شر من الذي كان قبله ما اني لست

اعني ماما اخصيه من عام ولا امير اخيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم فقهائكم
يذهبون شر لا تجدون منهم خلفا في محي قوم يقيسون الامر بآيهم رواه الدارمي
وقد نقل هذا فيما قبل من الفقه ومنها ما روى عن الحسن قال سنتكم والله الذي
لا اله الا هو بيننا وبين الغالي والبخافي فاصبروا عليها رجا كما الله فان اهل السنة
كانوا اقل الناس فيما مضى وم اقل الناس فيما بقى الذين لم يذهبوا مع اهل
الانحراف في اترافهم ولا مع اهل البدع في بدعهم وصابروا على سنتهم حتى
لقوا يوم فذلك ان شاء الله فكونوا رواه الدارمي ومنها ما روى عن ابن مسعود
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلمو الناس تعلموا القرآن
وعلمو الناس تعلموا القرآن وعلمو الناس فاني امرأ مقبوض والعلم
سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان احدا يفضل
بينهما رواه الدارمي ومنها ما روى عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الخ الله عندا وان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم
ونحن نقرأ القرآن ونقرنه بائنا وبقوته ابائنا انما هم الى يوم القيمة فقال
تكلتك امك زياد ان كنت لاداء من افقه رجل بالمدينة او ليس هل اليهود و
النصارى يقرؤون التوراة والانجيل لا يعلمون بشي مما فيها رواه احمد بن حنبل
وروى الترمذي حقه نحو وكذا الدارمي عن ابى مائة كذا في المشكوة قلت وقد روى
الدارمي هذا الحديث ايضا عن ابى الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا
الى السماء ثم قال هذا وان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامة على شي
فقال زياد بن لبيد الانصارك يا رسول الله كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن
فوالله لنقرنه ولنقرنه نساءنا وابناءنا فقال تكلتك امك يا زياد الحديث رواه
احمد والطبراني في الكبير عن ابى امامة واسناد الطبراني احمد في الباعن ابن عمر

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عوف بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
 ابن صهيب وعن حشيش بن حنبل رواه الطبراني في الكبير اسناده حسن عن صفوان بن عيسى
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن حلي الحشني وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها رجل يسمون بن حزام بن حكيم بن خزام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم قد اصبحتهم في
 زمان كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العلم فيه خير من العلم وسيا في
 قليل فقهاء وكثير خطباء وكثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العلم رواه الطبراني
 في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
 الضعفاء وهذا من رواية عن صدق بن خالد وهو صحيح جال الصحيح عن ابي ران النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انكم في زمان علماء كثير خطباء قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هو وسيا على
 الناس ان يقل علماء ويكثر خطباء من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجار رواه احمد وفيه
 رجل لم يسم عن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصبحتهم في زمان
 كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العلم فيه خير من العلم وسيا في
 زمان قليل فقهاء وكثير خطباء كثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العلم رواه
 الطبراني في الكبير وفيه صدق بن عبد الله السهمي وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
 ومنها رجل يسمون بن ابي حنيفة بن ايمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيا عليكم زمان لا يكون فيه
 اعز من ثلثهم حلال ولا ثلثهم يستأمنون سنة يعمل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 ابن صالح بن علقمة قال الكاظم ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله
 موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اتي
 على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما ثوابه سنة حتى تخيم البليد وتقوم
 السن رواه الطبراني في الكبير ورجالهم موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
 حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس

ارمان لا يبق من الاسلام الا اسم ولا يبق من العيال الا ربه مسلحهم عامرة ومجر
 خرايين الهدى كما هم مترين تحت اديم السماء من عذابهم تحجب القنعة ويبرهم تعجز رواه
 البيهقي في شعب الايمان كذلك في المسكوة ومنها حديث حديث بن اليان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدرك الاسلام كماله وسوى الثوب حتى لا يذكر ما صلح ولا
 صلح ولا صداقة وليس على كماله الله عز وجل في ليلة تلاقى في الارض منه اية
 ويبقى طوائف من الناس السحر الكبير والعجى يقولون ادركنا انا شاعلى هذه الكلمة لا اله
 الا الله فحقها فقال له صلته ما تغني عنهم الا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
 ولا اصنام ولا نك ولا صداقة ولا عرض عنه حديثه تقرردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض
 عنه حديثه ثم اقل عليه في الثالثة فقال يا صلته تبغيهم من المار ثلاثا رواه ابن ابي
 ورواه تاهم تقاب ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الامم ان تدعى عليكم كما تدعى الاكلة الى قصبتها خال قاتش ومن قلة الخبز مثله قال بل لا تم
 كثير والكنكم فتلك كفتاء السيل وليزعم الله من صدره وكم الهامة منكروا بقدر
 في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكرهية الموت
 رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة كذلك في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
 ومنها حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
 الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على قتل الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول
 الحاح طائفة دوس اليه كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبق هيب الليل والنهار حتى يبعث الله

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسولاً
 بالحق ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
 من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلاً طيبة فتى في كل من كان في قلبه مثقال حبة
 من خردل من ايمان فيبقى من الاخير فيه فيرجعون الى دين اباؤهم واداءه مسلم فمنا
 حديث النور بن سعدان في قصة الدجاء عليه السلام والوجوه وفيه اذ بعث الله
 رجلاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون قارح البحر
 فعليهم تقوم الساعة فان قلت اوجه البحر بين تيك الاحاديث وبين حديث لا
 تزال طائفة من امة على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه البحر حمل الغاية في كل
 لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
 فلا يبقى الا شرار فتجهم الساعة عليهم بعتة كذا في فتح الباري وجملة القول في التا
 ان السنة كانت طائفة في قرن الصحابة خاصة ولذا اوصفه النبي صلعم بالخيرية للظلمة
 واما بعده فقد زالت غلبة السنة ولكن قرن التابعين وقرن تتبع التابعين لم
 يجعل فيهما البدعة ايضا ولذا وصفنا في الحديث بالخيرية الاضافية واما بعد فقرض
 القرن الثالث فقد صارت السنة غربية واهلها غرابة ولا تزال غربتها في زيادة
 الى ان تقوم الساعة اللهم في زمان المهلك رضى وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
 بجملة الاجم من الصحابة وقد علم بما نقل من الاحاديث والا فان غربته الاسلام
 ليس معناها انه يقل اهل الاسلام حل عليه ما في حديث ثوبان المتقدم من قوله
 صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان الصالحين من اهل الاسلام ينهبون
 الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير وغشاء كغشاء السيل ان سائر الاسلام
 وشعبها وشرائعها من الصلوة والصيام والصدقة وغيرها تذهب
 ومما فوقنا حتى لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله رجلاً طيبة فتى في كل

من كان في قلبه مقال حية من حردل من ايمان يبقية من لا خبر فبه فعلهم
 تقوم الساعة ولفظ السنة فيما هنالك يشمل الفرض والسنة والمندوب
 كما ورد في حديث ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتان سنة
 في فريضة وستة في غير فريضة فالسنة الى في الفريضة اصلها في كتاب الله
 اخذ ما هدى وركها اضلاله والسنة الى ليس اصلها في كتاب الله الاخذ بما
 فضلة وركها ليس بخطية رواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن
 ابى سمية الا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومي ولم ار من ترجمه كذا في
 مجمع الزوائد واطلاق السنة على ما يشمل الفرض وغيره سائغ كما في قوله صلى
 فمن رخص سنته فليس منه اى عرض عن طريق فرض او سنة عملا او حصة
 فليس قريبا منه او عرض عنها غير معتقدا لها كذا في مجمع البحار وقال الحافظ
 في الفتح المراد بالسنة الطريقة لا التقي بمقابل الفرض وفي حديث حذيفة
 الطويل يرمطوا من القرآن ثم علموا من السنة قال الحافظ في الفهم
 والمراد بالسنن ما يلقونه عن النبي صلى الله عليه وسلم واجبا كان او مندوبا **قوله** منها
 حديث عبد الله بن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب في الجابية فقال من اراد
 بحجة البجعة فليزمل بكامة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد **قوله** فيه بحث من وجوه الاول ان لفظ حديث ابن عمر في تلبيس
 ابليس هكذا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسكن بحجة البجعة فليزمل
 بكامة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد انتهى فليس في انه خطب في
 الجابية وليس فيه من اراد بحجة البجعة بل لفظه من سر ان يسكن بحجة البجعة **قوله**
 ان رواية ابن عمر قد ذكرها الشيخ في مجمع الزوائد ونصه هكذا وعن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
 يستخلف ويبذل نفسه بحلف الزور فمن سر بحججة الجنة فليزِم الجماعة فان يد
 الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخون
 بامارة فان تالها الشيطان ومن سكرته سيئته وسرته حسنة فهو مؤمن
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو ثقة
 قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس و ابراهيم
 المصيصي عن وكيع احدا يثق وكين قال ابن حبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد بن
 الحارث بن وا عن الثقات ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم حاشيته موقوف
 انهم ملخصا والثالث ان الحديث من مسانيد عمر بن ابن عمر بن علي ذلك رواية الث
 لفظه هكذا حدثنا احمد بن منيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن مجمل بن سفي
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
 لمقام رسول الله صلعم فمينا فقال الوصية يا ايها الذين آمنوا انهم ثم الذين يلونهم
 ثم يفتشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
 يخون رجل بامارة الا كان تالها الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فالشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من ارا بحججة الجنة فليزِم الجماعة من سرته
 حسنة وسكرته سيئة فذل لكم الحق من هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
 رواه ابن المبارك عن مجمل بن سفي وقدر هذا الحديث من غير وجه عن عمر بن النسيم
 انهم وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تبيين البليس بل هو اول حديث ذكر
 في الباب الاول ما اعتقد صاحب الرسالة حيث لم ينقل ما صححه الترمذي ونقل ما فيه
 كذاب وهذا البهر برهان على انه لا يعزى بين الصحيح والسقيم والرابع ان
 رواية الترمذي في مسندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

في الميراث قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي وابوزرعة ليس بالعوى وقال ابن حبان
 فحس خطأ حتى استقى السك وقال ابن عدي ارجوانه لا بأس به وقال العجلي ثقة
 اتقه وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوى اتقه الا ان يقال ان ابن الميراث
 قد تابع كما ذكره الرمزي فارتفع الحديب الى درجة الصحة والحسن وروى هذا الحديث
 عن حماد بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات وتلى له طاعة مات
 ميتة طاعة وان خلفها من بعد عقدها في عنقه لعى الله تبارك وبعلى ليس له
 حجة الا لا يحلون رجل بامرأة فان ثابتهما الشيطان الا يحرم فان الشيطان مع الواحد
 وهو مع الاثنين ابعث من سائرته سائرته وسائرته حسنة فمن يؤمن رواه احمد
 وابويعل والبخاري والطبراني وفي رد المحتار بعد عقده اياها في عنقه وثقة
 عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر
 المذكور ليس دالا على دعواه وهي لزوم اتباع الجمهور اذ لفظ الجماعة يحتمل معاني
 احدها الجماعة في الصلاة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول
 ما من تلة في قرية ولا بلد ولا مقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان
 فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية قال السائي يعني بالجماعة الجماعة
 في الصلاة رواه النسائي وابوداؤد والواقفي تطعن على هذه العبارة في
 نقلها قال الحافظ في الفقه في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الامر
 وفي الجماعة فقال قوم هو الوجوب والجماعة السواد الاعظم بقية عن مريد بن
 سيرين عن ابي مسعود انه وصي من سأل لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله
 لم يكن ليجمع امة محمد صلعم على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الجماعة دون من
 بعدهم وقال قوم المراد بهم اهل العالم لان الله جلهم حجة على الخلق والناس
 تبع لهم في امر الدين قال الطبري والصبواب ان المراد من الخير لزوم الجماعة الذين

في طاعة من اجتمعوا على تأييده فمن نكث بيعته خرب عن الجماعة انتهى وقال في كتاب الاختصاص
 بالكتاب السنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر
 يلزم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم
 اهل العلم والاية التي ترجع بها احتجاجها اهل الاصول لكون الاجماع حجة اه وقال القسطلاني
 في كتاب الفتن والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى اجابهم
 حجة على خلقه واليهم تفرع العامة في ام دينها وهم المعليون بقوله ان الله تعالى ان
 يحجهم ائمة على صلالة وقال اخرون هم حجة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا
 عماده وثبتوا اوثاده وقال غرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر
 وانحى على اهل الملل تباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين انتهى وعلى كل
 تقدير لا يثبت منه دعوى الخصم وهو لزوم اتباع الجمهور انما الثابت منه على المعنى
 الاول لزوم اتباع الجماعة في الصلوة وعلى الثاني لزوم اتباع ما اجمع عليه جميع اهل
 الاسلام وعلى الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلى الرابع لزوم اتباع اهل العلم
 اى المجتهدين وعلى الخامس لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأييده وهم
 اهل الحل والعقد من كل عصر ويؤيد المعنى الخامس حديث عامر بن ربيعة المنقلد
 وكفى به مويده وان كان الحديث المثل كورضعيفا فان التأييد يحصل بالضعيف ايضا
قوله وحديث عرفة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة
 والشيطان مع من يخالف الجماعة **اقول** اخرج هذا الحديث النسائي ولفظه
 هكذا عن عرفة بن سريه الاشجعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخاطب الناس
 فقال انه سيكون بعدك هناة وهناة فمن رايتموه فاروق الجماعة اذ يريد يفرق امر
 امة محمد كاشا من كان فاقنوه فان يد الله على الجماعة فان الشيطان مع من فاروق
 الجماعة يركض قلت ورواته كام ثقات وفي صحيح الزوايد وعن عرفة رضي قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبد الله مع الجماعة والسيطان مع من يخالفه يرضى وام
 الطبراني ورجاله ثقانته ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا
 تأييد الاخير يدل عليه ما رواه مسلم عن عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اذاكم
 وامرهم جميع على رجل واحد يدين بشئ عصاكم او يفرق جماعتكم فاقفوا **قوله** وحديث
 اسامة بن شريك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبد الله على الجماعة فاذا اشد الشاذ منهم
 اختطفه الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **قوله** اجتمعوا على الشاة من الغنم
 فوجبة في الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عز وجل على الجماعة واذا اشد الشاذ منكم اختطفه الشيطان كما
 يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المسك
 وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المسك والكوافي الجراد
 الفخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المفلس ضعيف قال يحيى بن اودود
 ليس بشئ وقال ابن عمير والنسائي مازوك وقال الداوطني ضعيف انتهى
 فخر الحديث غير صالح لان الحديث به على ان دلالة على المطلوب غير مسلمة فان
 لفظ الجماعة يحتمل الجماعة في الصلوة كما في الحديث ابي لدرء وجماعة العجوة وعامة
 اهل الكل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تأييد وروى النسائي
 عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا خزيمة بين امة فاضل
 عنقه فممن هذا الحديث يعان ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا على
 تأييد الامير عاين الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **قوله** وحديث معاذ بن
 جبل رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم باخذ
 الشاة الشاذة القاصية والنايئة فايكم والشعاب عليكم بالجماعة العامة
 والمسجد **قوله** لم يزل كرامه هناك حتى عبد الله قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطا بهن ثم قال هذا السبيل الله مستقيما ثم خط عن عينيه وشماله ثم قال هذه
 السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو صحيح في تلييس ابليس مع انه هو صراط جبريل واه
 احمد النسائي والدارمي الحاكم وصححه ابن حنبل والبخاري والمتذوق ابن ابي حاتم وابو
 وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمر بن ابي قيس يزيد بن هارون
 ومسدد وابن جرير كل في تفسير ابن كثير وفتح البيان وغيرهما قلت ورجالهم
 رجال الصحيحين كالدارمي احمد النسائي فاعل الباعث على حذفه ان هذا الحديث كان يقطع
 دار المبتدئين ويقوم امر المتبعين وحده معاذين جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
 رواه احمد الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم انشأ القاصية والنائية واياكم والشعاع
 وعليكم بالجماعة والعمامة والمسجد واه احمد الطبراني ورجال احمد ثقات الا ان العلان
 ابن زياد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انه قلته قلت قال في الخلاصة العلان زياد
 ابن مطر البصري ارسل عن معاذ قلته قال لذهبي في الكاشف العلان بن زياد وابو
 نصر العلان كاهن اسيل انه قلته فيكون الحديث ضعيفا فلا يصح لان يحتج به على ان
 لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
 فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جمعة فلا يقيم التقريب **قوله**
 وحديث ابي ذر رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة
 خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
 ان يجمع امتي الا على هدى **اقول** رواه احمد وفي سننه البخاري
 ابن عبيد وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فقد ذكر قلت قد بقي في
 الباب احاديث اخى فلا بأس هذا ان نذكرها وتكلم عليها بالافصاف

متحدث إلى بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أربعاً
 فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت الله أن لا يجمع الله على ضلاله فأعطانيها وسألت
 الله أن لا يظهر عليهم عدوان غيرهم فأعطانيها وسألت الله أن لا يحكمهم بالسنين
 كما أمرك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يليهم شيعة ويليقي
 بعضهم بأس بعض فمنعنيها رواه احمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سند رجل لم
 يسم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي
 لا أمي أربع خصال فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت أن لا تكفر أمي وأحد
 فأعطانيها وسألت أن لا يعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها وسألت أن لا
 يظهر عليهم عدوان غيرهم فأعطانيها وسألت أن لا يعجل بهم بينهم فمنعنيها
 رواه ابن مردويه ورواه ابن أبي حاتم نحو كذا في تفسير ابن كثير وهذا حديث
 مفسرنا احمد في الحديث الآخر من لفظ الضلالة فغايته ما ثبت من أحاديث
 الأهل أن ما جمع عليه الأمة لا يكون كفراً ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نضرا لله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرب حامل فقه خير فقيه
 ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغفل عن قلب
 امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم رواه ابن
 ماجه وفي سننه ليط بن أبي سليم وهو ضعيف ورواه الدارمي لفظه اخبرنا
 عصمة بن الفضل شاحري بن حمارة عن شعبة بن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن
 بن ابان بن عثمان عن ابيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم
 بنصف النهار قال فقلت ما خرج بك الساعة من عند مروان الا وقد سألته عن
 متي فأتيت فسالته قال نعم سألت عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 نضرا لله امرأ سمع مقالتي فبلغها فاداه إلى من هو أفقه منه فرب حامل

فقه ليس بفقير ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعقد قلب مسلم على ثلاث
 خصال الا دخل الجنة قال قلت يا حي قال اخلاص العمل والنصيحة لولا الامور لزم
 الجماعة فان دعوتهم تحيط من وراءهم ومن كانت الاخرة نية جعل الله غناه في قلبه
 وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نية فرق الله عليه شمله
 وجعل فرقه بين عينيه ولم يأت به من الدنيا الا ما قدر له قال وسالته عن صدق السلف
 قال هي الظهور قلت ورواته كام ثقات ومنها حديث جابر بن مطعم رواه الدارقطني
 بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داود الزهري انا اسمعيل هو ابن جعفر
 بن عامر بن ابي عمر عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه
 انه شهد خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
 لا ادرى لعلي لا القاكم بعد يومى هذا اعلم اني هذا يوم سمع مقالتي اليوم فوالله
 فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
 وصداءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
 لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناجاة الله والامر والامر على لزوم الجماعة فان
 دعوتهم تحيط من وراءهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد بن هوان اسحق عن الزهري
 عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحنيف
 من منى فقال نض الله عبد الله سمع مقالتي فوجاها فاجاها الى من لم يسمعها فرب
 حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفل عن قلب
 المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
 من وراءهم انتقم رجال السند الاول كام رجال الصعيدين خير عبد الرحمن بن
 الحويرث قال لم اجد في التقريب والخلاصة والميزان والكاشف ورجال السند
 ايضا كام ثقات الا ان محمد بن اسحق بن عمار قد عنته قال الهيثم في صحيح الزوا

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
 إلى المدد رواه الدارمي لفظه هكذا أخبرنا يحيى بن موسى شاعري عن محمد بن القزويني
 أنا إسرائيل عن عبد الرحمن بن زيد الياحي عن أبي الجحان عن أبي المدد قال
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نظر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فزرت
 أوعى من سامع ثلث لا يغفل عمن قلبه رءوسا من إخلاص العمل لله والخشية لله
 مسلم ولزوم جماعة المسلمين فإن دعائهم يحيط من وراءهم انتهى قلت
 رجال سندناهم ثقات غير عبد الرحمن بن زيد بن الحريث الياحي الكوفي قال
 البخاري منكر الحديث وقبل النكارة هو يحيى بن عتبة الراوي عنه نقل عن البخاري
 أيضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو إسرائيل فلا بأس
 به حديثه والله أعلم وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير مسند
 علي عبد الرحمن بن زيد هو منكر الحديث قاله البخاري انتهى قلت وقد عرفت جواب
 هذا الجرح فافهم ومنها حديث إلى سعيد بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة
 الوداع نظر الله امرأ سمع مقالتي فوجاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث
 لا يغفل عمن قلبه رءوسا من إخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم
 جماعةهم فإن دعائهم يحيط من وراءهم رواه البزار ورجالها موثقون إلا أن
 يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيغ فاني لم أرا أحدا ذكره وإن كان سعيد بن
 البريع فهو من رجال الصحيح فانه روى عنها والله أعلم كذا في مجمع الزوائد ومنها
 حديث ابن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد سمع كلامي فغرم يرد فيه
 فرب جان فقه إلى أوعى منه ثلث لا يغفل عمن قلبه رءوسا من إخلاص العمل لله و
 المناصحة لأولى الأمر والأعتصام بجماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط
 من وراءهم رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أن قال في الأوسط رب

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمر بن واقد روى بالكذب هو متكرر الحديث كذا في
 مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان عمر بن واقد لا مشقة عن يونس بن ميسرة
 وغيره وعنه يحيى الوحاظ هشام بن عمار قال ابو مسهر ليس بشي قال البخاري
 متكرر الحديث وقال ابن عمر يكتب حديثه مع ضعفه وقال الدارقطني متروك
 وروى الفسوي عنه جهم قال لم يكن شيئا خالجا لثبوت عنه وقال وكان له
 يشك انه كان يكذب وكذا به مروان بن محمد قال وهو هالك انتهي فخصما
 ومنه ما حديث النعمان بن بشير انه قال في خطبة خطبها رسول الله صلعم في
 مسجد الخيف فقال نصر الله وجه عبد الله مقاليته فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه
 ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن اخلاص العمل
 لله ومناصحة ولاة الامر وزوم جماعة المسلمين فان دحوقهم تحيط من ورائهم
 رواه الطبراني في الكبير وفيه عيسى الخياط وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان عيسى بن ابي عيسى يستر المد في الخياط وهو الخياط عمل المتأثر
 الثلاثة وروى عن الشرف الشيعي وعنه وكيع وعبيد الله بن معوية وابن ابي قتيبة
 وجماعة ضعفه احمد بن حنبل قال الفلاس الثقات متروك وقال ابن سعد كان يقول انا
 خياط وخياط وخياط كرا قد عالجته وقال احمد لا يساوي شيئا انتهي فخصما
 ومنه ما حديث النعمان بن بشير عن ابيه عن النبي صلعم قال رحم الله عبدا
 سمع مقاليته فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو
 افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
 المسلمين وزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كبير الكوفي
 ضعف البخاري وغيره ومشاها ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان
 قال احمد خروفا حديثه وقال البخاري كوفي متكرر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجايب وخطت على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى
 قال شيخي ولم يكن به بأس قال ابن حدى الضعيف على حديثه بين أنته ملخصا ومما
 حدثت إلى قرصافة ميمونة بن خثيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرأته
 مقاتلة فوماها وحفظها قريب حامل علم إلى من هو أعلم منه ثلاث لا يغفل عليم من القلب
 اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغني ان ابنا لابي قرصافة
 اسرته الروم فكان ابو قرصافة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلاة يا
 فلان الصلوة فيسمعها فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبراني في الاوسط والضعيف
 واسناده لم ارجع ذكر احد منهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر الله
 امرأته مقاتلة فوماها ثم بلغها قريب مبلغ اوحي من سامع ثلاث لا يغفل عليم من
 قلبه امرؤ مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
 يحيط من ورائهم رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن موسى البكري قال لا
 ليس بالقوي كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف من منا فقال نصر الله امرأته مقاتلة فحفظها ثم دعوتهم
 يحيط من لم يسمعها قريب حامل فقه ليس بعقيد وبها حامل فقه إلى من هو أفقه
 منه ثلاث لا يغفل عليم من قلبه امرؤ مسلم اخلاص العمل لله والنصح لمن ولاة
 عليه الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه
 في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ارايت ان مرض لنا امرأته
 فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تتجاولونه شوزي بين العابد بن ابي
 ولا تصيقونه برأي خاصة فذكر الحديث بتمامه رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد
 ابن كيسان قال البزارى منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد قال المذاهب في الحديث

قل من الامران قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقتض فيه بما في
 كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقتض بما يقتضيه به رسول الله صلعم فان
 جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقتض به رسول الله صلعم فليقتض بما يقتضيه به الصحاحون ولا
 يقل الى اخافوا الى اري فان الحرام بآيتين والحلال بآيتين وبين ذلك امر مستتبه فذكر
 ما ربيك الى لا يري بك رواه الدارمي في سننه حريش بن ظهير قال للذهبي الميراث لا يري
 وفيه سفبان وشي من لسوق عنده وقد نابع حريشا عبد الرحمن بن يزيد ونابع
 سفبان شعبة وابو عوانة وجري قال الدارمي في سننه اخبرنا يحيى بن حماد
 ثنا شعبة عن سليمان بن عمار عن حريش بن ظهير قال احسبه ان عبد الله
 قال قد اتى علينا زمان وما نسال وما نحن هناك وان الله قد ران بلغت ما
 ترون فاذا استلثتم من شيء فانظروا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
 ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
 فما اجمع عليه المسلمون فان لم يكن فيما اجمع عليه المسلمون واجتهل ايكم ولا تقل
 الى اخاف واخافه فان الحلال بآيتين والحرام بآيتين وبين ذلك امر مستتبه فذكر
 ما ربيك الى لا يري بك حل ثنا يحيى بن حماد عن ابى عوانة عن سليمان بن عمار عن
 عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن حنبل عن اخيه نافع بن عبد الله بن محمد ثنا جري عن
 الاعمش عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن يحيى انته وقال النسائي
 في المحيية اخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن عمار بن عمار
 وعن عبد الرحمن بن يزيد قال كثر ما صلى عبد الله ذات يوم فقال عبد الله انه
 قد اتى علينا زمان ولسنا نقضه ولسنا هنالك ثمران الله عز وجل قد رعلينا
 ان بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقتض بما في كتاب الله
 فان جاءه امر ليس في كتاب الله فليقتض بما يقتضيه به نبي صلعم فان جاءه امر

ليس في كتاب الله ولا قصته به نبية صلعم فليقتض بما قصته به الصالحون فان جاءهم
 البس في كتاب الله ولا قصته به نبية صلعم ولا قصته به الصالحون فليجتهدوا رايه ولا يقول
 اني خافوا اني خاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امر مشتبهات
 فلو ما يريكم الى ما لا يريكم قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جيد
 انتهى ورواه النسائي من حديث حريش بن ظهير ايضا ومنها ما روى عن
 شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض
 به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن
 فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ
 فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكلم فيه احد قبلك فاختر ابي الامر من شئت ان شئت ان تجتهد براك
 فترتد ففقد وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا لك
 رواه الدارمي ورواه كلهم موثقون ورواه النسائي ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
 ابي رافع قال ثنا ابو جابر قال ثنا اسفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كتب الى
 عمر بن الخطاب فكتب اليه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله في سنة
 رسول الله فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلعم فاقض بما
 قصته به الصالحون فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفتي به الصالحون فان شئت ففقد وان شئت فتأخر
 ولا اري التأخر الا خيرا لك والسلام عليكم اتمته ولكن ليس في شيء من
 تلك الاحاديث دلالة على مقتضى الحكم من لزوم اتباع كل جهل لاحتمال ان
 يكون المراد ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفر كما في حديث ابي هريرة

الذي رواه ابن مردويه او يكون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ويكون المراد
 ما اجمع عليه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** وما يعتقد
 هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل بمن طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم **اقول** ان
 هناك اولاً من تحقيق لفظ الشفاعة فاحتمل انه قال ابن الاثير في النهاية قد تردد
 ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في التجاوز عن
 الذنوب والجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي
 يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعة الله وفي مجمع البحار والشفاعة تكررت
 في الحديث وتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب و
 الجرائم شفع فهو شافع وشفيع والمشفع من يقبلها والمشفع من يقبل شفاعة
 الله وقال البيضاوي والشفاعة من الشفع كان المشفع له كان فردا فجعله
 الشفيع شفعا بضم نفسه اليه انتهى وقال في فتح البيان والشفاعة مأخوذة من
 الشفع وهو الاثنان تقول استشفعتني سألته ان يشفع لي اي يقيم جامعي الى
 جاهك عند المشفوع اليه ليصل المنفع الى المشفوع انتهى وقال الحافظ في فتح الباري
 الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الاذن الى الاذن ليستعين به على البرية
 انتهى اذا دريت هذا فاحتمل ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ثابتة في الدنيا والاخرة
 اما الشفاعة في الدنيا فقد قال الله تعالى في سورة النساء اذ ظنوا انه لم
 يبقوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجه الله توباً بارحاً قال الحافظ
 ابن كثير في تفسيره تحت هذه الآية يرشد تعالى للصلاة والمذنبين اذا وقع
 منهم الخطا والعصيان ان ياتوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنه ويسألوا
 ان يستغفر لهم فاحتمل ان هذا اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم انتهى قال
 ابن عبد الحادي الصيام المكنى وهذه كانت عادة الصحابة مع صلح ان احسن

من صدر منه ما يقتضيه التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 انتقم ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه ظفروا يعتدرون
 اليه ويحلفوا له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبايعهم واستغفرهم وكل سائرهم الى الله تعالى انتقم وقال تعالى في سورة آل عمران
 فاعف عنهم واستغفرهم وشاورهم في الامر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم انه
 لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة
 يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يبائعينك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى
 فبايعهن واستغفر لهن ان الله عفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة حزن
 اموالهم صدقة تظهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلوته تسكن اهل الله سميع
 عليهم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم
 في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بصدقة قوم صلى
 عليهم فاثاءه الى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى انتقم وفي فتح البيان
 قال ابن عباس رضي الله عنهما استغفرهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوته رحمة
 لهم انتقم وكذا ينقل السيوطي في الاكلیل وقال تعالى فيها ايضا ولا ينقل على احد
 منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انتقم كبروا بالله ورسوله وقاتلواهم فاسقون
 قال السيوطي في الاكلیل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان
 دفن جاز ومفهومه وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف
 على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد تبين لهم انهم اصحاب
 الجحيم فان مفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم لا ابي سلة حين مات بقوله اللهم اغفر لابي سلة وارفع درجته في

المهديين واختلف في عميقه في العايرين واعقر لنا وله يارب العالمين وقوله
 فيمن ونوره فيه رواه مسلم ومثله صلوة على الجنادة كما دعا على جنازة النبي
 اللهم اغفر له وارحمه ما فعله واعف عنه واكرم تتره ووسع مدخله واغسله بالماء البارد
 والبرد وثق من الناس اياك يا من تقبيل الثوب لا يصير من الناس ابدله اراخبر من جاره
 واما اخبر من امله وراخبر من زوجه ادخله في الجنة واحذه من عز القبر
 ومن هذا النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذا القبر معلومة ظلة على العلم بان
 الله ينقرها لهم بصلواتي عليهم متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم من رجل مسلم عني
 فيقضي على جنازة اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعرهم الله فيه رواه
 ايضا والصلعم ما من ميت تصلي عليه من المسلمين يبلغني مائة كرام يثقبني
 له الا شفعرني فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنادة
 اللهم اغفر له وارحمه وارحم من اكله وصغبرنا وكبيرنا وذكرونا واننا انا
 اللهم من احببته منا فاجبه على الاسلام ومن نفضته منا فنفقه على الامم اللهم لا تحرم
 اجره ولا تقتل ابعده رواه احمد ابو داود والترمذي وابن ماجة ومثله قوله
 صلعم في صلوة الجنادة اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
 من فتنة القبر هذا بالنار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انت
 انت الغفور الرحيم رواه ابو داود وابن ماجة ومثله ما روى عن النبي صلعم
 في الصلوة على الجنادة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
 قبضت روحها وانت علم بصرها ولا نيتها حثنا نسقعه فاعفله رواه ابو داود ومثله
 ما روى ان النبي صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفره واستغفر
 له رسول الله التثنية فانه الان يسئل رواه ابو داود ومثله الادعية المروية عنه صلعم
 في زيارة القبور فاتحها كلهم من باب الشفاعة ومن دعا الله صلعم بعض اصحابه كما دعا

فقال اللهم اكفنا ما له وولده فاطل حياته واغفر له اخرج البخاري في الادب المفرد
 قاله الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لصيد الجاس بقوله اللهم اغفر لعبيد
 الي عامر رايته بياض بطيه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
 خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
 بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا
 رواه الترمذي ومنه ما روى عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلعم خمسا
 وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله له رواه البخاري
 ومنه قوله صلعم اللهم لا تحبس الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين
 والانصار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
 لابي جري جابر بن سيدهم انا رسول الله الذي ان اصابك ضرر فدعوتك كشفه
 عنك وان اصابك عام سنة فدعوتك انبت بها لك واذا كنت بارض قفرا او
 فلاة فضلت راحلتك فدعوتك ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
 رواه ابوداود ومنه دعائه صلعم لبرسجين اخذ بلجام دابته وقال ادع الله
 لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
 استسقائه صلعم لهم كما روى عن النضر بن مالك انه قال جاء رجل الى
 رسول الله فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
 فادع الله فادع الله فمطرنا من الجنة الى الجنة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
 يا رسول الله قد مت البيت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
 الله صلعم اللهم على ظهري الجبال والاكمام وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجا
 عن الامية الحباب الثوب رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا بطوا عن
 الاسلام فلما عليهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكوا الميتة والعظام
 فجاءه

ابوسفيان فقال يا محمد جئت تأسر بصلوة الرحم وإن قومك حنكوا فادع الله تعالى
 فقرأ فاتقوا الله نأى السماء بدخان مبين الآية رواه البخاري في ابواب الاستسقاء
 قال الحافظ في الفتح ولم يقع في هذا السياق النص بحريته دلالته وسياتي هذا الحديث
 في تفسير سورة ص بلفظ فكشف عنهم ثمرادوا وفي سورة الدخان من وجه آخر بلفظ
 فاستسقى لهم فسقوا ونحوه في رواية اسباط المعلقة انتهى وهذا الضرب من التبعات
 حاصل للانبياء الآخرين ايضا يدل عليه الايات التي تناولها عليك قال الله تعالى
 في سورة يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سقى استغفر
 لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وقال في سورة ابراهيم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
 والمؤمنات وللملائكة ايضا قال الله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش
 ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت
 كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقرهم حلال المحرمات
 وادخام حلال حلال التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
 انك انت العزيز الحكيم وقرهم السموات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
 وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى في سورة الشورى تكاد السموات يتفطرن
 من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله
 هو الغفور الرحيم بل دعاة المؤمنين فاذنونا في هذه الشفاعة قال الله تعالى
 والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ومن عبادة رب العباد
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبراني واسناده جيد كما ان
 صحيح الزوائد وفي الباب عن ابي هريرة وام سلمة والى الذي رداه ولكن في رواية

صنعت وهي تكفي للتأيد وحمل النوح من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا منية بان
باتي احد منهم النبي صلعم في حياته ويستشفع به لان يلد عن متابعية حل عليه قوله
تعالى وانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تتسألوا
استغفر لكم لو اريدوا ردكم وقال الصحابة رض وخبرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمران خير التابعين رجل يقال له اوسين له والي وكان
به بياض فبره فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا اجاز طلب هذا المصير من الشفاعة من
خير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به آتسبم الثاني شفاعة
صلعم في عام البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
الله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم محمد ثون ويجلث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فارأيت من
خير جلث الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم رواه البارز ورجاله
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البارز باسناد جيد رفته حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فارأيت من خير جلث الله عليه وما رأيت من شر
استغفرت الله لكم اتهم ولا يخفى عليك ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سندهم جيد لا يقتضي صحة الحديث وجودة يجوز ان يكون فيه نقصان
او شذوذ او صلة اخرى قال التقي السبكي في شفاء السقام وقال بك بن
عبد الله المرني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم محمد ثون ويجلث لكم
فاذا انامت كانت وفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فان رأيت خيرا جلث الله
وان رأيت خيرا ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الحاد في الصارم هذا الخبر

رسول رواد القاضى اسمعيل بن اسحق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلعم وقد نقلنا
 عبارة فيما تقدم وليس ثبت ذلك الحديث فليس في دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
 وبالجملة وطيد هذه الشفاعة عند القبر وبعد ما منه يدعة لا يدل عليه ما دليل شرعي من
 الكتاب العزيز والسنة المطهرة وآما ما روى ان الناس اصابهم قحط في خلافة عمر بن
 فجاء بلال بن الحارث رضي الحديث وكذا ما روى ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن
 عفان رضي في زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فشك
 ذلك لعثمان بن حنيف راوى الحديث وكذا ما روى عن العترة انه قال كنت نجسا
 عند قبل رسول الله صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
 الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فذكر القسم الثالث شفاعة
 صلعم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلعم في حياته صلعم ثا
 بهما روى عن انس قال سألت النبي صلعم ان يشفع لي يوم القيامة فقال انما فاعل قلت يا رسول
 الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
 قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني على الحوض فاني لا
 اخلف هذه الثلث المواطن رواد الترمذي قال هذا حديث حسن غريب لا يخرجه
 الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصحيح وكلام ثقات غير حريص بن ميمون
 ابى الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي في الميزان يصح صدق يخطي قال ابو زرعة
 لين وقال يحيى بن معين صالح وقد ثقة على بن المديني وعنه واما البخاري فقد ذكره
 في الضعفاء وما ذكر الذي بعد صاحب الاغمية وقد خطب البخاري ابن علقما صاحب
 الاغمية بابي الخطاب جعلها واحدا والصواب انها اثنتان قال عبد الغني بن سعيد
 هذا ما روى فيه البخاري يهني عليه الدارقطني انه ملخصا قال المؤلف وهو من
 رواية مسلم وعن معاذ بن جبل وابي موسى قال كان رسول الله صلعم اذا نزل

فزلا كان الذي يليها جرون قال قتلنا منزلا قتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 قال فتعارت بالليل لنا ومخافتنا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعنا هسيرا
 كهرير الاربعاء اذ قيل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتبهنا فلم نرك حيث
 كنت خشينا ان يكون اصابك شيء فبحثنا نطلبك قال اتايت في منامي فخبرتني
 بين ان يدخل نصف امي الجنة او شفاعتي فاخترت لهم الشفاعتي فقلنا انا نسالك
 يحيى الاسلام ويحيى الصحبة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعاهما قال فاجتمع عليهما
 الناس قالوا مثل مقالتنا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا
 بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقال ادع الله يا
 رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال نعم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
 شفاعتي ورجاله رجال الصيغ غير عاصم بن ابي النجود وقد وثق وفيه ضعف ورواه
 الزرار باختصار ولكن ابا المليح وابا برة لم يذكرا معاذين جيل كذا في مجمع
 الزوائد وفي الباب عن ابي موسى رواه احمد والطبراني واحد
 اسناد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
 انطلق غلام منا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سالتك سؤالا
 قال وما هي قال اسالك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
 قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن ذلك علي
 هذا قال ما امرني به احد الا نفسي قال فانك ممن
 اشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجاله رجال
 الصيغ وعنه عن عوف بن مالك الا شجعي رواه الطبراني
 باسناد جيد ورجاله بقصير ثقات وعن ابي بن كعب صاحب الحرس
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن جيد لم اعرفه

وبقيته رجاله ثقات وهذا كله في مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبي
 صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحاديث صحيحة مروية في الصالح وغيرهما منها
 حديث اشران النبي صلعم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يجهوا بذلك
 فيقولون لو استشفعنا ربنا فربحنا من مكاننا فباثون آدم فيقولون ان شاء
 اهل الناس خلقك الله سيده واسكنك جنة واجعل لك ملائكة وعلمك اسماء كل
 شئ اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه بيان
 فاستاذن علي بن ابي طالب في داره فيئذن له عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعو له
 ان يدعى فيقول ارفع محمدا وقل سمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
 عليه واما طلبها من النبي صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبصلا من
 النبي فبداية واي طائفة الى احداث هذه البدعة وقد ورد في الاحاديث الصحيحة
 من الاذكار والاقوال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة وجوبها ونورها كافي في
 جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذا
 الدعوة التامة والصلوة القائمة بمحمد الوسيلة والفضيلة وابقته مقاما
 محمود الذي وصلته حلت له شفاعة يوم القيامة اخرج البخاري واهل السير
 وقد ورد في حديث ابي الدرداء في الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
 الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
 رب هذا الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا في
 شفاعة يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند الفلاح جعل له
 في شفاعة يوم القيامة رواد الطيراني في الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله
 ضعفه احمد والبخاري ومسلم وغيرهم وثقه جهم وابو حاتم واحمد بن صالح
 المصنف كذا في مجمع الزوائد وكذا ورد في حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبيا لله صلعم قال من سمع النداء
 فقال اللهم لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله اللهم صل على
 محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
 رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان ليثية الحاكم وضعفه ابن
 حبان وبقية رجاله ثقات كذا في صحيح الزوائد وها تان السنتان وان كانتا
 ضعيفتين فالتمسك بما خير من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
 منه صلعم في حيوة صلعم ثابت بلا شك وكذا لك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
 القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنع المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
 الموات قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فحرم ومنع مطلق طلب الشفاعة الى المائتين
 كما فعله صاحب الرسالة لا يخرج عن تلبس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
 اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم فحينئذ يقال اما التوسل والتوجه
 الى الله وسواه بالاعمال الصالحة التي امر بها كعباد الثلاثة الذين اوفوا الى النار
 باحلام الصالحة وعباد الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
 بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه فان ابتغوا الوسيلة اليه هو طلب ما يتوسل به الى
 يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة وامتنان
 الامر او كان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
 دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
 عبادة لله يثاب العبد عليه في الاخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
 مسئلة يقص به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا تلك الحاجة وقد يكون سببا لصردية فيه فبقا على ما صنع من حق
 الله وتعداه من حذره فالوسيلة التي امر الله باتباعها تتم الوسيلة في عبادة وفي
 مسالمة فالقول للرب بالاعمال الصالحة التي برجا ونداء الانبياء والصالحين
 وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه مخلوقات ومن هذا الباب يستشف
 الناس النبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كان
 في الدنيا يطلبون منه ان يدعوهم في الاستسقاء وغيره وقول عمر بن الخطاب انا كنا اذا
 اجعل بنا تنسنا اليك بنبينا فتسقيننا وانا تنسنا اليك بعم نبينا معناه
 تنسنا اليك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن تنسنا اليك بدعائه
 وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا الجري
 ما يفعل بعد موته وفي منفيه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
 عندك ويقولون انا تنسنا الى الله يا نبي الله واوليائه ويرون حالنا
 موضوعا اذا سالتم الله فاسالوه بجاهي فان جاهي عند الله عزيز فان
 لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر بن الخطاب
 ذلك بعد موته ولم يعد لواحدة الى العباس مع علمهم بان السوال الاقرب
 به اعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكره هو ما يفعل
 الاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
 منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لادامته ولا عينه وكذلك حديث الاعرج
 فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليراه الله عليه بصره فعلم النبي صلعم دعاء امر
 ن يسأل الله قبول شفاعة نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه امران
 الله قبل شفاعته وان قلنا اسالك التوجه اليك بنبيك محمد بن عبد الله وشفاعته
 كما قال عمر كنا تنسنا اليك بنبينا فلفظ التوجه التوجه اليك بنبيك محمد بن عبد الله وشفاعته

ان الى ربى في حاجتى ليقتضيه الله فشفعه في طلب من الله ان يشفع فيه نبيه ^{عليه} ^{السلام}
 وقال فيه وانا قول لنا من سالك بالله وبالرحم وقرءة من قرأ تسألون به الارحام
 فمن يارب التسبب بها فان الرحم توجب الصلاة وتقضى ان يصل الانسان ^{عليه} ^{السلام}
 فسوال السائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القرابة التى بينهما ليس
 هو من باب الارحام ولا من يارب التوسل بالاعتقاد المطلوب بل هو توسل بما
 يقتضيه المطلوب كالتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوات عليهم ^{عليه} ^{السلام} وقال
 فالتوسل بالانبياء والصالحين يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
 وشفاعتهم فيجوز دعائهم من غير طاعة منه لهم ولا شفاعة منهم له فلا يرفع
 وان عظم جاد احلهم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع
 والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا في سواله بالخلق ما قد ذكر فكيف
 بسؤال الخلق امليت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
 ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر اميت واما مع غيبته ^{عليه} ^{السلام}
 وقال فيه وهذا الموضع افرق الناس فيه ثلاث فرق طر فان ووسط فالمشركون
 ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
 اثبتوا الشفاعة التى نقاها القرآن والخارج والمعتزلة انكروا شفاعة
 نبينا صلعم في اهل الكبار من امته بل انكر طائفة من اهل البدع ان شفاعة
 الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتقاله بصدقة غيره وصياحه
 عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه الاخلاء ولا شفاعة
 وقوله لا ظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
 وائمةا ومن اتبعهم من اهل السنة والحجة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
 النبي صلعم من شفاعة لاهل الكبار من امته وغير ذلك من انواع شفاعة

وشفاعته فيه من الاشياء والملائكة وقالوا انه لا يغفل في النار من اهل التوبة
احد واقرروا بالجملة به السنة من استغفر الانسان بدعاء غيره وشفاعته والله
عنه بل والصوم عنه في اصح قول العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة الصريحة وبما
في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله وليس له ولا تنفع الشفاعة عند
الابادته قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه ولا يشفعون الا لمن اراد
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من يرضى ان ياذن الله لمن يشاء
ويرضه وقد ثبت في الصحيح ان سبيل الشفاعة صلعم اذ اطلبت منه الشفاعة بعد
ان نطلب الشفاعة من ادم وادى العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى فبرئوا
الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الى ربك
فاذا خرب ساجدا فاجد ربك يحامد يفتخر على لا احسنها الا ان تقول اي محمد
ارفع راسك وقل سمع وقل تقطع واستغفر تشفع فاقول رب امق امق
فيصل لي حلا فاذا حلهم الحق وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دوني فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يستغيثون الى ربهم ان
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان ملايك ربك كان مخطوبا قال
طائفة من السلف كان افرام يدعون الخزي والمسيح والملائكة فانزل الله
هذه الآية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤلين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
ويخافون عذابه وقد ثبت في الصحيح ان ابا هريرة قال يا رسول الله اي الملائكة
اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يستغنى عن
هذا الحديث احد ولى منك لما راب من حرصك على الحسن استعد الياسر
بشفاعته يوم القيامة من قال لا اله الا الله يفتخ بها وجه الله فكيف كان الرجا
ام اخلاصا لو كان احى بالشفاعة واما من ملق عليه ما حل من الخلق في يوم

وخافه فذل من ابدل الناس عن الشفاعة فشاعة الخلق عند الخلق باطالة الشفاعة
 لا تشفع له بغير اذن المشفع عنه بل يشفع اما حاجة المشفع عنه اليه واما
 خوفه منه فيحتاج ان يقبل شفاعة والده تعالى ختم من العالمين وهو وحده يدبر
 العالمين كلهم فما من شفيع الا من بعد اذنه فهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة
 وهو يقبل شفاعة كمالهم الذي لا يدع له شئ يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان الصالح
 يرجو شفاعة من الخلق فيقول لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان اختار فقد
 لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعة انفق قال ابن عبد الحاد في الصيام كمال
 الشدة باحل القبول لم يطعم الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
 قريب يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عنده او تطلب بركة او شفاعة او غير ذلك
 بل افضل الخلق من خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محبوب
 لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكذلك كان التابعون باحسان ومن بعدهم
 من ائمة المسلمين وانما تكلموا العلماء والسلف في الدعاء للرسول صلعم عند قبره
 منهم من غي عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
 وهذا ومنهم من غي عن هذا وهذا وامد دعاءه وهو طلب استغفاره وشفاعته بعد
 موته فهذا لا ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الاربعة ولا خير لهم
 انفق وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اى المالكية انه استحبان يستل بعد
 الموت لا استغفار له ولا خيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انفق
 وقال فيه ايضا وقد اجنب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباءة
 ففي صحيح البخاري عن النبي رضي الله عنه ان عمر استسقى بالعباءة رضي الله عنه فاستسقى بالعباءة
 اذا اجل بها فاستسقى اليك نهينا فاستسقىنا وانما توسل اليك بعم نبينا فاستسقىنا
 فاستسقى فاستسقى به كما كانا يستسقيون بالعباءة في حياتهم وهم انما كانوا

يتوسلون بدعائه وشفاعته لم يرد عوالم ويدعون معه كالامام والمأمومين
 غير ان يكونوا يقيمون على الله عجلوا كالمسلم ان يقسم بعضهم على بعض بخلاف
 ولما مات صلعم توسلوا بدعاء العباس استسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
 الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
 وقد استسقى معاوية يزيد بن الاسود الجريشي وقال اللهم نستسقي يزيد
 ابن الاسود يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
 ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقى عنده ولا به انفع قال
 فيه ايضا واعلم ان قول الشارح ان قصد الاستسقاء بالميت بدعة صحيح هو
 الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله تعالى
 مفصولة عن نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
 يفعل على نعشه من الدعاء والاستغفار والترحم عليه فان عمله قد انقطع وصلا
 محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء ولهذا يقال عند زيارته ما علم
 النبي صلعم لامته ان يقولوا اذا راوا القبر ولو كان اهلها سادات اولياء الله
 وخيار عباده السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ابا انشاء الله
 بكم لاحقن برحم الله المستقاة من منا ومنكم والمستأخرين نسئل الله علينا وكنكم
 العافية اللهم لا تخزننا اجرهم ولا تقربنا بعدهم واعف لنا ولهم فمحل من جنس
 الدعاء له عند صلوة عليه هذا الدعاء في الدعاء عند فاما مراتب ثلثة فالذي
 شرعه عز وجل ورسوله للاقاة الدعاء للميت عند الصلوة عليه عند زيارة قبره دون
 الدعاء في الدعاء عند هذه سنة محمد الله اليه القاكم والتخاصم لا نقيا المحكمين
 الميتة كائنا ما كان واما استسقاء الزائر فليس بالميت بل بعلمه وهو زيارته ودعائه له
 والترحم عليه الاحسان اليه كما يستسقى المحسن بالحيات يوضح ان الميت قد اعطى عمله

ينفع به نفسه لم يبق عليه منه الا ما تسبب حيقه في شيء يبق نفعه كالصدق
وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبق عمله للحي وهو عمل يعمله وهل هذا الا
باطل شرعا ومن جعل زيادة الميئ من جنس زيادة الفقير الغنى لئلا يناله من به
احسانه فقد ادى ما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشرعية ولو كان
ذلك مقصود الزيادة لشرع من دعاء الميئ والتضرع اليه سواله ما يناسب هذا المطابق
ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريد من مناقضة ظاهره
ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بل فتح لباب الشرك وتوسل اليه باقرب
وسيلة وهل صل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رضي في قوله تعالى
ولا تدركن اهلكتكم ولا تدركن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراق هؤلاء
كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا كفوا على قبورهم تضرعوا واتوا بها فلما
طالب عليهم الامم عبدوهم ففوق لاء لما قصدوا الانتفاع بالموتى قادم ذلك
الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذلك لم يكن احد من الصحابة ياتيه
فيسأل عند القبر عن بعض التنازع عوافيه اشكل عليهم من العلم لاختلافه الاربعة
والاخيرهم مع انهم اخبر الناس به حتى ابتغوا فاطمة رضيهم يطعم الشيطان فيهم
لم يطلبوا منه ان يدعوكم بالمطر ما اجدوا ولا قالوا طلبوا منه ان يستنصركم
ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستغفر لهم وان يستغفر
لهم فلم يطعم الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك القرون
الثلاثة وانما ظهرت هذه الطللات عن قل على بالتوحيد السنة فاضلة الشيطان
كما اضل الضال في امور اقله عليهم بما جاء به المسيح ومن قبله من الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو لم يامرهم صلعم
اذ كان احدا جنة ان يذهب الى قبر نبي او صالح فيصلي عند ويكفي اذ يدعو بذا في اوسيا

حوائجهم او يسأله ان يسهل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله محمد المصطفى صلى الله
 عليه وسلم بشئ من ذلك ولا امرهم ان يخوضوا قبره او يجزئهم الى جوانب حجرته لا يصلح
 ولادما ولا لاله ولا لا مشهم بل قد غامهم ان يتخذوا سبيته عيدا فلم يعمل كما يقول بعض
 السبعة الجاهل الصحابة اذا كان لكم حاجة فمعالوا الى قريش بل غامهم عما هو يلزم من
 ذلك ان تتخذوا قن او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله للسداد رتبة السركة الله
 وايضا قال فيه وهذا كان مادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم ان احدهم يمتص
 منه ما يقتضيه التقية جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا واستغفركم وكان
 هذا فراقينهم وبن المناهين فلما اساءوا الله عز وجل نبه صلعم ونقله من بين
 انهم الى اركوفة لم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
 كذا وكذا واستغفركم ومن يقل هذا من احد منهم فقد حاهر بالكذب والبهتان
 وايضا قال فيه ولم ينقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
 جاء الى قبره ليستغفره ولا شك اليه ولا سأل الله وقال الحافظ ابن القيم في الرحمة
 ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تدرك
 الآخرة والاحسان الى المزمع بالدعاء والتمس عليه والاستغفار له وسؤال العافية
 له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى المييب فقلبه هؤلاء المستركون الارس وجعلوا
 المقصود بالزيارة الشريك بالميب وسؤال حوائجهم منه فاسألكم الى نفوسهم والى
 الميت انهم وايضا قال فيه فبدل اهل البدع والشرك فولا خبر الذي قيل لهم
 فبدلوا الدعاء بدعائه نفسه والاستغفار له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة لله
 لتذكر الآخرة والاحسان الى الميت يسؤال المييب والاقسام به على الله وكيف كان
 دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مستردا وعلل الحافظ
 عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص الرسول صلعم ثم يفوز به الخلق الذين يقولون

ما يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون انتهى وأيضا قال فيه ولو كان للدعاء عند القبور
 والتبرك بها فضيلة لنصب المهاجرون والانصار هذا القبر علما ودعوا عند فقد
 كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبور اصحاب رسول
 الله صلعم بالامصار عدد كثير فما استغاثوا بقبر احد منهم ولا دعوه ولا دعوا به
 ولا دعوا عنده ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لنقل فيكون ذلك فضلا
 حرمه خير القرون وسجله وظفر به الخلفاء وعلوه ام كانوا حالمين به ولكنهم
 زهدوا وقد كانوا حرصوا للناس على الخير فلو لم يكن منافيا للشرع مع احتياج كل احد
 الى الدعاء سببا عند نزول الحوادث العظيمة به انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جنازة ندعو له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع
 به فبعد الدفن اولى واخرى فبدل اهل الشرك قول اخير الذي قيل لهم بدل لي
 الدعاء له بدنه والشفاعة له بالشفعة به انتهى وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
 من قبور اصحاب رسول الله صلعم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون فيما منهم
 من استغاث عند قبر ولادماه ولا استشفع به ولا استضر به ولا احد من
 الصحابة استغاث بالنبي صلعم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
 الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصالحين عندها انتهى وفي المختصر من الرسائل الموافقة
 للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا تنكر كرامات الاولياء ونعترف لهم انهم على عهد من
 ربهم مما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون
 شيئا من انواع العبادات لاحال الحيوة ولا حال الممات ونطلب من احدهم الدعاء في
 حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لا خيبه
 الحديث وامر النبي صلعم عمر وعليه سوال الاستغفار لها من اويس ففعلوا وثبت
 الشفعة للنبي صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألهما من الله المالك الوهاب

والاذن فيها لمن شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا متخذا الى الله تعالى اللهم شفّع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة والله ثم شفّع
فهي اعمالك الصالحين او ما لا تكسر وشخّذ لك مما يطلب من الله لاصمتهم فلا يقال
رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واعني او انصرني على كل
او شخّذ لك مما لا يقدر عليه الا الله فاذا طلب ذلك عن ذكر في ايام البرد خزان من اقسام
الشرك اذ لم يرحب لك نص من الكتاب لا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين
ذلك بل ورد الكتاب السنة والجماع السلفان فاذا ذكر شرك الكبر قائل عليه رسول
الله صلعم انتهى **قوله** يقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفّع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى والطالب للشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في انه يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
من ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **اقول** دليل مانع طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفاة هو فاذا ذكرهم ادا من المانعين انهم ذكر ما نقله صاحب الرمال
في هذا القول وانما هو من اختلافات المؤلف **قوله** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **اقول** ان اراد ان الاحاديث
الصحيحة صريحة في ان حصل الاذن للنبي صلعم يوم القيمة بالشفاعة للمؤمنين قبل
الاينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيمة للمؤمنين حصل لان هذا غير مسلم كيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذا الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
عننا الحديث بان صلعم يشفع لمن قال بعد الاذان الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعته لعصاة امته **اقول** لثابت ما ذكرنا وما هو نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض لحصول الاذن الا ان اذله **قوله** فثبت بهذا كله

ن الشفاعة ثابتة وما دون النبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **القول ثبوت**
 لشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا ينكر احد من اهل
 السنة والجماعة واما حصول الاذن الان بالشفاعة التي تكون يوم
 القيامة فشيء متخير مسلم **قوله** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى
 الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه
 فيدخل في شفاعته النبي صلعم ويكون من اهلها **القول** صورة
 طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازها هي
 ان يقول احد هم عند القبر ويبعدا منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا
 رسول الله اسألك الشفاعة ولا يخفك ان هذه العبارة لا تدل
 بواحدة من الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل
 المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما
 زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد
 واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحو وبالحجة والتاويل الذي ذكره
 صاحب الرسالة باطل لا يفني عن شيء **قوله** وما يستقدم هؤلاء المذكورون للنبي
 والتوسل مع النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة
 لغير الله تعالى **القول** المانع لنداء الميت والجماد وكذا الغائب انما يمنع بشرط
 الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المنة
 والا يقد عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي
 فلان اشف مريض وارزقني ولدا ولا مزية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء
 هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما
 اذا قصد بهذا النداء ان يدعى الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادي بالكسر فناء الميت بعد ما من القبر وكذا نداء الغائب يقتضيه اعتقاد
 علم الغيب بذلك الميت والغائب اعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى بتركه و
 كفرهم أنه من محذات الأمور وأما نداء الجاهل والاموات بهذا القصد فإن
 لم يكن كفرا وشركا فلا أول أن يكون بدعة وجمعا وأما إذا لم يقصد بالنداء
 لإجلب النفع وكشف الضر فلا نداء من المنادين بالحق للمنادين بالكسر في
 حصره الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها وأما
 النداء المحاذي فلا يعبه أحد **قوله** وحاصل الرد عليهم أن النداء قد
 يسمي دعاء كما في قوله تعالى لا تجاودعوا الرسول بئسكم كد دعاء بعضكم
 بعضا لكنه لا يسمي عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعة
 عبادة لستل ذلك نداء الأحياء والاموات فيكون كل نداء عنوما مطلقا
 سواء كان للأحياء والاموات أم للحيوانات والجمادات ولبس الأمر
 كذلك **أقول** قد عرفت أن مراد المانعين بالنداء ليس بطلان النداء
 بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادي ما لا يقدر عليه إلا الله من
 جلب النفع وكشف الضر ولا مريته في أنه عبادة وكونه عبادة ومحبوبها
 لا يقتضيه كون كل نداء عنوما حتى يلزم منه عدم جواز نداء الأحياء فيما
 يقدرون عليه **قوله** وأما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد
 الوهية واستحقاقه للعبادة فيرغبون إليه ويخضعون بآية سيده
أقول لا ريب في أن من نادى أحدا نداء حقيقيا ويقصد به من المناد
 ما لا يقدر عليه إلا الله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه
 العبادة والالم يصدر منه هذا النداء الذي هو الدعاء وهو من أفراد
 العبادة على أن مطلق أركانها فعل وقول أو عمل مما بعد من العبادة

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهية ومن يدعى ذلك قطعية البيان

قوله فالذي يوقع في الاشتراك هو اعتقاد الوهية غير الله أو اعتقاد التأثير

لغير الله تعالى **أقول** فيه كلام من وجهين الأول أن اعتقاد الوهية غير الله

واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه والثاني أن هذا الحصر غير مسلم كيف

ومجرد ارتكاب فعل أو قول أو اعتقاد لغير الله مما يبعد من العبادة من الدعاء

والذبح والندب والخوف والرجاء والخشية والالذابة والتوكل أيضا موقع

في الاشتراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية غير الله أم لا **قوله** وقد ورد في

أحاديث كثيرة نداء الأموات والجمادات **أقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا

يطلب به من المنادى بالفتح ما لا يقدر عليه إلا الله غير مسلم ومن يدعى فعلية

البرهان **قوله** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على إطلاقه

وعموم **أقول** نسبة هذه الكمية والإطلاق والعموم إلى المانعين أفك

قديم وهما عظيم **قوله** ولو كان الأمر كذلك لامتنع نداء الحي والميت

فإنهما مستقيان في كلامهما لا تأثير له في شيء **أقول** فيه خلل من

وجهين الأول أن لزوم امتناع نداء الحي والميت كان على تقدير الكمية في

الإطلاق والعموم وقد عرفت أنه افتراء مجت وأكثاني أن نجثم المؤلف

لأثبت الملازمة بين المقدم والتالي بقوله فإنهما مستقيان أه مستغنى

عنه ولا دخل لهذا القول في إثبات الملازمة فإن الملازمة على تقدير تسليم

الكمية مما لا يخفى فيه **قوله** فإن قالوا إن نداء الحي والطيعة لشيء من

الاشياء إنما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشيء الذي طليعه وأما الميت

والجماد فإنه عاجز ولا قدرة له على فعل شيء من الاشياء فقوله لهم اعتقادكم

أن الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم أن العبد يخاف أن يقول

نفسه الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستحق الحي والميت والبر
 فان كلا منهم لا خلق له ولا تأثير وادواته والله تعالى وحده **قول اول**
 معارضة ان اعتقاد كبر ان الحي لا يقدر على شيء يستلزم اعتقاد كبر العبد
 محض محض الاختيار له وهو اعتقاد فاسد وقد ذهب باطل وثاننا حلا ان الاله
 نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العبد
 يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضمحلت
 على من له ادنى بصيرة وقد من تحقيق هذه المقالة فيما سلف بالامر بل عليه
 فتذكر **قول** والاحاديث التي ورد فيها النداء للامرات والجمادات من
 غير اعتقاد الالهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعشى الذي تقدمت روايته
 عن عثمان بن حنيف رضي فان فيه يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم
 الصحابة رضي استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **قول**
 عن حديث الاعشى على وجه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
 عيسى بن ابي عيسى باهوان ابا جعفر الرازي القمي وقد ضعف احمد النسائي
 وابوداود والفلاس ابن حبان والبزعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
 الذهبي الثاني ان هذا الدعاء يحتاج الى استقصاء المسألة في القلب فيما لم يثبت
 كما يقول المصنف السلام عليه اي التبر ورحمة الله وبركاته قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله
 الصراط المستقيم والثالث ان الاعراض اطلب من التبر صلح ان يدعوه في حياته
 والدعاء في الحيوة بما يقدر عليه النبي صلح ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة
 فاما بعد بسبيل المسلمين والشافعيين واما ما روي الطبراني من ان رجلا كان ينادي
 ابو عثمان بن عفان في من خلفه فاجبه فكان لا يفتت اليه لا ينظر اليه فاجبه
 ذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دال على ان هذا الدعاء استعمل بعد وفاته

ولكن في سند روح بن سلام قد ضعف ابن عبد كما تقدم **قوله** حديث بلال بن الحارث
 ما تقدم ايضا فان قيل انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقي لضعفك ^{النداء}
 بعد فانه صلى الله عليه وسلم الخطاب بالطلبين يستسقي لضعفك **قوله** قد تقدم ان الحديث رواه
 شيخنا في علم الخبيرة في الفتح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال تهم بالزندق
قوله من ذلك الاحاديث الواردة في زيارة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب
 كقول السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين انا انشاء الله
 لكم الاجور فيها نداء وخطاب هي احوث كثيرة لاجابة الى الاطالة بذكرها **قوله**
 خطاب في زيارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس فيه طلب شيء من الاموات والكلام في النداء
 الذي يطلب فيه ما لا يقدر عليه الا الله **قوله** تقدم ان السلف والخلف من اهل الملأ
 الاربعة استحبوا للزائر ان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا
 ذنبي مستشفعا بك الى رب **قوله** العمدة في الباب لاجاء عن العتبة وهو مما لا يقدر
 به الحكمة كما تقدم واستحبوا اهل الديار الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بجل التسليم
 من الحكمة في شيء **قوله** قد جئت صوة النداء ايضا في التشهد الذي يقرأه الانسان
 في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته **قوله** كون النداء حقيقيا
 هذا ممنوع وليس فيه طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء
 الصراط المستقيم **قوله** يا محمد يا بني الله هذا وامثاله نداء بطلب استقصاء المنادي
 القليل بماط المشهور بالقلب كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصوره في نفسه ان لم
 يكن في الخارج من يسمعه الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل الحكمة في
 العدل عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
 يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

وتعليقه فمقت النكتة انتم قلت ليس المراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا امر
 رضى كان يعلم الناس على المنبر بالشهد وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته رواه مالك في الموطا والطحاوي في شرح معاني الآثار ومحمد
 ابن الحسن في موطاه وهذا ما شتر رضى كانت تقول في الشهد السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطا بسندين ومحمد بن الحسن
 في موطاه والطحاوي في معاني الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس
 الشهد على المنبر وفيه السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوي في شرح معاني
 الآثار وهذا ابو بكر رضى يعلم الشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه
 السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار وقد اختلفت
 الرواية عن ابن عمر رضى ففقه موطا مالك السلام على النبي وفي موطا احمد بن
 الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب ولفظ ايها وهكذا في شرح
 معاني الآثار للطحاوي وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود ففقه
 الاستبذان من صحيح البخاري قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
 وقال محمد بن الحسن في موطاه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي
 صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رضى يكره
 ان يرا فيه حرف او ينقص فيه حرف انتهى وروى الطحاوي عن عبد الرحمن
 ابن يزيد قال كان عبد الله ياخذ علينا الواو في الشهد وروى عن المسيب
 ابن راض قال سمع عبد الله رجلا يقول في الشهد بسم الله التحيات لله
 فقال له عبد الله انا كل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقي علقمة
 فقال انه يدلي ان اريد في الشهد ومغفرة فقال له علقمة ننسقه الى
 ما علمناه وروى عن ابي بصير قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت ات

ابا الاحوص قد زاد في خطبة الصلوة والمباركات قال فاته فضل ان الاسود
 يهناك ويقول لك ان علقمة بن قيس يعلم من من عبد الله كما يعلم السيرة من
 القرآن جل من عبد الله في يداك ذكر تشهد عبداه انك ما في الطحاوي يروي
 الاسانيد وروى سعيد بن منصور عن طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم التمسك فذكره فقال بن عباس انما كنا نعلم السند
 عليك ايها النبي اذ كان حيا فقال بن مسعود هكذا علمنا وهكذا انعم كذا في غيره
 ثم قال الحافظ لكن رواية ابي معمر اصله لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه الا سندا
 اليه مع ذلك ضعيف انك قلت وان كانت رواية ابي عبيدة ضعيفة لكن
 تكفي للتأيد وقال في مجمع الزوائد وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يتشهد قال فلما انحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحفظ حروف القرآن
 والالفاظ اذ اجلس على وركه اليسر رواه الطبراني في الكبير هكذا روي
 البزار عن الاسود قال كان عبد الله يعلمنا التمسك في الصلوة فاحملنا
 الالف والواو وفي اسناد الطبراني زهير بن مروان الرقاشي ولم يجد من
 ذكره واسناد البزار رجاله رجال الصحيح انك وكذلك اختلفت الرواية عن
 ابن عباس فقد روى الطحاوي ان عطاة قال سمعت عبد الله بن عباس يقول
 مثل ما سمعت ابن الزبير يقول وقد تقدم رواية ما قال ابن الزبير عن النبي
 وقت تعليم التمسك وفيها السلام عليك ايها النبي وروى سعيد بن منصور
 ما تقدم انفا نقله من الفقه من ان ابن عباس قال انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كان حيا فقد علم ما ذكرنا ان الصحابة رضي الله عنهم
 بعد فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الخطبة الاحاديث المرفوعة كلها فيها
 لفظ الخطبة قد ورد به الامر وما يدل على تاكدهم فيه صحيح البخاري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات
 ورواه ايضا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي
 والطحاوي محمد بن الحسن في موطاه وفي رواية في البخاري غيره لا تقولوا
 السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفي رواية عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلم في السورة من القرآن وفي
 صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما
 يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداود والنسائي والترمذي
 وابن ماجة وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احكام التحيات ورواه
 ايضا ابوداود وابن ماجة وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
 قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا هدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
 علينا فقلنا يا رسول الله فتد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
 الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداود وعن ابي مسعود البصري
 قال ثابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال لا بشيء
 ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
 الحديث وفي اخره والسلام كما قد علمتم رواه مسلم والدارمي وروى
 الطحاوي عن عبد الله انه قال اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولقنيها كلمة كلمة انته وروى النسائي عن عبد الله قال كنا لا ندري نقول في كل ركعة
 غير ان سكر نكبر نحن بنا وان محمد صلى الله عليه وسلم فواتح الخير ونحوه فقال اذا قعدتم
 كل ركعتين فقولوا التحيات الحمد وفي رواية له قال كنا لا ندري كما تقولوا اذا صلينا فقلنا
 بني الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فقال لنا قولوا التحيات لله الحمد وفي اخره قال عبد الله

الى السلافة من المكاره والسلام الذي وجه الى الرسل والانبياء او الذي سلم
 الله عليك ليلة المعراج انتهى وقال في مسك الختام شرح بلوغ المرام في الفارسية
 ما معر به ووجه الخطا ببقاء هذا الكلام على كان في الاصل فان ليلة المعراج
 قد خاض الله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبي صلعم وقت تعليم الاية على
 ذلك الاصل ليكون ذلك مذكرا لتلك الحال انتهى وتام بيان القصة مع شرح
 الفاظ الشاهد في الامداد كذلك في رد المختار وهذا المروي لم اقف على سنده
 فان كان ثابتا فعم التوجيه هذا ونظيره ما ورد في حديث ام سلمة في
 الاحاد قال رسول الله صلعم انما هي اربعة اشهر وعشرا رواه البخاري قال
 الحافظ في الفتح كذلك في الاصل بالنصب على حكاية لفظ القرآن انتهى قلت
 كذلك الخطاب في الشاهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج من هذا القبيل
 ما وقع في حديث سبعة في حلة الحامل المتوفى عنها زوجها من قولها
 فولدت قبل ان يمضي بها اربعة اشهر وعشرا من وفاة زوجها بنصب
 عشر ومن قول ابى السنا بل لعنك تريد ان النكاح قبل ان يمضي عليك
 اربعة اشهر وعشرا بالنصب رواه النسائي وهذه الحكاية لا يقتضي ان
 لا يكون معناها مراد القائل على انه هو قائله وان يكون مقصوده مجرد
 حكاية كلام الآخر فلا يرد عليه ما في المحتمل وغيره من الكتب الفقهية
 ويقصد بالفاظ الشاهد معانيها مرادة له على وجه الاستلزام كانه يحكي الله
 تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك ذكره في
 المحتمل انتهى ولعلك قد تظنت من ههنا ان المراد بالانشاء والاحار في
 هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان بل المراد بالانشاء قول القائل
 على انه هو قائله اعم من ان يكون ذلك القول انشاء واخبارا في الاصطلاح

والمراد بالاحبار حجة نقل قول الغير حكايته على ان كلام الفقهاء هذا هو الدليل عليه فلو قصد الاخبار عن السلام وحكايته ولم يقصد الانشاء فاي حجة وقد فان الاخبار عن السلام كما ان الاخبار عن الحسن جد بل هذا ام واكمل فان اشارة الى ان المصلحة كانت يعتد بانه لا يقبل على سلام النبي صلعم كما ينبغي وبليغ بشأن الرسل صلعم فليقتصر على حكاية سلام الله تعالى عليه قد علم ان الاعتراف بالبحر عن الله تعالى من اكل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاخبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالاله بهذه الحكاية وقد علمها الله نبيه صلعم وطم نبيه امته والثاني ان هذا الحديث على النبي الحاضرين من الصحابة اولاء ثم ابقى على حاله وامثال هذا كثير في الشرع والرواية فانه كان اولاء للصحابة الذين قال المشركون فيهم انه يقدم عليكم حتى يثرب من ثرب قال عمر بن الخطاب ما لنا وللملئكة اننا نرى اننا المشركين وقد اهلككم الله ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر بن الخطاب بعد شئ صنع النبي صلعم ولا تخشون تركه ما روى البخاري اذا صلوا روى البخاري عليه السلام الشيطان عند بحار ما عرض له عند بالاعوال للبخاري في ذبح الولد قال الامام احمد حدثنا شريح وبنو شريك قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن ابي حاصم الغفوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس م انه قال لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمنايا عرض له الشيطان عند السجدة فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب جبرئيل عم الى حجرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الى سطح فرماه بسبع حصيات ثم تلاه الجبان وعلى اسمعيل عم فمضى بيض فقال له يا ابت انه ليس ثوب تكفني فيه غير فاجلعه حتى تكفني فيه فعالجته

ليخاضه فتودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم
 واذا بكيش ايضا قرن اعين كل في تفسير كثير وفي معالم التنزيل روى الطبري
 عن ابن عباس عن ابراهيم لما امر بلجج ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسبقه
 فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فوماه بسبع حصيات
 حتى ذهب عرض له عند الجرة الوسطى فوماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
 الجرة الكبرى فوماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل قبل السلام
 وتلك الجبان انتهى ومنها قصر الصلوة في السفر فانه شرع للمخوف قال الله تعالى
 واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
 يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم في صحيحه عن يعلى قال قلت لعمر بن الخطاب
 ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
 فقال من الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم تصدقوا الله بها عليكم فاقبلوا صلاته انتهى وقال الحافظ في
 قيل هو من الاشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السبب وبقي
 الحكم كالرمل وفي جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
 اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حنيفة وهو الخلاء لا يعرف اسم قال سالت
 ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
 خفتم ونحن امنون فقال سنة النبي صلعم وهذا يرجح ما قيل انتهى
 ملخصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطيب حيث قال نحن نتبع لفظ
 الرسول بعينه الذي كان على الصحابة الحاضرين والثالث ما ذكره
 الطيب من انه يحتمل ان يقال على طريق اهل العرفان ان
 المصلين اه وقد نقل عبارة فيما تقدم من الفقه وحاصله الخطاب

والنداء مجازي ولعل تيج الاسلام ابن تيمية اراد هذا المعنى او نحو حيث
هذا ومثاله نداء يطلب به مقتضار المنادى في القلب فيخاص المشهود بالقلب
اه وقد نقل عبارته فيما تقدم والاربع ان صلح نصيب العيون للمؤمنين
وقرة العين للعبادين دائما في جميع الاحوال والاقوات سيما في العبادة
فان النورانية والانكشاف في هذه الحال اكثر واوى كذا في مسلك الحاشية
ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح في عذاب القبر من ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وان لم يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فحفظا
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلعم رواه البخاري من حديث الشرا
ابن مالك قال القسطاني وعبر بذلك امتحانا للملائكة في تعظيم من عباد
القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فتنبه ليكشف للميت حتى يرى النبي
صلعم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان حمداً ذلك ولا يعلم احد بها صحتها ورواها
في ذلك والقائل به انما استدلل بحرج ان الاشارة لا تكون الا الحاضر لكن
يحتمل ان تكون الاشارة لما في الالهام فيكون مجازا لكثرة هذه الاحوال
ايضا يؤيد الى ان هذا الخطاب والنداء مجازي والخامس ما قاله بعض العرفاء
ان هذا الخطاب وجه سرى ان الحقيقة المحمدية عليها الصلوة والسلام في
ذوات الموجودات وافراد الممكنات فهو صلعم موقوف في ذوات المصليين
ولا بد للمصلحة ان يتنزه على هذا المعنى ولا يغفل عن هذا الشهود لينتقى
بانوار القرب واسرار المعرفة ذكره صاحب مسلك الحاشية قلت هذا مما لا
دليل عليه من الكتاب والسنة بل عسى ان يكون باطلا ولا يصح عليه
وتحقيق المقام يقتضيه عميد او هو ان تشييده صلعم كان مثل ما علم الامة
فبقول صلعم في التشهد السلام عليك ايما النبي كما امر الامة قال الطحاوي

في شرح معاني الآثار حدثنا محمد بن حميد ابو قرة قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
قال انا ابن لميعة قال حدثني الحارث بن يزيد ان ابا اسلم الملقب بذي حنة
انه سمع عبد الله بن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
يتشهد به بسم الله وبالله خيرا لاسماء الحميات الطيبات الصلوات لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اللهم اغفر لي واهدني انتهي وفي مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتشهد في الصلوة قال فكننا نحفظ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحفظ حروف القرآن الواوات والالفات اذا جلس على وركه اليسر رواه
الطبراني في الكبير هكذا وايضا في مجمع الزوائد عن ابي الورد انه سمع عبد الله
ابن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد ببسم الله
وبالله خيرا لاسماء الحميات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني رواه البزار
والطبراني في الكبير والاوسط وزاد فيه وحده لا شريك له وقال في آخره
هذا في الركعتين الاوليين وملا به علي بن لميعة وفيه كلام انتهي وايضا في
مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
التشهد في وسط الصلوة وفي آخرها قال فكان يقول اذا جلس في وسط
الصلوة وفي آخرها على وركه اليسر الحميات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمد عبده ورسوله قال ثمران كان في وسط الصلوة
 فخص حين يفرغ من تشهد وان كان في آخرها ذاع بعد تشهد ما شاء الله ان
 يدل عن ترسيم قلت هي في الصحيح باختصاص هذا رواه احمد رجاله موثقون
 ورواه بسند آخر وقال بعد قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فاذا قضيت
 هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت
 ان تقعد فاقعد واه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول ابن مسعود
 من قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلاتك كذلك لفظه عند الطبراني
 ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
 للتأيد وفي المواهب شرحتها السيد محمد الزرقاني نقلا عن النواك بعد ذكر
 الفاظ التشهد مانصة في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهدا عليه السلام بلفظ
 تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما روي به امتنا لا ما روي
 فيه ليل ال على انه صلى الله عليه وسلم خارج عنه والاقامة مأمورة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان مجالا فوقه قوله
 صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
 لله اه رواها البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود بن ناله ليس
 هناك دليل يدل على انه صلى الله عليه وسلم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
 صلى الله عليه وسلم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الحيوة
 وللغائبين والموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاؤا بعده اذ الخطاب
 في قوله اذ صلى احدكم وقوله ولكن قولوا ايشمل الحاضرين والغائبين الموجودين
 والمعدومين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على الغائبين
 والمعدن من تشهد آخر غير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمال
 الاربعه الاخيره والملازمة ظاهرة فلا ينطوي الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
 اما الاحتمال الاول ان ثبت ما روى فيه والا فهم ما لم نوت على فينبغي لنا ان لا
 نبحت فيه ونكل من الله تعالى قال الله تعالى ولا تقفوا اليه نسلك به علم ان السمع
 والبصر الفراد كل واحد كان عنه مسوقا واذن يكون هذا الخطاب معولا
 عن العقل والقياس فيكون مقصودا على موردته فلا يقتضيه هذا الخطاب جواز
 خطابه صلعم ونداءه في غير تشهد الصلوة **قوله** صح عن بلال بن الحارث رضاه
 ذبح شاة عام الفخط المسمي الرمادة فوجدها هزيلة فصار يقول واحمداه
 واحمداه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفقرة
 الى اقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت اليها والثاني ان هذا
 ليس نداء بل ندبة كما تقرر في مقمده من ان والاسماء تدخل
 على المندوب لا على المنادي فان قلت المندوب عند البعض
 داخل في المنادي فالجواب ان من يدخل في المنادي فانما يدخل
 في المنادي الحكيم لا الحقيقي فلم يكن مما نحن فيه في شئ **قوله**
 وصح ايضا ان اصحاب النبي صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
 شعارهم واحمداه واحمداه **اقول** الكلام عليه وجهين
 الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثاني
 ان هذا مندوب او منادى حكيم فلم يكن مما نحن فيه في شئ
فقوله وفي الشفاء للقاضي عياض ان عبيد الله بن عمر
 رضي خذلت رجله مرة فقييل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

محمد اه فانطلقت رجله **اقول** فيه كلام من وجوه الاول ان نص الشفاء
 هكذا وروى ان عبد الله بن عمر حدثت رجله فقيل له اذكر احبا للناس اليك
 ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانشرت انتي فالمثل قد اخطا في نقل هذا
 العبارة القصيرة في مواضع فكتبته خلت وانما هو حدث وزاد لفظ من
 قبل فقيل وحذف لفظ ينزل عنك وبديل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
 واما موضع يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانشرت ولعل الخطاء الاول من الناس
 ولفظ الحديث في الاذكار هكذا عن الهيثم بن جابر قال كنا عند عبد الله بن عمر
 فحدثت رجله فقال له رجل اذكر احبا للناس اليك فقال يا محمد صلعم فكنا
 نشط من عقل انتي قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر عما حدثت رجله فقيل
 له فالرجلك فقال اجتمع عصبا قيل اذكر احبا للناس اليك فقال يا محمد
 فبسطها انتي اخرجهما بن السني في عمل اليوم والليلة كذا في الحسن الحارثي
 ومناهل الصفا في تخريج احاديث الشفاء والثاني المطابقة باثبات صحة هذا
 او حسنه ودونه لا يصح اليه الثالث ان هذا ليس بدعاء حقيقيا انما هو بدعة
 او بداء مجازي **قوله** وجاء الخطاب والنداء للجادات في احاديث كثيرة
 منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وربك الله فهذا بداء وخطا
 بحداد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عباد
 ولا اعتقاد تأثير لغير الله تعالى **اقول** هذا الخطاب والنداء مجازي
 وقد تقدم من بيان دوساقي مزيد تحقيق لذلك الحديث **قوله**
 وقد ذكر الفقهاء في اداب السقران المسافر اذا انفلت دابة بارض ليس
 بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا واما اصل شيئا اذ اراد عونا فليقل يا
 عباد الله اعينواي واعينوني فان لله عبادا لا نراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عبد الله احبوا
 فان لله عباد يحبون ففیه نداء وطلب نفع **اقول** هذا الحديث ضعيف
 قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
 اذا أنفقت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عبد الله احبوا يا عبد الله
 احبوا فان لله حاضر في الارض ليحبسه رواه ابو يعلى والطبراني وفيه
 معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
 حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدي منكر الحديث
 قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها خير محفوظة وقال قاسم بن حنبل
 السرخسي ثنا اسحق بن اسلم السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
 ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان له كاجر قائم الليل صائم النهار كاجر فاذ في سبيل الله دهره انتهى
 تقديره في ففیه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
 لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
 والنداء بالعبادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بالعبادات
اقول وفي حديث اخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اضل احدكم شيئا
 او اراد عوننا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عبد الله احبونا وفي
 رواية اخبرني فان لله عباد الاترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشيته
 على ايضاح المناسك وهو محرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
 قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غرवान عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اضل احدكم شيئا او اراد احدكم عوننا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عبد الله

[illegible]

فاجلده الا في سنان ابي داود ونصه هكذا حدثنا عمر بن عثمان نا بقتية
 حدثني صفوان حدثني شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله
 ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
 وربك الله اعوذ بالله من شرك وشركائك وشركاءك وشركائك
 عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن احية والعقرب ومن ساكني
 السيل ومن والد وما ولد انتهى وفي هذا السند الزبير بن الوليد هو محمد بن
 لانه تفرد عنه شريح بن عبيد كذا في الميزان قال في الخلاصة وثقة ابن
 جبان وقال الكافي في التقريب مقبول قلت قد عرفت فيما تقدم ان توثيق
 ابن جبان لا اعتداده وان التعديل بلفظ مقبول من ادنى مراتب التعديل
 وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قوله** وروا الترمذي
 عن عبد الله بن عمر رض والدarmi عن طلحة بن عبيد الله رض انه صلعم
 كان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله فقيه خطاب للجماد
اقول روى هذا الحديث في الحصن الحسين بن حمزة وهو
 يدل على انه اخرج الترمذي وابن جبان في صحيحه والدarmi
 وعراه صاحب المشكوة الى الترمذي من حديث طلحة وقد
 راجعت الترمذي والدarmi فحصل الترمذي هكذا حدثنا محمد بن
 بشارة ابو عامر العقلي نا سليمان بن سيفان المديني قال حدثني
 بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله ان
 النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
 والايمن والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث
 حسن غريب هذا اخر كلام الترمذي ولفظ الدارمي

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم
 بن عيسى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآى الهلال قال
 الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق بما
 يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرافعي واسحق بن ابراهيم
 بن العفدي ثنا سليمان بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
 عن طلحة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 والايمان والسلامة والاسلام ربنا وربك الله هذا اخر كلام الدارمي في علم
 هذا ان الترمذي انما اخرج من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
 والدارمي اخرج من حديث ابن عمر ولا من حديث طلحة فعز ورواية حديث
 ابن عمر الى الترمذي وعدم عز ورواية حديث طلحة اليه والعصر على عز ورواية
 حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصور باب
 علم الحديث وحديث طلحة حسنة الترمذي وفي تحسبه نظر فان في سنده
 سليمان بن سفيان المديني قال للذهبي سليمان بن سفيان ابوسفيان
 المديني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين ليس بمتي وقال
 صره ليس بمتي وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدة
 ثنا سليمان بن سفيان بن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
 جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رآى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 والايمان والاسلام ربنا وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
 قال الحافظ في التقريب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المديني
 لئن اتته وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
 الحاطبي قال للذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطبي مدني راي ابن عمر

لما يكره وقال ابو حاتم روى عن ابنه احدى منكره انتهى وايضا في سنه
 عبد الرحمن بن عثمان الحاطي قال الذهبي في الميزان ضعف ابو حاتم الرازي
 قلت وحديث ابن عمر رواه الطبراني ايضا قال في صحيح الزوائد وعن ابن عمر
 قال كان رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامر والا
 والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني
 وفيه عثمان بن ابراهيم الحاطي وفيه ضعف وبقيه رجاله ثقات انتهى وفي
 الباب حديث الشن بن مالك فيه ايضا خطاب وهو ضعيف ايضا قال في صحيح
 الزوائد وعن الشن بن مالك عن النبي صلعم انه كان اذا راي الهلال قال
 هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك فعذ لك رواه الطبراني في الاوسط
 وفيه احمد بن عيسى النخعي وبقيه رجاله ثقات انتهى وفي سنن ابى داود
 حديثا موسى بن اسماعيل نا ابا نافع اذ كان ينادى انه بلغه ان نبى الله صلعم كان
 اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
 خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
 كذا انتهى قلت وهذا ايضا ضعيف لانه مرسل وفي بعض نسخ ابى داود قال
 ابو داود ليس عن النبي صلعم في هذا الباب حديث مسند صحيح انتهى وعلى
 تقدير تنقيح الحديث الذى ذكره المؤلف والخطاب فيه مجازى والمقصود
 بالخطاب فيه غير الخطاب كما تقدم **قوله** وصح انه لما توفى صلعم اقبل
 ابو بكر رض حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلعم فكشف عن وجهه
 ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وقال بالي واهي طبت حيا وميتا اذكرنا يا
 محمد عند ربك ولتكن من بالى وفى رواية للامام احمد فقبل جبهة ثم
 قال وانياء ثم قبلها ثانيا وقال واصفياه ثم قبلها ثالثا وقال

واحملناه ففي ذلك نداء وخطاب له صلعم بعد وفاته **قول الجليلي عليه**
 ان لفظ بابي انب وامى طهت حنا ومبا واليه الذي تقسه بيد لا يدين يقين الله
 الموتين ايدارواه البخاري من حد عائشة رضي في تحت طويل في مناقب الصديقين وفيه خبر
 لكن هذا الخطاب مجاز من جنس ما يخاطبون المنتدب بعد ونحاسنه الواقعة كما روى عن
 عباس بن مهول وضع عمر على سريره فتكفقه الناس بالدعوى وبصلون قبل ان يرقم ايامهم
 فلم يرعنى الا رجل اخلا منكبه فاذا علي بن ابي طالب فرحم على عمر وقال اخلفت لحد الحبر
 الى ان القى الله بمثل عمله منك ايم الله ان كنت لاطن ان يجعلك الله مع صاحبك
 وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت النار
 وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر كما روى عن انس انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابا
 اجاب بادعاه يا ابتاه من جنة الفردوس واياه يا ابتاه الى جبرئيل بنغاه رواه
 البخاري قال الحافظ في الفتح فيؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان مبتدئا متصفا بما
 لا ينعيم ذكره لها بعد موته بخلافه اذا كانت فيه ظاهرا وهو الباطن بخلافه اولا
 يحقق انصافهما فدخل في المنع انتهى ويؤيد هذا المعنى قوله عز يا ايها الناس اعلموا
 حقيقة العبد لا تصوب بعد الموت فكما ان المراد بالتقديمية معناها المجاز
 كذلك الخطاب ايضا يؤيد قوله عز وانبيه واصفياه واخليلاه فان لفظة
 والاستعمل في النداء انما تستعمل في الندبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب والنداء
 مثل الخطاب للنداء الواقعي في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتعزية
 فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقية قوله عز اذكرونا يا محمد عند ربك
 ولكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير
 جائز عندنا والحواسب هو الكلام في ثبوت هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
 بسند صحيح او حسن خال عن العلة انما اذكر صاحب المواهب بغرر بسند وعنه

كذا وقال ابن المنير ما فات صلح طاشت العقول فمنهم من خيل ومنهم من افق
 فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضني وكان عمر بن الخطاب
 وكان عثمان بن عفان اخرس يلهي ويحجي ولا يستطيع كلاما وكان علي بن ابي طالب
 يستطيع حراكا واضني عبد الله بن انيس فمات مكرها وكان اشبههم ابو بكر جاعل عينا
 فمات وزفراته تتردد وغصصه تتصلع وترتفع فدخل على النبي صلى الله عليه وآله
 وكشف التوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك فام ينقطع الموت
 احد من الانبياء قبلك فطبت عن الصفة وجلت عن البكاء ولوان موتك
 كان اختيارا يا محمد فاموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من باليك هكذا
 ذكر صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلاقة محمد بن عبد الباقي الزرقا
 ايضا بسند بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق وهو ان الله تعالى
 حرم على الامة نداء باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دعاءه وتسميته كدعاء بعضكم بعضا باسمه
 ورفع الصوت به والنداء وزاء الحركات ولكن قولوا يا رسول الله يا
 نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الامة
 بعد الرسول صلعم يا محمد ومن تروقه لفظ يا نبي الله في قول الصديق
 في حديث عائشة الذي رواه البخاري في الجنازة ولفظه هكذا
 ثم بكى فقال يا نبي الله يا نبي الله لا يجمع الله عليك
 موتين الا الموت التي كتبت عليك فقد متها قال بعض
 المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي
 اوردته ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابغض عنا فاذا اسأل الله ربنا
 نبيهم فكيف يقول بعدها ذكرنا يا محمد عند ربك ومن هذا الاعساق قبله

ومن دون أبي بكر بن أبي العاقل من نسبة إليه فكيف يصدر من الامة وقد ثبت
في الصحيح وغيره ان الشراء قالوا الا يلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فوضع
وارضنا ثم يات احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهيد من الشهداء
منه ان يبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلك فكيف بالصدوق رضي الله
عنه طوت السنة بان الله هو الذي يبلغ عن من حذوه من الشهداء فكيف يعكس
القضية ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يبلغ ربه هذا الوجه سند فكيف وهم
عن من لا يحجهم به قال ابن السكن سيف بن عميرة ضعيف وقال ابو حاتم ضعيفا
ابن عمر وقال شهاب وقات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيما رواه سيف بن عميرة
ابن عمر بن تمام عن ابيه عنه وسيف متروك فبطل الحديث انتهى وعبد
تقدير شئت اللفظ المذكور فلا يعبد كل البعد ان يكون هذا النداء والطلب
كلها مجازيين كما يتصور الجيب كثيرا جيبه في نفسه في مخاطبة المريد وطلب
منه اشياء ولا يقصد هناك الا مجرد التذاد نفسه بتلك التصورات الالفاظ
الامعاني الحقيقية او يكون المقصود بالمخاطبة غير المخاطب كما تقدم فكانه
خاطبه الله وطلب منه ان يجعل نبيه ذاكرنا عنده تعالى وشفيقنا الذي
وهذا الاحتمال ان وان كانا لا يخجلوان عن بعد لكنها ليسا بابعد من
الاحتمالات التي وضعها المؤلف لتصحيح كلام المشركين **قوله** والمختار
عمر رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر رضي الله عنه قال وهو لي يا بني انت وامي يا رسول
الله لقد كان لك جند من تخطبوا الناس عليه فلما كثروا واتخذت منبر التمجيد
حين يجند لفراقك حتى جعلت يدك عليه فمكن فامنتك اولى بالخيار
عليك حين فارقهم الى قوله فانظر الى هذه الالفاظ التي نطق بها عمر
فقد تعدد فيها النداء له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد رواه اكثر من ائمة الحديث

وذكرها القاضى عياض في الشفاء والقسطاني في المواهب والغزالي
 في الاحياء وابن الحاج في المدخل **اقول** في المواهب بعد ذكر هذا
 الخبر ناضه الخبر ذكره ابو العباس القصار في شرحه لبردة ابو بصير
 ونقله عن الرشاطي في كتابه اقتباس الانوار والتماس الازهار وذكره
 ابن الحاج في المدخل وساقه تمام والقاضى عياض في الشفاء لكنه ذكر
 بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سنه وتوثيق رجاله وبيان انه خال
 من جميع العلل القاصرة في التصحيح والتحسين ودونه خوط القناد على
 ان هذا من الرثاء المشرع والتحرير والتوجع المباح كما في قول فاطمة
 والصديق رضي فليس هذا من النداء في شيء بل هو ندبة **قوله** فيبطل
 بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا **اقول** المانعون
 للنداء لا يمنعون النداء مطلقا بل يمنعون النداء الحقيقي الذي فيه يطلب
 من المنادي ما لا يقدر عليه الا الله **قوله** وروى البخاري عن النبي عن
 فاطمة رضي بنت رسول الله صلعم قالت لما توفي رسول الله صلعم يا ابتاه الى
قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلعم بعد وفاته **اقول** هذا ليس
 من النداء في شيء بل هو ندبة يرشدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
 وقت الوفاة ووقوع لفظ النعي فيه وزيادة الالف في اخر المد الصق
 المطلوب في الندبة فالقول بكونه نداء ادل دليل على جهل قائله **قوله**
 ورثت عنه صفة بمرات كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلعم
 بعد وفاته **اقول** القول بكونه نداء اوضح برهان على سوء فهم قائله
 فان وقوعه في الرثاء دليل واضح على كونه ندبة **قوله** ومما جاء من
 النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء **استند**

في ذلك الى حديث الطبراني عن ابي امامة رضي واعتضد يستواجد لشرب الروا
 في التلغين الخطا في البداء للهيت فكيف يمنعون الله مطلقا
 في مجمع الزوائد عن سعيد بن عبد الله الاودي قال شهدت ابا امامة
 في الزعر فقال اذا نامت فاصنعوا بي كما امر رسول الله صلعم فقال اذا ما
 من اخوانكم فسويهم التراب على قبره فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا
 ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستجيب
 ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا ربك الله ولكن لا تستعروا
 فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
 ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماً
 فان منكراً وكلياً ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نقتعد عند
 من لقن حجة فيكون الله حجيجه ونما قال رجل يا رسول الله فان لم يخرج احد
 فينسب الى حوايا فلان بن حواريه الطبراني في الكبير في اساده جماعة من اهل
 انقته وقال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد ولم يكن يجلس بغيره عند القبر لا يقر
 الميت كما يفعل الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في مجمع من حديث
 ابي امامة عن النبي صلعم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقم
 احدكم على القبر ثم يقول يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلان
 فانه يستجيب قاعداً ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا ربك الله
 ولكن لا تستعروا ثم يقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
 ورسلي وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماً فان منكراً
 ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نقتعد عند من لقن حجة فيكون الله حجيجه
 ونما فقال رجل يا رسول الله صلعم فان لم يخرج احد فينسب الى حوايا فلان بن حوا

فهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال الارثم قلت لا في عبد الله فهذا الذي يصنعون اذا
 دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكرنا فارقت عليه شهادة ان لا اله
 الا الله فقال ارايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاءوا فقالوا
 ذلك وكان ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مرجم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
 عباس يروي فيه قلت بريد بن جابر سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يا فلان بن فلان
 عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمم بن جبير
 بن عمير قال اذا استسقى على الميت قبره وانصر الناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال
 للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل لا اله
 الا الله في الاسلام وسبب من يرضى الله قال الحافظ في التلخيص اسناده صالح وقد
 قواه الضياء في احكامه في اسناده سعيد بن الارزدي بيضه ابو حاتم وقال الهيثم بن عمار
 ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتهى وفي اسناده ايضا عاصم بن عبد الله وهو ضعيف
 قال الارثم قلت لاجد هذا الذي يصنعون اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن
 فلان ارايت احدا يفعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مرجم
 انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يروي به يشير الى حديث ابي امامة
 هكذا نقله في النيل وفي فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال في المنار ان حديث التلقين هذا
 لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه قال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث صحيح
 من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يختر بكثرة من يفعله انتهى
 ملقطا وفي نزل الاربار وقال نكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوا نظرا
 ذلك في الهدى النبوي وغيره كثر التلخيص لهذا الحديث الضعيف انتهى قلت لا شك في ضعف
 هذا الحديث لان في سنده مجاهيل كما قال الهيثم في مجمع الزوائد ولان في سنده عاصم
 بن عبد الله كما قال الحافظ في التلخيص على ما نقله الشوكاني وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدي وعنه
 وعبد الله بن عامر بن ربيعة وجماعة وعنه شعيب بن مالك ثم ضعف مالك
 وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثير الوهم فاحتل الخطأ
 وقال احمد قال ابن حبان كان الاشياخ يتقون حديث حاصم بن عبيد الله
 وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صح بعضه النووي في الاذكار
 وغيره في غيره وانما قوامه من قوى الاتصال عمل اهل الشام به فليست فيه
 فقول منه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريم انه كان
 يفعلونه وهذا لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي ربيعة
 الحمصي قال لذهبي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
 وخالد بن معدان وعنه بقية وابو اليمان وطائفة ضعفوا عنه وغيره لكن
 ما يغلط وكان احد ادعية العلم وقال ابن حبان روى الحفظ لا يحتج به
 اذا انشروا قال ابو داود وسرق لا يكره ابي مريم حتى فانه كرهه وضعفه
 احمد يقول ليس بشئ انتهى ملخصا وفي الخلاصة وهما مشهورا قال الحافظ ابو
 عبد الله ضعيف كذا قال ابن معين وابو جعفر وابو زرعة اه قد ثبت
 قال الحافظ ابن حجر في التقریب ضعيف وكان قد سرق بيته فاحتل
 انتهى ومنه ما اخرج سعيد بن منصور في سنده عن راشد بن سعد
 وحمزة بن حبيب بن حكيم بن عمار قال اذا استوى على الميت قبره وانصر
 الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
 الارسال وحكيم بن عمار الحمصي صدوق يرمي قاله الحافظ في التقریب
 على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلى من يحتج به بيان السند
 ينظر فيه وبالحكمة فثبت عمل اهل الشام ولا ممنوع وعلى تقدير شؤنه

لا نسلم كونه مقتضيا لكون الحديث الضعيف قابلا لان يحتج به ومن يدعي فعلية
 الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شيء وعلى
 تقدير شيء حديث الثقاتين فليس فيه طلب شيء من امليت ما لا يقدر عليه الله
 انما فيه نداء وارشاد للميت وهو قد ثبت مخالفا للقياس فيكون مقصودا
 على المورد فلا يقياس عليه غيره **قول** ومن النداء للميت ما جاء في الحديث
 المشهور حيث نادى النبي صلعم كفارقني المفقولين يوم بدر بعد القائم
 في القليب واه البخاري واحباب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
 الاول ان الله تعالى احياهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
 والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
 على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال نعم الان يسمعون
 ما اقول للحديث فان لفظة الان دليل واضح عليه والتخصيص بما اقول
 يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة اجابهم
 الله حتى اسمعهم قوله توبينا وتصغيرا ونقمة وحسرة ونداء ما رواه البخاري
 في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة احياهم الله حتى سمعوا قوله
 توبينا وتصغيرا ورجاله رجال الصحبة كذا في مجمع الزوائد قال السهلي
 ما محصاه ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك النبي صلعم لقول
 الصحابة له اتخاطبوا وقد جفوا فاجابهم كذا في الفقه واذا كان الذي
 وقع حينئذ من خوارق العادة النبي صلعم حينئذ لم يصح القسم به على
 جواز نداء الميت واكتفى ان هذا النداء ولم يكن لطلب الا يقدر عليه الله
 بل لما كان توبينا وتصغيرا فعلى تقدير عدم كونه من خوارق العادة
 انما يثبت به جواز نداء من علم موته على انكسر قطعاً على قبره وقول ما قاله

رسول الله صلعم لقتله يد من المشركين توبيخا وتصغيرا وهذا الانواع فيه انما
الذراع في ثلثهم الاموات من الانبياء واصحابهم نصيبا واكراما لهم مستقر من
خاشعين طالبين لما لا يقدر عليه الا الله وهذا لا يدل عليه الحديث اصله انما
ان هذا الذراع معدل عن القياس مخالفه فيكون مقصودا على المورد فلا يقال
عليه غير وقد صدر في مثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء السابقين ايضا
عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الانصاحين قال الحافظ ابن كثير في
تفسيره هذا تقريع من صالحه عليه السلام لقومه لما اهداهم الله بحججهم اياه
وترجمهم على الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العصى قال له
صلعم ذلك بعد هلاكهم تقريحا وتوبيخا وهم يسمعون ذلك انهم وكشع عليه السلام
قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فكيف اسي على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكاح قال من هلك
وموينا يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم انهم ولا يخاف ان المولى عمر
رواية الى البخاري في اصحاب السنن وهذا يدل على ان مسلما لم يخرج من حجة فاسدة
فان مسلما اخرج في باربعه من مقلد الميت من الجنة والناد عليه اثبات غدا بالقرآن
والنقر منه ولفظه هكذا عن النبي بن مالك قال كنا مع عمر بن الخطاب والمدينة
فترا اينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيت وليس احد يرمي انه رآه غيري
قال فجعلت اقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وانا مستلق
على فراشي ثم انشأ يحل ثبا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلعم كان
يرينا مصابرا عرا هيل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا انشأ

قال فقال عمر هو الذي بعثه بالحق ما اخطأ الحديث دالته حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فجاءوا في يتر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقم اليهم فقال يا فلان
 ابن فلان ويا فلان بن فلان هل جرتكم ما وعدكم الله رسول حق فاني قد وعدتكم
 ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلموا جسد الا ارواح فيما قال انتم يا سمع
 اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا وفي رواية اخرى عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قبله بدرا ثلثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال
 يا اياهل بن هشام يا امية بن خلف طيبة بن ربيعة يا شبة بن ربيعة اليس لي قبل منكم
 ما وعدكم بكم حقا فاني قد وعدتكم ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله كيف يسمعون او اني يحبون وقد جفوا قال والذي نفسي
 بيده ما انتم يا سمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يحبوا ثم امر بهم
 فسمعوا والقوا في قلبه بذا انت في جنازة مسلم عن هشام عن ابيه قال ذكر عبد الله بن
 عمر ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان املت بعذب في قبره بكي اهل فخا
 وهل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لي عذب بخطيئة او بذنية ان اهله ليسكنوا عليه
 الا ان وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى من
 المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعوا ما اقول وقد هل انما قال انهم ليسمعوا
 ان ما كنت اقول انهم حتى تفرقات انك لا تسمع الموتى وما انت بسمعة في القبور
 يقول حين تبوء امقاعهم من النار انت وايضا القولي المذكور يدل على ان اصحاب
 السنان كلهم اخرجوا هذا الحديث مع اني رايت السنن الاربعة وتبينوا
 ولم ال يحد فيه فلم اجد الا في سنن النسائي قال لقسطلان تحت حديث ابن عمر اخرج
 ايضا في المقاري مطبوع ومسلم في الجنازة وكذا النسائي ولم يذكر فيه اعلم ان النسائي
 اخرجيه ابو داود والترمذي وابن ماجه فهذا اوضح دليل على قصور نظري

وقلة علمه وكثرة غلطه وخطائه **قوله** واما ما جاء من الآثار عن الأئمة
 الأئمة والعلماء الأخيار والأولياء الكبار ما يدل على جواز ذلك النداء **قوله**
 حتى كثير سمعته دون نقله الأعمار ومضته على ذلك العرون والأعصار
 ولا وقع منهم انكار **قوله** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات
 والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله عنوة
 ومن بدعي فجعله البيان واما مطلق النداء فلا يمنع احد **قوله** وكيف يجوز
 الامام على بكفر المسلمين بشيء قام بشيئ بالبراهين **قوله** انما تكفر بالله
 الحقيق الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهو
 شئ لم ينته بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قوله** وفي الحديث
 الصحيح من قال لاحبه المسلم يا كافرا فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
 رجعد عليه **قوله** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب فيه
 ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسلخ من الاسلام فلا يكون مكفرا مصداقا لهذا
 الحديث **قوله** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بما رواه ائمة فاطمة **قوله**
قوله لا شك ان عبادة غير الله من ائمة فاطمة للاسلام والنداء المذكور
 عبادة غير الله بلا مروت فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قوله** ورواية
 رسالة للشجر محمد بن سلمان الكوفي المدني صاحب الحواشي على مختصر الفضل
 في الفقه على مذهبه الامام الساطع رضي الله عنه قال في تلك الرسالة عن ائمة محمد بن
 عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة
 الشيخ محمد بن سلمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة
 يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني اتصمك الله تعالى الزكف
 لسانك عن المؤمنين فان سمعت من شخص انه يعتقد ما تدينه لا المستغنا

به من دون الله فخره الصواب واذكر له الادلة على انه لا تأثير لغير الله تعالى
 فان ابي وكفر محبتنا بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
 وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
 اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
 ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصلح جهنم ساء
 مصيرا وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية اه **القول** يكفر الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب احصا من المؤمنين ابتداء انما دعا عباد القبور الى اخلاص العباد
 وهما من دعاء الانبياء والاولياء والصالحين بحيث يطلب فيهم مالا
 يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتقدير الكربات وبين انه من
 اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين واذا دعا احدكم لادب الانبياء
 والصالحين الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين فهاه عن ذلك
 وزجره وعرف الصواب وحذره فقالوا ان كان الذي نحن عليه من الدعوات
 والاعتقادات باهل القبور كفرا وشركا فحق كفار ومشركون فهم هم الذين
 شهدوا على انفسهم بالكفر فها انا اذكر من ترجمته ما يتضح به عندك صحة ما
 ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن غنام الاحصائي في روضة الافكار والافهام
 مراد حال الامم وتعداد غزوات ذوى الاسلام ما نسبته رحمه الله تعالى
 وافاض عليه سبحانه عفرته ووالى فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ابن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف
 ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد المائة والالف من الهجرة النبوية
 في بلدة عينية من البلدان النجدية فانبثت الله نباتا حسنا وجلا به عن
 طرقت الدهر وسنا وبقي بعد سن الطفولة زمانا يتعلم في تلك القران

معد لا في غالب الاوقات لعبد صديق ولحقو لبحر حال وانما ان حتى حفظ الله
عن ظهر قلب بلوغ العشرة كان حاد الفهم سر يا وتاد الدامن ذكيا سرهم
ضيق اللغظ المعى الفطنة اشتغل في العلم على ابنه وجد في الطلب ادرك بعض
الارزاق هو في بلاد الهندية في تلك الحال قبل رحلت طلب العلم والارزاق تتوافر
في كثير من البلاد حتى نال منه المرد وفاز بالسعيا الاسعاد وحاز الرشدا الرشدا
وكان والده قد تسم ذلك ويحثه بذلك ويبيديه ويوفد له منه ويرجو له
به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب ابو يتيمين فم في اذناكه قبل بلوغه وادركه
ومنا هرة الاحتلام وافراكه ويقول ايضا لقد استغلت من ذلك عمل فوائدا من
الاحكام او قريبا من هذا الكلام وقد كتبت الله الى بعض اخوانه رسالة في
بشانه يثنى فيها عليه ان له فها جيدا اولديه ولويلازم الدرس سنة على الولاية
لظهر في الحفظ والاتقان آية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل اكمال
عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلا للصلاة بالجماعة والايام فقد منه
لمعرفة بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني الجوالي
الله احرام فاجبته بالاسعاف لذلك المرام في وقته ركن الاسلام وادى للناس
على التمام ثم قصد مد يته عليه الصلاة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
بعد ذلك فافترى ابا جبر الزيارة والمناسك واحذ في القراءة على والده في الفقه على
مذهب الامام احمد فسل في الطريق لاحل ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
فكان يحبر اصحابه بحيث انه يخط بالخط القصير في المجلس الواحد كراس
من غير سائة ولا نصفي لا التباس ثم بعد ذلك رجع في العلم وسار وحدث
الطلب الى ما يليه من الامصار وما يحاذيه من الاقطار فراح فيه العلماء الكبار
واشرف طلبة استناد وصار له لاله اقمار فوطى الحجاز والبصرة لذلك مرار

والى الاحياء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابي اسحاق
 النخعي ثم اذ ليحيى اجازته من طريقين واول حديث سمعته من الحديث المشهور
 المسلسل بالاولية فقلت من خطبه ما نصه اه وايضا قال فيه وقد سمع رجلا
 الحديث والعق من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النخعي اتقن تحريره وكتبه
 الكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة وبحث على طريق الهدى والاستقامة
 وكان اكثر لبته لخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر للتوحيد فيها ذلك بعض
 الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك الشان اتقانه واعلامه ووضح لهم سبيله
 واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صن شيئا منها الى سواه واذا ذكر
 احد مجلسه بشارت الطواغيت والصلحين الذين كانوا يعبدونهم معرب
 العالمين فاه عن ذلك وزجنه وبين له الصواب في حذره وقال له محبة
 الاولياء والصلحين انما هي اتباع هديهم واتارهم والاستنارة بضياء انوارهم
 لاصح الحق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بمجلسه مرة فابدى
 للقاتل غيبه وزجره وظهر عليه عداوته ونكره فقبح وجه القاتل وقال في استنارة
 ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
 شيء من زمان قال له وكان ناس من مشركي البصرة ياتون الى بشيرت
 بيلقونها على فاقول وهم قعود لدى لادخلوا العبادة كلها الا لله فيهم
 كل منهم فاني نطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والد عبد الوهاب
 قد رفض سكنة العينية وهجر واختار سكنة حرميلا فاقام بها واستقر
 فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبداه وينادي بابطال عقوة غير الله
 ويفشي ويصح من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
 ويخرج الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شأنه

فساد وجد رح في تعليم الواجب بذل المناصحة الخاص والغام ونشر شرائع
الاسلام ومود سنة محمد عليه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطي القلوب
من ريس الشرك الذي هو اعظم الذنوب وكشف الذنوب المظلمة للناس واهلها
اذى اللبس الالتباس ومجذرهم ان دماوع على مام فيه من وقوع النعمة واداء
ورفض من ايم الغلول والخيانة وادى من العلم الامانة وترك ما كان علماء
السوء قبله له سالكون وفي قبره العقيق والكسبي وفي ارجائه المعظم بالثوب
ونحننا الوقوع في تغليب الوعيد كما نطق به القرآن المجيد ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاتي وعيد فوق هذا الوعيد واهى تهديد
وراء هذا التهديد كلا على لغة من من يدخله دره من جهنم عالم واداع
الى التوحيد قائم وناصر لله ملازم ومجد ذلك المشاهد السنية والعال
ومحلى آثار سلفية لم يبق منها سوى الاطلال والمراسم وميت ليدع فضيحة
شاجت المجوسية وامور شرعية اعتقدتها اكثر البرية امور احسن دينية
فاقاموا اعياد او مواسم وعكفوا عليها والاغلب طاسم ولتسد بها
والذنب عنها راثر وانتدب هذا الامام الذي اضحى يده مشرقا باسم
والباطل يحجب مظلما سادم مناديا على رؤس العوالم باخلاص العباد
وتنكير الشرك والمظالم وابطال دعوى غيره من بنى وولى وظالم وحاكم
فلم يخف في الله لومة لائم حتى نال من مولاه المنح العظائم والصلوات الكرام
الجسائر انتقم وايضا قال فيه مهات الاولى انه لم يات ظاهرا بذلك الامر
والشان في تلك الاوقات والازمان والناس قد استربت منهم القلوب
بعجة المعاصي والذنوب وتولعوا بما كانوا عليه من العصيان فبالحق الامام

الغالبية على كل انسان لم يسمع طه السان ولم يصم منه لبي جنان على تكفير اولياء
 العربان بل توقفوا عن الاقدام في ذلك المبدأ حتى خفض عليه جميع
 العدائين وما جوا وصاحوا بتكفيره وجماعته في جميع البلدان ولم يشبتوا فيه لاجاء
 من الافك والبهتان ولم يكتفوا بالحكماء عليه من الزور وما اقترفوه من الفجور
 بل كان لهم على شنيع ذلك المقال اقدام واسراع واقبال ولم يأمروا بسفك
 دم ولا قتال على الكثر اهل الاهواء والضلال حتى يبدؤوا بالحكماء عليه اصحابه
 بالقتل والتكفير وكان ذلك سبب حسن العاقبة للامام من العليم الخبير
 ومساعد القضاء له والتدبير وشوم ذلك على الاعلاء الذين تماوا على
 ذلك الامر المبيل الذي كانت عقباة عليهم الهلاك والتدمير جزاء بما كانوا
 يكسبون ثم كان عاقبة الذين اساءوا السقي ان كذبوا بايات الله وكانوا يحيا
 يستهنون نعم ثبت لدينا ونقل نقلا صحيحا اليها انهم هم الذين شهدوا
 على انفسهم والقوه في مظالم قصر الممالك ونظموا ارواحهم مع الكفا
 في تلك المسالك والمقوه من عند انفسهم باولئك فقالوا ان كان كفرا
 الذي نفعل من الدعوات والاعتقادات جاهل الغيوب في تلك الارضنة الما^{ضية}
 والدهور ففحن كفار ضلال من غير ريب ولا اشكال ولقد لجه بذلك الاحوال
 ذوو الاحلام منا والجهال فهم الذين الرموا انفسهم بتلك المقالة وسموا
 انفسهم بنبيهم الكفر والضلالة انتقم قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى
 عبد الله بن سحيم ما نصه اذ تبين هذا فالمسائل التي شنعها منها هو
 الهمتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس
 من حمية ليسوا على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وعقوله اني خارج
 عن التقاليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نقمة وقوله اني

الكفر من نكس بالصالحين وقوله اني اكفر بالبوصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله
 اني اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لهدمتها
 غير اني اوجلت لما يذا يا من خشية قوله اني انكر زيارة قبر النبي صلعم وانكر
 زيارة قبر الوالدين وغيرهم اني اكفر من يحلف بغير الله فهذا اثنا عشر مسألة
 جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا هتان عظيم ولكن قلبي من بهت محض صلعم
 انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين فتشابهت قلوبهم وعيقوه بانه
 يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فانزل الله تعالى في ذلك ان الذين
 سبقتم لهم من الحسن اولئك عنهما بعدون الآية انتهى وايضا قال في تلك
 الرسالة واصيف اليها مسألة سيادية وهي فتاى بكفر عثمان واولاده
 ومن تشابه وسميتهم طواغيت وذلك انهم يدعون الناس الى عبادتهم من
 دوز الله عبادا اعظم من عبادة اللات والعزى باصعاف وليس كلامي
 مجازفة بل هو الحق لان عبادة اللات والعزى يعبدنهما في الرضا والخصم
 لله في الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والفجر
 انتهى قال الشيخ حسين بن غنام في روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
 ان من لم يوافق في كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره وعن واقع
 وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا عصيا او مكاشفا
 يظهر انه يدعى الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
 وافق الشيخ على توحيد الله وتبر من عبادة الاوثان تاج وشمس وادريس وقرن
 والمغربى وتبر من الشرك واهله سماه موحدا ومن لم يوافق على توحيد الله
 واخلص العبادة له بجميع انواعها واستمر على عبادة الخلق فبين مع الله ولا
 دين الله الذي يدعى اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشباهه لا

يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
 التدبير الملك والاحياء والامانة والنعيم والضيق اذ اكونه يجعل الخلقين وسائط
 بينه وبين الله يدعونهم ويتكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفرج الكنايات فصدق بذلك
 التقرب الى الله طلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربات افضل
 ومن انكر هذا كفره ويدعون وترجوه ونسبوه الى السفه اهل الدلائل انهم قالوا
 فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال قال انت موحد لو كان فاسقا او مكاسا
 بذلك ان من وافقه على اخلاص العبادة والدعوة لله وتوابعه انما كان يفعل
 من الشرك بالله ودعوة الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لا اله
 الا الله وانما نفى واشبات فسطرها الاول نفى لاهية مطلقا والثاني اثباتها لله
 دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سواء موحد ولو كان
 فاسقا او مكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
 وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه والتم مضمون
 هاتين الشهادتين فهو عند الشيخ من موحد لو كان فاسقا او مكاسا وكذلك
 عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل الاسلام
 بحكمه باسلامه لا يخرج من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وشرب
 المسكر اخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرج من الاسلام الى الكفر هو
 الشرك بالله وانكار ما جاية الرسول من الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحجية عليه
 انهم وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
 وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر اما المحمولى فلا يكفر فهذا كلام ^{تفسير}
 وجهه ومن قال ان عيسى عزرا وعلين بن ابي طالب زيد بن حنظلة وغيرهم من الصالحين
 يلحقهم نقص يجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا ترزوا رزة وراحم

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها فمن
منها انهم يجعلون اباؤهم واجلادهم وسائط ومقربا انهم بدعون النصارى الى
الكفر ومقربا انهم يخضعون عند الناس دين محمد صلعم وينعمون اصل للعارض
كفر واما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اصح
الشمس لا يحتاج الى تفيرو ولكن انت رجل جاهل مشرك مهتصل بلدين الله
وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباؤهم
والافهوا لاجل حال لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
واما المسئلة الثالثة وهي من اكل تلبسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز بكفر المسلم بالذنب وهذا حق وتلبس هذا ما نحن فيه وذلك
ان الخوارج يكفرون من رافى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
المسلم كفر اما اهل السنة فذهبوا ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت واتباعهم الا بالشرك لكنك رجل من اجل الناس تظن ان من صلى
واذبح لله مسلم لا يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يصلون ويصومون ويجاهدون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدين
الاسفل من النار وما تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم ان
ادركتهم لاقتلهم قتل عاد ايما القيقوم فاقولهم انظروا ليسوا من اهل
القبلة ما تقول الذين اعتقدوا في علي بن ابي طالب مثل اعتقاد كثير
من الناس عبد القادر وغيرهم فاضربهم علي بن ابي طالب ضربا رافقا
يجلوا جمعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس رضي الله عنهما خشيهم بالنار وقال
بقتلهم بالسيف تظن هؤلاء ليسوا من اهل القبلة ام انت تعلم السر
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمون ارايت اصحاب رسول الله صلعم لما قالوا

من منع الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا تقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
عبد الله منها ما ذكرتم الى كفر جميع الناس الا من اتبعني وازعم ان انكمهم خير مما
ويلعبا كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول هذا مسلم او كافرا وعارفا
محمون انتهي وايضا قال الشيخ في جواب سئلة واما الكذب البهتان فمثل قوم
انا نكف بالعموم ونوجب الحجرة اليها على من قلد على اظهار دينه وانا نكفر من لم
يكفر ولم يقاتل ومثل هذا واضعاف واضعاف فكل هذا من الكذب والبهتان
الذي يصدر من به عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي
على قلب عبد القادر والصنم الذي على قلب احمد البديوي وامثالهما الاجل جهنم
وعدم من ينسبهم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذ لم يهاجر اليها ولم يكفر ببقا
سبحانك هذا جهتان عظيم انتهي وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
بعد مناظرتهم اذ اعرف هذا فالذي نعتقد وندين الله به ان من دعائيا
او وليا او غيره ما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتحلوا اولياء وشفعاء ويستجيبون
لهم المنافع ويستند فعولهم المضار بربهم قال الله تعالى ويعبدون من دونه
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله فمن جعل
الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحب او ابيطاليسا تطيدعوهم ويتوكل
عليهم وليسألهم جلبا المنافع بمعنة ان الخلق ليسألونهم وهم ليسألوا الله
كما ان الوسائط عند الملوك ليسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
والناس ليسألونهم اديا منهم ان يباشروا اسوال الملك او لكونهم اقرب
الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم

والمال حتى قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دياجره رسالة اختصت من
 الرسائل المثلى لفئة للشيخ وبعد فاننا معتر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
 بدخول مكة المشرفة نصف النهار ثامن شهر محرم الحرام سنة بعد ان طلب
 شريف مكة وعلماءها وكافة العامة من امير الغزو وسعدي حماه الامانة وقد كان
 تواطوا امره بالحجيج ابيهم على قتاله والاقا في الحرم ليصد عنه البيت فلما رجت
 اجساد الموحدين الله الرب في قلوبهم فقرقوا استدندوا كل واحد بعلى الابواب
 عنه وبذل الامم حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعنا السليمة
 امننا مخلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
 يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متذوقون
 لم يصنعوا بما يتحرم ولم يصرعوا به صيدا ولم يربقوا دما الا دم هذا اوداهل
 الله من عينة الانعام على الوجه المستوعر ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس صحوة
 الاحل وعرضنا الامم عافاه الله تعالى على العالم ما يطلب من الناس يعاينهم عليه
 وهو اخلاص التوحيد لله وحده وعرفنا اننا لم يكن ببيتنا وبينهم خلافة وقع
 الا في الدعاء وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
 دعاءه برهة من الزمان بعلى انبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يرض
 عليه باقى اركان الاسلام والامر التانى الامم بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
 لم يبق عنها الا اسمه وانحى ثوره ورسمه فوافقنا على ما نحن عليه جملة وتفصيل
 وبايعوا ذلك الامير على الكتاب الستة وقيل منهم وعق عنهم كافة ولم يحيل
 منهم ادى مشقة ولم يزل يرفق بهم غايبة الرفق فيصرهم حال اجتماعهم وحال
 انفرادهم لذيادله ما نحن فيه وبطلب منهم المناصحة والملازمة وبيننا لهم
 وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم باننا قائلون ما وصح من كتاب

وسنة اواخر عن السلف الصالح كاخلفاء الراشدين الماصدين باتباعهم بقوله
 عليه الصلوة والسلام عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى
 اذ عرف الاثمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرآن الثالث
 القبر عليه الصلوة والسلام خير لكم قرني ثمر الذين يليونهم ثمر الذين يليونهم
 وعرفناهم انا ناثرون مع الحق اينما دار وتابعون الدليل الحق الواضح ولا
 نبالو حينئذ عجا لقة من سبق عليه من قبلنا فلم تنقموا علينا امرافكينا عليهم
 من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقى لهم شبهة او شبهتان فوددنا
 بالادلة القاطعة من الكتاب السنة حتى ادعوا ولم يبق عند احد منهم شك
 ولا ارتياب ان ما قائلنا الناس عليه انه هو الحق الجلي الذي لا يخبر عليه خلفوا
 لنا اليقين المعقده من دون استخلافهم على اشرار صدورهم وجرم ضمائرهم
 بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله اواين عباسا وباعبد القادر
 او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل الايقار عليه
 الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
 انه شرك الكبر مهدر ومبهم له وان الفاضل باعتقاده الموثق في تصرف
 الكون هو الله تعالى لكنه يعبد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
 ليقتصر حاجته من الله بغيرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع
 قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
 ويضرع عندها ويخفف باهلها في الشدائد كما كانت تفعل الجاهلية الاولى
 وكان من جملتهم عبد الملك القلقع مفتي الحنفية وحسين المغربي مفتي
 المالكية وعقيل بن عمرو مجي الطوائف ومجيد السنة وغيرهم من الاعيان فعند
 ذلك راجعهم الى تعظيم الاعتقاد ومن النسخ الضمنية من جميع القبول حتى لم يبق

في تلك البقعة الطاهرة طاعت والحمد لله على ذلك ثم رفعت المكون في كسرة
 الآيات النبالة ونودي بخرمى وخرقت اماكن الختاشين والشمس في بن بالخير
 ونودي بالمواظبة على الصلوات في كمالها واصل الفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل
 صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من اهل المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
 واجتمعت الالفه ونسقت الكلفة وامر عليهم واستقل الامم من دون سعة
 ولا هتك عرض ولا مشقة على احد والحمد لله رب العالمين ثم رفعت لهم الرسايل
 المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثر
 الادلة على ذلك فانظر الايات والاحاديث المتواترة مما يلي الصلة واحضر من
 ذلك رسالتي مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها يعرفوا
 التوحيد فيتمسكون به وتعالو ثيق ويتضح لهم الشك فينقروا عنه وهم على
 بصيرة وصلواتها انهم ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذا واعرف
 ان المشركين الذين كانوا في زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاهم
 مشركي زماننا لان اولئك كانوا يخضعون لله في الشكائد وهؤلاء يدعون
 مشائخهم في المشقة والرخاواله المستعان وكان فيهم حصر مع علماء مكة
 وشاهد غالبا صار حسين بن محمد بن الحسين الابريقي الخرمي الحمالي
 ينزل يتردد اليينا ويجمع بسعود وخاصة من اهل المعرفة ويسئل عن مسئلة
 الشفاعة التي جرد السيف لسيرها دون حياء ولا تجمل لعدم شائنة جرم له
 فاخبرناه بان مذهبنا في اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا
 طريقة السلف التي هي الطريق الاسلامي والاحكام خلافا لمن قال
 طريقة الخلفاء علم انهم وايضا فيها واما ما يكذب علينا استر الحق وتليسا
 على الخلق باننا نفس القرآن لراينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من

راجعة شرح ولا نقول على شيخنا وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقولنا
 النبي رقة في قبره وعصمه احدنا انفع له منه وليس له شفاعته وان زيارته غير
 مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لاله الا الله حتى اتزل عليه فاعلم انه لا اله الا
 مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونختلف مؤلفات اهل المذاهب لكون
 فيها الحق والباطل وانا نجسمه وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
 المائة الامن هو على ما نحن عليه ومن فروج ذلك انا لا نقبل بيعة احد حتى تقدر
 عليه بان كان مشركا وان ابويه ما تعلق الا شرابا لله وانا ننهي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع
 الشفاعات حتى المديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم ان انجبر
 على تزويج عبا الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيعة على فراق زوجة الشاب
 لتكح على مراعاة الدين ولا وجه لك فجميع هذه الخرافات واشباهها
 لما استفهمنا عنها من ذكرنا ولا كان جوابا عليه في كل مسألة من ذلك شيئا
 هذا جهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك او نسب اليه فقد كذب علينا
 وافترى ومن شاهد حالنا وراى مجلسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع
 ذلك وضعه علينا جاهلير اعداء الدين واخوان الشياطين لتغيير الناس
 عن الاذعان لاحلال النطق حيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من جعل انواعا
 من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرار ذلك
 منه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد به في دار الانتقام
 اذا كان موحدا لله في جميع انواع العبادة انتهى وايضا فيرأى ان قال قائل
 منظر عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
 من قال يا رسول الله اسألك الشفاعة انه مشرك مهمل الدم ان يقال

غالب الامة لاسيما المتأخرين لتقصير علماءهم المعجزين من ان ذلك مستحب
 وشئوا الغارة على من خالف ذلك قلت لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس به
 كما هو مقرر ومثل ذلك لا يلزم ان تكون بحجة وان قلنا بالحجة كما ورد الحديث
 بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا تكفر الا من بلغته دعوتنا
 ووضع له المحجة ومات وعليه الحجة واسر مستكبر امتا ندا كغالب من نقالتهم
 يصرون على ذلك الاستراك ويمتنعون من فعل الواجبات وينتظامون
 بافعال الكبار والمحرمات وظهر العالبا بما نقاله المناصرة لمن هذا حاله وضا
 به وبكثير سواد من ذكره التغلب مع حينئذ حكمة في هذا قتاله وبغضه
 عن مضى باهم مخطون معذرون لعدم عصمتهم من الخطاء والاحكام
 في ذلك قطا ومن متن الغارة فقد غلط ولا بد ان يغلط فقد غلط من
 هو خسر منه مثل عمر بن الخطاب قالما شأت امرأة رجعي في مسئلة المهر
 غير ذلك تعنى ذلك من سيرة بل غلط الصحابة وهم جمع وتبيننا بحجج صلح
 بين اظهرهم شارفهم نورهم فقالوا اجعل لنا ذات اناط فردهم فانقلت
 هذا فيص ذهل ولما نبت انتبه فما القول فيمن حرا لا دلة واطلع على
 كلام الائمة القدوة فاستمر مصر على ذلك الى ان مات قلت ولا يانع ان
 يعتدل من ذكره لانقول انه كافر او لا ما تقدم انه مخلف واستمر على خطائه لعدم من
 عن هذه المسئلة في وقت بلسانه وسبق سنانة فلم تتم عليه حجة ولا وضحة له صحة
 بل الغالب على من الفرض المواقف المذكورين النواطي على هي كلام الائمة الستة في
 كل اساسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه لم تنزل كابرهم تنه اصاغرهم
 مطلق النظر في ذلك صلى الملك ظاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الامتنان
 الله منهم هذا وقد روي عن مطاية واصحابه من ابداء امير المؤمنين علي بن ابي طالب

في وقتها ومشاجرة في الحرب فهم في ذلك مخطئون اجماعا واستمروا على ذلك
 الخطأ حتى باتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير احد منهم اجماعا ولا تنسيق
 بالثبوت لهم اجر الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذلك مشهور عند اهل السنة
 وعن ذلك لا نقول بكفر من صحت ديانتهم وشهر صلاحهم وورعهم وزهدهم وحسن
 سيرتهم وبالعق في الامة يبذل نفسه تدريس العلوم الناحية والتأليف فيها وان كان
 مخطئا في هذه المسئلة وغيرها كما بن حجر الهيتمي فاننا نعلم كلامه في الدر المنظم ولا
 تسكن سعة علمه ولهذا نعتبه بكتبه كشرح الاربعين والرواخر وغيرها ونعتمد على نقل اذا
 نقل من مجلة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه مخاطبين به من له عقل وعلم وهو متصف
 بالانصاف خال من الميل الى التعصب والاعتساف ونظر الى ما يقال لا الى من قال الامور
 شاذة لزوم ما لوفه وعادة سواء كان حقا او غير حق مقلدا لمن قال تعال فيهم
 انا ووجدنا ابناء على امة وانا على انا انا هم مقتدون وعادة وجيلة ما زينة
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق ولا مخاطبة امثاله الا بالسيف حتى يستقيم او
 ويصلح معوجه فحق الفقيه منصوبه وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم الذين
 ظلموا اي منقلب ينقلبون وان حزب الله هم الغالبون وكان حقا علينا نصر
 المؤمنين والعاقبة للمتقين انتهى قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض
 من قول آية بعض المعاصرين كنا يا يعاظن ما قرره شيخنا من اصول الدين ويجادل بمنع
 تقصيل عباد الاولياء والصالحين ويصاغل عن خلافة الراضية والمشرية الذين انزلوا
 العباد عمن لله رب العالمين واكبر القسبة بانهم من الامة وانهم يقولون لا اله الا الله
 وهم يعصون ويصونون في ذلك عموما الحق وما قرره كافة الراشدين من العلماء
 واجمع الموافقين والمخالفين للجمهور من العلماء من اشتراط العلم والعمل في الاتقان في كل
 الاخلاص الحكم بموجب الردة على فاعل ذلك من سائر العبيد والاشقياء

وسمى كتابه جلاء الغم عن تكليد هذه الامة ومراعاة حالها من عبد الله
وغلا فيهم وعبد الصالحين ودعا واستعان بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعونهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الامة ترويحاً على الاعمال
والجهد بالولب الخبي بالباطل وهو يعلم ذلك وسيخبر به الله ما وعد به امثالهم
المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا الحيل سبباً لهم فغصبوا من ربهم مظهراً
في الحيوة الدنيا وكذلك يتجرى المفترين فكل مغفل له نصيب منها بحسب حيرة وقلة
قدر ذنبه وقد راس على هذا الرجل عن الذل والمهانة مدة حياته وامر ظالم
يبين تصرفه من عرفه فحصل قال المتعارض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
عن خراج علمهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما صرح عندنا وتبين عن مستأخري
الاجناد المقاد وسع بالسفر لالة خاصاً وعامياً وقالوا اهل ذلك جهلة
الامن وافق على قولنا وجد من يعينه على ذلك جهلة والنجاشي يقول
انه من المعلوم عند كل عاقل خبر الناس وعرف احوالهم وسمع شئياً من
اخبارهم ونوارى عنهم ان اهل نجد وغيرهم عن تبع الشيعة واستجاب لدعوتهم
من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والصلابة والقسوة
والعالة لا سريب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا اقسى من دينهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتدون في الاشجار والاشجار والغيران
بطوفون بعبود الاولياء ويرجون النجدة والنصر من جهة وفيهم من كفى
الاتحاد به والحلولية وجمالة الصوفية ما يرون انه من شعب الاليه ان
والطريقة المحيية وفيهم من اضاغة الصلوة وضع الزكوة وشرب المسكر
ما هو معروف مستر في الله يدعونه شعار الشرك ومشاهدة وهذا من
يسر الكفرة رايه كثره المشايخ والمحدثين والزم من ظهر عليه

وسكان القرى باجاء به محمد صلعم من التوحيد والحق وكفر من انك البعث
 واسأل اب فيه من اهل الجلالة والخفا واس باقامة الصلوة وايتاء الزكاة
 وترك المنكرات والمسكرات وعن الابد اعرف الدين واص بها بعة السلطنة
 ما صير في الرسول والفض وع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستقل
 واستبان بدعوتهم اهل الشريعة والسنن وقام قائما الامم بالمعروف والنهي
 عن المنكر وحدت الحلال والشرعية وعزبت القازيا الدينية وانتصب علم
 الجهاد وقال في ارجاء كرامة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت به حوته وثبت
 نصي الله وكتاير ورسوله ولما قام المسلمين ولا ثمتهم وجهم الله بملقوب
 بعد شتاها وتالفت بعد عداوتها وصاروا ببيعة الله اخوانا فاعطاهم الله
 بذلك من النصر والعز والظهور بما لا يعرف مثله لسكان تلك الفيا في الصحراء
 وفيهم عليهم الاحسان والظيف وقهرهم واساؤ العرب من عمان الى عقبة مصر من
 اليمن الى العراق والسمام دانت لهم عريجا واعطوا الزكاة فاصبحت نجد تقرب
 اليها كباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفخر بما نالها من العز والنصر و
 الاقبال والسنا كما قال عالم صنعا وشيخها فقه واستطاع عالم حل من حها
 به يفتدي من جهل عن منهج الرشيد محمد الهادي لسنه اجملا فيا جندا الهادي
 ويا جندا المهدي فقد سرتني ما جاءني من طريقه وكنت اري هدى الطريق
 لي وحكما وقال عالم الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهادي في بوقت
 به يعلموا الضلال ويرفعه وحيث به نجد ذبول افتخارها وكفى لها بالامني
 ترفع وهذا في ايات لها لا تظيل بذكرها وقد شهد غيرهما بمثل ذلك واعترفوا
 بعلمه وفضله وهذا يترقد قال تعالى قل انا ايتم ان كان من عند الله وكفرتم
 به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم

الظالمين وما احسن ما قال لقاده عن حال قل هذا الايمان المسلمين لما ذكر
لا اله الا الله انك في ذلك المستركين واكثر عليهم والى الله الان يصيرها وينصها ويظهرها
على من تاتوا الى الحاكمة من خاصم جافله ومن قاتل بها نصرنا يعجزها اهل هذا
البحريرة من المسلمين التي يعظمها الراكب في ليال قلا تل ويسير الراكب في ايام
من الناس لا يعجزونها ولا يقرنوها وهذا المعارض حاش في ظل ذلك
وتولى القضاء وصار له الرئاسة عند اهل محلة بالنسبة الى هذا الذين
ودعوا به حجة الشجرة وانه شجر بعض كتبه مع ذلك تجرد لمسيبته ومقام
و جرد ما جاء به وقوله من الهك ودين الحق قال تعالى وهم يفترون عليه
ويؤثرون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يستعرون وقال بعضهم يا ابن
نور التمس ان كان ناضلا اليها عيون لم تزل دهرها عينا ولا يكرها قرناه
الامكا بر في الحسيات ومياها في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعائهم والناس كل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله سبحانه
حادث به الرسل وتنزلت به الكتب وانه هو الاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وصلاتهم فهو خارج عما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته الى النشد هالما استقرت
العساكر امصرته على بلاد الدعية لقد فتحت لدين اعينها الرمد شمس
احل في سبب المسلمين وتضليلهم والشهادة بهم وهدى من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم ائدادا بعد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومته ذكر فيها حال الصاكن المصريين وادبهم
عنهم من اللواطة والشرقيات والزنا وشرب المسكرات واضاعته
الصلوة نظر السند في ابتداء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

لقد فشت لدين اعيانه الرمد وبالحكمة فلا يقول مثل هذا في الشيخم الارجل
 كما يرايها من البهت والافتراء الى الله ترجع الامور عند تنكشف
 السرائر واما قوله فلم يخرج على العلماء الا من له هذه الدعوى الصالحة نشأت
 من سوء المعتقد وخبث الطوية وهذا الرجل لازام ولاخطام لا كاذب
 ويا طيله يرسلها حيث يشاء ويكابر اهل العلم ولا يتجاسا وقد عرف طلب
 الشيخ العلم ورجلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن
 غنام الاحمائي وقد اجتمع باشيخا الحرمين في وقت ومحل شيها واجام
 بعضهم ورجل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي اذ ذاك اهله
 بالعلم فسمع من اشياخه وباحث في اصول الدين ومقالات الناس
 في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
 عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
 سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
 منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرسل اليها المحدثون وينتفع
 اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراي والفروع كما
 هو المعروف عند الناس رجل الشافعي الى المداينة وسمع الموطا وتصلح
 للفتيا وانكر على من لم يطمان في صلواته لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالكوفة
 ولم يسمع من ذلك ولا عينه كتابا في الراي والمذهب هكذا غيره من اهل
 العلم والفتي واما قوله كما صح وثبت عن مشايخنا الاجاد القادسيين
 ان هذا الدعوى في مشايخنا كل يدعيها فانقدرية والرافضة والنجفية
 والمعتزلة وخلافة العباد القبور يرون ان مشايخهم اجماع نقاد
 يوفون عنهم ويحفظونهم ويسمون اهل السنة واجامه اهل الحديث خشية

وناصية وتجارة وعباد القبول ليعمون الموحدين متفقتة للأنبياء
 والصالحين ونصر ذلك أشياخ كل طائفة وإساعته يرون أنهم بذلك
 أجاد نقاد ولو بطل الناس للعلوم لأدعى رجال دعاء قوم وأموالهم قال تعالى
 وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أقامهم فبقاها
 برهانكم إن كنتم صادقين الآية إذا عرف هذا فتأخر هذا الرجل الذين
 اثني عليهم من أكابر المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرف ذلك عن
 ابن سبويه وابن سلوم وأمثالهم من المشايخ الذين كثروا في هذا الباب
 وما طعن معروف بالله ومعرفه حقيقة حججهم وأما قوله فسعى بالكفر للإمام
 خاصها وعامها وانلمها على ذلك جملة الأمن وافقه على قوله فهذه العبارة
 تدل على الهدى في الكذب ووقاحتها وفي الحكايات أن ما أدرك الناس
 من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وصيحه هذا العبار
 أن الشتيه كفر جميع الأمة من المبعث النبوي إلى قيام الساعة الأمن واقع
 على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا ما قل عرف حال الشتيه وما جاء
 به ودعا البديل أهل البدع كالقدرة والجهمية والرافضة والخوارج لا
 يكفرون جميع من خالفهم بل لهم أهوال وتفاصيل يعرفها أهل العلم والسياسة
 رحمه الله لا يعرف له قول نفرد به عن سائر الأمة ولا عن أهل السنة والجماعة
 منهم وجميع أقواله في هذا الباب أعنى ما دعا إليه من توحيد السماء والصفاء
 وتوحيد العمل والعبادات صحيحة عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الأمن خرج
 عن سياهم وحدل مناهجهم كالجهمية والمعتزلة وعلاهم عباد القبول
 بل قوله ما أجمع عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
 بالضرورة من عرف ما جاء به ولا ينصرون ولا يكفرون إلا على هذا الأصل

قيام الحجة المعتبرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
 له وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من اهل العلم
 والفتح مشهور مشهور ومقرر في محل في حكم من عدل بالله واشرك به
 وتقسيمهم الشراك الى اكب واصغر والحكم على المشرك الشراك الاكبر بالكفر مشهور
 عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدري والناس فيه من امر بينهم وما جاءت
 به الرسل وقد افرد هذا المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وعلى الوجه
 عليها وانها من ضرع ريات الاسلام كما ذكره تقي الدين ابن تيمية وابن القيم
 الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله الحكيم والمقرر
 الشافعي ومحمد بن حسين النجدي الزبيدي ومحمد بن اسماعيل الصفياني وغيرهم
 من اهل العلم واما قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصلبين فهذا كذب جهت
 ماصد ولا قيل ولا عرف عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
 بل كلامهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان
 وانما تكلم الناس في بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
 والصالحين ويجعلونهم اندادا لله رب العالمين ويسندون اليهم التصرف
 والتدبير خلافة القبور بين فقهائنا تكلم الناس في كفرهم وشركهم و
 ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك من ياتي بالشهادتين
 يحكم عليه بعد بلوغ الحجة بالكفر والردة ولم يجعلوا كفرا اصلبيا وها راي
 ذلك احد سوى محمد بن اسماعيل في رسالته تجريد التوحيد المسمى بنظمها
 الاعتقاد وعلى هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دللت عليه كلمة الاخلاص فلم
 يداخلوا بها في الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يوافق على ذلك
 ولكن هذا المعترض لا يتحاشى من الكذب لو كان من المنيعة والموقوفة

والمزنية وما رأت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
 انها بلد كفر ولكنه قد ان دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستغاثة والاستعاذة
 والذبح والنذر والتوكل على اتم وسائط بين العباد وبين الله في الحاجات
 والمهمات موحى من المشركين وفعل الجاهلية الصالحين من الاميين والكلمين
 فظن هذا ان لازم قولنا انه يحكم على هذا البلاد اها بلاد كفر هذا ليس بل لازم ولو
 لازم فلازم المذهب ليس بل ما خرج من نظام المناقل بتخصيص نقله اليه وايضا
 واما قول المعتض لما راي في هذه الامة من الاحداث التي لا تزال مخرج في الامم
 تقل وتكثر ولا تزال علماءها تجدد لها دينها من الباب الواحد وهو الامر المعروف
 والنهي عن المنكر ونحوها من الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
 الذي حذر عنه نبيها الى اخر عبارته فالجواب ان يقال قضية هذا الكلام
 ان الشيعة انما كفروا قاتلوا واخذوا الاموال باحداث لا تزال مخرج في الامة
 تقل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة من كفرهم من اهل الورع
 على اختلافهم وتكفيرهم على الخلافة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
 للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد ذلك الجمعية وقتلهم بجعل بن درهم وهم
 ابن صفوان ومن على ايامهم وقتلهم للزنادقة وهكذا في كل قرن ونحوه
 من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفر الله ورسوله
 وقام الدليل على كفره لا يتجاشون عن ذلك بل يرون من واجبات
 الدين وقواعد الاسلام وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
 العلماء يرى ان هذا واجبا عليه دكن لا يتم الاسلام بدونه وقد سنك
 سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم في كل عصر ومصر كفر بطور
 من اهل الاحداث كالقراصة والباطنية وكفر العبدان بلوك

مصرق قاتلوهم وهم يسيرون المساجد ويصليون ويؤذنون ويدعون نصره
 اهل البيت وصنف ابن الجوزي كتابا سماه النصر على مصر في وجوب
 قتلهم وردتهم وقد عقد الفقهاء في كل كتاب من كتب الفقه المصنفة
 على مذاهبهم ابوابا مستقلة في حكم اهل الاحداث التي توجب الردة وسما
 باب الردة اكثرهم وعرفوا المرتد بان الذي يكفر بعد اسلامه وذكر و
 اشياء دون ما نحن فيه من المكطرات حكموا بكفر فاعلموا وان صله وصام
 وزعم انه مسلم انتهى وايضا قال فيه واما قوله ان تكفيره حاد ومنه تنبيهها
 من صلح غايته التحذير فيقال ان زعمت ان النبي صلح حاد وعن تكفير
 من اتى ما يوجب الكفر فيقتضيه عن غير دينه فهذا مكابرة ومجد للضرر
 والحسيات وقال الى ان يعالج احوج منه الى تلاوة الايات والاحاديث
 وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد الله
 عن تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لم يقله احد لم تسمع به عن مارق ولا
 مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرف ما في الامة من العلم
 والايمان والدين واما بعض الامة فلا مانع من تكفير من قام الدليل
 على كفره كبنى حنيفة وسائر اهل الردة في زمن ابى بكر وخلافة القدرية
 والمارقين الذين مرقوا في زمن علي رضي الله عنه وهكذا الحال في
 كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام في اهل الردة
 واحكامهم انتهى وايضا قال فيه قال الشيخ في رساله الى السويدي
 البغدادي وما ذكره اني اكفر جميع الناس الا من اتبعني وازعم
 ان الكفر غير صحيح فيا عجب كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول
 هذا مسلم او كافرا او مارقا او مجنون الى ان قال واما التكفير

فانا كفر من عرف دين الرسل ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعاد
من فعله فهذا هو الذي اكفره واكثر الاقوال لله الحمد ليس كذلك وقال
الله في رسالة الشريفة واما الكذب والبهتان مثل قولهم انا تكفرا بالعموم
ونوجه الحجرة اليه على من قد ادعى اظهار دينه وانا تكفروا من لم يكفر ومن لم
يقاتل ومثل هذا واضعاف اصغافه وكل هذا من الكذب والبهتان الذي
يصدر من به الناس عن دين الله ورسوله واذ اننا لا تكفروا من عبد الصنم الذي
على يد عبد القادر والصنم الذي على قن احمد البدوي واعتادوا لاجل
جهلهم وعدم من بينهم فكيف تكفروا من لم يشرك بالله اذ لم يحجر اليه ولم
يكفر ويقاتل سبحانه هذا جهتان عظيمتان فاذا كان هذا كلام الشيخ فيمن
عبد الصنم الذي على القبور اذ لم يتيسر له من يعلم ويبلغه الحجرة فكيف يطلق
على الحرميين انها بلاد كفر انهم واذا ما عرفنا ما ذكرنا لك من العبارات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الذي نقله
بوجهه الاول انه يطالب بتحصيل النقل والاعتماد مرتفع عن نقله والثاني
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذكور مقتضية الى
البتين والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذكور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله واكرأ به انه بعد شوبت صحة ما نقله وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذكور وكون الشيخ المذكور من
العلماء الراسخين المتدينين يحتمل ان يكون صحة المذكور مبني على ما
اشتهر على السمة علماء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفير السواد الاعظم
من المسلمين لا على التقيق والخاص لوسلما هذا النقل فاي حجة فيه
ان الحق مع استاذة في ذلك وصاحب الامة لا يحتمل مطلقا والسائر

زك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يلف السواد
 الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر كما
 هو موجب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه والا يقدر
 عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من اهل العلم والديانة انها عبادة لغير
 الله وعبادة خير الله لا شك في كونها الفعل مع انه لم يكفره ايضا حتى عرف
 الصواب ونبيه وايضا قد عرفت فيما مر ان الشيخ ليس بمعتز في هذا
 التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعلم احد
 مخالفا له منهم تقى الدين ابن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاحب
 الفتاوى البرازية وصنم الله الحلي والمقريري الشافعي ومحمد بن حسين
 اللعي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي الشوكاني وصاحب
 الاقناع وابن حجر المكي وصاحب نهج الفائق والامام البكري الشافعي
 والحافظ عباد بن كثير وصاحب الصيام المنكي والشيخ حمد بن ناصر العلامة
 الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحفظ وغيرهم السابغ
 قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تأثير
 ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرف الصواب اه فيه ان الكفر
 لا يقع قط على اعتقاد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى مجرد
 دعاء غير الله بحيث يشغل على طلبه الا يقدر عليه الا الله كمن كما تقدم عليه
 حصة الثامن قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم
 من المسلمين وانت شاذ من السواد الاعظم فان نسبة الكفر الى من شذ
 عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم
 فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وانما الكبار

تحقيقه بالامزيد عليه فتذكر قال السلف الامام الحسن بن خالد في كتاب
منفعة قوت القلوب في خلاص توحيد علام الغيوب ولينر السواد الاعظم
الاصل الحق وان قلوبهم اتقته وقال الامام ابن القيم رحمه في الكلام على قوله
تعالى فلو لا كان من القرون من قبلكم اول ببقية نبي من عن الفساد في
الارض الا قليلا عن انجينا الآية الغرباء في هذا العالم هم اهل هذا
الصفة المذكورة في هذه الآية وهم الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بده الاسلام غريبا وسيعو غريبا كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا افسد الناس في جديس عباد
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عند طوبى للغرباء
ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صاحبون قليل في ناس سوء كثير
من يعصهم اكثر من يطيعهم فاهل الاسلام بين اكثر الناس غريبا و
اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمن غرباء واهل
السنة الذين تميزوا بها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداخون اليها اهل
على الاذى فيها اشد غربة ولكن هؤلاء المجاهدين لهم هم اهل الله حقا
غربة عليهم وانما غرتهم بين الاكثرين قال الله تعالى فيهم وان تطهر اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله
وغرتهم على الغربة الموحشة الوحشة وان كانوا هم المعرفين المشار اليهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسول الله في هذا المخلوق
الغربة التي قلح رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدع
وانه سيعو غريبا وان اهل بصيرة غرباء وقال الحسن المثنى في الدنيا
كالغربة لا يخرج من ذلها ولا يناقش في عزها للناس حال له حال من صفها

هؤلاء الذين غبطهم النبي صلعم التمسك بالسنة اذا رغب بها الناس
وترك ما حدثوه وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التصيد ان انكر ذلك
اكثر الناس ترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب لا طائفة
بل هؤلاء الغرباء ينسبون الى الله تعالى بالعبيية له وحده والى رسوله بالاتباع
لما جاء به وحده وهؤلاء القاصون على الجرح قافله غريبتهم بين هذا الخلق
يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الاعظم وقال النبي صلعم
انهم الزارع من القبائل انهم هكذا ينقله بعض المحققين في الرد على جلد الغفلة
فقوله والحاصل ان هؤلاء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد
فكفر الكثرة واستحقوا ما بهم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين
كانوا في من النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم وبغيره
من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبور صلعم ونداءهم له
بقولهم يا رسول الله نسالك الشفاعة **اقول** المانعون للزيارة والتوسل
لم يتجاوزوا الحد وانما كفروا من كفر الاجل عبادتهم لغير الله كدعائهم
الاموات بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله وكالدعاء لهم والنداء
لهم والتوسل عليهم بعد تعريف الصواب التنبيه عليهم لم يقولوا ان الناس
مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء
والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبور صلعم هذا افتراء بحت وبهت
مصحح انما السبل كواب التوسل والزيارة الذين يشتمل ان على عبادة غير الله
من الدعاء والذبح والنذر وما التوسل كان يتقرب الى النبي صلعم
بتصدق على الرسالة والايمان بما جاء به طاعة في امره وخبره كان يتقرب
لنداءه صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضافته الى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصلاة على النبي صلعم وكان الزيارة الشريفة فلا يمنع
 احد نعم التوسل بان يقول اللهم اني اسالك بحق فلان عبدك وشهد
 الرحال لجزيرة الزيارة فيها اختلاف لاهل العلم والمعرفة بمنعوا وما يفتونوا
 انما البسابة بين واغما من البدع ولكن لا يكفرون من ارتكباها النداء
 وطلب السقاة فلا يكفرون بما مطالعوا بل اذا كانوا متضمنين لعبادة
 غير الله وودع تفصيله فذكر قوله وحملوا الايات القرآنية التي نزلت
 في المشركين على خواص المؤمنين وحوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
 احدا وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
 يوم العبادات وهم عن دعاهم غافلون واذا احسن الناس كانوا لهم اعداء
 وكانوا بعبادتهم كافرين الى قولكم اهل الدماء فيها على النداء ثم حمله
 على المؤمنين الموحدين **اقول** الكلام عليه بوجه الاول ان ترسل
 جميع الايات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الاولى
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا مخاطبة فيها النبي صلعم والمؤمنين
 قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امر اعباده ان يوحدوه في محال
 عبادة ولا يدعى معه احد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله تعالى وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا
 دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
 وحده ائمتهم وفي فتوح البيان قال مجاهد كانت اليهود والنصارى
 اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه والمؤمنين
 ان يتخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المسجد كلها يقول فلا تشركوا فيها
 صنوا وغيره ما يعبد الله وما يكون اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم

ويبيحهم اشركوا بالله فزول الآية فيه فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
 منه فيما عنه الى حق المؤمنين وكمال الامور والمخاطبة قوله تعالى فلا تدع
 مع الله الها اخر فتكون من المعذبين هو النبي صلعم قال في فتح البيان ثم
 لما قرأ الله سبحانه حقيقة القرآن وانه منزل من عنده امر نبيه صلعم بداء
 الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت
 ذلك الذي دعوه اليه وخطاب النبي صلعم بهذا مع كونه منزها عن مصي
 منه كسب العباد على التوحيد وغيرهم عن شوائب الشرك وكانه قال انت اكرم
 الخلق على واعزهم عندي ولوا تحذرت معي الها العذب بك فكيف تغيرك عن
 العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الآية فكتب لوا وبدال الفاء وك
 ورد الخطاب مع النبي صلعم في غير هذه الآية صام يذكره المؤلف من قوله
 تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
 وادع الى ربك ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا الدال
 هو ومنه قوله تعالى في سورة النساء قل ان دعون من دون الله ما لا ينفعنا
 ولا يضركم ونرد على عقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
 في الارض حين ان له اصحاب يدعونه الى الهدى اثنوا وباجلته كفى بتلك الايات
 حجة على منع دعا غير الله سواء قيل انها تركت في المشركين او غيرهم
 اذ الامور به فيها هو النبي صلعم والمؤمنون والثاني انا حملنا الايات
 على خواص المؤمنين وعوامهم انا حملنا على من يدعو غير الله رغبة
 ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخسر به وينذر له وهم مشركون
 قطعنا كسر تقريره والثالث انه لو سلم ان بعض الايات تركت في المشركين

في القاطنات كلف من يدعون من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
 تقر في محله ان العبر للعوام اللفظ لا الخصوص للسبب لو خصت الايات
 بانزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام بقوله وكلامهم كله باطل لان
 الدعاء الذي في الايات بمعنى العبادة وهم ليسوا على الخلق وجعلوا بمعنى
 النداء وقد علمت بطلانه من النص السابق **اقول** للدعاء كونه في
 الاصل بمعنى النداء والطلب بالامرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
 بعد حقيقة اللفظ ولا شرعا فان ثبت اطلاقه عليها فانهما يكونان بربط
 الى هذا انه ليس في كتاب من كتب اللغة مما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا في
 كلام احد من فضاء الجاهلية لا في نظم ولا نثر ما يقتضيه ذلك فضلا عن كونه
 نصا صليفا لنداء كرهت عبارات كتب اللغة لتضمه اليك معانيه الحقيقية فقرر
 قال الجوهري في الصحاح ودعوت فلانا اي صحت به واستدعيته ودعوت
 الله له وعليه حاء والدعوة المرقاة الواحدة والدعاء واحدا لا داعية انتهى
 وقال في القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى ودعاؤه دعاء ودعوى الدعاء
 السالبة وهو منى دعوى الرجل اي قد رغبني وبنيته ذلك ولهم الدعوى
 على غيرهم اي يبدعونهم في الدعاء وتداعوهم اليهم تجمعوا ودعاؤه
 ساقه والنبى صلعم داعي الله ويطلق على المؤمن والداعية صريح
 الخيل في الحرب داعية اللان بقية التي تدعى سائرته ودعا في الغزاة
 ابقاها فيه ودعاؤه الله بمكروه انزله به ودعوت زيد او زيد سميت
 به انتهى وقال الفيومي في المصباح المنير مشتق الله ادعوا دعاء الله
 اليه بالسؤال ورغبت فيها عند حسن الخيرة ودعوت زيد ناديت وطلبته
 اقباله ودعا المؤمن الناصر الى الصلوة فهو داعي الله فاجبه دعاة

يدعون مثل قاعنه وقضاة وقاضون والتجدة الى الحق الى التوحيدة دعوت
 الولد زيد ويزيد اذا سميت بهذا الاسم انته وبالحكمة ليس شيء من كتب
 اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
 العبادة ونصه في دعوات الفقه هكذا بفقر المهملتين جمع دعوى بفقر الهمزة
 وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب والدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت
 فلا ناسالة ودعوة استغثة ويطلق ايضا على رفعه القدر كقول
 تعا ليس له دعوة في الدنيا والاخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى الدعاء
 قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقول
 تعا واخر دعواهم والادعاء كقوله تعا فما كان دعواهم اذ جاءهم
 باسنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرى النداء عن
 الاسم والدعاء لا يكاد يتجرى وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
 الاسماء الحسنى ما لخصه جاء الدعاء في القرآن على وجه منها العبادة ولا
 تدع من دون الله ما لا يتفعل ولا يصرك ومنها الاستغاثة وادعوا
 شهداءكم ومنها السؤال دعوى استجب لكم ومنه القول دعواهم فيها
 سبحانه اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل دعوا الله او دعوا
 الرحمن انته وقال تحت قوله وقول الله تعا ادعوني استجب لكم الآية
 وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة
 الفضل تراد الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخرها دل
 على ان المراد بالدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
 استكبروا عن العبادات التي هي الدعاء والنداء والثناء هو العبادة ثم قرأ
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون باننا مستقل
 السموات والارض والشمس والقمر ونسبح بالليل والنهار واننا
 الرزق لعباده ومقد اجالهم واختلاف ارزاقهم ففاوت بيننا
 الغنى والفقر وضو العليم بما يصلح كلاهم ومن يستحي الغنى عن
 الفقر قد كره اننا المستقل بخلق الاشياء المتفرقة بتدبيرها فاذا كان الا
 كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما اننا الواحد في ملكه فليكن
 الواحد في عبادته وكثيرا ما بقدر تعالى مقام الالهية بالاعتزاز بتوحيد
 الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في قلوبهم
 لبيك لا شريك لك الا شريكنا هو لك علك وما لك انتهي وقال تحت قه
 تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الا
 يقول تعاخيبر عن هؤلاء المشركين به انهم يعترفون ان الله خالق السموات
 والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
 انها خلق له وملك له وهذا قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله اي اذ قامت عليكم الحجة باعتراكم
 بل اكثرهم لا يعلمون انتهي وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
 نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا
 هو فاني تؤفكون يثبه تعالى عباده ويرشد هم الى الاستدلال
 على توحيد في افراد العبادات كما اننا المستقل بالخلق والرزق فكذلك
 خليفه بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والا
 قال تعالى لا اله الا هو فاني تؤفكون اي فكيف تؤفكون بعد هذا
 البيان ودفع هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والاد

انهم وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني نصره فون
 اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق اباءكم وهو
 الرب له الملك والتصرف في جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تنبغي العبادة
 الا له وحده لا شريك له فاني نصره فون اى فكيف تعبدون معه غيره اى
 يذهب بعقولكم انتم وقال تحت قوله تعالى في الزمر ولئن سألتم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله يعزى المشركين كانوا يعترفون
 بان الله عز وجل هو الخالق للشيء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
 لا عيلاك لهم ضرر ولا نفع انتم وقال تحت قوله تعالى في الزخرف ولئن
 سألتم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
 تعالى ولئن سألتم يا عجمي هؤلاء المشركين بالله العايدين معه غيره من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفوا بان
 الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
 من الاصنام والابداد انتم وقال تحت قوله تعالى فيه ايضا ولئن سألتم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون اى ولئن سألتم هؤلاء المشركين
 بالله العايدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يجترئون انه
 الخالق للشيء جميعها وحده لا شريك له في ذلك ومع هذا يعبدون
 معه غيره من لا عيلاك شيئا ولا يقدر على شئ فهم في ذلك في غاية الجهل
 والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فاني يوفكون انتم والاحتما
 الثاني ان في الآية اختصارا والمقصود الست بربكم والملك يدل عليه
 انما بن عباس ان الله مهيكل بدم فاستخرج منه كل شئ هو خالقها
 الى يوم القيامة فاحذر منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

والاموات فيكون كل نداء معنى عام مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام
للمحوات والجمادات وليس الامر كذلك انتم قلنا هذا لا يصلح صارا فاننا
المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذي فيه طلب لا يقدر
عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعله هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه فرع
عن افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به التامس وهو جارح والنداء
نقول كما ان لفظ الدعاء وضع في الاصل لمطلق النداء وكل وضع للمسلم
الذي ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهري وصاحب الثامس
والفيومي التي ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكر حقيقة
وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكر
يقال لا شك في ان لفظ الدعاء بحسب النزاع موضوع للنداء المذكر فان
الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعوا استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال
رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء هو العبادة وقد
امر الله تعالى ورسوله بالدعاء في خبرا موضوعا وهذا اللفظ ان الدعاء المذكر
عبادة ولا ريب في ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذا كان المراد به هو
النداء المذكر فيكون النداء المذكر حقيقة شرعية للفظ الدعاء ويذكر
ان يراد بالدعاء في الايات المذكورة مطلق النداء ويخص بخص
اخر فيكون من قبيل العام الذي خص منه البعض فيكون فيما به من
الافراد حجة ظنية وليس هناك محصل يخرج دعاء الاموات عن الانبياء والصالحين
الذين يتضمن طلبا لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثاني انه لو سلم ان
الدعاء على العبادة فهذا محار ومن ثم قال القسطلاني واجاب

الاول بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الاول
 وقال في فقه البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى
 واعتدوا لتقبل عبادتكم واعفركم واجبكروا شكم وقيل هذا الرعد بالاجابة
 مقيد بالمشيئة اي استجب لكم ان شئت لقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
 وقيل المراد بالادعاء السؤال بجيد النفع ودفعت الضر قيل الاول ولى لان
 الدعاء في اكثر الاستعمالات ابكتا اب العزير هو العبادة قلته بل الثاني ولى
 لان دعاء الله امر مستقيم وشرا هو الطلب فان استعمل في غير ذلك فهو
 غير صالح لان الدعاء في نفسه باعتبار معناه الحقيقية هو عبادة بل هو العبادة
 كما ورد بذلك الحديث الصحيح فانه سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعده
 بالاجابة ووعده الحق وما يبذل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
 وقال في نزل الابرار وقد حقق العلامة الشوكاني في مؤلفاته انها
 بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وحليه القول من العلماء في القديم
 والحديث وسبب تقرير ان الدعاء عبادة افته الراسخون في العلم بان
 دعاء من سوى الله كائن من كان شرك وعبادة لان لك الخير والبحث في
 هذا يطول جدا انظره في كتاب الدين الخالص فان مولفه فقه الوتر
 بذلك انتهى وقال الامام الرازي وحقيقة الدعاء استدعاء العبيد
 ربهم جل جلاله العناية واستملاذه اياه المعونة وقال ايضا الدعاء
 مغاير للعبادة في المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة بمعنى مجازي للدعاء
 فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
 والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة بمعنى مجازي له فالعلاقة بينهما اقوى
 العلاقة بينهما اما العموم والخصوص فان العبادة عام والدعاء خاص

في جواب السؤال برهان واضح على انحصار الربوبية فان السكوت في
 البيان بيان سبب انما يتبع به طيهم الحق فلو كان غير الله عندهم رب بالذكر
 في الجواب البتة والجواب عن الثاني ان المقصود ان رب جميع المخلوقات
 الله تعالى وانما اخصوا السموات السبع والارض العظيم بالذكر لانها من اكبر
 الاجرام واعظها واشدها خلقا يدل عليه ان معنى الرب هو المالك المتصرف
 وكون الله تعالى وحده المالك متصرفا لجميع المخلوقات ثابت باقرار المشركين
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقوله
 الله فقل فلا يتقون قل لكم الله ربكم الحق وقال الله تعالى قل من الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرن وقال تعالى قل من
 بيده ملكوت كل شيء وهو يجار ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 لله قل فاني نتكبرون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
 ويخرج الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكن وقال تعالى ولئن سألهم من
 نزل من السماء ماء لاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
 بل لآلئهم لا يعقلون فانقلت هناك آيات ذالة على ان المشركين لم يكونوا
 مقرين بتوحيد الربوبية منها قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فهذا دل على ان المشركين من اهل الكتاب كانوا يتخذ بعض
 بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى قلهاجن عليه الليل راكني
 قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الاقلام الى قوله يا قوم اني بريء مما
 تشركون فان الخليل عم قال هذا في الثلاث الايات مستفها لهم مسكتهم
 على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا ومنها قوله تعالى غير الله ابني

يا وهوب كل شيء وهذا بض على ان المشركين كانوا ينجون غير الله من الاصنام
 الاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا اخبارهم ورياساتهم اربابا من دون الله
 والمسيح بن مريم ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خيل الله
 الواحد القهار فان يوسف علم انهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
 تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
 لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شيء من
 الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غيره الله تعالى انه رب غير ان فرعون
 قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهر يا منكر الله تعالى حيث قال
 ومارب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نضاعا على انهم
 مقرون بنبيهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صن شي من
 العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتحليل الحرام لا
 انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
 في منفعات قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
 ان من صن شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذ الهاديا ما كونه اتخذ
 الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه
 قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انوار
 فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل جعل لنا الها كما لهم الهة لتكن
 سنن من كان قبلكم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه النسائي
 عن ابي واقد الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون
 بها استخفهم ومنعهم فجعل اتخاذهم الهالك ذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصده
 مخلوق معظ له عانة والفتن به عند الشدائد في نسبة للفتنة بشجرة الفتنة

يقال له توحيد الربوبية والارض شاني هو الذي يقال توحيد الالهية
 والاشراك في الاول يسمى الاشراك في الربوبية والاشراك في الثاني يسمى
 الاشراك في الالهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
 في سورة البقرة المرحلون الذي حلهم ابراهيم في ربه ان الله الملك اذ قال
 ابراهيم ربي الذي يحب ويعبت قال انا حي واميت قال يا ابراهيم فان
 ياتي بالشمس من المشرق فانت بما من المغرب فبهت الذي كفر منها قوله
 تعالى في آل عمران ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جعلتكم باية من ربي
 الى قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى قل اعبدوا
 الكتاب تعالى الى كلهم سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك
 به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى
 ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يا ابراهيم اني قد جعلتكم
 اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى في النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى في المائدة وقال
 المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ومنها قوله تعالى في الانعام
 ثم الذين كفروا ابراهيم يعبدون ومنها قوله تعالى في النحل فلما جن عليه الليل
 راكوبا قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله تعالى
 اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيقا وما انا من المشركين
 ومنها قوله تعالى في يونس السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن
 له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
 هو خالق كل شيء فاعبدوه ومنها قوله تعالى في الحديد الله اعلم الغيوب
 وهو رب كل شيء ومنها قوله تعالى في الاعراف ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعالى
 بآراء الله رب العالمين ومنها قوله تعالى فيها السبت ربكم ومنها قوله تعالى
 والنبوة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن
 مريم ومنها قوله تعالى في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام الى قوله ذلكم الله ربكم فاعبدوه ومنها قوله
 تعالى فيه قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبس الاصل
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذللكم الله ربكم الحق فماذا بعد
 الحق الا الضلال فالى نصر فون ومنها قوله تعالى في سورة يوسف
 ما رباب متفرقون خدام الله الواحد القهار ومنها قوله تعالى في سورة
 الرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعالى فيها قل
 هو ربي لا اله الا هو ومنها قوله تعالى في الكهف لكان هو الله ربي ولا
 اشرك بربي احدا ومنها قوله تعالى فيه ويقول يا ليتني لم اشرك بربي
 احدا ومنها قوله تعالى في مريم وما كان ربك نسيان رب السموات
 والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعالى
 في سورة طه قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقا ثم هلك ومنها
 قوله في سورة الانبياء قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
 فطرهن وانا على ذلكم من الشهود ومنها قوله تعالى في الحجر الذين اخرجوا
 من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ومنها قوله تعالى في الصافات
 ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
 ومنها قوله تعالى في ص وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات

رض وبابينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى في سورة الرعد
بيان من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو لا اله الا
تصرفون ومنها قوله تعالى في المؤمن وقال رجل مؤمن من آل فرعون
بكم ايمانه اتفعلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من
ومنها قوله تعالى في المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فاني نو فكون ومنها قوله تعالى
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه عخصا
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى في نجم السجدة قل
للكفرون بالذى خلق الارض في يومين ونجعلون له ندا اذ ذك رب
العالمين ومنها قوله تعالى في الشعري ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه
انيب واما الايات الدالة على الامر الثاني فالكثير من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لانبات الامر الاول من الايات ومنها ما اتوا عليك الان فنقول
منها قوله تعالى في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى في
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واخذنا ميثاق بنو اسرائيل لا نعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق اله
واحد ونحس له مسلمون وقوله تعالى فيها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الوجه وقوله تعالى فيها يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
 تعالى في آل عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
 وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما يؤذ النادوا للظالمين من
 انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها ان تعبدون
 من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا وقوله تعالى في الانعام قل اني
 نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
 ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه قالوا اجئنا لتعبد الله وحده وندركا كان يعبد ابائنا نج و قوله تعالى
 فيه والى ثود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
 تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا في ان مفهوم الرب مفهوم الاله
 متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
 المخلصين واحدا وذلك يقتضيه تغاير مفهوم التوحيد فيمكن ان
 يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
 واحد من المبطلين في الالهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلا في
 نفس الامر لا ترى ان مصداق الازق ومالك السمع والابصار والخيال
 الهييت ومدبر الامر ورب السموات السبع ورب العرش الكريم من بيده
 ملكوت كل شيء والخالق ومسيح الشمس والقمر ومثل الماء من السماء ومصداقه

الاله واحد ومع ذلك كان مشركوا العرب يقرّون بتوحيد الازرق وما
 السمع والابصار وغيرهما ويشركون في الالهية والعبادة والدليل على
 ما قال تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض ان عندك
 السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدري
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون قد لكم الله ربكم الحي فماذا بعاد الخالق الا ان
 قاتل نصره فون وقوله تعالى في سورة المؤمن قل لمن الارض ومن فيها
 ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش الكريم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيدى فلكي كل
 شئ وهو يحيا ولا يحيا عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني
 لشهدون وقوله تعالى في سورة العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ويخرج الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقوله تعالى فيها
 ايضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء واحيا به الارض من بعد موتها
 ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى في سورة لقمان
 ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل
 اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى في سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وقوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن خلقهم العزيز العليم وقوله تعالى فيها ايضا ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون فلك عباد القبور الذين لم
 فيهم من الاسلام الا اسمهم يقرّون بتوحيد الازرق والمحيط الميت والخالق والمؤثر
 والممدود الرب مع ذلك يدعي غير الله من الاموات خفا وطعنا ويدعي انهم يندرون
 لهم ويطلقون لهم ويخلقون لهم ويخرجون من اموالهم جزءا لهم وكون بمصدرا لهم

عين مصداق الاله في نفس الامر وعند المسلمين الخاصين لا تقتضيه الاتحاد مفهوم
 توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ولا اتحاد مصداق الرب الاله عند المشركين
 من الامم الماضية وهذه الالهة اما تعقل ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالهية
 كلاهما مركبان اضافة الى المضاف في كليهما كل وهذا عن البيان وكل المضاف
 اليه في كليهما فان الربوبية والالهية معنيان مصداقيان منتزعا عن الرب
 والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصرف للاصلح
 والمصلحة والمدبر والمربي والخابر والقائم والمعبود وكل واحد مما ذكر معنى كلي واما
 الاله فلان معناه المعبود بحق او باطل وهو معنى كلي فالمنتزع منها ايضا يكون
 معنى كلياً فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
 عين الاله او غيره وتوحيد الالهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
 الاله عين الرب او غيره واذا انقرر هذا فنقول يمكن ان يوجد في مادة
 توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالهية من يعتقد ان الرب واحد ولا
 يعتقد ان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد في مادة توحيد
 الالهية ولا توجد توحيد الربوبية من يعتقد ان المستحق للعبادة
 واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الارباب كثيرة متفرقة
 ويمكن ان يجتمع في مادة واحدة من يعتقد ان الرب والاله واحد
 فهبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالهية نعم
 توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداق انما هو الله تعالى لا غير
 يستلزم توحيد الالهية من حيث ان الاله مصداق انما هو الله تعالى
 لا غير لكن هاتين الحثيتين زائدتان على نفس معنى التوحيدين
 ثابتتان بالبرهان العقل والنقل على اننا لو قطعنا النظر عن بحث

تغاير مفهوم التوحيد في طلبها حاصل أيضا فان توحيد الالهية لا
يتأتى انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عبادة القبول
فانهم اذا ادعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطعنا وطلبوا منهم الا يقدر
عليه الا الله وحده والهم ونذروا لهم وطافوا بهم وطفوا بهم واخرجوا من
اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله
واحتلوا وهم الالهة من دون الله فان قلت ان عبادة القبول لا يعتقدون
ان الاموات من الانبياء والصالحين ارباب واطمة اصلا ولا يطلقون
لفظ الارباب الالهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا ذهب من
معنى الاشراك في الالهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير
الله من الدعاء والذبح والنذر والطواف وغيرها سواء يعتقد ربا
او الها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الايات
الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا
تجعلوا لله ندا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى
وما امرنا الا لعباد الله الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله
تعالى يعبدون من دون الله مالا يصرفهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاء عند الله قل اتنبئون الله ما لا يعلم في السموات ولا في الارض
وتعالى عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما منه النار وقوله
تعالى وان اقر وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين وقوله تعالى اعلم

تعالى الله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الذين فلما نجحهم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك الى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحططن عماك ولن تكون من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشكرين وقوله تعالى قل انما ادعوري ولا اشرك به احدا واما
استدلال المؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الالهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست باحكم باله تعالى اكتبه منهم بتوحيد الربوبية
فليس بشئ فان غايته ما يثبت من الآية ان الله تعالى لم يذكر في هذه الآية
توحيد الالهية وهذا الدلالة له بشئ من الدلالات على اتحادها فربكم
يذكر في آية دون اخرى وتوحيد الالهية وان لم يذكر في هذه الآية فهو
مذكورة في الايات التي تلونا انما وتوحيد الاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
محصرا في انهما كما ناصحدين اكتبه بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع كحاط قضية بديهيته وهي ان خيرا
الرب لا يستحق للعبادة يقتضيه الاقرار بتوحيد الالهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما استحج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الازق ومالك السمع والابصار والمحيط المحيط ومدبر
الامر ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس و
القمر ومن نزل من السماء ومن خلقهم في الايات التي تليت فيما تقدم
على وحدانية الالهة قال الكافض ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن بملك السمع والابصار الآية تحتج بقوله المشركين
باعترا فهم بوحدانية ربوبية على وحدانية الالهة وقال فقل افلا

ستقون اى افلا تخافون منى ان يعبدوا معه غيره بارائكم وجاهلكم وقوله
 فذللكم الله ربكم الحق الاية اى هذا الذى اعترفتم بانه فاعل ذلك كله هو
 ربكم والحكم الحق الذى يستحق ان يعبد بالعبادة فماذا بعد الحق الا الصداق
 اى فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو وحده لا شريك له فاقى نصرته اى
 فكيف تصرفون عن عبادة الى عبادة ما سواه وانتم تعلمون انه الرب الذى
 حاق كل شئ والمتقن فى كل شئ اى وقال تحت قوله تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الاله بقرارتنا وحاشية واستملا
 بالحق والتصرف والمالك ليرشد الى انه الله الذى لا اله الا هو لا شريك
 العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين
 العابدون معه غيره المعترفون له بالربوبية وانه لا شريك له فيها ومع
 هذا فقتلوا معه فى الالهية فبعدوا عنه وخبره معه مع اصنافهم ان
 الذين عبدوه هم لا يخلصون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
 بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه فى نبي ما يعبدون الا ليقربوا الى الله
 زلفى فقال قل لمن الارض ومن فيها اى من مالكم الذى خلقها ومن
 فيها من الحيوانات والنباتات والثمار وسائر صنوف المخلوقات
 ان كنتم تعلمون سيقولون لله اى فيعرفون لك بان ذلك لله
 وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تدكرون انه لا شريك
 العبادة الا للخالق الرازق الغنيه قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم اى من هو خالق العالم العلوى بما فيه من
 الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له فى سائر الاقطار
 الجهات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذى هو سق الخلق

قال وقوله سيقولون لله قل افلا تتقون اي اذ كنتم تعترفون بانه
 رب السموات ورب العرش العظيم افلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه
 في عبادتكم معه غيره واشرككم به قال وقوله سيقولون لله اي سيعترفون
 ان السيد العظيم الذي يجبر ولا يجار عليه هو الله تعا وحده لا شريك له
 قل فاني لتخرون اي فكيف تذهب عقوبكم في عبادتكم معه غيره مع
 اعتزافكم وعياكم بذلك انتم وقال تحت قوله تعالوا لله خيرا ما يشركون
 من خالق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبثنا به حلقا ثم ذات
 بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل هم قوم بغضوا لنفسهم
 ما كانوا للمشركين في عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين
 انه المنفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره اي لم تكن وانفرد
 على انبات اشجارها وانما يقدر على ذلك الخالق والرازق المستقل
 بذلك المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد كما يعترف
 به هؤلاء المشركون كما قال الله تعالى في الآية الاخرى ولئن
 سألهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألهم من نزل من السماء ماء
 فلجأ به الارض من بعد موتها ليقولن اي هم معترفون بانه القائل
 بحجية ذلك وحده لا شريك له ثم يعبدون معه غيره ما يعترفون
 انه لا يخلق ولا يرزق وانما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد
 بالخلق والرزق وهذا قال تعا اله مع الله اي اله مع الله يعبدون
 تبين لكم ولكل ذي لب ما يعترفون به ايضا انه الخالق والرازق انتم
 وقال تحت قوله تعا ولئن سألهم من خلق السموات والارض وسخر
 الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفى كن الاية يتلى تعا مقرر انه لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانهم المستقل بخلق
 السموات والارض والشمس والقمر والنجير الليل والنهار وانهم الخالقون
 للرزق لعباده ومقداد اجالهم واختلاف اراقهم ففادت بينهم فبهم
 الغنى والفقر وهو العليم بما يصلح كل امهم ومن يستحق الغنى عن يستحق
 الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرقة بتدبيرها فاذا كان الامر
 كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما ان الواحد في ملكه فليكن
 الواحد في عبادته وكثيرا ما يقدر تعالى مقام الالهية بالاحتراف بتوحيده
 الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في انبيائهم
 لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله
 تعالى ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله لا اله
 يقول تعاخر عن هؤلاء المشركين به انهم يعترفون ان الله خالق السموات
 والارض وحد لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
 انهم خلق له وطاع له ولهذا قال تعالى ولئن سألهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم
 بل اكثرهم لا يعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
 نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تو فكون ينبيه تعالى عباده ويرشد هم الى الاستدلال
 على توحيده في افراد العبادات كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك
 خليفه بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والوثان ولهذا
 قال تعالى لا اله الا هو فاني تو فكون اي فكيف تو فكون بعد هذا
 البيان ووضح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والوثان

نقه وقال تحت قوله تعالى ذكركم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني نصر فون
 في هذا الذي خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق اباكم وهو
 الرب له الملك والتصرف في جميع ذلك لا اله الا هو اي الذي لا ينبغي العبادة
 الا له وحده لا شريك له فاني نصر فون اي فكيف تعبدون معه غيره اين
 يذهب بعقوبكم انتم وقال تحت قوله تعالى في الزمر ولئن سألتمهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله يعني المشركين كانوا يعترفون
 بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
 لا يملك لهم ضررا ولا نفعا انتم وقال تحت قوله تعالى في الزخرف ولئن
 سألتمهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
 تعالى ولئن سألنا يا جهل هؤلاء المشركين بالله العابدون معه غيره من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اي ليعترفوا بان
 الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
 من الاصنام والانداد انتم وقال تحت قوله تعالى فيه ايضا ولئن سألتم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفون اي ولئن سألنا هؤلاء المشركين
 بالله العابدون معه غيره من خلقهم ليقولن الله اي هم يعترفون انه
 الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له في ذلك ومع هذا يعبدون
 معه غيره ممن لا يملك شيئا ولا يقدر على شيء فهم في ذلك في غاية الجهل
 والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فاني يوفون انتم والاعتقاد
 الثاني ان في الآية اختصارا والمقصود الست بربكم والحكم يدل عليه
 ان ابن عباس ان الله منزه صلبا دم فاستخرج منه كل شئ هو خالقها
 الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

وتكفل لهم بالارزاق الحلال واترأى بن كعب قوله تعالى واذا اخذ ربك من
 بني آدم من ظهورهم ذريةهم الآية دل فخصهم له يومئذ جميعا ما كان منه
 الى يوم القيامة فخصهم في صنعم ثم انما استظهرهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
 بالميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قاله ابي الالية قال واني امهد
 ذلكم السوء السبع والارصد السبع واسهد عليكم اباكم ادم ان تقبوا
 يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلما انه لا اله الا الله ولا اله الا الله
 شيئا واني لا رسول الا الله رسلي لتذروكم عهدها وميثاقها وانزل عليكم كتب
 قالوا انتم هذا نك رنا والها لا اله الا الله فاقروا له يومئذ بالطاعة ذكره
 الاثرين الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال ايضا فيه بخبرنا انما استخرج
 ذرية بني آدم من اصلهم ساجدين على انفسهم ان الله ربهم وملكهم
 وانه لا اله الا هو كما انه تعالى فطرهم على ذلك وجباهم عليه تنقيح الاحتمال الثالث
 ان المراد بالرب المعبود قال القرطبي والرب المعبود وعن عكرمة في تفسير قوله تعالى
 ولا تعبدوا الا الله بعضنا بعضا اربا بامن دون الله قال اتحاد الارب سجد بعضهم
 بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وغيره وقال الله تعالى في سورة التوبة
 اتخذوا اربابهم واربابهم اربا بامن دون الله والمسيح ابن مريم وامروا
 الا بالعبودية والها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب تلك
 الآية هم المعبدون بدل بل قوله تعالى وما امروا الا بالعبودية والها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون وكذلك فهم عنك بن حاتم رضى وفره النبي صلعم عليه
 السلام والترمذي وابن جرير من طرق عن عمار بن حاتم رضى انه لما بلغه
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الشام وكان قد تنصرت في الجاهلية فاستبصر
 اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلعم على اخته واعطاهما فرجعت الى

خيرها فرغبته في الاسلام وفي القدوم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
 كان رئيسا في قومه طي و ابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحش الناس بقية
 فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق مئكة صليبين فضته وهو يقرأ هذه الآية
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
 فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم
 اياهم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقر الله بالربوبية فقد اقر له بالالهيته
 اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب عين مفهوم
 الاله فقد تبين بطلاننا اتفاقا فيما سلف وان اراد ان مصداق عين مصداق
 الاله فهذا حق بحسب نفس الامر واعتقاد المسامحين المتخاصمين ولكن المشركين
 من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلطون عينية مصداقها واذا كان الامر
 كذلك فامكن منهم ان يقر والله بتوحيد الربوبية ولا يقر وانه بتوحيده لا الهية
 وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب
 العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان المشركين
 كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام والوثان وههنا بحثان
 الاول ان الآية لا تثبت منها الاثبوت الربوبية لله تعالى لا ان
 غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر والثاني ان الثابت
 منها انما هو ربى بيقه تعالى للسموات السبع والعرش العظيم
 فحسب الالوهية بجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غيب
 السموات السبع والعرش العظيم عندهم خير الله تعالى والجواب
 عن الاول ان عدم ذلك المشركين عن الله تعالى

في جواب السؤال برهان واضح على انحصار الربوبية فان السكوت في معترض
 البيان بيان نسبيا فيما يتم به عليهم الحق فلو كان غير الله عندهم رب بالذكور
 في اجواب البتة والجواب عن الثاني ان المقصود ان رب جميع المخلوقات هو
 الله تعالى وانما اخصوا السموات السبع والعرش العظيم بالذكر لانهم من اكبر
 الاجرام واعظمها واشد ما خلقا يدل عليه ان معنى الرب هو المالك المتصرف
 وكون الله تعالى وحده المالك متصرفا لجميع المخلوقات ثابت باقرار المشركين
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من عباد الله الساجدين والاصنام
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدري الا من فيقولون
 الله فقل فلا تتقون فذل لكم الله ربكم الحق وقال الله تعالى قل من لا يرضى
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تدركون وقال تعالى قل من
 سيد ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 لله قل فاني استعصم وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
 وسبح الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقال تعالى ولئن سألهم من
 تزل من السماء ماء لاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
 بل الاثم لا يعقلون فانقلت هناك آيات دالة على ان المشركين لم يكونوا
 مقربين بتقديد الربوبية منها قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فهذا دال على ان المشركين من اهل الكتاب كانوا هم يتخذون
 بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كبرا
 قال هذا ربى فلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله يا قوم انى ربى مما
 تشركون فان التحليل عم قال هذا في الثلاث الآيات مستفها لهم ممكن
 على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا ومنها قوله تعالى غير الله ابغى

ربا وهو رب كل شيء وهذا نص على ان امسركين كانوا يتخون غير الله من الاصنام
 والادوتان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا ابحارهم ودهانهم اربابا من دوز الله
 والاسير بن مريم ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خيل الله
 الواحد القهار فان يوسف عم سباهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
 تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
 لنفسه ولغيره من الادوتان قلت جوابه بوجه الاول انه ليس في شيء من
 الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون
 قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهر يا منكر الله تعالى حيث قال
 وفارب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
 مقرون بربوبيتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صن شي من
 العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتخليل الحرام لا
 انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
 في منفعه قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا تعلم
 ان من صن شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذ الهاديا اما كونه اتخذ
 الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه
 قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انفا
 فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتكبر
 سائر من كان قبلهم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه النسائي
 عن ابي واقد الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون
 بها اسلحتهم ومنعهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصده
 مخلوق معطر لسانه والتهافت به عند الشدة في نسبة للفنسة بشي الى النفس

بمن توحى اليهم الشياطين واما نحن فقد اتخذه ربنا فلقطينا في النبوته
 وقد قال له تعالى لا يا مكرم ان تتخذ والملائكة والنبيين اربابا وسننزل
 نزول هذه الآية ما ذكره ان اليه والصلوات قالوا النبي صلعم ان تريد ان تعبد
 كما تعبد الصالحين بن مريم فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان يعبدوا
 الله وانما يعبدوا غير الله ما بد لك بعثته ولا بد لك امر في فانزل الله تعالى
 في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والسر يقول الناس انوا
 عباد الى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم
 تدرسون ولا يا مكرم ان تتخذ والملائكة والنبيين اربابا يا مكرم بالكم
 بعداذ انتم مسلمون والرسول نبي ان يعبد الله او يا مكرم بعداذ غير الله في
 جوابه عليهم والقرآن نزل ينفع امر ياخذ الملائكة والنبيين اربابا
 لان الربوبية من لوازم الالهية فحق احدهما نفي للآخر اثبات احدهما
 اثبات للآخر لان المعبود لا بد ان يكون بالكلية للنفق والضرو من يثبت
 الضرو والنفق فهو المعبود فمن اثبت العباداة لاحد فقد اثبت له الربوبية
 ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العباداة انتهى وقال ايضا فيه
 اذا علمت ان معني الرب المتصرف المالك وان معني الاله المعبود وان معني
 الالهة والالهية العباداة والمعبودية وان العباداة هي اقصى مراتب العبودية
 حيا وذا علمت ان من قصد خير الله بشئ من العباداة او اثبت له بعض
 خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذه ربيا والها سواء اطلق عليه اسم الاله
 ام لم يطلق فان الاله المعبود وعليل المعبود بحق وهو الله تعالى
 انتهى وفي بعضنا قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس بربي اعلى ان
 قومه يسمون الكواكب اربابا اذ في الآية احتق ال مقسمها

انه كان هذا منعم عند قصور النظر لانه في زمن الطفولية وقيل كان بعد
بلوغ ابراهيم عم ثم اختلف في تاويل هذه الآية فقيل اراد قيام الحج على قومه
كلها كي لما هو عندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه اهدا ربنا نكر
ان يكون مثل هذا ربا وقيل المعنى وانتم تقولون هذا ربي فاضم لقول
وقيل المعنى على حذف مضاف اى هذا دليل ربي قال الحافظ ابن كثير
في تفسيره وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر او
مناظرة فروى ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما
يقتضيه انه مقام نظر واختاره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يجد
لبي الآية وقال محمد بن اسحق قال ذلك حين خرج من السرب الذي
ولدته فيه امة حين تحوكت عليه من تمرود بن كنعان لما كان قد اخبر
بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامس بقتل الغلمان حاملا فلما
حملت ام ابراهيم به وجان وضعا ذهب به الى سرب ظاهر البلد فولدت
فيها ابراهيم وتركه هناك وذكر اشياء من خوارق العادات كما ذكر غيره
من المفسرين من السلف والخلف والحق ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كان في هذا المقام مناظرا لقوم معينين بهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل والاصنام فيبين في المقام الاول معاربه خطأهم في عبادة الاصنام
الارضية التي هي على صورة الملائكة السمواتية ليشفعوا لهم الى الخالق العظيم
الذي هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة
ملائكته ليشفعوا لهم الى الخالق عنده في الرزق وغير ذلك مما يحتاجون
اليه وبين في هذا المقام خطأهم وصلاتهم في عبادة الهياكل وهي الكوكب
السيارة السبعة المتحركة انتهى قلت لا يخفى عليك ان عبارة الحافظ والنثر

على ان مقصود ابراهيم عم هذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين ربوبية الهياكل بل يستقيم
هذا البيان على تقدير كون قومه حاهدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه
الهياكل اذ لا يصلح للربوبية فكيف تصلح للالهة وفي بعضها ان الله صلا
امن نبيته صلعم ان يقول عبد الله ابغى ربا وهو رب كل شيء فقه بغي غير الله
ربا وهو مثل اتحاد الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتحاد شيء ربا ليس به
على اقرار ربوبية الاحمال ان يكون اتحاد الرب بمعنى من معنى من العباد
اليه او بمعنى اسماؤه واسمعوهم يدل عليه ما في التفاسير من انه جواب على
المشركين لما دعوه الى عبادة صنم سبحانه قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
يقول تعالى قل يا محمد لعل اولئك المشركين بالله في اخلاص العباد له والتوكل
عليه خير الله ابغى ربا اي اطلب ربا سواء وهو رب كل شيء ربى في الحقيقة
ويكفى في ويدبر اى لا اتق كل لاهليه ولا ائيب الا الله لانه رب كل
شيء ومملكه ولما الخلق والامر ففي هذه الآية الامر باخلاص العباد
والتوكل كما تضمنت الآية الى قبلها اخلاص العباد له لا مشريك له انما
وفي بعضها ان يوسف عم قال لصاحبي السجن الرباب متفرقون خيرام الله
الواحد القهار وهذا ليس به تصريح انها كناية لفظا الرباب على
الاصنام حتى يلزم انكار وحد الربوبية بل يحتمل ان يكون المعصوم
بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرق
باطل مطلقا لانى انكاره من احد من اهل العمل وما لا يصلح للربوبية
لا يصلح للعبادة دل عليه قوله تعالى ما عبدون من دوني الا اسما
سميتموها اتم واباؤكموا انزل الله تعالى سلطان ان الحكم الا لله

ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
 الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم ان يوسف عم اقبل على المفتين بالمخاطبة
 والدعاء لها الى عبادة الله وحده لا شريك له وظلم ما سواه من الاوثان
 التي يعبدونها قوما فما قال الرب متفرقون خيرام الله الواحد القهار اى
 الذى ذل كل شئ لعز جلاله وعظمته سلطانه انتم وجملة القول انه ليس
 في آية من الايات ان واحدا من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم
 انكار توحيد الربوبية والوجه الثانى انه عيتم ان يكون المراد بالرب في
 الايات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب به المحجج بمعنى
 المعبود والثالث ان الكلام في مشركى العرب والايات المذكورة اكثرها
 في حق غيرهم من مشركى اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف عليهم السلام
 فلا يصح بتلك الايات الاستدلال على ان مشركى العرب لم يكونوا مقرين بتوحيد
 الربوبية ولعلك قد تفتنت من ههنا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل
 الاثير حيث قال قلت اهل الجاهلية يقولون في اصنامهم انهم يقر بربوبتهم
 الى الله زلفى كما تقول القوريون ويقولون هؤلاء شفعا عند الله كما
 تقول القوريون قلت لا سواء فان القوريين مثبتون التوحيد لله قائلون
 انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الله مع الله لما قالها
 بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له بطاعته عنده تعالى
 جاء به تقبل شفاعته وبما حجي نفعه لا انه مع الله بخلاف الوثني فانه
 امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه الله مع الله
 وبهيمه ربا والها قال يوسف عليه السلام الرباب متفرقون خيرام الله
 الواحد القهار سماهم اربا بالانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل

هذا رب في الثلاث الآيات مستفها لهم سبكا منكم على خطأهم حيث
 يسمون الملائكة اربابا والوا جعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم
 من فعل هذا باهتنا انت فعلت هذا يا لهنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
 افكالملة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
 الالهية والربوبية كما توهم من توهم من قوله ولين سالتهم من خلقهم ليقول
 الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزى
 العليم قل من يذكركم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله هذا اقرار
 بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوها لانه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
 اوثانهم اربابا كما عرفت انتهى وجه الفساد ان اقرار بتوحيد الخالقية و
 الرازقية ونحوها اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى
 الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقا ورازقا ونحوها
 يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصفا في جميع المخلوقات على ان قوله
 تعالى في المثنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقول
 الله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضمح وقد علمت الجواب عما فيه من
 البحثين فذكرى واما قوله يجعلون اوثانهم اربابا فقد عرفت الجواب
 عنه فيما سلف بما لا مزيد عليه وما يعتقده هؤلاء الملحدة المكفرة للسلامة
 ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والندبة بهم شرك اكبر **اقول** جوابه
 فراءة قوله تعالى سبحانه هذا جهنم عظيم لم يقل احدا من الموحدين
 المتبعين للكتاب والسنة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم التبرك
 بهم شرك سينال انتساء الله تعالى هذا المقترى غضب من ربه وذلك في الحقيقة
 الدنيا قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربه

وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نخزي لملقذين انما منعوا الناس ان يشهدوا
 الرجال لزيارة قبور الصالحين واين هذا من ذلك ولم يقولوا فيه ايضا انه
 شرك الكيد انما قالوا انه بدعة محرمة **قوله** فان رسول الله صلعم امر صاحبيه
 عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان يقصدا اويس القرني ويسالاه
 الدعاء والاستغفار كما في صحيح مسلم **اقول** ليس في صحيح مسلم في فضل
 اويس رضي الله عنه والفاظه مختلفة في رواية ان رسول الله صلعم
 قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن خيرا لم
 قد كان به بياض فداها الله فاذهب عنه الاموضع الذي تاروا والدرهم
 فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول ان
 خيرا لتابعين رجل يقال له اويس له والدته وكان به بياض فمسوه
 فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول يا ايها الذين
 آمنوا مع اهل اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فمن عنه الا
 موضع درهم له والدته هو بائد لو اقيم على الله لآبوه فان استطعت ان
 يستغفرك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انتقم وليس فيه ان رسول الله
 صلعم امر صاحبيه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ان يقصدا اويسا ولو
 كان هذا اللفظ واقعا في حديث لما كان فيه حجة للخصم ايضا فان هذا اللفظ
 لا يقتضيه جواز شدة الرجال لزيارة الاحياء فضلا عن جوازه لزيارة الاموات
 الذي كلامنا فيه وما ورد في صحيح مسلم ليس فيه الا انه ان جاءنا احد من
 اهل الخير والصلاح فمن لقيه منا فطلب له دعا له منه جائز وهذا لا ينكره
 احد **قوله** واما التبرك باثار الصالحين الى قوله ليس فيه شيء من الاشراك
 ولا الكفر وانما هو اثار القوم يلبسون على المسلمين توصلا الى اغراضهم

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قول** هذا اطالة لا طائل تحتها فان
ليس احد منا معاشر اهل التوحيد والسنة منكرا للتبرك باثار الصالحين
انما نمنع شدة الحال لزيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **فقال**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب الجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن قول بالنبى فقد كفر **قول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن محميد بما نصه فانه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول جازا
هذا جهتان عظيم ولكن قبل من عمت محمد ا صلعم انه ليس عيسى بن مريم
وليس الصالحين تتابعهم قلوبهم ويحق بهاته يزعم ان الملائكة وعيسى
وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولاه
عنها مبعدون الآية انتهى **قال** الشيخ حسين بن غنام الاحمسي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا بأس بالتوسل
بالصالحين وقول احمد يتوسل بالنبى صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستقأ
بخلق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخبر بالنبى صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكره هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجمهور انه مكروه فلا تنكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعوا لله تعالى ويقصد القبول
يقتضه عند الشيخ عبد القادر او غير يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
المفربات واعطاء اوعيات فاین هذا عن يدعو الله مخلصا له الدين

لا يدعو مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسئلك بنبيناك او بالمرسلين او
بعبادك الصالحين او يقصد قاب معروف او غيره يدعوه عنده لكن لا يدعو
الا الله بخالص له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
في الرد على كتاب جلاء الغم اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لا غبار
عليه فاعلم ان قول هذا المحدث فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسول عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من
دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله
تقوية وتبليس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليومهم الجبال ومن
لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل
في دعاء الله بحجاء الصالحين وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر
عليه الا الله مسئلة اخرى فخطها اليي وجب باطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا
من ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
دعاه مع الله الها اخر في حاجاته وملامته وقصده بعبادته فيما لا يقدر
عليه الا الله تعالى كحال زعيم عبد القادر واحمد البدوي والصيدرو
او عليا والحسين ومع هذا الضيع العظيم والشرك الجمل يقول انا لا
اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله
ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجي به من الشرك وما رتب عليه
فكشف الشيخ شبهته وادحض حجة بما تقدم من الايات ونمت كلمة
ربك صدقا وطلا لا اميد لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة
الله بحق انبيائه واوليائه او بحجاءهم بان يقول السائل اللهم اني اسالك
بحق انبيائك او بحجاء اوليائك او نحو هذا فليس لكلام فيه ولم يقل الشيخ

انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على
 المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البرقي انه لا يعلم
 قائلا يجوز له الا ابن عبد السلام في حق النبي صلعم ولم يجزم بذلك بل خلق
 القول به على ثبوت حديث الاصح وصحة وفيه من لا يحتج عند اهل الحديث
 وعلى تسليم صحة قاييس الكلام فيه وفي المثل اريها السهي وترقي القدر
 انتهى وايضا قال فيها والتوسل صار مستركا في عرف كثير فبعض الناس
 يطلقه على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد
 بالتوسل في عرف عباد القبور وايضا هم وهو عند الله ورسوله وعند
 اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الخائف
 ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه على التوسل
 والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديقه وتوحيده
 وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل
 اهل الثلث بآل البيت والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله
 تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلاح
 عليه المشركون الجاهلون بجد ودما اتزل الله على رسوله فلبس هذا المعنى
 بكلمة مشتركة تروى بالباطل انتهى قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه
 وما يجوز من افراذه وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فما تقدم
 بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخو الشيخ سليمان بن عبد الوهاب
 من اهل العلم فكان يبنك عليه انكار استدلاله في كل ما يفعله او يامر به ولم
 يسب في شيء مما ابتدعه وقال له اخو سليمان يوما كبر اركان الاسلام
 يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جطرتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعلمنا
 وامثاله مأخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل ولا لفظ
 هذا الكتاب ثم نذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعترض في
 كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طائفة كتابا سادسا للاركان الخمسة
 كما قال ذلك اخوه لاصوا بيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
 فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
 المحققين في الرد عليه مانعه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
 براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يامر بتوجيهه ونهي
 عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
 ودان به فهو مسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسائله
 ويشهد اولى العلم من خلقه ان اصله ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل
 يرد شيئا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلته على الراس والعين ويترك ما خالفه
 او عارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا اليهت وينسب اليه
 من جعل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جسرا يتوصل منه ويعبر الى
 ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين والتوسل بهم على
 الدخول تحت امرادى العلم وترك القبول منهم والاستعانة بما نشأ عليه
 اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذاهب الجائرة قال تعالى
 حاكيا عن فرعون وقومه فيما رموا به كلمه موسى ونبيه هارون عليه السلام
 من قصد العلو والدعوة الى انفسها قالوا اجئتنا لتلقتنا عما وجدنا عليه
 اباؤنا وتكون لهما الكبرياء فى الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال لقد
 ارسلنا موسى باياتنا واسطان مبين الى فرعون وفلانه فاستكبرا

وكانوا قوماً بالين فقالوا انهم من ابسترين مثلنا وقومنا لنا عابدون
 وكذبوا عما فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته اللام ان كنت من ذوي
 الابواب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيهم ما هذا الا
 بستر متكلم يريد ان نفصل عليكم ولو شاء الله لاتزل ملائكة ما سمعنا بهذا
 في ابائنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه فازعم هذا المعترض ونزل له
 على هذه الايات الكريمات يعرف ان آل فرعون وقوم نوح لهم ورثة
 واتباع وحصاة واشياء يصدون عن سبيل الله ويغفون ما عصى ويستكبرون
 على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاضوا وحربوا ولا بد من الحساب يوم
 يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لشيخنا رحمه الله تعالى تشهد
 لما قررناه ونصرها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد المتقي بحري الهادي
 رست وبعد وصل الخطا وصلك الله الى ما رضىه واسر فاعلى الرسالة
 المذكورة وصاحبها ينسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنته رسالة البحر الكحل
 في الصفات مخالف يعتقد به الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنته من المنه
 الباطلة في غيوب امر الشريك بل في اباحتها فمن ادين الامور بطلانها لمن
 سلم من الهوى والتعصب وكذلك تنويه على الطغام بان ابن عن ابو هار
 يعلى الذي ما دخل تحت طاعته كافرون نقول سبحانه هذا جهنم عظيم
 بل تشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وبدء من الشرك
 واهله فهو المسلم في اي زمان واى مكان وانما كفر من شرك بالله الى
 الالهة بعد ما تبين له الحق على بطلان الشرك كذلك تكفر من حسد الله
 او اقام الشبه الباطل على اباحتها وكذلك من سل سيفه دون هذا المشاهد
 التي يسرك بالله عندها وقتل من اكرها وسعى في ارتداد الله المستعان

انهم المقتضى واما نسبة ذلك الى اخير سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد
 خبر هذا الفاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحة فمن سليمان
 وما سليمان هذه دلائل السنة والقرآن تدفع في صدره وتدر في خضرة
 وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لآخيه مع جملة وعلام ادراكه لشيء من فنون العلم
 وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل
 بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدرى ما يلحقها ولا يحسن الاستدلال
 بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت شريد هذا بالوقوف
 على رسالة سليمان فيها البشارة برجوعه عن مله بها الاول وانه قد استبان
 له التوحيد والايان وتندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
 بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
 المتوحيجي واحمد ومحمد ابنا عثمان بن شبابة سلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله
 به علينا وعليكم من معرفته دينه ومعرفته ما جاء به رسوله صلعم من عنده
 وبصرنا من النعمى والنقدنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في الدار
 من معرفتكم الحق على وجه روايتهها بكم به وثناكم على الله الذي انقذكم
 وهذا اذ انكم في سائر محال السكم عندنا وكل من جامننا من الحمد لله ثبته عليكم
 والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذ ذكركم الحكم
 ولكن يا اخواني معكم ما جرمنا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
 ومجاهدنا في الصد عن اتباع سبل الهدى والان معلونكم لم يبق من امارتنا
 الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمامل منا ان نقوم
 لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك الله وحده

لا شريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يحسن عناسيات ماضية وسيات مآقية
 ومعلومكم عظم الجهاد في سبيل الله وما يكفر من الذنوب وإن الجهاد باليد
 والقلب واللسان والمال وتفهمون أجور من هدى الله به رجلاً واحداً والطرف
 منكم أكثر مما تفعلون الآن وإن تفهموا لله قيام صدق وإن تبينوا للنار
 الحق على وجهه وإن تصرحوا لهم تصرحاً بيناً بما أنتم عليه من الغم الضلال
 فيأخوأنى الله الله فالأمر أعظم من ذلك فلو خرجنا نجلاً إلى الله في القلوات
 وحدثنا الناس من السفهاء والجائنين في ذلك لما كان بكثيراً وأنتم رؤساء
 الدين والدنيا في مكانكم أعز من السبخ والعوام كلهم تبع لكم فالجهد والله
 على ذلك ولا تعلق بآبئ من الموانع وتفهمون أن الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا بد أن يرى ما يكره ولكن أرشدكم في ذلك إلى الصبر كما حكى عن
 العبد الصالح في وصيته لابنه فلا أحس من أن تحبوا لله وتبغضوا لله وتوالوا لله
 وتعادوا لله وترى بعرض في هذا أمور شيطانية وهي أن من الناس من ينسب
 لهذا الدين وربما يلقي الشيطان لكم أن هذا ما هو بصادق وإن له
 لمحظاً دينياً وهذا ما يطعم عليه إلا الله فإذا أظهر أحد الخيرون فاقبلوه منه
 دواؤه فإذا ظهر من أحد شره وأدبار عن الدين فعادوه واكروه ولو
 أحب جبيب وجامع الأمر في هذا أن الله خلقنا لعبادته وحنه لا شريك
 له ومن رحمته بعث لنا رسولا يأمروننا بما خلقنا له ويبين لنا طريقته وأعظم
 ما أحبا عنه الشريك بالله وعداوة أهله وإبغاضهم وتبيين الحق وتبيين
 الباطل فمن التزم ما جاء به الرسول صلعم فهو أخوك ولو أبغض ببغض
 ومن تكب عن الصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ذلك أو أخوك
 وعند الله أذكىكموه مع أني بحمد الله أعلم أنكم تعلمون ما ذكرت لكم

خلافاً
 إلى
 المستقيم
 مع
 حق
 سيقطع

ومع هذا فلا حذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
 تذكروا دائما في مجالسكم واجرا منا ومنكم اولاد وان تقوموا مع الحق
 اكثر من قيامكم مع الباطل فلا حق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
 والدنيا والله الحمد بحقيقة في ذلك فتذكروا ما انتم فيه اولاد في امور الدنيا
 من الخوف والاذى والاعتداء واعتداء الظلمة والفسقة عليكم ثم رفع
 الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
 عليكم من الدين انظر الى مسالة واحدة فيها نحن فيه من الجهالة
 كون البكوة ونجس عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قالوا
 اهل الزدة واكثرهم متكبرون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
 ان من كذب بحرف من القرآن كفر ولو كان عابدا وان من استهزأ بالدين
 او بشي منه فهو كافران من مجد حكماء عليه فهو كافرا الى غير ذلك
 من الاحكام المكفريات وهذا كله محقق في البدوي والديلا ونجس عليهم
 احكام الاسلام اتباعا للتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تأملوا وتذكروا
 في هذا الاصل بينكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثر عليكم الكلام لو شئتم
 بكم انكم ما تشكون في شئ فيما تذاذرون ونصيحة لكم ولنفس والعمدة
 في هذا ان يصيرد ابيكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعيدكم من
 انفسكم وسيات اعمالكم وان يهديكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
 وانبيائه وعباده الصالحون وان يعيدكم من مضلات الفتن فالحق
 وصححوا بئكم وماذا بعد الحق الا الضلال فالحق الله تعالى الناس الى في
 جهاتكم تبين لكم في الخير والشرية فعملتوا ما ذكرت لكم فاذرنا من النار
 يرصمكم بشر مصرقة والاعلام هداة الحيران فان الله سبحانه تعالى

من السؤل ان يدرينا واياكم سبيل السلام والشيخ وعياله وعيالتنا الجيدين ورس
 الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم
 اغفر لكاتبه ولوالديه ولذريته ولمن نظر فيه فذل حاله بالمغفرة والمسلمين
 والمسلمات اجمعين واجاب يوم رساله يستغي ان نذكر ونضرب باسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التميمي
 واحمد بن عثمان واخيه محمد الى من مزل الله عليا وعليه بالتبليغ دينه واقتفاء هدى
 محمد صلعم سبيه واميننا الاخ سلمان بن عبد الوهاب زادنا الله واباه من
 التفوق والايان واعاذنا واباه من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته بعد اذ افرغ السخر وعياله وعياله واهل السلام وبعد فوصل
 اليها نصيحتكم جعلكم الله من الائمة الذين يجدون بامر الله عين ابه والى دين
 سيد محمد صلعم ففهم الله الذي فتح علينا وهذا الدينه وصلنا عن الشرك و
 الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الصريح
 الحال عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فله الفضل والمنة بها
 نزلنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم وصلنا عن سبيل من ضل واضل
 بلا برهان ونسلك ان يتوب علينا وعليكم ويزيدنا من الايمان فلقد غشنا
 فيما مضى بالعدول عن الحق ودخسناه واركننا الباطل ونصرناه جهلا منا
 وتقليد المن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكبر بما قمنا مع
 الماطل على جهلنا وضلالنا والمامل والمبني منا ومنكم وجمع اخواننا البتار
 الكامل الواضح لئلا يختر يافعالنا الماضية من يقتدى بجهلنا وان تمسك
 بما استقم وابدل الحرج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من تنق
 النبي صلعم فلقد جاء رساله الله ورسوله واتبعنا سبيل النقي والضلال ودعونا

السبل الشيطان ونكبتنا كتاب الله ورأى ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدا
 في الصلح عن دين الله ورسوله واتبعنا كل شيطان تقليد او جهلا بالله فلا
 ولا قوة الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالواجب منا لما رزقنا الله معرفة
 الحق ان نقوم معه اكثر واكثر من قيامنا مع الباطل ونصرح بالتبين للناس
 باننا على باطل فيما فات ونقوم له مثفى وفرادى ونقول على الله عسى ان
 يتوب علينا ويعيدنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان يهدينا سبيل السلام
 ويجعلنا من الداعين الى الهدى لا من الدعاة الى النار فحمد الله الذى لا اله الا
 هو حيث مضى بهذا الشئخ في اخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هاديا للتائب
 الحير ان نسئل الله العظيم ان يمتنع المسلمين به ويعيده من شر كل حاسد باغ
 ويبارك في ايامه وان يجعل جنة الفردوس قاروا وايانا وان ينفعنا بها
 بيته فلقد بين دين نبويه صلعم على رغم انك كل جاخلا وصار علما للحق حين
 طمس ومصباحا للهدى حيث درست احلامه ونكس واطفا الله به الشرك
 بعد ظهوره حتى عذبت الاوثان صرفا بلا ريس لم يزل من الله عليه برضاه
 ينادي ايها الناس هلموا الى دين نبىكم الذى بعث به ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر ثم يقيم منه وعليه الا انه يقول ايها الناس اعبدوا
 ربكم واعطوه حقه الذى خلقكم لاجله وخلق لكم ما فى السموات وما فى الارض
 جميعا منه ان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
 ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجك فقل اهلمت وجهى لله
 ومن اتبعن وفهر اسلام الوجه بالقصد فى العبادة فاذا دعى غير الله او نذر

لغير الله واستغاث بغير الله وتوكل على غير الله أو التجأ إلى غير الله فحذر عبادة
لمن قصد بذلك هذا والله الشريك الأكبر وأنا نشهد بذلك وقمنا مع أهله ثلاثين
سنة وعاديا من أمر بتجريد التوحيد والعلو والهيبة التي ما بعد ما عدو
فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبري من الشرك
وأهله وعدوهم وجحادهم باليد واللسان لعل الله أن يتوب علينا ويحبنا
ويستر محازبنا وأكابر من هذا البد والذين لا يدينون دين الحق لا يصلون
ولا يزكون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح ولا حكم من الله ورسوله مدنيون
به صريح ونقول هم اخواننا اسلام سبحانه هذا بئنان عظيم ومكابرة
لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون
بالقلب واللسان والعمل فان اخل من هذا شيء لم يكن الرجل مسلما فان
عرف التوحيد ولم يعمل به فهم كافر معاند كفرعون وابليس وان عمل
بالنوحيد ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من
الكافر اذنا الله واياكم من اخري يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وعلينا
من نصره نفسه ان يعمل العمل الذي يحصل به فكاك نفسه وان يعبد الله
ولا يعبد غيره فالعبادة هي الله على العبد ليس لاحد فيها شرك لا ملك
مفرب ولا نبي من سبل فضلا عن السفلة والسياطين وحي الله علينا ان
نجأ رايه بالليل والنهار والسره العلانية في الخلوات والغلات عسى
ان يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيدنا من مضلات الفتن فالحق
بحمد الله وضحه وابلوه وما ذا بعد الحق الا الضلال والاحول ولا قوة الا بالله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين انتم ما قلنا بعض المحققين في الرد على جلاء الغم **قوله** وقال جل

رجل آخر هو محمد بن عبد الوهَّاب قال له يعقوب الله كل ليلة في رمضان فقال له يعقوب في كل
 ليلة مائة الف في آخر ليلة يعقوب مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتباعك
 عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمين الذين يعظم الله تعالى وقد حضر المسلمون
 فيك وفيمن استمعك فبهمت الذي كثر اتفق **اقول** جوابه على وجوب الاول عدم الاعتماد
 غير الفاسق كادب المتأخرين ^{على} بعد الثبوت والتأني ان في نفس هذا الخبر والحكاية ما ^{يقضي}
 كذب من ان محمد بن عبد الوهَّاب قال له يعقوب في كل ليلة مائة الف وفي آخر ليلة يعقوب
 مثل ما اعتق في الشهر كله فان هذا العبد لم يقع في حديث صحيح ولا حسن انما وقع في
 رواية ضعيفة شديدة الضعف وموضوعة ومحمد بن عبد الوهَّاب بحمد الله تعالى كان
 من نقاد اهل الحديث فكيف يتصلق ان يحجب بهذا الجواب المتيقن المأقظ نعم جاء في
 حديث ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث انه يغفر لامته في آخر ليلة من
 رمضان وعلى هذا فليس فيه اشكال على ان هذين الحديثين ^{الصالح} فيما مقال اما الاول فلان
 التوراة قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث الهجرة الذي رواه ابو بكر بن
 عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية ابى بكر بن عياش عن الاعمش عن ابى صالح عن
 ابى هريرة الا من حديث ابى بكر وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن بن
 الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
 ذكر الحديث قال محمد وهذا صحيح عندي من حديث ابى بكر بن عياش واما الثاني
 فلان في سند هشام بن زياد نا المقدم صنفه احمد وغيره قال النسائي ماتروك
 وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات وقال ابو داود كان غير ثقة وقال
 البخاري يتكلمون فيه كذا في الميزان والثالث ان عبد المتقين الواقع في الرواية المذكورة
 في هذه الحكاية ان كان في كل زمان فهذا في غاية السقوط فانه لا يصدق في زمان بل في
 الاسلام حين كان المسلمون قليلين لم يبلغوا هذا العدد وان كان في بعض الزمان فقد بلغ

اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض الزمان أضاعوا أضاعوا للذكرين على الله في من عدا
اتباع الشيخ هذا العبد فاني محمد علي هذا المقدار في المسلمين قبل ما الشيخ او بعد ما هذا كافي هذا
هذه الاولية والابواب صحت في كل زمان من اوضح الا باطل الذي في قلوب الساعه وان يقض فيه روح كل من
نكف بعد هذا الحجة فهو باطل والاول ان يحمل على زمان يبلغ فيه المسلمين على السبعه ويزيد هذا السائر
كما يمكن جازب من ليس من اتباع الشيخ كاي يكون من جازب اتباعه من غير في الخاتمة من بناء هذا التبيين على ان
يكن الشيخ والابن الحسين في نفسه واتباعه وقد علم فينا تقدم ان هذا قد علم على الشيخ ضريحه وما قول
المؤلف في حق الشيخ فحدث الذي كفر فخره عظيم على النار والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رجل فلا اخيه
كافرا قد ابرأه اهل والشيخ محمد بن عبد الله تعالى برئ من الكفر فقد ابرأ هذا المؤلف قوله ولما طال
الذراع بينه وبينه خاتمة ان لا ير قبله فاقبل الى الملائكة النور والنف سألته في الرد عليه بارسله فلم يفتبه
اقول هذا كان حين تبيين عنه وضلاله ومخالفة الشيخ وما بعد هذا جمع اخوه عن هذا الاول وقد
استبان التوحيد الايمان نزل على فوط من الضلال والطغيان قد علمته فينا تقدم قوله والنف كثير
علماء المحابله وغيرهم سأل في الرد عليه بارسلوا انكم نية اقول لجهنم من الاول ان كثير من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصر والشيخ والتاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقيقه ما عليه خصوصه انما معيار الحقيقة شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للتقليد فلا مبالاة ولا حجة
احد كاشا من كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين واتباعهم
قد خالفه كثير من العلماء هذا ما يشارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن قوله وقال
له رجل اخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يهدأ ان يسطو عليه فاقول اذا
اخبرك رجل صادق ذو دين وامانة وانت تعرف صدق بان قوما كثير من تصدقوا
وراء الجبل الفلاني فارسلت الفخيال فيظنون انهم القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثره
لا احد منهم بل ما جاء تلك الارض احدا تصدق الا انهم الواحد الصادق صدق فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكن بؤرك في
 ائتيت به وينفقونه فصدقهم وكذلك كان يعرف جوابا لذلك اقول الجواب عليه من جهة
 الاول عدم الاعتماد على هذا النقل **والثاني** ان ما حكاه عن الشيخ في جواب الصلوة المفردة من
 انه قال اصدق الالف يتصور ان يكون جوابا صحيحا عما بل اذا كان الالف ذوى صدق
 ودين وامانة ممن لا يخافون في الحق اومة لا ثمروا ما من ليس بذي صدق او دين او امانة او خاف
 الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عما فهذا اذ دل دليل
 على كذب هذه الحكاية **والثالث** ان هذا النقل ليس في محله فان ما عليه الشيخ ليس خبر رجل صا
 ذوى دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش يمكن مطاع ثوابين فلا اعتدا
 بقول من يخالفه وان كانا الوفا اذا الشيخ لم يدع الى دايه او الى داي احد من الصحابة او
 التابعين او تبع التابعين او الى غيرهم من العلماء انما دعا الى الخلاص التوحيد الذى هو ^{منطوق}
 صريح بغاية واحدة من الايات **الرابعة** ان قول السائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
 في كتبهم يكن بؤرك فيما ائتيت به وينفقونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم
 وابن كثير وابن عبد البر وغيرهم من اهل الحق قبل الشيخ **فصل** الشيخ فيما اتى به بل هو ادعى ان
 جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ وكان له وجه فان كلهم يقولون
 ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك **قوله** وقال له رجل اخر مرة هذا الدين الذى حثت به متصل
 ام منفصل فقال له مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له الرجل اذن ينك
 منفصل لا متصل فمن اخذته فقال وحى الهام كما خضر فقال له اذن ليس لك محصل بل فيك
 كل احد يمكن ان يدعى وحى الهام الذى تدعيه **اقول** هذا اقل على الشيخ فاضحه لم يقل
 الشيخ قط ان مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان دعى وحى الهام ولاويه
 احد الكاذبين ومن يدعى صحته فعليه ابيان **قوله** ثم قال له ان المتوصل بمعجم عليه الى
 قوله فلا وجه لك في التكفير اصلا **اقول** لعل هذه الحكاية مجعولة فان الشيخ قد قال في

والرسالة التي كتبها الى عبدالله بن يحيى في جواب هذا الطعن سبحانه هذا مختار عظيم قوله
 هذا حجة عليك وان استقاء عمر لعاس انما كان لاعلام الناس بعقوبة الاستقاء والنسب ليس
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول هذا ادعاء بلا دليل بل يرد له لفظ الحديث فان فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 سئل انك بيننا مسلم فتقينا واما سئل انك بيننا مسلم فاستقام هذا لفظ البخاري وهو عند
 الاسماعيليين من رواية محمد بن الثني عن الاصمعيدي باسناد البخاري الى اس قال كان اذا انقضت
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم استقوا به فيستقون فلم يكن في امانة عمر بن الخطاب في هذا
 في الفقه قوله وكيف تحته باستقاء عمر بالعباءة وعمر بن الخطاب روى حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قل ان يخلق اقول قد عرفت فيما تقدم من هذا الحديث وانه جليل يصح ان يحتج به
 قوله نعمت وتحبوا بقي على عاقبة ومفادها التسعة اقول هذا كذب فيما اظنه بل كيف
 وقد يعلم صحت حديث النبي صلى الله عليه وسلم من له ادنى المار في البحر والتعدي بل ولا وجه للبهتان والافتراء
 قوله ومن مقامه انه لما سمع الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم خرج ناس من الاحساء وزادوا
 صلى الله عليه وسلم اقول هذا كذب افتراء فان الشيخ قال في جوابات احدى عشرة مسألة منها انكار رواية
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه في هذا ما عشرين مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانه هذا مختار عظيم هك
 قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبدالله بن يحيى قوله وبلغه من ان جماعة من الذين لم
 يتأصروا من الاواقيع العديدة قصدوا الزيادة والحجاء اقول هذا افتراء بحجت القرآن بالشيخ
 نصه قد قصد مدنيته على الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فارتد عن
 الرياسة والمناسك كذا في ترجمة الافكار وقد نقلت فيما تقدم عن عاصم الطويل قوله وكان
 ينهى عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول واحرق كلام الخيارات وغيرها من كتب الصلوة على
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول فليحيا بالشيخ في بعض سائله عن هذا بقوله واما كلام الخيارات فذلك
 سبب وذلك اني اشرت على من قبل فيخصني من اخواني ان لا يصيب في قلبه اجل من كذا
 ونظير ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

لفظ كان فهذا من الجهتان كذا في روضة الأكرار وايضا فيها وأما قوله وأحرق ايضا روض
الرياحين وساء روض الشياطين فهذا من الكذب الزور المبين انتهى وأما قوله وأبطل الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها فهذا الكلام مع بشاعة لفظه فيه إيجار وإيجار وتشتيع
بظاهر عند الصالحين وتغيير له من تحيد الملك العلام فإن أشجع رحمه الله لم يبه عن ذلك و
لم يبطله إلا الفعل الذي يفعل في كثير من البلدان وقد أبطله جماعة قبله من الأعيان و
أنكره جماعة من نقاد هذا الشأن وقالوا لا يتقرب إلى الله تعالى ولا يدان لأنه بدعة مخضرة
أظهرها في مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القاري لهذا الكتاب والواقف
على هذا الخطاب أن خلاصة البيان عن ذلك في الجواب أن الذي أنكره من غير شك ولا
ارتباب هو ما يفعل في غالب الأمصار ويعمل في كثير من الأقطار لاسيما الحرمين كما صح بالمشاهدة
والأخبار وذلك أن يصعد ثلاثة أو أكثر على رؤس المنار ويقرؤون آيات من القرآن ويصلون
على النبي بأرفع صوت وأعلان ويأتون بغير الإحسان وأصوات تحاكى غناء القيان وعيطون
آيات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها إلى معنى وكفى به أثما
وهنا وتغير لما أرواه الله باسمائه وصفاته لقد خسر الله من ضل سعيه وهو يحسب أنه يصنع
انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها إلى عبد الرحمن بن عبد الله والحاصل أن ما ذكر عنا من
الأسباب غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من الجهتان انتهى والسيد العلامة
أما العصر محمد بن اسمعيل الأملاني في نظم في مدح محمد بن مشتمل على فضله حكاه في فصل
منها على دلائل الخيرات بالحجري فقال نظم وحرق محمد الدلائل دفاترا أصاب فيها
ما يجعل عن بعد غلوه في عهد الرسول وفريه بلامرية فتركه ان كنت تستهدي أحاد
لا تفرج إلى عالم ولا تساوي فلما أن رجسته إلى المقدس وصاها بالحجج الدلائل من صفة
يرى دسها أنكر لديه من المحمد ولما أطلع الشيخ الفاضل العلامة ناصر بن حنين المحبش
الصنعاني على هذه الأبيات أرسل إليه نظما سال فيه عن وجه هذا الحكم فأجاب السيد العلامة

أولا السليم بالنظم ثم خرد اذلة على دعواه في المتن على وجه الاقتناع وهذا السؤال والجواب كلهم
 يتيسران في بلاد اليمن ونواحيه ذكره السيد العلامة مولا السيد صدوق حسن سلمه الله
 تعالى في كتابه التحا والمسلأ قوله وكان عمر اتباعه من مطالعة كتب الحق والصبر
 الحديث واحرق كثيرا منها وادن لكل من ابغاه ان يهسر القرائن بحسب فهمه حتى هجره
 من اتباعه اقول قد فرغ الشيخ من جوابه عما قال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله من سجن
 والمسائل التي تسعها منها ما هو المقتضى الطاهر وهي قوله اني سئل كتب المدايح قوله اني
 ادعي لاحد ما دوقله اني حارره عن التقليد انتهى لمخصرا وقال في الرسالة التي كتبها الى عبد
 بن عبد الله واخبرك الى والله الحمد متع ولست عتد ع عقيدتي ودينني الذي ادين
 الله به مذهب اهل السنة والحجاة الذي عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
 الى يوم القيمة لكي يليت للناس اخلاص الدين وبعيتهم عن دعوى الاجام ^{موات} والام من الصالحين غيرهم
 انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة احصى من الرسائل المولعة للشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب بن مذهبنا في اصول الدين مذهب اهل السنة والحجاة وطريقنا ^{السلف} طريقة
 محمد ايضا في المرفوع على مذهبنا ما راجع من خذل اسمه الله ولا سكر على من قلنا احل الاربعة
 دون غيرهم بعد مصط مذهبنا لغير كالراصة والريادة والامامية ونحوهم فلا نقرهم على
 شئ من ما يجهلوا لعا سادة بل يحرمهم على تشييد احل الائمة ولا يستحق عرقة الاجتهاد
 المطلق ولا احد لذي يادعيها الا انما في بعض المسائل اذا صحت لنا نص جلي من كتاب او سنة
 غير مسوغة ولا محصنة لا معارض باقوى منه وقال به احل الائمة الاربعة احدا به و
 ترك المذهب كارت الجحد والاحوة فاما بعد الجحد وان خالف مذهب الحنابلة ولافتن
 على احد في مذهبه ولا افترض الا اذا اطلعنا على نص جلي كذا في مخالف المذهب بعض
 الائمة وكانت المسئلة ما يحصل بها تعارض ظاهر كما في الصلوة فاما الحنفى والمالكي مثلا ^{طريق} فاما
 على نحو الطائفة في الاعتقاد والمجلوس من ابن السجيد تبيين ^{لصحة} دليل ان الجحد لا مامراتا

بالبسملة وشتان بين المستثنين في أقوى الدليل شرناهم النص ان خالفنا ذهب ذلك انما يكون
 نادوا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا منافضة لعدم دعوى الاجتهاد
 المطلق وقد سبق جبه من ائمة المذاهب لربعة الى اختياراتهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
 طائفة من تقليد صاحب ثمرنا نستعين على فهم كتاب الله بالتفسير المتداول المعتمدة ومن اجابها
 لنا التفسير ابن جرير ومختصر لابن كثير الشافعي وكذلك البيضاوي والبعثي والخازن ولهذا
 الاجل الذين غيرهم وعلى فهم الحديث بشرحه كالقسطاني والعسقلاني على البخاري والنسفي
 على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحديث خصوصاً الامهات الست وشرحها
 ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصولي وفروعا وقواعد وسيرا وصرفا ونحو جميع علم
 الامة ولا مانع من الخلاف في موافقات اصلا لا ما تقع للناس في الكفر ووض الرأيا حين او
 يحصل بسببه خلل في العقائد كعلو المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على الا لا نفحص عن مثل
 ذلك كالدلالة ان تطاهر صاحبها معاذ الله ما اتفق لبعض البدان في الخلاف كتب
 اهل الطائفة غنا صلحهم وقد جرحوا غيرهم ولا يرى قتل النساء والاطفال واما ما يكذب
 علينا سائر الحق وتبليسا على الخلق باننا نقرأ القرآن لرأينا وناخذ من الحديث ما وافق فهمنا من
 دون مراجعة شرح لا نقول على شيخنا وانا نصير من تبة بنينا محمد صلعم بقولنا النبي في تبة
 وعصى احدا انصر منه وليس له شفاعة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
 الا الله معقولا عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية مدنية وانا لا نعتد احواله ونسلف
 موافقات اهل المذاهب لكن فيها الحق والباطل وانا نحسمه وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن
 بعد الست المائة الامن هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك اننا لا نقبل بيعة احد حتى نقرأ
 عليه بانه كان مشركا وان ابويه طائفا على الاشرار بالله وانا نفهم عن النبي صلعم ونحرم زيارته القبول
 المشرفة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى الديون وانا لا نرى
 حقا لعل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر على تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ

على فراق زوجته الثانية لتسكن على مرافقة لربها ووجه لذلك فجميع هذه الحركات واستقامتها
لما استعصم عنها ثم ذكر ألا ما كان جوابا عليه في كل مسألة من ذلك لا سيما ما كان هذا الجواب
عظيم فص روى عنه أشياء من ذلك وكنهه فقد كذب علينا وأفتى من شأنه أن لا يرى مجلسا
ويحقق ما عدا علم قطعا أن جميع ذلك وصحة علينا بما هدى به الله الدين وأخوار الشياطين
تفريق الناس من الأديان لإحلال التوحيد لله بالعبادة وأما الاعتقاد من عمل النواحي من الكمال
كالقتل المسلم بغير حق الزنا والربو وشرب الخمر وتكرن ذلك منه لا يحرم بفعله من غير أن يقاتل
ولا يجازي في ذلك لا شك ما إذا كان من حاله في جميع أنواع العبادة ولقد اعتقد في مرتبة
بيننا هم سلم أعلى مراتب المحلقات على الإطلاق والله سعي في تبيين حقيقة مستقرة المانع من حق
الشهادة المنصوص عليها في التنزيل الذي فضل منهم بل ريب وأنه يسمع سلام من سلم عليه
شرايئة إلا أنه لا يشهد للحل لا لزينة السجدة الصلوة فيه وإذا قصد مع ذلك الزينة فلا
باس من اتفق فليس وقاته في الاستعجال بالصلاة عليه الواردة عنه فقد نزل بسعادة الذين
وكفى به كالحاء في الحديث قوله وقاته يقول أن الشريعة واحدة فما هو إلا جعلها مذهب
أربعة أقول قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في يد أجرة الرسالة المذكورة ما نصه ويزيد
بالمصلحة على المصالحات في المساجد وعند ما تفرق في ذلك بأن يجتمع على كل صلاة مع إمام
واحد يكون ذلك إما من أحد المقلدين للأربعة رضوان الله عليهم تسمى قد نقل ما نصه قوله
بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة فعل بذلك أن ^{هذا} ^{قوله} ^{وكان} الشيخ المذكور لا يبيد الشيخ محمد بن
والشيخ محمد بن السني الحنفى وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الأحاد والضلال ويقولون
سبض هذا ويصل الله به من بعد واشتقاء فكان الأمر كذلك وأخطأت فراستهم في أقول
هذا العمل ما لا اعتماد عليه قوله وكان والد عبد الوهاب من العلماء الصالحين وكان أيضا
يتفرس في ذلك المذكور الأحاد ويزيده كتبنا ويحد الناس أقول هذا كذب صريح ما
والله قد اتى عليه تناء بليغا كما يظهر من روضة الأفكار قد نقلت فيما تقدم قوله وكذا

اخوة سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلال و
 العقائد الزائفة وتقدم انه الف كتابا في الرد عليه اقول نعم قد كان اخوة
 سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
 على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب الى احمد بن
 محمد التوحجي واحمد ومحمد ابني عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
 قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر اقول
 هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة ولا ف
 كما تقدم قوله ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من بدعة والضلالة اقول
 هذا بصحان عظيم فان الشيخ رحمه سعى سعيا عظيما في ازالة البعة والضلالة وانما دعا
 الناس الى التوحيد الخالص اتباع السنة وترك الشرك والبدعة قوله ويظهر
 باعليه للناس كله شرك وضلال اقول هذا بمعنى افتراء بحت قوله وكان
 يقول لهم في ادعواكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
 ومن قتل مشركا فله الجنة اقول هذا كله افتراء بلاريب على الشيخ يعرفه من له
 زائفة من الايمان والعلوم والعقل قوله وكانوا مكا الطائف في ذلكم القعدة سنة الف
 ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمأمور والامر ولم ينج الا من طال عمره
 وكانوا يذبحون الصغار على صلاته ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
 يحكمون على الناس بالكفر من مائة سنة وعقلوا ايضا عن استباحة اموال الناس
 ودمائهم وانتهاكهم حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بأركانهم انواع التحمير له ولمن احبه وغير
 ذلك من مناقبهم التي ابتدعوها وكفروا بالامة بها وكانوا اذا اراد احدا ان يشهد
 دينهم طوعا او كرها يأمرونه بالاثبات بالشهادتين ولا ثم يقولون له اشهد على نفسك
 انك كنت كافرا واشهد على والدك انهما قاتلا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا ويسمى له جماعة من اكابر العلماء والاضياء فان شهدوا بذلك فبلوهم
والا امروا بقتلهم وكانوا يصرون بتكفير الامة من منذ ستائة سنة واول من صرح
بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد
حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حجرتا نيا فان حجتك الاولى فبعلتها وانت مشرك
فلا يقط عنك الحج ويسمى من اتبعهم من الخوارج الموحدين ومن كان من اهل بلد
يسمى بهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعى بالنبوة الا انه ما قد
على اظهار التصريح بذلك وكان في اول مرة موثقا بمطالع اخبار من ادعى النبوة كاذبا
كسيلة الكذاب سبحانه والاسم العسقي طليحة الاسدي راضيا بهم فكانه يصير في
نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لاطهرها وكان يقول لا تساعه
اني اتبكم بدین جدید يظهر ذلك من قوله وافعاله ولهذا كان يطعن في هذا
الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويؤله على حسب مراد
مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فيكشفوا عنه بدليل انه هو
اتباعه انما ياولونه على حسب يوافق اهل ثم لا يحسبوا خبر به النبي صلعم واصحابه و
السلف الصالح وائمة النضير فانه كان لا يقول ذلك لئلا يلقى بمعد القرآن من احادث
النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة
من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعى لانصاره
بذهابا ما راحل كذا واستقر وزهدا والامام احمد يرى منه اقول الجواب على
هذه الاحوال كلها انها على طولها وكثرة كاذبة خبيثة فلا يعجبك كثرة الخبيث
قوله حتى اخبره سليمان بن عبد الوهاب بالقراءة في الرد عليه كما تقدم اقول قد
عرفت بما تقدم من الشيخ سليمان قد جرح عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوع
عنه عجيب قوله وتمسك في تكفير المسلمين بآيات تزلت في المشركين فحلها على الموحدين

اقول انما اتكسب الشيخ في تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين وهم يتكفون اصولا
 مكفرة ببعض آيات نزلت في المشركين وقد ثبت في علم الاصول ان العبرة لعنهم
 اللفظ لا بخصوص السبب وهذا ما لا مجال للاختلاف فيه لاحد قوله وقد
 روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى
 آيات نزلت في الكفار ففعلوها في المؤمنين اقول قد صله الطبري في مسند
 علي من تهذيب الاثر من طريق بكير بن عبد الله بن الاشيج انه سأل نافعاً كيف
 كان رأي ابن عمر في الحرورية قال كان يرأهم شررا الخلق انطلقوا الى آيات المكفأ
 ففعلوها في المؤمنين قلت وسند صحيح قاله الحافظ في الفقه والشيخ رحمه الله تعالى
 يرى من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر في كتاب التوحيد باب
 اثم من فجر بالقرآن حديث ابن سعيد الخدري المرفوع في الخوارج وذكر هذا الاثر
 فكيف يترك ما يشتهر به على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رحمه الله على كفر عباد القبور لعنهم
 آيات نزلت في الكفار وهذا مما لا يخفى ورأيه اذ عباد القبور ليسوا بمؤمنين عند
 احد من المسلمين قوله وفي رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلعم
 قال اخوف ما اخاف على امتي رجل يتناول القرآن يضعه في غير موضع اقول
 في هذا الكلام خطأ من وجوه الاول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب
 لا من رواية ابن عمر كما استعده عن قريب والثاني ان المتبادر من
 قوله عند غير البخاري ان غير البخاري من الائمة الستة قد اخرجوه مع انه ليس له
 اثر في شيء من الكتب الستة هذا قد ليس واضح وان كان المراد بغير البخاري الطبري
 فقط فكان التصريح بالطبري اولى بالدراية من هذا الابهام والتبليس والثالث
 لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اكثر ما
 يخوف على امتي من بعدك رجل يتناول القرآن يضعه على غير موضعه رجل يرى

انه اخذ بهذا الامر من غيره رواء الطبراني في الاوسط كذا في مجمع الزوائد والمرفع
قد اخطأ في نقل هذه الرواية في غير موضع كما لا يخفى واكرامه في مسند اسمعيل بن قيس
الانصاري هو متروك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان اسمعيل
ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري ابو مصعب عن ابي حازم ومجي
بن سعيد الانصاري قال خر والدارقطني منك الحديث وقال النسائي وغيره ضعيف
وقال ابن عكر وعامة ما رويه منك انتهى لمحضاً والخامس ان صدق علي الشيخ محمد بن
عبد الوهاب غير مسلم ومن يدعي فعله البيان وقد ورد في هذا المعنى احاديث
اخر منها حدثنا ابو حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن
ابيه عن قتادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله انه بلغه عن حاريفة او سمعه
يحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان في امتي قوم يقرؤن القرآن ينثرونه ثم قال
يتأولونه على غير تأويله لم يخرجوه كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ومنها حديث علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اتخوف على امتي مؤمناً ولا مشركاً فاما
المؤمن فيجوز ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقاً عليم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون رواء الطبراني في الضعيف والاولى من روايه الحارث
وهو لا عول وقد وثقه ابن حبان وغيره - ومنها حديث عمران بن حصين قال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم بعد ذي كل منافع عليم اللسان رواء
الطبراني في الكبير والبراد ورواه في الصحيح ورواه احمد بن حنبل في حديث عمر بن
الخطاب كذا في الترمذي والزهبي للنسائي وقال في مجمع الزوائد رواء البراد
احمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخاف عليكم ثلاثاً وهن كائنات ذلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقهر
عليكم رواء الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو مازدك الحديث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وثلاثة زلة عالم وجدل منافق
 بالقرآن وديننا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان
 ينزل فلا تقطعوا عنكم والجدل منافق بالقرآن فان للقرآن منا واما نحن بالطريق
 فما عرفتم فخذوا وما انكرتم فردوه الى عالمه واما ديننا تقطع اعناقكم فمن جعل الله
 في قلبه غنى فهو غنى ورواه الطبراني في الاوسط وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ
 وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويحيى في
 رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اخاف على امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن
 حكماء بر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو ماتروا وقد حسن ابنه ^{مزي} القزويني
 ومنها حديث عمرو بن الخطاب قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منافق عليم اللسان رواه
 البزار واحمد وابو يعلى وجماله موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخاف على امتي اثنين القرآن واللبن اما اللبن فيذهب الريف
 ويطبعون الشهوات واما القرآن فيتعلمه المنافقون فيجادلون به
 الذين آمنوا رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه دراجه ابو السحر وهو ثقة مختلف
 في الاحتجاج به كذا في مجمع الزوائد - وعن زيد بن حدير قال قال لي عمر هل
 تعرف ما يهدى للاسلام قال قلت لا قال يهدى زلة العالم وجدل المنافق والكنائس حكم الامم
 المضلين رواه الدارمي وعن عمرو بن الاشجعم ان عمرو بن الخطاب قال انه سياتي ناس
 يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله رواه
 الدارمي والسادس ان المراد في الحديث على تقدير شقوة رجل ينبغي تاويل ما تشابه
 من القرآن يدل عليه ما أخرجه ابو القاسم في المعجم الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان يكثر لهم المسال

يستحق ان يقتلوا وان يقتلهم الكتاب في اخذ المؤمن بيمينه تاويله وما يعلم تاويله الا
 الله والرايخون في العلم يقولون انما بالآية وان يرطدا علمهم فضيع ولا يبالون
 عليه كذا في تفسير ابن كثير وقبح تاويل ما تشابه من القرآن ثابت بالكتاب اي قوله
 تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويل
 وما يعلم تاويله الا الله الآية وبأسنن الصحيح وهو ما روى عن عائشة رضي قالت تلا
 رسول الله صلعم هو الذي انزل عليك الكتاب عنه آيات حكميات وقوا الى ما يذكر
 الا اول الباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايت الذي
 يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخارج
 دخلون فيهم دخلا اوليا بل ان قيل انهم هم المراد في الحديث الذي ذكره صاحب
 الرسالة وفي الآية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت في الاسلام هي فتنه الخوارج
 ثم تشيعت منهم شعبي وقبائل واراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم اشتهرت
 القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فثم اصل كل اهل البدعة
 ورأسهم وهيد يكاليه ما اخرجهم الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
 انه بلغه عن جديفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان في امية قوما احدثوا
 وقد ذكر انفا وما اخرجهم احمد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة فيحدث عن النبي
 صلعم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
 الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد رواه ابن مردويه
 من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة فذكره كذا في تفسير ابن كثير فالمراد
 الكامل للحديث والآية هم الخوارج وكل اهل البدع كفل متطاعا على قلب بدعة حتى
 الخلف من الذين يسمون اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانهم يؤولون
 آيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشرح ليس مصداق هذا

الحديث يبين فانه يستعمل تشبيعات بليغا على من يتبع تأويل المتشابهات فكيف
 يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
 فيه حديث عائشة المذكور واثم رحمه هل تعرف ما هذا من اسلام الحديث - وقال
 ولما سمع ضبيغ يسأل عن الذاريات واشباهها فعل به عمر ما فعل والقصة مشروقة
 وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاذننا بان ما ههنا في اصول الذين
 مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلامي
 الراعي والاحكام خلا فالمن قال طريقة الخلف اعلم ^{في} انا نقرأ آيات الصفات والاحكام
 على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان ما لكما وهو من اجل علماء السلف لما
 سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسو
 عنه بدعه قوله واعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى اعمامه الذين هم من اجل
 النجاة ليهل اجتهدا واجسب فهمكم وانظر وانك بما ترونه مناسبا لهذا الدين اقول
 هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
 الفرع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه ولا تنكر على من قلنا لاهل الاربعة دون
 غيرهم لعدم ضبط مذهب بلغيه كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا تقربهم
 على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد اهل الائمة الاربعة ولا ننفي
 بمنزلة الاجتهاد المطلق ولا احد لا يباينها الا انما في بعض المسائل اذا صح لنا
 نص جلي من كتاب السنة غير منسوخ ولا مختص لا معارض باقوى منه وقال
 به احد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا الحديث كارت الحديث الاخرة فانا نقدر الحديث
 وان خالف مذهبنا بحال ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نقارض الا اذا ^{طعننا}
 على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة ما يحصل به شواظا
 كما امر الصلوة فنامر الحنفى والمالكى مثلا بالمحافظة على نوى الطمأنينة في الاعتدال و

الجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الاما والشافعي بالسبلة و
شأن بين المسئلين فاذا قرى الدليل شرأهم للنص وان خالف المذهب وذلك
اما يكون اذ اجاب ولا فانه من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جهر من ائمة المذاهب الاربعة الى اخيارات
لهم في بعض المسائل فحائنين للمذهب طر ماين تقليد صاحبها انتهى قوله وقد
اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعة للرد عليه اقول قد اعتنى كثير من العلماء
من اهل التحقيق بالجلوب على ذلك الرد قوله وسألوه عن مسائل يعرفها اقل طلبها
فلم يقيد على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم اقول تمكنه في العلوم الدينية
فما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين وراس العلماء العالمين وعرة الاثما
الحقائين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الح
اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في العقة ثم حل في العلم وسار وجه
في الطلب فاجم فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المديني وقد سمع روح الحديث والعقده من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
النسخة التي تحريه وكتب الكثير من اللغة والحديث فله دراه من جهته عالم وداع
توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك الشاهد السنية والمعالمة كذا في الروضة
للشيخ حسين بن غنام الاحاسي - وقال عالم صحاء وشيخا محيى وامثلى عن عالم حل
سوجها - به يهتدى من صل عن منبر الوعد + محيى الهادي لسنة احمل - فيا حبه
الهادي ويا هذا الهدي - لقد سرتني بكاء في من طريقه - وكنت اري هدي
الطريقة لي وحدي - وقال عالم الاحساء وشيخا محيى لقدم المولى به رتبة الهادي
بوقت به يعلو الضلال ويرفع - وجرت به بنجد فيول افتخارها - وحق لها بالالمع ترف
وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التارخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسان وقد اجتمع بأشياخ الحرمين في وقته ومحدثها واجازة بعضهم ودخل الى
 البصرة وسمع فأنظر الى الاحساء وهي اذن اهلته بالعلماء منهم من شياخها وبحث
 في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء
 نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء كما قاله بعض المحققين في تاريخه على طراز
 الغنى في تكليف هذه الامة والشيخ رسائل وايفات تدل على سعة علمه منها كتاب
 التوحيد وكتاب اصول الايمان واستنباط الاحكام من بعض السور وغيرها وحكاية
 السائل عن المسائل وعدد القدر على الجواب عنها حكاية رجل خائن لا يعتمد على حكاية
 قوله فمن جملة ما سأل عنه قوله اسألك عن قوله تعالى والعاديات ضبحا الى آخر السور
 التي هي من قصار المفصل كمر فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية الى قوله
 وما فيها من احتراز وتتميم وبين لنا موضوع كل ما ذكر فلم يقدح محمد بن عبد الوهاب
 على الجواب عن شيء مما سأل عنه اقول الكلام فيه من جملة الاول عدم الاعتناء على هذه
 والآثار عند الفقهاء على جملة مثل هذا السؤال لا يدل على عدم تمكنه في السلوك الذي ينبغي من البحث والتفصيل الفقهاء والاشياخ هذا هو
 جنس محاراة العلماء وهي غير آتية من جنس الاغلوطات وهو منهي عنه لما روى ابو داود عن
 معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات وعن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن
 عبد الله بن ضمرة وهو صحيح على ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
 اقوام من امتي يتعاطون فقطاءهم عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني في
 فيه يزيد بن ربيعة وهو مازوك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في ترجمة الحسين
 ابن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وقال ابو حاتم مازوك الحديث وقال احمد لا يسمو
 شيئا وقال ابن معين ليس بثقة ولا مأمون وقال البخاري منكر الحديث ضعيف وقال
 ابو زرعة ليس بشيئ اضرب على حديثه انتهى وقال في ترجمة يزيد بن ربيعة الرعي

الدمشقي قال البخاري احاديثه ضاكير وقال ابو داود وغيره ضعيف وقال النسائي
 قال ابو مسهر كان يزيد بن ربيعة فقيها غير مهم ما تكرر عليه انه ادرك ابا الاشعث
 ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجاني اخاف ان تكون احاديثه مضمومة
 واما ابن عدي فقال رجوا انه لا بأس به انتهى وحديث يقيم الداردي وثوبان وان كانا
 ضعيفين ولكن يكفيان للاستيناس والتقوية لا يقال ان حديث ابن عمر ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يقطر ورقها وانما مثل المسلم تجد ثوبين مائة الخ
 رعاة البخاري يدل على خلاف ما رواه ابو داود عن معاوية قلت دلالة على الخلافة
 غير مسلمة فان حديث ابن عمر يدل على ان امتحان العالمين اذ هان الطلبة بما يلقى مع
 بيانه لهم ان لم يفهموا جائزا وما حاربت معاوية فحمل على صعاب المسائل ما
 لا نفعية او اخرج على سبيل تعنيت المشول او تعجيزه كذا قال الحافظ في الفتح ولا ريب
 السؤال الذي ذكره المؤلف خرج على سبيل تعنيت المشول وتعجيزه والرابع ان رسول
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واهل بيته رضوان الله عليهم جميعا اهل
 من تابعين وتبع التابعين سبب الاثمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل البيت
 لم يثقلوا عن مسائل تلك المسائل هل يقادرون على الجواب عن شيء منها ام لا على الثاني
 للشيخ رحمه الله تعالى اسوق حصة في هؤلاء المادة الكبار والاول مستبعد جدا فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف شيئا من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
 ومجاز مرسل وغيرها من الامور المذكورة في هذا السؤال وكذا اصحابه واهل بيته رضي
 الله عنهم وكذا اهل العلم من التابعين وتبع التابعين وكذا الفقهاء الاربعة و
 الائمة الستة قوله وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء النخارج في احاديث كثيرة فكانت
 تلك الاحاديث من اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانها من الاخبار بالغيب وتلك الاجاذه
 كلها صحيحة بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في غيرهما اقول كون الشيخ محمد بن

عبد الوهاب اتباعه مصداق تلك الاحاديث وكذلك كون تلك الاحاديث كلها
 صحيحة محل نظر كما استقف عليه انشاء الله تعالى قوله فمنها قوله صلعم الفتنة من
 الفتنة من ههنا وأشار الى المشرق اقول رواه البخاري في كتاب الفتن من حديث ابن
 عمر ولقطه هكذا عن سالم عن ابيه عن النبي صلعم انه قام الى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا
 الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس وفي رواية عنه انه سمع
 رسول الله صلعم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
 وفي رواية عنه قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
 وفي يمننا قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي
 نجدنا فاطنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى
 قال الحافظ في الفتح قوله الفتنة ههنا الفتنة ههنا كذا فيه مرتين وفي رواية يونس هان الفتنة ههنا
 اعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس كذا ههنا
 بالثبات وفي رواية عبد الزراق ههنا ارض الفتن وأشار الى المشرق يعني حيث يطلع قرن
 الشيطان وفي رواية شعيب لا ان الفتنة ههنا تشير الى المشرق حيث يطلع قرن الشيطان
 وفي رواية يونس مثل عمر لكن لم يقل او قال قرن الشيطان بل قال يعني المشرق ولمسلم من
 رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يشير بيده نحو
 المشرق ويقول ها ان الفتنة ههنا ثلثا حيث يطلع قرن الشيطان وله من طريق خطلة
 عن سالم مثله لكن قال ان الفتنة ههنا ثلاثا وله من طريق فضيل بن غزوان سمعت
 سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة واركبكم الكبيرة
 سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الفتنة تجي من ههنا او ما يبدأ بها
 المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان كذا فيه بالثنية وله في صفة البليس من طريق
 مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سياق خطلة سواء وله نحو من رواية

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس إلا أنه قال إلا أن الفتنة ههنا ولم يذكر وكذا المسلم
وأورده الإمام عيسى من رواية أحمد بن يونس عن الليث فكرها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من ههنا زيادة لفظة من لا تعرف في شيء من طرق الحديث ولعلها من غلط المتن
ولا يسبعد ذلك منه فإنه كثيراً ما يغلط في نقل الروايات لأنه ليس من أهل هذا الشأن
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى أحاديث صحيحة أخرتها كما رأيت
البخاري في المناقب عن أبي مسعود يسلم به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو الشرق
والجناء وغلط القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول الأبل والبقر في
ربعية ومضر ولفظ مسلم هكذا عن أبي مسعود قال شارك النبي صلى الله عليه وسلم سيد
نحو اليمن فقال إلا أن الأيمان ههنا وأن القسوة وغلط القلوب في الفدادين عند أصول
الأبل حيث يطعم قرنا الشيطان في ربيعة ومضر مسلم عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو الشرق والفخر والخيلاء في أهل النخيل والأبل الفدادين أهل الوبر
والسكينة في أهل النعم وله في رواية عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأيمان يمين والكفر قبل
الشرق والسكينة في أهل النعم والفخر والرياء في الفدادين أهل النخيل والوبر وله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق وأشد وأضعف ثلوا الأيمان يمان
والحكمة بمانية والسكينة في أهل النعم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كره أهل اليمن الأيمان يماناً والأيمان يماناً
قبل الشرق وله عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلط القلوب في الفدادين والأيمان يماناً في أهل النخيل قال
في الفتنة وقال غيره أي غير الخطأ أي كان أهل المشرق يماناً مثل أهل الكفر فأحببهم مسلم
أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبرنا أول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك ما يحبه الشيطان ويفرجه وكذلك

البدر نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلاني نعم أشار عليه الصلوة والسلام
 إلى المشرق لأن أهله يومئذ أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية
 وكذا وقع فكان وقعتة الجبل ووقعة صفين ثم ظهر الخوارج في أرض نجد العراق
 وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله
 وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وكرم انتهى وقال أيضا يبدأ من المشرق
 زناحيتهما يخرج باحجر واجوج والرجال ولها الداء العضال وهو الهلاك في الدين
 انتهى وقال النعدي والمردنيك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
 ومن الكفر كما قال في حديث آخر داس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلعم
 حين قال ذلك ويكون حين يخرج الرجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ
 الفتن العظيمة ومثال كفر الأتراك الفاسقة العاتية الشديدة البأس انتهى وقال صاحب
 مجمع البحار ومنه سر قرنا الشيطان قبل المشرق أي جمعا المغيبان أو شيعته من
 الكفار يزيد من تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهد صلعم ويكون حين يخرج
 الرجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثال الترك العاتية
 ولا يخفى عليك أن لفظا من اللفظ هذا الحديث لا يقتضي أن كل من يولد في المشرق
 أو يسكن فيه يكون مصداقا لهذا الحديث حتى يثبت ما ادعاه المؤلف من كون الشيخ
 مصداقا له والمؤلف لم يبين وجه الاستدلال به حتى يتكلم فيه ويجاب عليه ومجرب
 وقوع الفتنة في موضع لا يستلزم ذلك من ليسكنه الا ترى الى ما روى الشيخان عن
 اسامة بن زيد قال قال اشرف النبي صلعم على اطم من أطام المدينة فقال هل ترون ما ارى
 قالوا لا قال فاني لا ارى الفتن تقع في خلال سبعين سنة كوقع المطر والى ما روى ابو داود
 عن ابي ذر قال كنت رديفا خلف رسول الله صلعم يوما على حمار فلما جاوزنا بيت المقدس
 قال كيف بك يا أبا ذر اذا كان بالمدينة فجوعت قوم عن فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى

يحمدك الحق قال قلت لله ورسوله اعلم قال تعصف يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر ادا كان
المدينة موت يلعن البيت العتيق انه يبيع القيس بالعدن قال قلت لله ورسوله اعلم
قال تصد يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر ادا كان المدينة قتل تعصى الدماء احرار الرب
قال قلت لله ورسوله اعلم قال تاني من انت قال قلب والبس السلاح قال تارك القوم
اذا قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال ان يسهرك ستعاك السيف فالتق بالحيه توبك
سلي وجهك ليعبى بآتمك واتمه وآلى ما روى البخاري عن ابن المسيب قال وقعت العسة الكثر
يعنى مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بل احد ثم وقعت العنة الثانية بعد الحرح فلم
سقى من اصحاب الحديسية احد ثم وقعت العنة الثالثة فلم ترعه وبالماس طاهر و
هذه الاحادث وغيرها مما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة النبوية
فلو كان وقوع الفتنة في موضع مسئل بالدم ساكبه لزم ذم سكان المدينة كلها وهم اصحاب
وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كما تافى زمان موضع الشرك والكفر والى فتنة
اكثر من صايل وما من بلدة وقرية الا وقد كانت في رما واستصغر في زمان موضع الفتنة
فكيف يجتنب مؤمن على جميع مسلمي الدنيا وانما مناط ذم شخص معين مصلح اللغات
من الكفر والشرك والبدع والظلم وما يخرج تولد في موضع الفتنة او سكناه فيه مع
كواهاجيا للفتن وعجيا للسان فليس ساء للذم والعيوب بل موجب للتناء والوصف
الجميل كيف لا وهو كما قال خلف الفارين وكفص حص في شحر يا بس ومثل مصاحم
في بيت مطهر كما ورد في الحديث وللازم في كون الرجل اولى بالماس بالرسول من
نقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
ابن حنبل قال لما لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عتيق تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقان
بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدى هذا وقوى بمكي معاذ جشعا الفراق رسول الله

صلح ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال إن أولى الناس بي المنقوت من كانوا و
 حيث كانوا قوله ^{نقله} صلح يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاوز تراقيم
 عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية لا يعوضون فيه حتى يعود السهم إلى قوة
 سيأهم الخلق والفوق بضم التاء موضع الوتر أقول الحديث أخرجه البخاري
 في كتاب التوحيد عن معبد بن سيارين عن أبي سعيد الخدري رضي عن النبي صلح قال
 يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاوز تراقيم عرقون من الدين كما
 عرق السهم من الرمية ثم لا يعوضون فيه حتى يعود السهم إلى قوة قيل ما سيأهمهم قال
 سيأهم الخلق أو قال التسبيد انتهى وليس فيما نقله المؤلف لفظة ثم ولا لفظة قيل
 ما سيأهمهم وأخرج مسلم عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلح ذكر قوما يكونون في
 أمته يخرجون في فرقة من الناس سيأهمهم الخلق أو من أشد الخلق يقتلهم
 أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب النبي صلح لهم مثلا أو قال قولا الرجل يرى الرمية
 أو قال الرمح فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضى فلا يرى بصيرة وينظر
 في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق انتهى وفي
 رواية له عن سهل بن حنيف قال يقيه قوم قبل المشرق محلاة رؤسهم وأخرج أبو داود
 عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك عن رسول الله صلح قال سيكون في امتي اختلا
 وفرقة قريحتين القليل والسيوف الفعل يقرون القرآن لا يجاوز تراقيم عرقون
 من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون ثم يد على فوقهم شر الخلق والخلق طوعا
 لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من تأله كان أولى
 بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله ما سيأهمهم قال الخلق وله عن أنس أن النبي صلح نحوه
 قال سيأهم الخلق والتحميد فإذا رأتهم فأنتمقهم فأنتمقهم وأخرج النسائي عن شريك بن
 شهاب قال كنت أمتق أن التقى رجلا من أصحاب النبي صلح أسأله عن الخواص فقلت

ابا بركة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
 الخواجة فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه يعني اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسمه فاعلم من عن عيينه ومن عن شاكه لم يسمع من الله شيئا فاعلم من الله فقال في حديثه
 في القصة رجل سود مطمو الشعر غليظ ثوبان بايضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غصبا
 شديدا وقال والله لا تجدون بعلي رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
 قوم كان هذا منه يقرئ القرآن لا يحاؤون تراقيمهم عبرت من الاسلام كما يمرق
 السهم من الرمية سيما هم الخلق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الدجال فاذا القيتموهم فاقبلوهم هو شر الخلق والخليقة قال ابو عبد الرحمن شريك بن
 ليس بن مالك الشيرازي اخراجه عن ابن عباس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان اولي
 هذا الامة يقرئ القرآن لا يحاؤون تراقيمهم اهل طوقهم اذان اتيهم واذا القيتموهم فاقبلوهم
 قال الحافظ في الفهرست وذكر صلوات الخواجة عليا اخي فقي واخي معبد بن سيد بن عن ابي سعيد
 قال ما سيما هم قال سيما هم الخلق واسمهم رواية عاصم بن سمر عن
 ابي سعيد فقال رجل فقال يا ابي الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم
 فيهم ذوندين وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون باسئنا قيل يا
 رسول الله ما سيماهم قال الخلق هكذا اخراجه الطبري وعند ابي داود بصباحي
 هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الخلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
 المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلوات سيكون في امتي اخلاق
 وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
 اخراجه ابو داود من حديث سعيد الخدري وانس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
 نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايما فهم حيث قال لا يحاؤون تراقيمهم و
 الثاني انه قال لفظة يعرضونهم يرثون والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع على والسادس انه قال لمن قتلوه او قتلوه باو والموجود في سنن ابى داود
 لمن قتلوه وقتلوه بالواو قوله وقوله صلعم سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 لا سنان سفهاء الاحلام يقولون قول خير قول البرية الحديث اقول هذا حديث
 على قد اخرج به البخارى عن سويد بن غفلة قال على رضي الله عنه اذا حدثناكم عن رسول الله صلعم
 حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه واذا حدثناكم فيما بيني
 وبينكم فان الحرب خدعة والى سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان
 احداث لا سنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجا وزايماءهم
 خارجهم يقرن من الدين كما يقرق السهم من الرمية فائما يقتلهم فاقتلوه فان قتلوه
 في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وفى لفظه يأتى في آخر الزمان قوم احداث لا سنان
 سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرن من الاسلام كما يقرق السهم من الرمية
 لا يجا وزايماءهم خارجهم فائما يقتلهم فاقتلوه فان قتلوه اجرا لمن قتلهم يوم القيمة
 واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 لا سنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرن القرآن لا يجا وزايماءهم
 يقرن من الدين كما يقرق السهم من الرمية فاذا يقتلهم فاقتلوه فان قتلوه اجرا
 لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابو داود ولفظه هكذا يأتى في آخر الزمان
 قوم احداث لا سنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرن من الاسلام كما
 يقرق السهم من الرمية لا يجا وزايماءهم خارجهم فائما يقتلهم فاقتلوه فان قتلوه اجرا
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه النسائي ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم
 في آخر الزمان احداث لا سنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجا وزايماءهم
 خارجهم يقرن من الدين كما يقرق السهم من الرمية فاذا يقتلهم فاقتلوه فان قتلوه اجرا
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود اما لفظ

القري فكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم يحدثون الناس
 يشربون القمار لا يجأون تراقيم يقولون من قول خير البرية عيسى بن مريم من الدين كما عيسى بن مريم
 من الرمية واما لفظ ابن ناجة فكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم يسمون
 الانسان خيرا من الرجل ثم يقولون من خير قول الناس يقرئون القرآن لا يجأون تراقيم
 يقرئون من الاسلام كما عيسى بن مريم من الرمية فمن يقيم فليصلهم فان قتلهما احب عبد الله
 قتلهما انتهى واللفظ الذي نقله المؤلف لا يوافق شيئا مما ذكر من الروايات اما الرواية الاولى
 للبخاري فلان لفظ البخاري يخرج قوم في آخر الزمان ونقل المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم
 ولفظ البخاري وحديث الانسان والمؤلف قال حدثت الانسان ولفظ البخاري يقولون
 خير قول البرية والمؤلف قال يقولون قول خير البرية وهذا لفظ يقرئون القرآن وهذا
 اللفظ ليس في تلك الرواية وحذف لفظة ايمانهم واما لفظ هذه الرواية هكذا لا يجأون
 ايمانهم خيرا من الرجل ولفظ الرواية فاما القيتهم وقال المؤلف فاذا القيتهم والمؤلف زاد
 لفظ عند الله من عند ولفظ الرواية هكذا من قتلهما يوم القيمة قال الرواية الثانية انه
 تخالف لما ذكره المؤلف من وجوه وهي ان لفظة هذه الرواية تأتي في آخر الزمان قوم وقال
 المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم وفي الرواية حدثا عن الانسان وقال المؤلف حدثت الانسان
 ولفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون قول خير البرية وزاد
 المؤلف لفظ يقرئون القرآن وليس هذا اللفظ في تلك الرواية اصلا ولفظ الرواية لا
 يجأون ايمانهم خيرا من الرجل وليس لفظ ايمانهم فيما نقله المؤلف جملة ويمررون من الاسلام
 كما عيسى بن مريم من الرمية قبل قوله صلى الله عليه وسلم لا يجأون ايمانهم خيرا من الرجل وفيما ذكر
 المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية يمررون من الاسلام وفيما نقله المؤلف يمررون من
 الدين ولفظ الرواية فاما القيتهم وفيما نقله المؤلف فاذا القيتهم ولفظ الرواية فان
 قتلهما احب وفيما نقله المؤلف فان في قتلهما احب والمؤلف لفظ عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس في الروايات وأما رواية مسلم في وإن كانت اقرب الروايات الى ما ذكره
 المؤلف ولكن أليست عينه فإن لفظ الرواية يقولون من حيث قول البرية وقال المؤلف يقولون
 قول خير البرية وأما رواية ابن داود فيين الرواية الثانية للحاجي في حالها وأما
 رواية النسائي فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن لفظ الرواية يخرج قوم في آخر الزمان
 والمؤلف قال سيخرج في آخر الزمان والرواية يقولون من خير نقل البرية ونقل المؤلف
 يقولون قول خير البرية ولقد يقرئ القرآن وحذف لفظ أيمانهم والرواية
 فإن قلناهم أخرج وقال المؤلف فإن في قلناهم أخرج ولقد عند الله من عند نفسه وأما رواية
 الترمذي فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن الرواية يخرج في آخر الزمان وقال المؤلف
 سيخرج وفي الرواية جملة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
 من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
 المؤلف حاجرهم وفي الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
 خير البرية وقوله فإذا القيمة هم للحديث ليس في رواية الترمذي وأما رواية ابن ماجة
 فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن الرواية يخرج والمؤلف راد لفظ السين والرواية يقولون
 من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
 حاجرهم والرواية يخرجون من الاسلام والمؤلف قال يخرجون من الدين والرواية فمنهم
 فينبقناهم والمؤلف قال فإذا القيمة هم فأصلهم والرواية فإن قلناهم أخرج عند الله لمن قبله
 والمؤلف قال فإن في قلناهم أخرج من قلناهم عند الله يوم القيمة قوله وقوله صلعم أنا
 من أممي سيأخذهم الخلق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم يخرجون من الدين كما يخرج من
 من الرمية هم شر الخلق والخلق **أقول** قد راجعت الامهات الست وسنن الدارمي والموطأ
 وروايل مسند الزهري فما وجدت الحديث بهذا اللفظ صلى الله عليه وسلم بيان تخرجه وابتداء
 دعواه قوله وقوله صلعم يخرج من الناس من المشرق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم

يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية لا يعرجون فيه حتى يعلو السهم الى فوقه
 سيماهم التخليق اقول لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق مسند
 ابن سيرين عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق
 والمصنف هذا اسقط لفظ قبل والرواية يقرئان بالقرآن بآيات الوان والمؤلف قد حدثنا هذا
 الرواية ثم لا يعرجون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سببها قال والمؤلف
 لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من آلي الاحاديث التي ذكرها المؤلف بيد انه ليس في هذا
 لفظ قبل والواو على راس يقرئون وبالحمله واجب على المؤلف فخرج هذين الحديثين
 الثاني والسادس وابيات الفرق بينهما وتبين مضمنا ودونه غلط الفتاد قوله وقوله
 صلعم راس الكفر نحو المشرق والفتح والخيلاء في اهل الجبل والابل اقول الحديث اخرج
 البخاري عن مسلم من حديث ابي هريرة وقام الحديث هكذا الفتاد بين اهل الوان والسكينة
 في اهل النعم قوله وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن واشار نحو المشرق اقول اخرج
 البخاري في المناقب من حديث ابي مسعود لكن فيه واشار نحو المشرق وقد تقدم قوله
 وقوله صلعم غلط القلوب والجحش بالمشرق والايمان في اهل الجحش اقول اخرجه مسلم
 من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف قال بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق
 وفي رواية مسند الزوار الهيثمي حديثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابي ادريس ثنا
 الزناد عن موسى بن عتبة عن ابي الزناد عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلط القلوب
 والجحش في اهل المشرق والايمان يمان والسكينة في اهل الجحش قلت رواه مسلم خلا قوله
 والسكينة في اهل الجحش قال البراء قد روى عن جابر من غير وجه انتهى وقال في صحيح الزوار
 رواه الزناد وفيه ابن ابى الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قوله وقوله
 صلعم اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي بخاري الحديث
 اقول اخرجه البخاري في الوان استقام ما قيل في الزناد والابان فلهذا حدثني عبد الله

قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أحمد بن عيسى عن نافع عن ابن عمر قال قال الله عز وجل لنا في شامنا وفي يمننا
 قال قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا وفي نجدنا قال قال هناك الزلازل و
 الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال المحافظ في الفتح حديث ابن عمر اللهم بارك لنا
 في شامنا وفي نجدنا وفي يمننا قال قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع في هذا
 الروايات التي اتصلت لنا بصحبة الموقوف عن ابن عمر قال اللهم بارك لعزيرك النبي صلعم
 وقال القاسمي سقط ذكر النبي صلعم من النسخ ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى و
 هو من رواية الحسين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عوف عن
 نافع ورواه ابيه السنان عن ابن عون مصر حافير يذكر النبي صلعم كما سبنا في كتاب الفتن
 وباقى الكلام عليه ايضا هناك وذكر فيه من وافق اذ هو على التصريح برفع انشاء الله تعالى
 واخرج في كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اذ هو بن سعد عن
 ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في يمننا قال يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاطنه قال في ثلثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
 قرن الشيطان انتهى قال المحافظ في الفتح كذا اورد عن علي بن عبد الله عن ابيه السنان
 واخرجه الترمذي عن بشر بن ادم بن بنت اذ هو حدثني جدي اذ هو بهذا السناد
 رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدودي عن اذ هو
 من طريق عبد الله بن عبد الله بن عوف عن ابيه كذا لك وقد تقدم من وجه اخر عن ابن
 عون في الاستقراء من قوا وذكر في هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد و
 ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا
 يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله
 قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ان من هناك يطلع قرن الشيطان وبها تسعة

اعتار الكفر وبالداء النضال رواء الطبراني في الاصل واللفظ له واحمد واللفظ ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا وغنمنا مرتين فقال رجل في مشرقنا اورد
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يطعم قرن الشيطان وبه تسعة اعتساة والشرك ورجال احمد بن حنبل العجوة
 غير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر انتهى وفي سوطا مالك انه بلغه ان
 عمر بن الخطاب زاد الخبر ورجال العرق فقال له كمثل لا يجار لا يخرج بها يا ابا عبد الله المؤمنين
 فان بها تسعة اعتساة الخبر وفيها تسعة الحجب وبها الداء النضال انتهى قوله وذكره صلى الله عليه وسلم يخرج
 ناس من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطعه قرن نشأ قرن اخر حتى يكون
 اخرهم مع المسيح الدجال اقول لم اقل على هذا اللفظ ولكن اخبرته معنى الساق من
 حديث ابي برزة وقد ذكرناه فيما سلف واخرج ابن ابي عمير ايضا معناه من حديث ابن عمر
 واظنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشأ من قرآن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن
 قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع اكن من عشرين مرة حتى
 يخرج في غرضهم الدجال انتهى وفي مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن
 حتى يكون سبع بقية هم الدجال رواء الطبراني واسناده حسن انتهى وكل من تيك الاحاد
 لم تصل الى درجة الصحة او اخبرني ابي برزة فلان راوية شريك بن شعاب محمول قال الشافعي
 شريك بن شعاب ليس بذلك المشهور قال الذهبي
 في لا يمان شريك بن شعاب عن ابي برزة لا يعرف الا برواية الارزيق بن قيس عنه انتهى
 فاما قول الخافظ ابن حجر في التقریب مقبول فلا يقتضي الصحة فاما حديث ابن عمر فلان
 راوية هشام بن عمار بن فضال قد كبر فصار يلقن قال الذهبي في الميزان صدوق مكثر
 له ما يكره قال ابو حاتم صدوق قد تغيب فكان كلما القصة تلقن وقال ابو داود وحدث باربعائة
 حديث لا اصل لها انتهى ملخصا وهي ان وثقة جماعة لكن لا نسلم وصول ما تقدم به الى

[illegible]

ذلك ان بعض اهل العراق الكوفية بغضوا ارباب عثمانيين فطعنوا على عثمان بذلك و
 كان يقال لهم القتل لمصلحة اجتماعهم في الخلافة والعبادة الا انهم كانوا يتناولون القتل
 على غير المراد منه وليست دون برأيهم وينتفعون في الزهد والخشوع وغير ذلك
 فلما قتل عثمان فالتوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة علي بن
 كثر من قائله من اهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهم اخرجوا الى مكة بعد
 ان بايعا عليا اقلياً عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتل عثمان وخرجوا
 الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ علياً فخرج اليهم فرقت بينهم وقعة الجمل استشهد
 واشهر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة هذه الطائفة
 هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالتأمر في مثل ذلك وكان
 امير الشام اذ ذاك وكان علي ارسل اليه لابن يسايم له اهل الشام فاعتقل بان عثمان
 قتل مظلوماً وتجب المبادرة الى الاقتصار من قتله وانه امر من الناس على الطلب بذلك
 ويلتزم من علي ان يملكه منهم ثم يبايعه به بعد ذلك وعلى يقولنا ادخل فيما دخل فيه
 الناس وحاكمهم الى احكم فيهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالباً قتال اهل
 الشام فخرج معاوية في اهل الشام قاصداً الى قتاله بالحقيا بصفيين فلما امت الحرب بينهما
 شغل وكاد اهل الشام ان يكسروا فمفعوا المصاحف على الراح فنادوا ندعواكم الى كتاب الله
 وكان ذلك باشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية وترك جميع كثير من كان مع علي
 وخصص صا القرية القتال بسبب ذلك تدبينا واحتجوا بقوله تعالى العز الى الذين اوتوا
 نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فراسلوا اهل الشام ذلك
 فقالوا العتوا حكامكم وحكامنا ويخضع معهما من لم يباشر القتال فصرخوا بالحق معه
 اطاعوه فاجاب علي ومن معه الى ذلك وانكر ذلك تلك الطائفة التي صارت مخرجة
 وكتب على بنه وبن معاوية كتاب الحكمة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

امير المؤمنين على معاوية فامتنع اهل الشام من ذلك وقالوا كئيب السمر واسم ابيه فاجاب
 على ذلك فاكمل عليه الخراج ايضا ثم افضل الفرقان على ان يحضر الحكران ومن معها
 بعد فاعينوها في مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران الى بلادهم الى ان
 يقع المحكم فجمع معاوية الى الشام ورجع على الى الكوفة فخارقه الخراج وهم ثمانية الا
 وقيل كانوا اكثر من عشرة الاف وقيل ستة الاف ونزلوا مكانا يقال له حروراء بفتح
 المهملة ورايين الاولى مضومة ومن ثوبل لهم الحيرة وكنان كبيرهم عبدالله بن
 الكواء بفتح الكاف وتشديد اللواو مع المدايشكري وشبث بن جهم العجمي والمرجدة
 بعد ما مثلته القيمي فارسل اليهم على ابن عباس فظاهرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج
 اليهم على طاعة ودخلوا معه الكوفة معهم رئيساهم المذكورين ثم اشاعوا ان عليا
 قاب من الحكومة ولذلك رجوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وانكر ذلك فنادوا من
 حواشي المسجد لا حكم الا لله فقال كلمة حتى ياربها باطل فقال لهم لعلنا نلته ان
 لا نغفلوا من المساجد ولا من رزقكم من الفتي ولا نبدؤكم بقتال ما لم تحذوا فسادا
 خرجوا شيئا بعد شيء الى ان اجتمعوا بالمداين فاسلموا في الرجوع فاصروا على الامتناع
 حتى يشهد على نفسه بالكفر فاضاء بالتحكيم وتوب ثم اسلموا ايضا فاذا قتل رسوله
 ثم اجتمعوا على ان لا يفتقد متقدم يكفر بياحه واهله وانقلوا الى الفعل ^{صلى} واستقبل
 الناس فقتلوا من اجتناب بهم من المسلمين ومن بهم عبدالله بن خباب بن الارت وكان
 واليا على بعض تلك البلاد ومعه سريره وهي حامل فقتلوه وبقرها بطن سريره عن ولد
 فبلغ عليا شرح اليهم في الجيش الذي كان هياك الخراج الى الشام فوقع بهي بالهزبان
 ولم يخرج منهم الا دون العشرة ولا قتل ممن معه الا نحو العشرة فهدا لمحضروا ^ن ثم اتى
 وقال الحافظ في الفتح واخر كتاب التوحيد تحت قوله صلح لم يخرج ناس من قبل المشرق فقد
 في كتاب الفتن انهم انما خرجوا وبيان مبدا امرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة الى مكة المشرقة انتهى واخرج البخاري عن بشير
 ابن عمير قال قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته
 يقول واخرج بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرئون القرآن لا يحاؤون ولا يراهم عيون
 من الاسلام مروق السهم من الرمية وفي رواية لمسلم وشارب من نحو المشرق وفي
 رواية له قال يتبعه قوم قبل المشرق مخلقة رؤسهم قال الحافظ في الفتح اخرجنا الطبراني
 في الاوسط بسند جيد من طريق الفريزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة وابا سعيد
 سألهما فقال اني رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال
 لا اله الا الله ويؤمنون من سواهم فقال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله
 اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد انتهى وفي رواية لمسلم عن ابي سعيد قال قال
 ابو سعيد وانتم قتلتموه يا اهل العراق فلعن من تلك الروايات ان الخوارج يخرجون
 من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذين يقتلونهم وهذا يدل
 دلالة واضحة على ان جميع اهل العراق والمشرق ليس ممن يصدق عليهم هذه الاحاديث
 التي فيها ذكر الخوارج بل منهم من يقتلونهم وكل ما مراد بالجد في حديث ابن عمر هناك
 الزكازل والفتن نجد العراق قال بعض المحققين وما قوله صلوات الله عليه وفي نجدنا
 تلك موضع الزكازل والفتن وهذا يطعم قرن الشيطان فالمقصود بها نجد العراق وشرق
 المدينة وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابن عمر ونص عليه الخطابي وغيره وقد ترك
 الدعاء للعراق جملة بل وذمها وقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقبض فيها حاجنه ثم دخل الشام فقبض
 ثم دخل مصر فباض فيها وفرغ وبسط عليها عبقرية ولا يقول مسلم بذكر علماء العراق لما
 ورد فيها واكثر اهل الحديث وفقهاء الامة واهل المخرج والتقدم اكثرهم اهل العراق
 وامام السنة احمد بن حنبل وشيخ الطريقة الحنبلية بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سينا

وابو حنيفة واصحابه سفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن
 اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدلائل ومن الاسلاف ائمة كلهم
 علم في الدار مولدوا سكنى والبيت بن سعد ومحمد بن ادریس واشتهر ومن قبلهم كلهم
 سكن العراق وعصر جلالة من اكابر اصحاب رسول الله ومن التابعين بعدهم ومن عاب
 الساكن بالسكنى والافاقية في مثل تلك البلاد قد عاب جميعهم الامة وسبهم واذا هم
 بغير ما اكتسبوا وقد قال الله تعالى الا يامر بين البقاع والبلاد كما اولها بين الناس و
 العباد قال تعالى وتلك الايام نزل اولها بين الناس وكل من بلد قد فحمت وصارت
 من حين يلا المسلمين بعد ان كانت في تلك الفراعنة والمشركين والفلانفة والصابئين
 والكفرة من المجوس واهل الكنائس بل الحرة التي كانت يواقبو المشركين صارت مسجدا
 هو افضل مساكن المسلمين بعد المسجد الحرام وروى في جافضل المرسلين وسادات المؤمنين
 ولا يعيب شيخنا بلاد مسيلة الا من عاب ثمة الهدك واصحابه الدجى بما سبق في بلادهم
 من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جراحة على النبيين واكابر المؤمنين وهذا
 المعترض كعند النسوة يبحث عن حجة يطفه ولا يدعى وقد قال بعض الازهرين مسيلة
 الكذاب من حين نجدكم فقلت وفرعون اللعين راس مصر كرهت واين كفر فرعون من
 كفر مسيلة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم من طرد هذا الكلام يوجب
 كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركين ودون كافر
 ناي احد بقي لو طرد هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثياب لئلا له رجال
 من فارس مع ان بلادهم من شر البلاد فيها الاوثان والنيان وكفر فيضيا بالله
 الذي لا اله الا هو الرحمن وايضا قال وسكنى الدار لا تشر فان الصحابة سكنوا مصر
 وبلاد الفرس وقصصهم لا يزال في من يلا يمانهم قهر اهل الكفر والشرك والتبديد
 وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملته القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين
 بالخروجية الخارجين على علي رضي الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفقيه ههنا
 الفقيه ههنا وحديث ابن هريرة راس الكفر نحو الشرق وحديث ابن مسعود من ههنا
 جاءت الفتن وحديث جابر غلط القلوب والنجاء في الشرق وحديث ابن عمر النعم
 بار اولنا في شامنا وفي عينا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصنف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل في وضعه من
 يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الخوارجية
 الخارجون على علي الذي قال الله على من اهل الكوفة والصبر وما يلها وما بهم من بني
 يشكر ومن علي وعيم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم واسكنهم بالعراق ولا يخلو
 في هذا ودولتهم وشركتهم كانت هناك ذون النهر ولذلك نسبوا اليه قيل
 اهل النهر ان حروا بلدة هناك نسبوا اليها لقبيل الخوارجية انتهى لخصاً وبعض الفاظ
 الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابي
 يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
 ان علياً فثلهم وانا معه جثي بالرجل على الغت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 لمسلم عن ابي سعيد عرق ما رقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولي الطائفتين التي
 انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب لا بآله لا يقال
 وقر في رواية النسائي عن ابي بن لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الرجال وفي رواية ابن عسار وابنه ماجه كلما خرج قرن قطره اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الرجال انتهى لان كل من ياتي بعد قوم خرجوا على علي رضي الله عنه من يعلى
 يتخشم ويقراء كتاب الله الى يوم القيامة ويحرم في التلاوة والعبادة لا يكون من
 الخوارج بالضرورة ولا لزم ان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما يكون من الخنوا سرجه من ليسان حسنة هولا
 الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وبسلك مسلهم من قتل اهل
 الاسلام وادع اهل الاوثان وكفروا من لا يعتقد معتقدهم واباحة دمه وآله واهل
 وان عثمان وعلياً واصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالحكيم كفار وان كل من اتى كيداً
 فهو كافر فخلد في النار ابدالوان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقد
 وابطال رجم الحصن وقطع يد السارق من الابط والجواب الصلوة على الخائض في
 حال حيضها وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان كافراً والبركة بالانكسار
 كبيرة وحكم من تكلم بالكبيرة عند حكم الكافر وسائر معتقداته الفاسدة واعمالهم
 الزائفة ولا يتحقق شيء من عقائدهم واعمالهم في الشيعة واتباعه بل مذاهبهم في اصول
 الدين مذاهب اهل السنة والجماعة وطريقهم طريقة السلف التي هي الطريق الاسلام
 بل والاعلم والاحكم وهم في الفروع على مذاهب لا امام احمد بن حنبل ما من روى عنهم
 شيئاً من تلك او نسب اليهم فقد كذب عليهم وانقرى وهذا ظاهر من طالع كتابه كتاب
 التوحيد وسائر الرسائل الموقوفة للشيعة في فروعهم فساد ما قال السيد محمد امين
 المعروف بابن عابد بن الخنفي في رد المحتار على الدر المختار في باب البغاة تحت قوله
 المأثور (ويكفرون اصحاب نبينا صلعم) علمت ان هذا غير شرط في معنى الخواص بل
 هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر
 من خرجوا عليهم كما وقع في زماننا في اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و
 تغلبوا على الحرمين وكانوا يتبعون مذاهب الخوارج الكفرة واعتقدوا انهم المسلمون
 وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل الشر وقتل علماء ائمتهم
 حتى كسر الله تعالى شوكتهم وحرب بلادهم وظهر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين
 ومائتين والف اتهم وكذا فساد ما على هاشم بن النسائي المطبوع في المطبع النظامي

سنة ست وتسعين بعد الالف وثمانين في سنة ثلث مائة من الذين يدعون دين الله
 الجدي ويسلكون مسالكه في الاصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين
 وغير المقلدين ويرعون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان
 خالفهم هم المشركون ويستبيحون قتل اهل السنة وسبى مسكونا وغير ذلك من العقائد
 الشيعة التي وصلت اليها منهم بواسطة المقاتل وعينا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
 المخوارج وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه رد المحتار انتهى وكذا فساد ما في هاشم
 سنن السائي المذكور في سنة ثمان مائة حيث قال وقد وقع خدوهم مرارا فاداه العيسى
 قال الشامي كما وقع في زماننا فوجب اتباع عبد الوهاب وجه الفساد ان الشيخ
 واتباعه لم يكفروا واحدا من المسلمين ولم يعيدوا اليهم المسلمون وان من خالفهم هم
 مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبى نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
 الاربعة شرك ولقد بقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كتب من
 كتبهم فما وجدت لهذا الامور اصلا واترا بل كل هذا حقان وافتراء وليعلم ان ابن حبان
 وصاحبها متسلطون في قراصم عبد الوهاب والصلوات على محمد بن عبد الوهاب
 اما قضية الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام فاولها بان يستعبر به على الشيخ
 اتباعه حديث ابن عمر رضي الله عنهما في سماعه في عينا الحديث فانه ذكره الجدي
 وقال سلم في هناك الزلازل والفتن وبها يطمع قرن الشيطان والشيخ من اهل
 نجد والنجاريان المراد بالجد بنجد العراق كما عرفت فيما تقدم وما يؤيد هذا حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صاعنا وعلنا وباركنا
 في سابعنا وعيننا فقال رجل من القوم يا بني الله وعراقنا قال ان بها قرن الشيطان
 فيقيم الفتن وان النجباء بالمشرك وراه الطبراني في الكبير ورواه ثقات كذا في الترغيب
 والترهيب للمذاهب وان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لا يخرج اليها يا امة المؤمنين فان بها تسعة اعشار البحر وبها فسقة الجن وبها
 الداء العضال وقد تقدم تخرجه وحديث سيف بن ابي زهير رضي الله عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقهر اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهلهم
 ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتقهر الشام فياتي قوم يبسون
 فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتقهر العراق
 فياتي قوم يبسون فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
 يعلمون اخرجه البخاري وسلم فانه ذكر في هذا الحديث في مقابلة اليمن و
 الشام العراق لا نجد العرب وكذلك في حديث آخر مثل حديث ابن حنبل
 وهو عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامران تكونوا اجنادا مجندة
 جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حنبل خروا يا رسول الله ان
 ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خير الله من ارضه يحبب اليها اخيرته
 من عباده فاما ان ابستم ضللكم بمنكم واسقوا من غدركم فان الله تولى كل وفي
 رواية تكفل لي بالشام واهله زواجر ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
 صحيح الاسناد كذا في الترغيب والترهيب للمذري وحديث العريضي بن ساري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام يوما في الناس فقال يا ايها الناس توكلون ان تكونوا اجنادا
 مجندة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن الحديث كذا في الترغيب والترهيب
 للمذري وحديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
 بالشام ومصر والعراق واليمن الحديث كذا في مسند البزار وكيفي لدن بالعراق
 حديث سهل بن حنيف الذي اخرجه البخاري وفيه قال سمعته يقول واهرى
 مئة قبل العراق يخرج قوم الحديث وقد تقدم وقد ورد الامر بالحقق بالجناد
 في حديث رايته في زوائد مسند البزار ولفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل

الحجازي ثناء ثمان بن عبد الرحمن الحارثي ثناء عبد الرحمن بن ثناء عن ابن العوام عن
عبد الملك بن مسحق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجدون اجنادا فقال رجل
يا رسول الله مني فقال عليك بالتمار فانها صفة الله من بلادها خير اخيرة الله
من عبادته فمن رغب عن ذلك فليمتحني بنجدا فان الله تكفل لي بالتمار واهله قال
البراء لا تعلمه يروي عن ابن عمر لا بهذا الاسناد انتهى ولا يعرف ان كان بنجدا موضع
مخصوص من العرب فكيف يراى به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض و
هو خلا من الغوب فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ في الصحيح هذا يصحح على العراق
ولم يرد في الحديث غير واحد من الاحاديث لا يقول مسلم بن عبد الله عن اهل العراق لان اهل
اهل الحديث وقبائلهم واهل الجرح والتعديل اكثرهم من اهل العراق وجملة
من اهل الجرح والتعديل من التابعين بعدهم تسكنوا العراق الا ترى الى
ما اخرج البخاري عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى التمار فاتي المسجد فجلس بكفتين فقال
الاهم ارضقني جليسا فنقعد الى ابي الدرداء فقال عن انت قال من اهل الكوفة قال
اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة اليس فيكم ابا كان
فيكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلوات الله عليه من الشيطان يعني عمارا وليس فيكم
صاحب السواد والوسادة يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا
يفشى قال والذكر ولا نثى فقال ما زال هو لا حتى كادوا يشككوني وقد سمعوا من
رسول الله صلوات الله عليه وسلم انتهى وهذا ظاهر من تتبع احوال الصحابة والتابعين وقد ذكرت
فيما تقدم رواية مسلم عن ابي سعيد فيها وانتم قتلتهم يا اهل العراق فعلم ان
اهل العراق هم الذين قتلوا الخوارج فكيف يجوز ذم جميع اهل العراق وان سلم ان
المراد بالنجد بنجد العرب فالجواب انه كما لا يخفى ذم جميع اهل العراق لو ورد احاد
في ذمه كذا لا يخفى ذم جميع اهل بنجد بعد تسليم ورود ذمه في حديث وقد ورد

في الأحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قبل مجده وبعث سرية قبل مجده وبعث
 قبل مجده فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فاطبوا به بسارية
 من سوارى المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
 يا محمد ان تقتلني تقتل فادروا ان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
 ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
 تنعم على شاكر فترك حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
 لك فقال اطلقوا ثمامة فاطلوا النخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
 وجه الغضالى من وجهك فقد اصبه وجهك احب الوجوه الى الله ما كان من
 دين الغضالى من دينك فاصبه دينك احب الدين الى الله ما كان من بلد
 الغضالى من بلدك فاصبه بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتني وانا اريد
 العمرة فاذا ترى فبشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان يعقر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت
 قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يايتكم من اليمامة حبة
 حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخارى تلك الاحاديث في صحيحه قوله
 فبشرة قال الحافظ في الفتحاى بخير الدنيا والاخرة او بشرة بالجنة او بخير ذنوبه
 وتبعاته السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير لمعنى قبل مجده فان الغزاة لم تصروا
 بالذات اسلاما له وما قبل اسلام ثمامة بن أثال ولم يشتر بخير الدنيا والاخرة
 او بالجنة او بخير ذنوبه وتبعاته السابقة واخرج البخارى ومسلم عن طلحة بن عبيد
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس سمع دوى صوته
 ولا يفقه ما يقول حتى ناداه هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال الا ان تطوع قال رسول الله

صلعم وصيام رمضان قال هل على غيرنا قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله
 صلعم الركعة قال هل على غيرنا قال لا الا ان تطوع قال فادرس الرجل وهو يقول والله
 لا ازيد على هذا ولا اقص قال رسول الله صلعم افخر ان صدقنا حتى نخذ الرجل من
 اهل نجد بئر صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنار كما
 وقت لاهل المدينة والحليفة واهل الشام المحقة واهل اليمن بليلو فلو لم يكن في نجد
 خير فأي حاجة الى تعيين اليقات لاهلها صدق علم رسول الله صلعم ان اهل نجد يأتون
 للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن يأتون له وقد ورد فضل بني عيم
 في الحديث والشيوخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخبر البخاري عن ابي هريرة
 قال ما زلت احب بني عيم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم سمعته
 يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذا
 صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فأنها من ولد اسمعيل
 انتهى وفي زوائد مسند البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم وذكر بني عيم
 فقال هم ضحائمنا ثبت الا قد انصأرا حتى في آخر الزمان اسد قومنا على الدجال
 قال البزار سلام هذا حسب سلام الدائني وهو ابن الحديث وايضا فيه عن ابي هريرة
 قال ربما ضرب النبي صلعم على كتفي وقال الجوابني عيم قال البزار لا نعلمه يروي عن
 النبي صلعم الا من هذا الوجه فانقلت قد جاء في حديث عمران بن حصين ربه ايتيهم
 قال جاء نفر من بني عيم الى النبي صلعم فقال يا بني عيم البشرنا قال بشرتنا فاعطنا ثلثين
 وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا بالبشرى اذ لم يقبلوا بنو عيم قالوا قبلنا
 الحديث اخرجه البخاري قلت هذا مقوله الجحاة منهم منهم الا قور بن حابس في كره
 ابن الجوزي كذا في الفتح قال لم يحفظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى ان الذين ينادون
 من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صابرون حتى تخرج اليهم لكان خير لهم

والله غفور رحيم وقد ذكرناها تزلت في الاقرع بن حابس التميمي رغب فيها او رد لا خير
 واحد قال لا ما راجل حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة
 بن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس رضي الله عنه انه نادى رسول الله صلعم فقال
 يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدي لزين وان
 ذمي لشين فقال ذلك الله عز وجل وقال بن جرير حدثنا ابو عامر الحارثي بن جرير
 المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن البراء في قوله تبارك
 وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال
 يا محمد ان حمدي بن ذمي شين فقال صلعم ذلك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصري
 وقادة مرسل قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابي مليكة قال
 كما دال الخبر ان ان يهلك ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ففعلوا صلعم عند النبي صلعم حين قد
 عليه ركب بنى تميم فاشاد احداهما بالاقرع بن حابس اخي بنى جاشع واشاد الاخر بـ
 اخرا قال نافلا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال ما اردت خلا فاك
 فانفقت اصولهما في ذلك فاترك الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا صلعم الاية ^{بها} قوله
 الذين امنوا لا ترفعوا صلعم الاية زاد وكيع كما سياتي في الاعتصام الى قوله عظيم
 وفي رواية ابن جرير فزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
 قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذا
 الاية كلام جفاعة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة
 الشيطان في تخالفهما في التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
 ترفعوا صلعم منها انخفض صوتهم وجفاعة الاعراب الذين تزلت فيهم هم من بنى تميم والذين
 يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلعم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان

شتى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ولا نعلم ان تنزل الآية لاسيما
 فقد منها فلا يبدل للتوجيه مع ظهور الحجة وصحة الطريق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
 ان الذين ينادونك من وراء الحجاب اكتم لا يقولون وادعى الطبراني من طريق
 جماعة قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابى اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان رى نبي من نبي وان ذمى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وادعى من طريق
 معمر عن قتادة مثله من روى فاقر الى الله ان الذين ينادونك من وراء الحجاب
 الآية ومن طريق الحسن بن محبوب انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولوا من صبرها
 حتى يخرج اليهم كان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بنين حديثه وذاخر
 الطبري والبقوي وابن ابى عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عفيف عن
 ابى سلمة قال حدثني لا قمر بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرجنا لينا
 فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجاب الحديث وسياقه لابن حريش قال
 ابن منذر الصحيح عن ابى سلمة ان لا قمر مرسل وكذا أخرجه احمد على الوجهين وقد
 ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن منذر
 في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة انتهى وقال الترمذي في جامع
 حدثنا ابو عمار والحسين بن حريش نا الفصلي بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق
 عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجاب قال تار
 رجل فقال يا رسول الله ان حملى زين وان ذمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله
 عز وجل هذا حديث حسن غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب عموما واخرج البخاري
 عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرة فاقترأ حتى كنت
 من الذين الذين فيه انتهى واحمد بن الترمذي عن العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
 الحناني فجلاني في خيرهم ثم جعلهم وقتاس فجلاني في خيرهم ثم قرأه قرأه فجلاني

في خيرهم قبيلة ثم جعلهم مبعوثاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وقال هذا
 حديث حسن واخرج الترمذي عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
 لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هذا في الله قال
 تبغض العرب فابغضني وقال هذا حديث حسن غريب واخرج عن عثمان بن عفان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله موتي وقال
 هذا حديث غريب لا يخرجه الا من حديث حصين بن عمر لا يحسن عن مخارق وليس
 حصين عند اهل الحديث بذاك القوي واخرج الترمذي عن محمد بن ابى رزين
 عن امه قالت كانت امر البحر يا ذوات احد من العرب اشتد عليها فقتل لها انا نراك
 اذا ذوات الرجل من العرب اشتد عليك قال سمعت مولاى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقترب الساعة هلك العرب قال محمد بن ابى رزين ومولاها طرفة بن العبد
 هذا حديث غريب لا يخرجه الا من حديث سليمان بن حرب واخرج مسلم عن ابي شريك
 انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت امر شريك يا
 رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل واخرج الترمذي ايضا وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 انس من ان يعبد المصالحون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم كذا في مشكوة
 المصابيح واخرجه الترمذي بغني لفظ في جزيرة العرب قال وفي الباب عن انس
 وسليمان بن عمرو بن الاحوص عن ابيه هذا حديث حسن وفي زوائد مسند البزار للهيثم
 عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب بخيل
 قال البزار لا نعلمه يروي عن علي الا بهذا الاسناد وابل المقدام هو ثابت الحمادي
 روى عنه منصور بن العنقر وسفيان الثوري وهو ابو عمرو بن ثابت وايضا فيه عن
 ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم من لقيك منهم

مصداقك موقنا فاعفوا قال البزار لا أعلم رواه عن ثابت الامرواني ولا عنه الامرواني
 ابن بشر انتهى في زوائد البزار في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
 بن عطية ثنا قيس بن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن الاحنف بن وبيد عن ابي
 ابن عبد المطيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد براء الله هذه الجزيرة من الشرك فام
 يضلهم البحر مر حدثنا احمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس بن يونس
 عن الحسن عن الاحنف عن العباس عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 العباس ولا له عنه الا هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابراهيم بن محمد بن العباس
 ابن بهرام عن تميم بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي الدرداء قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايسر ان يعبد في جزيرة العرب ولكن قدرى محقرات
 قال البزار قد روى من غير طريق عن ابي الدرداء حدثنا الفضل بن يحيى ثنا
 ابن عمر ونا ابا اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايسر ان يعبد بارضكم هذه ولكن قدرى منكم
 بالمحقرات قال البزار قد رواه ابو اسحق هكذا اوروا غيره عن الاعمش عن ابي صالح
 عن ابي هريرة او ابي سعيد انتهى واخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الاحول
 عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع اي يوم هذا الحديث
 وفيه وان الشيطان قد ايسر ان يعبد في بلادكم ابداء ولكن ستكون له طاعة فيما
 تحتكم من اعمالك فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
 علم من هذا الاحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيح عن ابي
 لو كان لايمان عند الثريا لكان له رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيرا من
 اهل الحديث من ابناء فارس واذا امكن نيل جماعة من اهل فارس الذين هم في
 الخيرة ادون من اهل نجد التي هي من العرب وشرهم ازيد من شر اهل نجد الايمان

فاما ذلك باهل نجد جملة القول ان ورود ملة قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي
 خبره جميع افراده وجميع سكانه وكذلك ورود ذكر قبيلة او موضع في الحديث لا
 يقتضي خبره جميع افراده وجميع سكانه الا ترى ان خاتمة قرين والا نصار وجميعهم
 ومن بني داسم والشجر وغفار والاسد والاشتر والازد وحمير وذرغصية وبني قهم
 وبني اسد وبني عبد الله بن غطفان وبني عامر بن صعصعة وربيعية ومضر ثقيف
 وبني خزيمة وبني مية قد وردوا في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشعار
 ايضا والاخر قد جاءت منها اخبار ايضا وكذلك قد ورد ملة اليمن واهله وذر المشرق
 والعراق واهلها مع ان الاسد العنزي قد شاع في كثير من اهل الحديث من المشرق والعراق و
 هذا لا يخفى على من له ادنى المام فمن التواريخ والرجال وحسابك من خاتمة مضر كون
 النبي صلى الله عليه وسلم من مضر اخرج البخاري عن ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم من مضر قال قلت
 لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم كان من مضر قالت فممن كان الا مضر من بني النضر بن كنانة
 انتهى وحسابك من خاتمة ربيعة قول النبي صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامي
 فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتي بك الا في الشهر الحرام وبديننا وبينك هذا
 الحى من كفار مضر فمن ابا فضل فنجيبه من ولاءنا وندخل به بالجنة الحديث اخرج
 البخاري من حديث ابن عباس وثقفي زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اهل المشرق عبد القيس قال البزار لا نعلم احدا رواه هذا اللفظ
 الا ابن عباس ولا عنه الا ابو حمزة ولا عنه الا شبل وشبل بصري مشهور ولا رواه عنه
 الا ابن موالا انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر مع اني فمهما قد ورد في الحديث ومن
 الاخير سيد المرسلين ومن الاول وفد عبد القيس قد اثنى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم واما
 ما عدنا ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

ولا من الكفر نحو المشرق وغلط القلوب والمجنون بالمشرك والتشنيع بما على الشيعة وأتباعه
 تشنيع على معظم هذه الأئمة من الفقهاء والمحدثين فإن كثيرا منهم قد جاءوا من المشرق
 وهذا مما لا مجال لامكانه لاحد من اهل العلم بل هذا التشنيع من جنس تشنيع الرافضة
 على فائضة اهل المؤمنين يعني بأن البخاري اخرج عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي
 صلعم خطيبا فاشأ ونحو مسكن فائضة فقال هذا الفئدة ثلاثا من حيث يطلم قرن
 الشيطان بل هذا الخف منه على ما لا يحفى واذا لم يكن التشنيع الذي هو اشد سببا
 للذم عند اهل السنة فما ظنك بالاخف فقول له لانهم كانوا يأمرون من اتبعهم ان
 يحلقوا راسه ولا يتكلموا يفارق مجلسهم اذا تبعهم حتى يحلقوا راسه اقول هذا كذب
 صريح وجبان قبيح فقول له ولم يقيم مثل ذلك قدر من احد الفرق الضالة التي مضت
 قباها الى قوله فانه لم يفعله احد من المبتدعة خيمهم اقول هذا غلط صريح خطا
 شنيع قال الحافظ في كتاب المغازي من الفقه تحت قوله مخلوق سيأتي في اخر الحق
 من حقه اخرج من الخواجة سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها
 وكانت طريقة الخواجة حلق جميع رؤسهم انتهى وقال في اواخر كتاب التوحيد تحت
 قوله التحليق ثم اجاب بان السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم الا للنسك او في الحاجة
 والخواجة اتخذوا ديدا نافعا وشعارا لهم وعرفوا به انتهى فالسلب الكلي غلط قطعاً
 قوله وكان ابن عبد الوهاب يأمرا ايضا بحلق رؤس النساء اللائي يتبعنه اذ اقول
 هذا الجبان صريح قوله جاء في رواية قرأ الشيطان بصيغة التنبيه قال بعض
 العلماء المراد من قرأ الشيطان مسيلة الكذاب وابن عبد الوهاب اقول هذه
 رواية مسلم من حديث سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن
 الصنيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم
 يقول ان الفئدة نجي من ههنا واوهي بيد نحو المشرق من حيث يطلم قرأ الشيطان

الحديث قال النووي ولما قرأ الشيطان فجاء بنا راسه وقيل سماجها الذي ان يفر بها
 بأضلال الناس وقيل شيعته من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
 الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرن الشيطان ربيعة ومضر الدليل عليه حد
 أبي مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخويعين فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة
 وغلظ القلوب في القاديين عند اصول اذنان الا بل بل حيث يطلع قرن الشيطان في
 ربيعة ومضر اخرجه مسلم قوله وجاء في بعض الروايات ومهاييني نجد الدال العصف
 اقول هذه اللفظة قد وقعت في روايتين على ما علم الاولى رواية الطبراني عن
 ابن عمر كما نقلتها عن مجمل الزوائد والثانية رواية مالك في الموطأ وقد ذكرت فيما تقدم
 وليس في واحد منهما لفظ النجد بل في الاولى وفي شرقنا وفي الثانية لفظ العراق
 فارجاع الضمير الى النجد مجمل قوله وفي بعض التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال و
 يخرج في آخر الزمان في بلاد مسيلة رجل يغيب دين الاسلام اقول هذه رواية بلا
 سند فلا اعتداد بها على ان كون الشيعة مصداقاً لها محل نظر قوله وجاء في بعض
 الاحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم منها فتنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت
 من العرب الا دخلته تصل الى جميع العرب قتلاها في النار واللسان فيها اشد من وقع
 السيف اقول ما وجدته بهذا اللفظ وقد اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار واللسان فيها
 اشد من وقع السيف ورواه الترمذي وابن ماجه قوله وفي رواية ستكون فتنة
 صماء بكاء عمياء اقول الحديث اخرجه ابو داود من حديث ابى هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء بكاء عمياء من اشرف لها استشرفت له واشراف للام
 فيها كوثرة السيف اقول هذا ان الحديث ان ليس فيها لفظ يدل على تعيين الشيعة وتباعد
 وجعلهم العلماء على الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية يدل عليه ان النبي صلى

قال اللسان فيها أشد من وقع السيف يعني لسان الطعن في أصل الطائفة من مدح الأخرى
 ما يشبه العنة فالكف واجب قوله وفي رواية سيظهر من مجاز شيطان تنازل حريرة
 العرب من ثنته أقول هذه الرواية لم أقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها ولا يتبدل بها
 قوله منها حديث مروي عن العباس بن عبد المطلب يعني الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه سيخرج في ثلثي عشر قرأ في وادي من حنيعة رجل كهيئة الثور لا يزال
 يلحق برأطه يكثر في رماه الهرج والمرج يستحلون أصول المسلمين ويتخذونها بينهم محرما
 ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم محرما وهي فئنة يغتر فيها الأردلون والسل
 يتجاري بينهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث سوا هذا تقوى معناه
 وإن لم يعرف من حرجه أقول إذا لم يعرف من حرجه فكيف يصح الاستدلال بقوله
 وأخرج من شأن هذا الخبر محمد بن عبد الوهاب بن عقيم في الخويرة التي هي التي جاء فيها
 البخاري عن سعيد بن جبير أنه قال لا شك أن الشيخ ما يجمع وأما فهم ما صرح به بعض المحققين
 الراد على حله العرف ولكن ليس تحت البخاري ولا في غيره فأي دلالة على أن كل من هو من عقيم أو من شخص ذي
 الخويرة مصداق لهذا الحديث بل في الحديث لفظ من رآه على النقيض لهذا الحديث الكلية فاحتمال أنه من
 ذي الخويرة لا يقتضي كونه عقيما في الخويرة جزاء فضلا عن مصداق هذا الحديث وتقرير اللفظ
 على طريق الميراثين هكذا محمد بن عبد الوهاب بن عقيم وبعض من هو من عقيم في الخويرة
 فيتحقق أن محمد بن عبد الوهاب بن عقيم ذي الخويرة ثم يجعل هذه النتيجة صغرى
 أخرى يقال محمد بن عبد الوهاب بن عقيم ذي الخويرة وبعض من هو من عقيم في الخويرة مصداق
 لحديث البخاري الوارد في شأن الخوارج محمد بن عبد الوهاب مصداق لحديث البخاري
 الوارد في شأن الخوارج ولا يخفى جهل هذا المسدل على من له أدنى لما يعلم الميراث إذا
 كلية الكبرى التي هي شرط لا تاجر الشكل الأول مفقودة في القياس وإن ادعى كلية الكبرى
 القياس يقال إن كلية الكبرى القياس الأول بدعيته البطلان إذ ليس كل من هو من

بنى تميم من عقب ذي النخوصيرة وكلية كبر القياس الثاني ايضا باطلة لان الثابت بالحدوث
 انما هو الخيرية التي تدل عليه لفظ من التبعية الواقعة في هذا الحديث قوله وما نقل
 على بن ابي طالب رضي الله عنه الخوارجه قال رجل الحمد لله الذي ابادهم واراخا منهم فقال
 رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن هو في اصلاط الرجال لم تحمله النساء
 وليكن من اخرهم مع المسيح الدجال اقول فيه كلام من وجهين الاول ان المؤلف
 لم يذكر سندا فلا يصلح هذا لان يحتج به والثاني على تقدير شوته ليس في الحديث
 لفظ يقتضي ان المراد به الشيخ واتباعه قوله وجاء في حديث عن ابي بكر الصديق في
 ذكر فيه بنو خيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان وادهم لا يزال وادي فتن الى
 اخر الدهر ولا يزال في فتنه من كذا بهم الى يوم القيامة وفي رواية ويل للثيا ويل للافواق له
 اقول جوابه من وجهين الاول انه لا بد على من يحتج به ذكر سنده وتوثيق روايته و
 اثبات اتصاله والثاني انه ليس فيه لفظ يقتضي ان الشيخ واتباعه مصداق هذا
 فان الشيخ ليس من بنو خيفة بل هو من تميم قال بعض المحققين في الرد على جلاء
 والجباب ان يقال لهذا المعنى ان شيخنا رحمه الله تعالى من رؤس تميم واعيانهم وليس
 من بنو خيفة وقيم قبل الاسلام وبعد رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قال بنو
 مع خالد وابتلوا بلاء حسنا انتهى لمخصا ثم قال بعد ذلك قال تعالى الاعراب اشد كفرا
 ونفاقا واجد ان لا يعلم احد ما انزل الله على رسوله والله عليم ومع هذا فقد اثنى
 تعالى على من آمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول
 الآية فمن آمن بالله ورسوله وكذب مسيلة ولحمي من به فهو من المؤمنين قد عد الله
 المؤمنين المؤمنين اجنات مجرى من تحتها الانهار خالد بن فيها مساكن طيبة في جنات
 عدن وذلك الفوز العظيم واما قول الصديق فالمراد به من آمن بمسيلة وادركهم
 كما وقع من ابن النواجة واما من بعدهم من سلفهم وذوارهم المؤمنين فلا يتوقعه

اليهم دمر ولا عيب الصديق اجل من ان يعيب من يؤمن بعيلة ولم يرد نصرا واحدا
 رسول الله صلعم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعادة للاضمار والاحكام وغير ذلك
 ولا يتوجه عيب حدسهم باسلافهم وقد يحجز الله عن اصحاب المشركون والكفار من هو
 من حواصل اوليائه واصفيائه ولما استاذن ملك الجبال رسول الله صلعم ان يطبق عليهم
 الا حيتبين لما رحمة اهل الطائفة ودعا يدعاه المشرك وهو قوله اللهم اليك استكوي
 صدف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربني من
 تكلمني الى بعيد يتجهمني والى عدو ملكته امرني ان لم يكن بك غصص على ولا انا في غيرك
 ان عافيتك هي اوسع لك العقبى حتى ترضى اعدو نبوا وجهك ان ينزل بي سخطك
 او يحل بي عصبك فاستاذنه الملك عند ذلك فقال بل انا اني بصم لعل الله ان يحجز
 اصلاهم من بعيد ولا يشرك به شيئا اذا عرفت هذا فتبين ان ليس من هي حبيفة
 اصلا والقصد بيان كلام الصديق واما ما يدعيه انتحلي ثم قال ثم لو فرض ان من
 هي حبيفة فلما يدعي عن الله تعالى فوجه عيبه ووجه بقومه وقد خالفهم في الايمان
 والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وللال بن ابي رباح من افضل الناس واسلافهم
 من شر الناس بل والرسول افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكديون لهم من
 قومهم اكثر من المستجيبين واس نوح على امية السلام لم ينفعه بايمان ابيه ورسالته
 ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعارض جاهل الدين والمعرفة والمذ
 انتحلي وقال في موضع آخر وهل عاد الله ورسوله احدا من المسلمين او غيرهم ببلدة
 ووطنه او كونه فارسيا او نجيا او مصريا من بلاد فرعون ومحل كفر وسلطنة و
 عكرمة من ابي جهل من افضل الصحابة وابو فرعون هذه الامة ومن العجب ان
 يقول في المؤمنين فالحق لا يقر ولا يكادون يفقهون حديثا وهو كما ترى من القس
 الناس سخاما واظلمهم ذهنا يعيب من ذكاهم الله ورسوله

الإيمان به وصا بغير رسوله ببلاد قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم أن بلاد
 الخليل إبراهيم خزان دار الصابئة المشركين عباد النجوم ودار يوسف دار فرعون الكافر
 القابليين وسكنها موسى بعده وأكاب بن بني إسرائيل وكذلك مكة المشرفة سكنها المشركون
 وطلقوا الأصنام على الكعبة المشرفة وأخرجوا نبيهم وقتلوه المرة بعد المرة انيستحل
 من من أو عاقل أو جاهل أن يلزم أحدا من المهاجرين أو من مسلمة الفتح أو من بعد
 من المؤمنين بما سلف في مكة من شرك بالله رب العالمين انتهى قوله وفي حديث
 ذكره في مشكوة المصابيح سيكون في آخر الزمان قوم يحذون ثوبكم بما لم تسمعوا أنتم و
 لا آباءكم فأيكم وأيهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم أقول لفظ المشكوة هكذا وعن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم
 من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فأيكم وأيهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه مسلم ولفظ المصابيح هكذا وقال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم
 من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فأيكم وأيهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه أبو هريرة وفي صحيح مسلم من حديث أبي هاشم عن أبي عثمان مسلم بن
 عن أبي هريرة عن رسول الله صلعم أنه قال سيكون في آخر امتي ناس يحذون ثوبكم بما لم
 تسمعوا أنتم ولا آباءكم فأيكم وأيهم ومن حديث شراحيل بن يزيد يقول أخبرني
 مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلعم يكون في آخر الزمان دجالون
 كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فأيكم وأيهم لا يضلونكم
 لا يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات أن ما نقله المؤلف من المشكوة لا يفتني
 المشكوة ولا المصابيح ولا ما أخرجه مسلم على أن الشيخ واتباعه لا ينصرونكم منهم مصداق
 هذه الأحاديث فإن المراد في الحديث قوم يتحدثون بالأحاديث الكاذبة وينذرون
 أحكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشيخ واتباعه برأى من الحديث بالأحاديث الكاذبة

رابن داود الحكم الباطن والاعتقاد الفاسد بل هم على غير المذهب الصحيح كما أشهد له رسال الشيخ واتباعه
 قول وارث الله في بني تميم الذين ينكرون قولنا هذا في جاهلنا وهذا لا ينقض ذم بني تميم كلهم
 قد ورد في ثناهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وارث الله فيهم لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي اقول هذه الآية لم يزل في بني تميم بل في فضيلة الامة ابى بكر وعمر
 اخرج البخاري عن ابى مليكة قال قال كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر فرفعوا أصواتهما عند
 النبي صلعم حين قدر عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرب بن جابر اخى بني مجاشع
 واشار الاخر بجل اخى قال نافعة لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال
 ما اردت خلا ذلك فارفعت أصواتهما في ذلك فاتزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 أصواتكم الاية قال ابن الزبير فما كان عمر يسير رسول الله صلعم بعد هذه الاية حتى يستقيم
 ولم يزل كذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى فان كان نزل هذه الاية من جاهد من بني
 فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابى بكر وعمر فاعاذا الله منه قوله قال السيد العلوي
 الحاد المذكور انفا ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم تميم واثل شئ كثير اقول
 قد تقدم ما ورد في ذم بني تميم والجواب عليه وما ورد في مدحهم فاما بنو حنيفة فقد ورد
 فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلعم وهو بكبر ثلاثه احياء ثقيفا وبني
 حنيفة وبني امية رعاة القمذي وقال هذا حديث عزيز لا يغفره الا من هذا الوجه و
 هذا لا ينقض محميم بن حنيفة الا ترى الى ثمانية بن اثال الذي من حديثه فيما تقدم
 بشرة رسول الله صلعم بخبري الدنيا والاخرة او الجنة او عجز ذمهم وهو جل من بني
 واما واثل فلم يزل كالمؤلف في ذمهم شيئا ولما وقف عليه قوله وجاء عنه صلعم انه
 قال كنت في مبدأ الرسالة اعرض نفسي على القبائل في كل موسم وامر بحبيبي اخذوا با قبهم
 واخبت من رد بني حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
 والثاني ان الشيخ ليس من بني حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير شوبه لا

هذا الخبر ذم جميع نبي خيفة قوله واما ما نقل عن بعض العلماء انه استصوب من فعل
 الجدي جمع البداء على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة الى التوحيد
 فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وتكفير الامة من
 ستائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء وخواص الناس وعلومهم واستنبا^{حة}
 دماهم واموالهم واطهار التجسيم للباري تبارك وتعالى وعقد الدروس لذلك وتقييده
 النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبت قبولهم وامر في الاحياء ان يجعل
 قبول الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الروايات
 الاذاكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي في المنابر بعد الاذان وقتل من فعل
 ذلك وكان يعرض بعض الغوغاء الطغام بدعوة النبوة وفيهم من ذكرك من فحوى كلامه ومنع
 الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكوة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن يتبعه
 وان الخلق كله مشركون وكان يصهر في محاسنه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملا^{ئكة}
 والاولياء ويؤمن ان من قال لاحدنا مولانا او سيدنا فهو كافر ولا يلطف الى قول الله تعالى
 سيدنا يحيى عليه السلام وسيدنا ولا الى قول النبي صلعم لانصار قوم السيد كره يعني سدا^ت
 معاذ رضوان الله عنه ومنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الاموات ويتكلم في حق
 واللقمة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك بدعة اقول قوله غلط عجيب
 فان جمع البداء على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة الى التوحيد
 مما لا يتراب احد من المسلمين في كونها صوابا واما ما ذكر من مطاعن الشيعة فالحج راجعها ان منها ما هو
 المحدثان الظاهر وهي تكفير الامة من ستائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء
 وخواص الناس على ملهم واستنبا^د دماهم واموالهم واطهار التجسيم للباري تعالى وعقد الدروس
 لذلك وتقييده النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبت قبولهم وامر ان يجعل قبول
 الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من الروايات والاذاكار وقتل من قرأ دلائل الخيرات

ومن قرأ مولد النبي صلعم ومن صلى على النبي صلعم على المنائر بعد الأذان وأدعاء السبق رتبة
الزكوة على هواه واعتقاد كان لا سلام مختصر فيه وفيمن تبعه وإن الخلق كله مشركون فكيف
المتحمل بالأنبياء والملائكة ولا ولياء وتكفير من قال لاحدنا مؤلانا وسيدنا والمنع من
زيارة النبي صلعم وجعله كغيره من الأصوات والكرام النحوي واللغة والمقته والتدريس
هذه العلوم فالجواب في هذه المطاعن كلها سبحانه هذا جهتان عظيم وأما مسألة
منع الناس من قراءة دلائل الخيرات فاجاب عنها الشيخ في الرسالة التي كتبها إلى عبد
ابن عبد الله حيث قال وأما دلائل الخيرات فله سبب وذلك في اشرت على من مل نصيحي
من اخواني ان لا يصيب في قلبه اجل من كتاب الله وفيض ان القراءة فيه اجل من
قراءة القرآن وأما احرامه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم بأي لفظ كان فهذا من الجهل
انتقوا وأما قراءة مولد النبي صلعم فلا تنك في كونها بدعة محدثة فأى محدث ورد في المنع
منها وكل الصلوة على النبي على المنائر بعد الأذان بدعه وأراق المنكر والبدعة وتبيينها
واجب بدلائل الاحاديث الصحيحة وأما الدعاء بعد الصلوة ما كان بالالفاظ الواردة في
الاحاديث الصحيحة من غير مرعي الدين كما ورد في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة ان
النبي صلعم كان يقول في كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجور منك الجور كما ورد عن سعد بن ابى وقاص انه كان يعلم نبيه بشيء من الكلام
كما يعلم المعلم العلمان الكتابات ويقول ان رسول الله صلعم كان يتبع بعض بن الصلوة
الله ان اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الحبين واعوذ بك ان ارحل الى ارحل المرء اعوذ بك
من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وعاء الجناري وكما ورد عن ام سلمة ان النبي
صلعم كان يقول اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم الى سألك علما فاعنا ورزقا طيبا وعيلا
منتقبلا واه احمل واس ماجة وكما ورد عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلعم قال له

اوصيك يا معاذ لا تدعن بر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
 عبادتك ثم الحمد لله ابو داود والنسائي بسند قوي وكل هذه الاحاديث نقلها عن المنفق
 وابو زرعة المروزي الشيخ لا يمنع منه ولا احد من ائبا بل ولا احد من اهل الحديث وان كان
 الدعاء بالالفاظ الغير لما اثره وبرفع اليد بين فلعلماء فيه ولا احد من الجوز والاب
 والنسائي الكراهة فان اختار الشيخ احد القولين فما وجه الطعن عليه واما مسئلة قولنا لا احد
 مولانا وسيدنا فنذكر ما ورد في الباب منها ما اخرج مساه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلعم لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاوى لا يقول العبد بي ولكن
 ليقل سيدي وفي رواية له ولا يقل العبد لسيدة مولاي وزاد في حديث ابي معاوية فان
 مولاهم الله عز وجل وفي رواية له ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولائي ولا يقل
 احدكم عبدا متى ليقل فتاوى غلاة واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود
 عن مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلعم نقلنا انت سيدنا
 فقال السيد لله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم وبعض قولكم
 ولا يستجبر بكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
 رسول الله صلعم لا تقولوا للمنافق سيدا فان كان ياك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل انتهي
 فقد علم من نيك الاحاديث ان النبي صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدا
 وخصص فيهما ايضا ووجه التوفيق ان السيد والمولى معاني فالله باعتبار بعض المعاني
 والبرخضه باعتبار البعض الاخر قال في النهاية في مادة السو السيد يطلق على الرب المالك
 والشريف الفاضل والكريم والحليم ومثل اذى قومه والرجه والرئيس والمقدم انتهى
 قال في مادة المولى وهو اسم يقر على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق
 والناصر والمحج والتابع والحار وابن العم والحليف والعقيد والصديق والعبد والمعتق والمنعم عليه
 انتهى فالله عن اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله محمول على السيد والمولى عظمة الرب

والرخصة شاملة عليها بمعنى آخر من شأنها أن تثبت أن الشيعة قد منع من إطلاق لفظ
السيد والمولى على غير الله فمراده السيد والمولى بمعنى الرب أم بالمعنى الآخر فكيف يتصور
أن معنى الشيعة منه فانه عقد بابا في كتاب التوحيد لهذا العنوان باب لا يقول عبدك واقعة
واورد فيه حديث أبي هريرة المزني في مسلم الذي تقدم ذكره أنفا وفيه هذا النظم وقيل
سيدا ومولى هذا اللقب صريح في جواز إطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله بالمعنى الآخر
وأما قول المؤلف ولا يلتفت إلى قول الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدا ولا إلى
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا أنصار قوم السيد كما يعني سعد بن معاذ في تفسيره كلامه من صحابته بالآلة
أن لفظ الحديث قول مولى سيدكم لا السيد كما فالمؤلف أخطأ في نقل الحديث وهذا ليس
بأول خطأ من المؤلف بل مثله كثير ووجه أن المؤلف ليس من أهل هذا الشأن والتأني أن
لفظ السيد في قول الله تعالى في يحيى عليه السلام وسيدا وقوله صلعم وقول مولى سيدكم
ليس بمعنى الرب والشيخان ثبت منه من إطلاق لفظ السيد على غير الله فأما هو من السيد
بمعنى الرب فالآية والحديث لا ينافيان قول الشيعة ولا يصلح أن ردوا عليه وليعلم أن لفظ
قد جاء في حديث أبي بصير في قول الله تعالى والفياسيدا قال في الباب وفي غير واحد من
الاحاديث منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره رداءه ومبشركه
وعينه وفيه والخادم في آل سيدنا داود وشول عن رعيته أخرجه البخاري منها حديث
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم والقيامة رواه مسلم وحديث أبي هريرة
في البخاري وفيه أي قبل المراكب واسمك وانزوجك رواه مسلم وحديث أبي سعيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خير رداءه الترمذي وحديث
عمر قال أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وحديث أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر سيدا كل أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا
الذين من المسلمين رداءه الترمذي وحديث أبي بكر قال رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر

والحسن بن علي بن جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد
رواه البخاري وحديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة رواه الترمذي وحديث عائشة قال كنا ازولج النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاقبلت
فاطمة وفيه قال يا فاطمة اترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة متفق عليه وحديث
عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا فزع لسيدنا واحسن عبادة الله فله
اجرة مرتين متفق عليه وحديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم للمملوك ان يتقوا
الله بحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعم له متفق عليه وكذلك لفظ المولى جاء في غير
واحد من الاحاديث متطابقا حديث البراء بن عازب قال قال صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
لثلاثة اشياء وفيه وقال يزيد انت اخونا ومولا نامتق عليه وحديث زيد بن ارقم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه احمد والترمذي وحديث البراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى بغداد بن خنم الحديث وفيه اللهم من كنت
مولا فعلي مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليعلم بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن ابي طالب
اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه احمد فعلم من هذا ان اطلاق السيد
المولى يعني غير الرب على الانبياء والصدقيين والشهداء والصالحين جائزا ووجه
منه ثم زيادة لفظ سيدا فكذا لفظ مولا في تشهد الصلوة كما يفعله اهل الحرمين في
زماننا وكذلك زيادتهما في تشهد اذان كما يفعله اهل القدس وكذلك زيادتهما
في التصلية على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة بدلالة من تعيينها فان الفاظ الشهادتين
والتصلية في الصلوة تنبيه منقولة من الشارع لا يجوز الزيادة عليها ولا نقصان
منها وبما يده حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انبت مضجك فوضأ وضوءك للصلوة ثم اضبط على شقك الايمن وقل اللهم
اسلمت نفسي اليك وفوضت امرى اليك واجتأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك

لا يجزئنا من ذلك الا اليك امست بكتاباتك الذي انزلت ونبينا الذي ارسلت فان كنت
 مت على الفطرة واجعلوا من اخرا تقول قللت استند كرهن وبرزوا الذي ارسلت قال لا
 ونبينا الذي ارسلت انتم اخراجه النجاري قول الله تعالى السيد العلوي المحمدي في كتابه
 المتقدم ذكره والمحاصل ان المحقق عدنا من اقراله وفعاله ما يوجب حرجه عن
 القواعد الاسلامية لاستحلاله اموال الجميع على شتر عيها معلومة من الدين بالضرورة
 بل انما ويل سائق مع تنقيصه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتنقيصهم بعد
 كفر اجماع الائمة الاربعة اقول المجرب عنه هذا كله بهتان صريح قوله كان يعمل
 صالح من علماء البلدة التي تسمى بالبريد اسمه الشيخ عبد الجبار يصل الى امان في مسجد تلك
 البلدة فانفق ان اشين تجاردا في شأن هذه الطائفة بعد ان حاربوا بهم باشتا الى
 الدعية ودمرها ودمر من فيها فقال احد الرجلين المتحاذين لا بد ان يرجع امر هذا
 الدين كما كان وترجع هذه الدلالة كما كانت وقال الاخر لا يرجع امرهم ابد كما كان ولا
 كانوا عليه من البعث ثم اتفقا على انهما يذهبان في غدا يصليا وصلوة الصبح خلف الشيخ عبد
 وينظران فايقرا بعد الفاتحة في الركعة الاولى ويجعل ذلك فالا يحكم ان به فيما اختلفا فيه
 فذهبا وصليا خلفه فقرا بعد الفاتحة في الركعة الاولى ووجه على قوله اهلكناها انهم لا يرجعون فتجيب ذلك
 ووصيا بذلك العال حكما اقول من شرط العال ان يفصل اليه عليه تحت ابي هريرة قال سمعت
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها العال قالوا وما العال قال الكلمة التي يصيح بها احدكم متفق عليه وحديث
 ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيح اذا خرج لحاجة ان سبح يا ارحم الراحمين رواه الترمذي قال المحقق
 في الفتح واما الشرع فخص الطيرة بما يسق والعال بما يسر ومن شرطه ان لا يقصد اليه فيصير
 من الطيرة انتهى وهذا العال كان بالقصد فلا يكون فالابل طيرة فلا يجزئ ومن لم يعلم
 العال من القرآن ومن كتب لصالحين فانه ليس بقال بل طيرة فيكون جتسا وشركا
 حراما وهذا اخر ما اردناه من الرد على كتاب الدرر السنية لاحمد بن زيني دحلا

فهر بعض ما وقع في طبع كتاب صيانة الانسان من الخط والنسيان

خط	صواب	خط	صواب
٢	للمصالح العلامة	١	للمصالح العلامة
٥	في الفقه	٢	في الفقه
٨	اجل	٣	اجل
١٢	يؤ	٤	يؤ
١٨	يزيد	٥	يزيد
٢٠	سريد	٦	سريد
٢١	احكام	٧	احكام
٢٢	استغفر استغفر	٨	استغفر استغفر
٢٣	متصلين	٩	متصلين
٢٤	ليس	١٠	ليس
٢٥	رفع	١١	رفع
٢٦	عطل	١٢	عطل
٢٧	افترى عطل	١٣	افترى عطل
٢٨	الى الجئي	١٤	الى الجئي
٢٩	باهلين	١٥	باهلين
٣٠	جاءني	١٦	جاءني
٣١	من الاحاديث	١٧	من الاحاديث
٣٢	سما	١٨	سما
٣٣	انكرت	١٩	انكرت
٣٤	الزيادة	٢٠	الزيادة
٣٥	الزيادة	٢١	الزيادة
٣٦	الزيادة	٢٢	الزيادة
٣٧	الزيادة	٢٣	الزيادة
٣٨	الزيادة	٢٤	الزيادة
٣٩	الزيادة	٢٥	الزيادة
٤٠	الزيادة	٢٦	الزيادة
٤١	الزيادة	٢٧	الزيادة
٤٢	الزيادة	٢٨	الزيادة
٤٣	الزيادة	٢٩	الزيادة
٤٤	الزيادة	٣٠	الزيادة
٤٥	الزيادة	٣١	الزيادة
٤٦	الزيادة	٣٢	الزيادة
٤٧	الزيادة	٣٣	الزيادة
٤٨	الزيادة	٣٤	الزيادة
٤٩	الزيادة	٣٥	الزيادة
٥٠	الزيادة	٣٦	الزيادة
٥١	الزيادة	٣٧	الزيادة
٥٢	الزيادة	٣٨	الزيادة
٥٣	الزيادة	٣٩	الزيادة
٥٤	الزيادة	٤٠	الزيادة
٥٥	الزيادة	٤١	الزيادة
٥٦	الزيادة	٤٢	الزيادة
٥٧	الزيادة	٤٣	الزيادة
٥٨	الزيادة	٤٤	الزيادة
٥٩	الزيادة	٤٥	الزيادة
٦٠	الزيادة	٤٦	الزيادة
٦١	الزيادة	٤٧	الزيادة
٦٢	الزيادة	٤٨	الزيادة
٦٣	الزيادة	٤٩	الزيادة
٦٤	الزيادة	٥٠	الزيادة
٦٥	الزيادة	٥١	الزيادة
٦٦	الزيادة	٥٢	الزيادة
٦٧	الزيادة	٥٣	الزيادة
٦٨	الزيادة	٥٤	الزيادة
٦٩	الزيادة	٥٥	الزيادة
٧٠	الزيادة	٥٦	الزيادة
٧١	الزيادة	٥٧	الزيادة
٧٢	الزيادة	٥٨	الزيادة
٧٣	الزيادة	٥٩	الزيادة
٧٤	الزيادة	٦٠	الزيادة
٧٥	الزيادة	٦١	الزيادة
٧٦	الزيادة	٦٢	الزيادة
٧٧	الزيادة	٦٣	الزيادة
٧٨	الزيادة	٦٤	الزيادة
٧٩	الزيادة	٦٥	الزيادة
٨٠	الزيادة	٦٦	الزيادة
٨١	الزيادة	٦٧	الزيادة
٨٢	الزيادة	٦٨	الزيادة
٨٣	الزيادة	٦٩	الزيادة
٨٤	الزيادة	٧٠	الزيادة
٨٥	الزيادة	٧١	الزيادة
٨٦	الزيادة	٧٢	الزيادة
٨٧	الزيادة	٧٣	الزيادة
٨٨	الزيادة	٧٤	الزيادة
٨٩	الزيادة	٧٥	الزيادة
٩٠	الزيادة	٧٦	الزيادة
٩١	الزيادة	٧٧	الزيادة
٩٢	الزيادة	٧٨	الزيادة
٩٣	الزيادة	٧٩	الزيادة
٩٤	الزيادة	٨٠	الزيادة
٩٥	الزيادة	٨١	الزيادة
٩٦	الزيادة	٨٢	الزيادة
٩٧	الزيادة	٨٣	الزيادة
٩٨	الزيادة	٨٤	الزيادة
٩٩	الزيادة	٨٥	الزيادة
١٠٠	الزيادة	٨٦	الزيادة

من النوع الثاني فاما
هـ ق بة لاجل الفهم
العام والعام هي القرينة
بالذات ولا شك ان
زيارة قبر صلح من
النوع الثاني

خط	صواب	خط	صواب
٩	التبلا	٩	التبلا
١١	فداء	١١	فدما
٥	لا يحدث	١٨	لا يحدث
٩	الكبرى	٤	الصغرى
١٢	لفاسقون	٢١	لفاسقون
١٥	صرفته	١٤	صرفناه
٢١	اندر	١٤	النار
٢١	واسلام	١٥	الاسلام
١٢	الخلق	٧	الخلق
١١	لتعلقون	٨	لتعلقون
٢١	وخرجه	١٣	وخرجه
٢	علمهم	٢٠	علمهم
٨	وقا اخرون	٢١	وقا اخرون
١٣	مسلة	٥	مسلة
٢١	نذكرها	١	نذكرها
١١	بالامضاف	١١	بالانضاف
٤	واحد	٢٠	واحد
١١	فقاية	١١	فقاية
١٩	حاضر	١٩	حامل
٢١	الااذ	٢١	الااذ
خط	صواب	خط	صواب
١٥	خياط	١٥	خياط
٤	بد	٤	بد
١٨	الظلالات	١٨	الظلالات
٤	قاتل	٤	قاتل
٢١	وناد	٢١	وناد
١٤	سديه	١٤	سديه
١٤	فيما طب	١٤	فيما طب
١٥	فعلنا	١٥	فعلنا
٧	ايكم	٧	ايكم
٨	تبيكن	٨	تبيكن
١٣	نق قيفية	١٣	نق قيفية
٢٠	مخرجهم	٢٠	مخرجهم
٢١	النفسطاني	٢١	النفسطاني
٥	قد علم	٥	قد علم
١	نصر لثناء	١	نصر لثناء
١١	لميت	١١	لميت
٢٠	فارقتم	٢٠	فارقتم
١١	ادعية العلم	١١	ادعية العلم
١٩	الثناء	١٩	الثناء
٢١	اثوف	٢١	اثوف

خط	صواب	خط	صواب
٢٨٤	عبدالوهاب	١١	عبدالوهاب
٢٨٨	وتاد	١٢	وقاد
٢٨٩	ويديبه	٢١	ويديبه
٢٩٠	يا اسم	٣	باسم
٢٩١	حنانة	٤	سنة
٢٩٢	قابلون	٢١	قائلون
٢٩٣	مه	٢١	دمه
٢٩٨	نفس	٢١	نفس
٣٠١	مخطا	١٠	مخطئا
٣٠٢	لله	١٤	الله
٣٠٣	عن	٢٠	من
٣٠٤	وجد	١٥	وجد
٣٠٥	مشهد	٢٠	مشهود
٣٠٦	مسايدة	٨	معايدة
٣٠٧	فقي	١٤	فقى
٣٠٨	آيات	٥	آيات
٣٠٩	معادة	٢١	معادة
٣١٠	فانقدرية	٣	فالقدرية
٣١١	القبوريين	١٩	القبوريين
٣١٢	رساعته	٢١	رسالته
٣١٣	موجودة	١١	موجودة
٣١٤	الردة	١٢	الردة
٣١٥	العبدان	٢١	العبدان
٣١٦	رسالة الشريف	٣	رسالة الشريف
٣١٧	على قد	٤	على قد
٣١٨	الاسد	٢١	الاسد
٣١٩	كما	٢١	كما
٣٢٠	اذا خلوا	٢١	اذا خلوا
٣٢١	فقير	١٠	فقير
٣٢٢	الضرع	١٤	الضرع
٣٢٣	عند حسن الخير	٢٠	عند حسن الخير
٣٢٤	او ادعوا	١٥	او ادعوا
٣٢٥	فانا	٢٠	فانا
٣٢٦	شرعية	٨	شرعية
٣٢٧	بسيد	١٤	بسيد
٣٢٨	يقوله	٥	يقوله
٣٢٩	مصادقة	٢١	مصادقة
٣٣٠	تعقل	٣	تعقل
٣٣١	فليفرح	١٩	فليفرح
٣٣٢	اوعيات	٢١	اوعيات

خط	صواب	خط	صواب
عن	من	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
يتبدل	يتبعه	خط	صواب
٢٠	٢٠	خط	صواب
جاءه	جاءه	خط	صواب
١١	١١	خط	صواب
رسالته	رسالته	خط	صواب
١٢	١٢	خط	صواب
يعتقده	لوعقيدة	خط	صواب
١٣	١٣	خط	صواب
عن الوهاب	عبد الوهاب	خط	صواب
١٥	١٥	خط	صواب
رشرك	اشرك	خط	صواب
١٨	١٨	خط	صواب
اذا نحا والله	ازالها والله	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
المستعاد	المستعان	خط	صواب
١١	١١	خط	صواب
اخيرا	اخيه	خط	صواب
١٣	١٣	خط	صواب
وجوب رد	وجوب رد	خط	صواب
١٠	١٠	خط	صواب
تدار	تدار	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
من الحمل لله	من حمل الله	خط	صواب
١٧	١٧	خط	صواب
العظم	اعظمكم	خط	صواب
١٤	١٤	خط	صواب
معزكم	معلوكم	خط	صواب
١٨	١٨	خط	صواب
معلوكم	معلوكم	خط	صواب
١٩	١٩	خط	صواب
دوالوه	ووالوه	خط	صواب
١٥	١٥	خط	صواب
اجب	احب	خط	صواب
١٧	١٧	خط	صواب
بعبادته	لعبادته	خط	صواب
١٨	١٨	خط	صواب
لغت	بعث	خط	صواب
١٤	١٤	خط	صواب
جملة و	جملة و	خط	صواب
١٤	١٤	خط	صواب
بعضه	بعضه	خط	صواب
١٥	١٥	خط	صواب
مصدرا	مصدرا	خط	صواب
١٣	١٣	خط	صواب
الشبخان	الشبخان	خط	صواب
١٤	١٤	خط	صواب
التاحيه	التاحيه	خط	صواب
٢٠	٢٠	خط	صواب
تخوف	تخوف	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
نقلت	نقلت	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
تد	تد	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
وقد	وقد	خط	صواب
١٠	١٠	خط	صواب
لشن	لشن	خط	صواب
١٠	١٠	خط	صواب
تغيرا	تغيرا	خط	صواب
١٣	١٣	خط	صواب
بغير	بغير	خط	صواب
١١	١١	خط	صواب
حاربنا	حاربنا	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
اشتم	اشتم	خط	صواب
٢٠	٢٠	خط	صواب
نفسك	نفسك	خط	صواب
١٩	١٩	خط	صواب
يجعلنا	يجعلنا	خط	صواب
١٩	١٩	خط	صواب
المخيران	المخيران	خط	صواب
١١	١١	خط	صواب
وصرة وا	وصرة وا	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب
نك	نك	خط	صواب
٢٠	٢٠	خط	صواب
طريقته	طريقته	خط	صواب
١٤	١٤	خط	صواب
فان	فان	خط	صواب
٢٠	٢٠	خط	صواب
عن	عن	خط	صواب
٢١	٢١	خط	صواب